

الموسى عن الكيا اليت في فربا الله ورسوله

الروض الباسم

تيف

شمانل المصطفى ابي القاسم

صلى الله عليه وآله وسلم



الموسى عن النبي صلى الله عليه وسلم

# الروض الباسم

في

شمائل المصطفى أبي القاسم

صلى الله عليه وآله وسلم

لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي

مختص ومخرج

محمد عاقل عزيزة اللبائي

دكتوراه في الحديث الشريف

جامعة الأزهر

إشراف ومراجعة

الدكتور هاشم محمد عيسى محمدي

المستشار برابطة العالم الإسلامي . مكة المكرمة



بسم الله الرحمن الرحيم

أخي في الله تعالى قلمي كتابي أعلى الله قدرك في الدارين مرجاءً:

أقرأ سورة الفاتحة كلما قرأت في هذا الكتاب ، وأهد ثوابها إلى العلامة، العارف

بالله تعالى، الوارث المحمدي الكامل، الزاهد، الورع، التقوي، التقوي، سيدي : الشيخ محمد

أديب حسون، رحمه الله تعالى، ومرضي عنه ، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، ثم

إلى مروح والدي الكريمين رحمهما الله تعالى رحمة واسعة يعجب لها أهل السموات

والأرض، رحمة تبدل بها سيئاتهما حسنات، وتجمعهما الآن مع سيدنا محمد صلى الله عليه وآله

وسلم سيد السادات وتنزلهما بها علي المقامات، آمين.

المؤلف



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه  
حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويدفع نقمه ، والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين صلاةً وسلاماً دائماً ، وعلى آله  
وصحبه أجمعين .

أما بعد: فلقد وقفت على مخطوطٍ بعنوان «الروض الباسم في  
شمائل المصطفى أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم» للحافظ المُنَاوي ،  
اختصر فيه الشمائل المحمدية للإمام الترمذي وزاد عليه بمقدار الثلثين ،  
ونافَتْ أحاديثه على الألف ومائة ، وهو لا يزال ضمن ذخائر تراثنا  
الإسلامي العظيم ، فأحببتُ أن أقوم بإخراجه من مخبئه وتقديمه للمسلمين  
ليستفيدوا منه ، وليكون لي شرفُ خدمة الحديث النبوي الشريف  
بعامة ، وما يتعلق بأحوال هذا النبي الكريم صلى الله عليه وآله  
وسلم من خصال حميدة وشمائلٍ مجيدةٍ بخاصة .

وهدفتُ من وراء هذا العمل أن يطلع المسلم على ما أبدع الله  
سبحانه وتعالى في رسوله ﷺ من المحاسن الخَلْقِيَّةِ والخُلُقِيَّةِ ، وما  
جمع فيه من الكمالات الذاتية حتى وصفه بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى

خُلِقَ عَظِيمٌ ﴿١﴾ .

والاطلاعُ على شمائل الرسول ﷺ الكريمة ، والوقوفُ على أحواله ، في عبادته، وذكره لربه، ودعائه له، وكريمِ عشرته، ومزاحه، ومحاسن صورته، وحلاوة منطقه، وقوة سمعه الشريف، وعذوبة صوته... الاطلاعُ على مثل هذا يجعل المؤمن أكثر حُبًا ومعرفةً بهذا النبي الكريم، ويتحقق بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» .

وإن التعرفَ والبحثَ عن أعماله ، وعن أقواله وأحواله، والوقوف على سجاياه الكريمة، وأخلاقه العظيمة، هو السبيل الأمثل لامثال أمر الله سبحانه وتعالى الوارد في سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

ولهذا كان الصحابة الكرام يحرصون كل الحرص على تتبع أفعاله وأقواله وأحواله وآدابه وأخلاقه ليتبعوه في ذلك، بل كانوا يتمسكون أشد التمسك بعباداته ﷺ فكانوا يحبون ما يحبه ﷺ من الطعام ويكرهون ما يكرهه، قال العلامة السنوسي رحمه الله تعالى في شرح مقدمته:

«وقد عُلِمَ من دين الصحابة يي أجمعين ضرورة اتباعه ﷺ من غير توقف ولا نظر في جميع أقواله وأفعاله، إلا ما قام عليه دليل اختصاصه به ﷺ، فقد خلعوا نعالهم لما خلع عليه الصلاة والسلام نعله، ونزعوا

خواتمهم الذهبية لَمَّا نزع خاتمَ الذهب، وحسر أبو بكر وعمر في قصة جلوسهما على البئر كما فعل عليه الصلاة والسلام، وكاد يقتل بعضهم بعضاً من شدة الازدحام على الحلاق عندما رأوا النبي ﷺ يحلق رأسه الشريف، وكان الصحابة يبحثون البحث العظيم عن هيئات جلوسه ﷺ ونومه وكيفية أكله وشربه وغير ذلك ليقتدوا به». اهـ.

كما أن أسباب المحبة ترجع إلى أنواع الجمال والكمال والنوال كما قرره الإمام الغزالي رحمته الله، فإذا كان الرجل يُحِبُّ لكرمه، أو لشجاعته، أو لحلمه، أو لعلمه، أو لتواضعه، أو لتعبده وتقواه، أو لزهده وورعه، أو لكمال عقله، أو وُفُورِ فهمه، أو جمالِ أدبه، أو نحو ذلك من صفات الكمال، فكيف إذا تأصلت واجتمعت هذه الصفات الكاملة وغيرها من صفات الكمال في رجل واحد، وتحققت فيه أوصاف الكمال ومحاسن الجمال على أكمل وجوهها؟ ألا وهو السيد الأكرم سيدنا محمد ﷺ الذي هو مجمع صفات الكمال ومحاسن الخصال، قد أبدع الله تعالى صورته العظيمة، وهيئته الكريمة، وطوى فيه أنواع الحسن والبهاء، بحيث يقول كلُّ من نعته: لم يُرَ قبله ولا بعده مثله.

لهذا كان من الواجب على المسلم أن يتعرف جمال هذا الرسول الكريم ﷺ ومحاسنه الخُلُقِيَّة وكَمالاته النفسية والروحية والقلبية والعقلية وذلك لينال محبته الصادقة، لأن المعرفة هي سبب المحبة الكاملة، فكلما زادت المعرفة بمحاسن المحبوب زادت المحبة له.

ومن هذا المنطلق قمتُ بتوفيق الله تعالى بالعمل على تحقيق هذا الكتاب وإظهاره من مخبئه ليكون بين أيدي المسلمين، منار هداية،

ونبراس خير، وسبيلَ قدوة واتباع كامل للنبي ﷺ .  
سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين،  
والحمد لله رب العالمين .

\*\* \*\* \*

## منهج التحقيق

اتبعتُ المنهج التالي في تحقيق هذا الكتاب:

- 1- قمتُ بنسخ الكتاب على الطريقة الإملائية الحديثة.
  - 2- قمتُ بترقيم الأحاديث.
  - 3- ضبطتُ الأحاديث اعتماداً على كتب الأحاديث واللغة وغريب الحديث.
  - 4- علقْتُ على النص بتخريج الأحاديث وعزوها إلى مظانها وبيان درجتها غالباً.
  - 5- شرحتُ الألفاظ اللغوية التي تحتاج إلى شرح بما يوضح النص.
  - 6- اعتمدتُ الاختصار في الشرح خوفاً من الإطالة، ومن أراد التوسع فليرجع إلى كتب الشمائل وشروحاتها وكتب السيرة النبوية.
  - 7- قدمتُ للكتاب بترجمة موجزة للمؤلف، بيَّنتُ فيها علو منزله وبخاصة في علم الحديث النبوي.
  - 8- وضعتُ فهرساً للموضوعات.
- أسأل الله تعالى أن أكون قد وُفِّقْتُ في خدمة سيرة النبي ،  
وشمائله الكريمة راجياً من الله أن يجعلني والمسلمين من  
المحبين لنبينا المصطفى ﷺ والعاملين بهديه لنفوز بكرامة شفاعته

ومحبته ﷺ في الدنيا والآخرة.

\*\* \*\* \*

## ترجمة المؤلف الشيخ عبد الرؤوف المناوي

❖ اسمه ونسبه ولقبه وتاريخ ولادته ووفاته:

هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن نور مخلوف بن عبد السلام زين الدين الحدادي المناوي القاهري الشافعي .  
والحدادي نسبة إلى حدادة: قرية من أعمال تونس بالمغرب الأقصى ، انتقل منها جده شهاب الدين أحمد إلى منية بني خصيب بمصر<sup>(١)</sup> .

ومنية قرية من قرى الصعيد الأدنى ، على الشط الغربي للنيل في شمال أسيوط ، على نحو ميلين ، وهي نسبة للخصيب بن عبد الحميد ، صاحب خراج مصر من قبل هارون الرشيد<sup>(٢)</sup> .

ولد المناوي سنة /952/ هـ بالقاهرة، ونشأ وتربى في حجر والده تاج الدين، وحفظ القرآن الكريم قبل أن يبلغ الحلم، شأن أولاد الأسر العلمية الدينية، ثم حفظ بعض الكتب في مختلف العلوم، وفق المنهج الدراسي السائد آنذاك، مثل: البهجة وغيرها من

---

(١) انظر إعلام الحاضر والبادي بترجمة عبد الرؤوف المناوي الحدادي لابن

المناوي في عارف حكمت رقم 3758 .

(٢) انظر الخطط التوفيقية 151/16 .

كتب المتون، كألفية ابن مالك في النحو، وألفية العراقي في مصطلح الحديث الشريف والسيرة النبوية.

وبعد حفظ هذه الكتب في المتون بدأ بتحصيل العلوم العالية، من التفسير والحديث والفقه والأدب، وغير ذلك من العلوم الكثيرة، حتى برع فيها، لكن كان جُلُّ اشتغاله بالحديث الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم.

#### ❖ شيوخه:

لم تذكر لنا المراجع التي عُنت بترجمته أسماء شيوخه إلا نادراً وهم:

1- والده تاج العارفين وهو الأستاذ الأول، قرأ عليه علوم العربية<sup>(1)</sup>.

2- الشمس الرملي: أخذ عنه التفسير والحديث والفقه - وأكثر اختصاصه به - وبه تفقّه.

3- الشيخ الطبلاوي أخذ عنه التفسير<sup>(2)</sup>.

4- الشيخ محمد البكري أخذ عنه التفسير والتصوف<sup>(3)</sup>.

5- النّجم الغيطي السكندري المصري الشافعي، أخذ عنه التفسير

---

(١) انظر إعلام الحاضر و خلاصة الأثر وفهرس الفهارس للكتاني .

(٢) كما في إعلام الحاضر .

(٣) المصادر السابقة .

والحديث<sup>(١)</sup>.

- 6- علي بن غانم المقدسي، العالم الكبير الحجة، رأس الحنفية في عصره، أخذ عنه التفسير والحديث والأدب.
- 7- الشيخ حمدان: أخذ عنه الحديث.
- 8- الشيخ قاسم: أخذ عنه الحديث<sup>(٢)</sup>.

❖ تلاميذه:

- 1- الشيخ سليمان البابلي، الفقيه الشافعي ورأس الفتيا بعد وفاة شيخه الزيادي.
- 2- الشيخ النور علي الأجهوري شيخ المالكية في عصره.
- 3- ولداه تاج الدين محمد، وزين العابدين.
- 4- السيد إبراهيم الطاشكندي.
- 5- الشيخ شريف الواولاتي.
- 6- الولي أحمد الكلبي.
- 7- محمد بن عبد الفتاح الطهطائي.
- 8- الحافظ أحمد بن محمد المقرئ، صاحب نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب.
- 9- الشيخ أبو الحسن علي الحضري الرشيد<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر فهرس الفهارس للكتاني.

(٢) انظر خلاصة الأثر وإعلام الحاضر.

## ❖ مكانته العلمية:

يُعدُّ الإمام المُنَاوي من كبار العلماء في عصره، ومن المؤلفين المكثرين في مختلف العلوم والفنون، إلا أنه اشتهر بين أهل العلم بمؤلفاته في الحديث وشروح كتبه، وهو جدير بأن يوصف بأوصاف جليلة لخدماته العظيمة في العصور المتأخرة.

أثنى عليه ابنه ثناءً عاطفياً<sup>(٢)</sup>، ووصفه أبو مهدي الثعالبي بخاتمة الحفاظ<sup>(٣)</sup>، ووصفه صاحب نشر المثنائي بخاتمة الحفاظ<sup>(٤)</sup>.

وقال عنه المحبي: هو الإمام الكبير الحجة القدوة من غير ارتياب، وقال: كان إماماً فاضلاً جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره<sup>(٥)</sup>.

وقال الكتاني: لاشك أنه أعلم معاصريه بالحديث وأكثرهم فيه نصيباً وإجادة وتحبيراً<sup>(٦)</sup>.

وقال الزركلي: إنه من كبار العلماء بالدين والفنون<sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر فهرس الفهارس.

(٢) كما في إعلام الحاضر والبادي.

(٣) انظر فهرس الفهارس.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) كما في خلاصة الأثر (413/2).

(٦) انظر فهرس الفهارس.

(٧) انظر الأعلام.

وقال كحالة: عالم مشارك في أنواع العلوم، تقلد النيابة الشافعية في مجالس عصره، وأقرأ مختصر المزني، ولُقب بشافعي زمانه<sup>(١)</sup>، وقيل في تاريخ وفاته: مات شافعي الزمان.

قال المحبي: ولي تدرّيس المدرسة الصالحية، فحسده أهل عصره لأنهم لا يعرفون مزية علمه، ولما حضر الدرس وورد عليه من كل مذهب فضلاًؤه منتقدين عليه، وشرح في إقرائه مختصر المزني، ونصب الجدل في المذاهب، وأتى في تقريره بما لم يُسمع من غيره، أذعنوا له لفضله، وصار أجلاً العلماء يبادرون لحضور مجالسه والأخذ عنه<sup>(٢)</sup>.

#### ❖ زهده:

كان الإمام المناوي مع كونه على جانب كبير من الخدمة لعلوم الكتاب والسنة زاهداً صابراً صادقاً، مثابراً على التسبيح والأذكار، متقرباً بحسن العمل، يقتصر في يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام. تقلد النيابة الشافعية، ولم يتناول منها شيئاً، ثم رفع نفسه عنها وانقطع عن مخالطة الناس، واعتزل في منزله وأقبل على التأليف<sup>(٣)</sup>. ولقد كان من أهل الزهد والتقوى والعفاف والقناعة والعبادة، وهذا شأن العلماء المخلصين المشتغلين بعلوم الكتاب والسنة من أقدم

---

(١) انظر معجم المؤلفين.

(٢) كما في خلاصة الأثر (413/2).

(٣) المصدر نفسه.

العصور.

وتلقن الذكر عن الإمام الثابت العارف بالله الشهير الشيخ  
عبد الوهاب الشعراني<sup>(١)</sup>.

#### ❖ مؤلفاته:

أحصيت مؤلفاته فبلغت واحداً وتسعين مؤلفاً، ما بين كبير وصغير  
معظمها في الحديث الشريف وشروحه نذكر منها ما هو مشهور ومتداول.

1- الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية - مطبوع<sup>(٢)</sup>.

2- توضيح فتح الرؤوف المجيب بشرح خصائص الحبيب،  
وهو شرح كبير على الخصائص للسيوطي - ط.

3- فيض القدير في شرح الجامع الصغير<sup>(٣)</sup> - ط.

4- التيسير في شرح الجامع الصغير اختصره من الشرح الكبير  
المسمى بفيض القدير - ط.

5- الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور، جمع فيه ثلاثين ألف  
حديث وبين ما فيه من الزيادة على الجامع الكبير للسيوطي وذكر عقب  
كل حديث رتبته، وطبع مع الجامع الكبير.

6- الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم وهو الكتاب

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) معجم المؤلفين.

(٣) المصدر نفسه.

الذي بأيدينا، وقد أخطأ من ظن أنه شرح الشمائل المحمدية للترمذي، وإنما هو شمائل الترمذي وزيادات عليه فليُتنبّه، أما شرح الشمائل للترمذي فكتاب آخر للمناوي مطبوع بهامش جمع الوسائل لملا علي القاري.

7- العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للعراقي - ط.

8- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي -

ط.

9- كنز الحقائق في حديث خير الخلائق. جمع فيه عشرة آلاف

حديث في عشر كراسات في كل كراسة ألف حديث مع الرمز إلى مخرجه - ط.

10- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية طبع

بعضه بالقاهرة سنة 1357/هـ<sup>(1)</sup>.

#### ❖ وفاته:

بعد حياة طويلة مديدة قضاها في العلم والعمل وافاه أجله صبيحة

يوم الخميس في الثالث والعشرين من شهر صفر سنة (1031) هجرية.

وقيل في تاريخ وفاته بحساب الجُمَّل «مات شافعي الزمان».

ودفن بين زاويتي الشيخ أحمد الزاهد، والشيخ مدين الأشموني

---

(1) انظر إعلام الحاضر والبادي، وخلاصة الأثر، وإيضاح المكنون والأعلام

للزركلي.

في القاهرة<sup>(١)</sup>.

\*\* \*\* \*

---

(١) انظر مصادر ترجمته في:

أ. فهرس الفهارس، ب. الأعلام، ج. معجم المؤلفين، د. خطط مبارك،  
هـ. إيضاح المكنون، و. هدية العارفين، ز. كشف الظنون، ح.  
البدر الطالع.

## مقدمة الإمام المناوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي أحسنَ لرسوله الشمائل ، وأقام على نُبوته أوضح المعجزات وأتمَّ الدلائل ، صَلَّى اللهُ عليه وآله الأماثل ، وصحبه الأفاضل .

فيقولُ العبد الفقير الراجي عَفْوَ ربه القدير ، عبدُ الرؤوف المناوي الحدادي ، كفاه اللهُ شرَّ المُناويِّ والمُعادي: هذه عجالة وجيزة اختصرتُ فيها شمائل الترمذي وزدتُ عليها أكثر من مثله ، فما كان من تخريج الترمذي صدرت به الباب ولم أنسبه إلى مخرج وتركت علامة « ، »<sup>(١)</sup> ، وما كان من المزيد فيه عَزَوته إلى مُخرجه وافتتحته بقولي: قُلْتُ ، وختمته بقولي: اللهُ أعلم . وسميته «الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم» ، والله أسأل أن يجعلني من حزبه وحزب رسوله آمين .

\*\*\* \*\*

---

(١) بياض في الأصل .

## الباب الأول

### في صفة النبي ﷺ

1- عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير<sup>(١)</sup>، ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم<sup>(٢)</sup>، ولا بالجعد القَطَط ولا بالسَّبَط<sup>(٣)</sup>، بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء<sup>(٤)</sup>.

1- (١) البائن: الظاهر الطول، أي: غير مفرط في الطول البعيد عن حد الاعتدال، كما في شرح المناوي على الشمائل (11/1) والقصير: أي الداخل بعضه في بعض، والمراد أنه كان متوسطاً بين الطول والقصير.  
(٢) الأمهق: أي الشديد البياض الخالي عن الحمرة، بل كان بياضه نيراً مشرباً بحمرة. والآدم: الأسمر.  
(٣) الجعد: بفتح وسكون على الأشهر، والقَطَط: بفتححتين: الشعر فيه التواء وانقباض، والسبَط بفتح فكسر: الشعر المسترسل. والمراد أنه لم يكن شعره ﷺ شديد الجعودة كشعر السودان، ولا شديد السبوطه كشعر الروم، بل كان فيه ثثنٌ قليل.

(٤) أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ رقم (1)، ومالك في الموطأ (919/2) في صفة النبي ﷺ باب ما جاء في صفة النبي ﷺ، ومن طريقه البخاري في أحاديث الأنبياء باب صفة النبي ﷺ، وفي اللباس باب الجعد، ومسلم رقم (2347) في الفضائل، في باب

2- وعنه أيضاً: كان النبيُّ ، رُبْعَةً<sup>(1)</sup>، ليسَ بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، حَسَنَ الجِسمِ ، وكانَ شَعْرُهُ ليسَ بجَعْدٍ ولا سَبِطٍ ، أَسْمَرَ اللونِ<sup>(2)</sup> ، إذا مشى يتكفأ<sup>(1)</sup>.

صفة =

= النبي ﷺ ومبعثه وسنه، والترمذي في السنن كتاب المناقب رقم (3627)، وصححه ابن حبان (101/8) رقم (6353)، ورواه البيهقي في الدلائل (236/7)، وفي شُعب الإيمان (148/2) رقم (1421).

وفي قوله: ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، إشارة إلى وصف قدره ﷺ، ومعنى أقام بمكة عشر سنين المشهور أنه أقام بها ثلاث عشرة سنة، والأول محمول على أنه أقام هذه المدة رسولاً وثلاث عشرة نبياً رسولاً، ويحتمل أن الراوي حذف الثلاث مقتصرًا على العقد وإسقاطاً للكسر، والله أعلم. وقال الزرقاني في مبعثه ﷺ لما بلغ أربعين سنة: قال جمهور العلماء وهو الصحيح عند أهل السير والعلم بالأثر، قاله النووي وهو الصواب وهو المروي في الصحيحين. اهـ شرح المواهب (206/1).

قوله: توفاه الله على رأس الستين، الراجح أنه توفي سنة ثلاث وستين، وقيل سنة خمس وستين، وجمع بأن من روى الأخير عد منها سنة المولد وسنة الوفاة، ومن روى ثلاثاً وستين لم يعدهما، ومن روى ستين أسقط الكسر. اهـ جمع الوسائل (13/1).

2- (1) ربعة: أي مربوعاً كما في خبر البراء، وسيأتي، ومعناه أنه ليس بالطويل ولا بالقصير ولكن مائلاً إلى الطول وأنه كان إلى الطول أقرب.  
(2) قال الزرقاني في شرح المواهب (221/4): إن العراقي أعلل رواية أسمر

اللون بالشذوذ فقال: هذه اللفظة انفرد بها حميد عن أنس ، ورواه غيره من الرواة بلفظ: أزهر اللون، ثم نظرنا من روى صفة لونه ﷺ غير أنس ، فكلهم وصفوه بالبياض وهم خمسة عشر صحابياً. اهـ. =

= قال الشامي في سبل الهدى والرشاد، عن العراقي: إن ما رواه أنس مما يوافق الجمهور أولى وأصح ، وهو الذي ينبغي أن يرجع إليه ويُعول عليه ، (91/2).

قال ابن كثير في شمائل الرسول (10): وأخرجه البيهقي من طريق الحسين ابن بشر، أخبرنا أبو جعفر البزار، حدثنا يحيى بن مغيرة، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا حميد، سمعت أنس بن مالك يقول فذكر الحديث في صفة النبي ﷺ قال: كان أبيض بياضه إلى السمرة، قال ابن كثير: هذا السياق أحسن من الذي قبله، وهو يقتضي أن السمرة التي كانت تعلق وجهه عليه الصلاة والسلام من كثرة أسفاره وبروزه للشمس والله أعلم.

ووجهها الحافظ ابن حجر في الفتح (596/6) فقال: والعرب قد تطلق على من كان كذلك يعني من يخالط بياضه الحمرة أسمر.

(١) يتكفاً: إشارة إلى صفة مشيته، ومعناه كما في جمع الوسائل (15/1): يتمايل إلى قدام كالسفينة في جريها، وقال المناوي في شرح الشمائل: معنى يتكفاً: يسرع في مشيه، فتارة يميل إلى يمينه، وتارة إلى شماله في المشي، وأنه يميل إلى بين يديه من سرعة مشيه كما تتكفاً السفينة في جريها.

والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (2)، وفي السنن رقم (1754) باب في الجملة واتخاذ الشعر، وأحمد في المسند (259/3)، (267)، ورواه البزار (123/3) رقم (2389) من كشف الأستار، وأبو يعلى في مسنده (394/6).

3- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً مربعاً<sup>(١)</sup> بعيداً ما بين المنكبين<sup>(٢)</sup>، عظيم الجمة<sup>(٣)</sup> إلى شحمة أذنيه، عليه حلة<sup>(٤)</sup> حمراء، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه<sup>(٥)</sup>.

---

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (272/8): رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. اهـ.

3- (١) مربعاً: وهو بمعنى ربعة، اللفظ المتقدم في حديث أنس ومعناه المتوسط كما في المواهب وشرحها (199/4).

(٢) المنكب: مجمع عظم العُضد والكتف، ومعناه عريض أعلى الظهر، قاله العسقلاني، وهو مستلزم لعرض الصدر، ومن ثم وقع عند ابن سعد: رحيب الصدر، وذلك علامة النجابة والقوة والجلالة، اهـ فوائد الجسوس (17).

(٣) الجمة: بضم الجيم وتشديد الميم وهي عند جمهور أهل اللغة: ما سقط من شعر الرأس على المنكبين، وهذا لا يتناسب مع «إلى شحمة أذنيه» قال جسوس: قال بعضهم: يمكن المراد إذا جمعت وصلت إلى شحمة أذنيه، وإذا أرسلت وصلت إلى المنكبين وفي بيان صفة شعره مزيد شرح فانظره. اهـ فوائد (38).

(٤) الحلة: بضم الحاء، ثوبان من جنس واحد، تكون غالباً من إزار ورداء، وسمياً بذلك لأنه يحل كل منهما على الآخر، وبه فسره ابن حجر، والمتبادر من قوله: «حمراء» أنها حمراء خالصة وقد استدل الشافعي رحمه على حل لبس الأحمر.

(٥) معناه: أن النبي صلى الله عليه وسلم أحسن من كل شيء وقع بصره عليه، أو علمه، ونظير قول البراء ما ينسب لعائشة تمدحه صلى الله عليه وسلم وقيل لحسان:

4- وعنه ﷺ: ما رأيتُ من ذي لِمَّةٍ <sup>(١)</sup> في حُلَّةٍ حمراءٍ أحسنَ منه <sup>(٢)</sup>، له شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، لم يكنْ بالقصيرِ ولا بالطويلِ.

وأجمل منك لم ترقط عين وأكمل منك لم تلد النساء  
خلقت مبراً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء  
والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل، والسنن في المناقب رقم  
=،(3639)

= والبخاري في الأنبياء: باب صفة النبي ﷺ رقم (3551)، ومسلم في  
كتاب الفضائل باب في صفة النبي ، رقم (2337)، والنسائي في  
الزينة (183/8).

4- (١) اللمة بكسر اللام وتشديد الميم، والجمع لمم، وسميت لمة لأنها تلم  
بالمنكبين، إذ هي بالشعر المتجاوز شحمة الأذن، مع الوصول إلى المنكب  
صارت جممة.

(٢) وقوله «أحسن منه» سيأتي مثل هذا التعبير عن بعض الصحابة ي الذين  
اتفقت كلمتهم على أنه ﷺ كان فريد الحسن، جوهرة الجمال، وصدق  
البوصيري إذ قال:

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم  
فهو الذي تم معناه وصورته ثم اجتياه حبيياً بارئ النسم  
والحديث: أخرجه الترمذي في الشمائل ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل  
باب في صفة النبي ﷺ رقم (2337)، وأبو داود في سننه كتاب  
الترجل باب ما جاء في الشعر رقم (4183)، والترمذي في جامعه كتاب  
اللباس باب ما جاء في الرخصة في الثوب الأحمر رقم (1724)،  
والنسائي في سننه كتاب الزينة باب اتخاذ الجممة رقم (183)  
(47/20) وإلى ابن ماجه (51/2) وإلى البخاري ومسلم (58/2)

5- وعن علي رضي الله عنه: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير،  
 شَنَّ الكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ<sup>(١)</sup>، ضَخَمَ الرَّأْسَ، .....  
 ضَخَمَ الكَرَادِيسَ<sup>(٢)</sup>، طَوِيلَ المَسْرِبَةِ<sup>(٣)</sup>، إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ تَكْفُؤًا كَأَنَّمَا  
 يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ<sup>(٤)</sup>، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ<sup>(١)</sup>.

59) وأحمد في المسند كما في شمائل ابن كثير (6).

5- (١) شَنَّ الكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ: أي ممتلئهما لحمًا، وفسر أبو عبيد الشن بغلظ  
 الأصابع والكف مع القصر، وفسره الأصمعي بغلظ في خشونة،  
 والتحقيق =

= أن الشن الواقع في صفة النبي صلى الله عليه وسلم معناه الغلظ من غير قصر ولا خشونة،  
 فكانت كفه صلى الله عليه وسلم ممتلئة لحمًا وهي مع ذلك لينة.

قال ابن الأثير: والغلظ في الكف مدح في الرجل لأنه أشد لقبضهم، وأصبر  
 لهم على المراس، اهـ جامع الأصول (227/11).

(٢) ضخم الكراديس: أي رؤوس العظام نحو المنكبين والركبتين والوركين،  
 وهو يدل على قوة الرجال.

(٣) طويل المسربة: وفي حديث هند بن أبي هالة دقيق المسربة، وعند البيهقي  
 له شعرات من لبتة إلى سرتة تجري كالقضب ليس على صدره وبطنه غيره.

(٤) من صبب: قال ابن الأثير: كأنما ينحدر من مكان عال.

تنبیه: ذكر الشامي في سبل الهدى والرشاد (912/2) فقال: قال ابن المنير  
 والزرکشي وغيرهما في قوله صلى الله عليه وسلم في يوسف: «أعطي شطر الحسن»: يتبادر  
 إلى أفهام بعض الناس أن الناس يشتركون في الشطر الثاني، وليس كذلك،  
 بل المراد أنه أعطي شطر الحسن الذي أوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم، فإنه بلغ النهاية  
 ويوسف بلغ شطرها، ويحققه ما رواه الترمذي عن أنس قال: ما بعث الله نبياً  
 إلا حسن الوجه حسن الصوت، وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وصوتاً. اهـ.

6- وعن إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال: كان علي رضي الله عنه إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لم يكن بالطويل الممغط<sup>(٢)</sup>، ولا بالقصير المتردد، وكان ربعةً من القوم، لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم<sup>(٣)</sup>، ولا بالمكلثم<sup>(٤)</sup>، وكان في وجهه تدوير، أبيض مشرب بحمرة<sup>(٥)</sup>، أدعج العينين<sup>(٦)</sup>، أهدب الأشفار<sup>(٧)</sup>، جليل<sup>(١)</sup> المشاش والكتد<sup>(٢)</sup>، أجرد<sup>(٣)</sup>

(١) الحديث أخرجه الترمذي في الشمائل، وفي السنن رقم (3641) وصححه في كتاب المناقب باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، وأحمد في المسند (96/1 و 117 و 134)، وأبو يعلى في مسنده (303/1)، وابن حبان، وأورده الهيثمي في موارد الظمان رقم (2117)، ورواه الحاكم في المستدرک (606/2) وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، ورواه البيهقي في الدلائل (251/1)، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص (24 و 25).

6- (٢) الممغط: المتناهي في الطول.

(٣) المطهم: المتنفخ الوجه الذي فيه جهامة وعبوس، وهو البادن الكثير اللحم.  
(٤) المكلثم: المدور الوجه، ولكن ليس على إطلاقه لذلك بينه بقوله: وكان في وجهه تدوير، يعني لم يكن مستديراً كل الاستدارة.  
(٥) مشرب بحمرة: تقدم معناه. انظر حديث رقم (1).  
(٦) أدعج العينين: أي شديد سوادهما مع سعة العين وشدة بياضها.  
(٧) أهدب الأشفار: الأشفار: جمع شفر بضم أوله وقد يفتح، وهو حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر، ومعناه طويل شعر الأشفار.

ذو مَسْرَبَةٍ، شَنْهُ<sup>(٤)</sup> الكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعاً<sup>(٥)</sup>، بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ الثُّبُوتِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجُودُ النَّاسِ صَدْرًا<sup>(٦)</sup>، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً<sup>(٧)</sup> وَأَلْيَهُمْ عَرِيكَةً<sup>(٨)</sup>، وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً<sup>(٩)</sup> مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ<sup>(١)</sup> هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً

(١) جليل المشاش: عظيم رؤوس العظام، مثل الركبتين والمرفقين والوركين.

(٢) الكتد: الكاهل وما يليه من جسده.

(٣) أجرد: أي غير أشعر، والأشعر من عم الشعر بدنه، فالأجرد من لم يعمه، فيصدق بمن في بعض بدنه شعر كالمسربة والساعدين ونحو ذلك.

(٤) تقدم معناه في الحديث رقم (1).

(٥) يعني يلتفت بجميع بدنه، اهتماماً بشأن من التفت إليه للكلام أو غيره، لا يلوي العنق فقط، لما في ذلك من التلون وإمارة الخفة وعدم التصون، وفي ألفية السيرة للعراقي:

يقبل كله إذا ما التفتا وليس يلوي عنقاً تفتا

(٦) إشارة إلى جوده وسخائه وكرمه، ونسب الجود إلى الصدر لأنه فرع انشراحه وهو محل القلب الذي فيه الجود، فيكون من تسمية الشيء باسم محله. اه فوائد (22).

(٧) أفصحهم لساناً وأصدقهم قولاً، لا مجال لجريان صورة الكذب عليه.

(٨) العريكة: الطبيعة وزناً ومعنى، والمراد بذلك أنه ﷺ سلس مطاوع، وهذا منبئ عن كمال مسامحته ووفور حلمه وتواضعه ﷺ.

(٩) عشيرة: قبيلة، وفي رواية الشمائل للترمذي وجامع الأصول

أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله (٢).

7- وعن أبي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: سألت خالي هند ابن أبي هالة - وكان وصافاً (٣) - عن حلية (٤) النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به (٥)، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمًا مَفْخَمًا (٦) يتلألأ وجهه (٧) تَلألؤَ القمر ليلة البدر، أطول من المربع (١)،

---

(225/11): عشرة، وكلا الوصفين صادق.

(١) رؤية من غير سابق معرفة، لأن معه الهيبة والمهابة السماوية.

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (6)، وفي المناقب رقم

(3642) باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، والبيهقي في الدلائل

(269/1)، وحسنه البغوي في المصابيح رقم (4514)، وللحديث

طرق متعددة يرتقي بها إلى درجة الحسن، انظرها في شمائل ابن كثير

(17 و19 و44).

7- (٣) وصافاً: أي عارفاً بالصفة.

(4) حلية النبي: الهيئة والشكل وتستعمل بمعنى الزينة، وبمعنى ما

يتزين به.

(٥) أتعلق به: أتثبت به وأتبرك، أو أتمسك به.

(٦) فخمًا: عظيمًا في نفسه. مفخمًا: معظمًا في العيون والقلوب عند كل من رآه.

(٧) يتلألأ وجهه: يستنير وجهه تَلألؤَ القمر ليلة البدر، هي ليلة أربعة عشر،

لأن القمر في نهاية إضاءته، وفي هذا تصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كانت تشرق

من طلعتة الشريفة الأنوار وتتلألأ منه الأضواء في الليل والنهار، وفي

حديث أنس وسيأتي: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء فيها كل شيء.

وأقصرَ من المشذبِ<sup>(٢)</sup>، عظيمَ الهامة<sup>(٣)</sup>، رَجَلِ الشعرِ<sup>(٤)</sup>، إن انفردت عقيقته فرق، وإلا فلا<sup>(٥)</sup>، يجاوزُ شَعْرَهُ شحمةَ أذنيه إذا هو وفره<sup>(٦)</sup>، أزهرَ اللون، واسعَ الجبين<sup>(٧)</sup>، أزجَّ الحواجب سوابغ في غير قرن<sup>(٨)</sup>، بينهما عرقٌ يُدرُّه<sup>(٩)</sup> الغضبُ، أفنى العرينين<sup>(١٠)</sup>، له نورٌ يعلوه يحسبه

ويرحم الله القائل:

لم لا يضيء بك الوجود وليله      فيه صباح من جمالك مسفر  
فشمس حسنك كل يوم مشرق      وبدر وجهك كل ليل مقمر

- (١) أطول من المربع: عند إمعان النظر وتحقيق التأمل.
- (٢) أقصر من المشذب: المشذب كمعظم: الطويل.
- (٣) عظيم الهامة: أي الرأس، وهذه الضخامة كان ﷺ متوسطاً فيها، لا خارجاً بها عن حد الاعتدال.
- (٤) رجل الشعر: أي لا شديد الجعودة، ولا شديد السبوطه بل بينهما.
- (٥) إن انفردت عقيقته: العقيقة شعر الرأس، والمراد انفردت عقيقته أي قبلت الفرق بسهولة.
- (٦) وفرة: أي إذا جعله وفرة، أو تركه موفراً لم يأخذ منه شيئاً.
- (٧) واسع الجبين: واضحه.
- (٨) أزج الحواجب أي مقوس الحاجبين، وسوابغ من غير قرن: يعني أن طرفي حاجبيه قد طالاً حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا.
- (٩) يدره الغضب: يحركه الغضب، حيث يمتلئ ذلك العرق دمًا فيظهر ويرتفع.
- (١٠) أفنى العرينين: أي السائل الأنف، المرتفع وسطه مع احديابه وارتفاع أعلاه.

من لم يتأمله أشم<sup>(١)</sup>، كث اللحية<sup>(٢)</sup>، سهل الخدين<sup>(٣)</sup>، ضليع الفم<sup>(٤)</sup>، أشنب<sup>(٥)</sup>، مفلج الأسنان<sup>(٦)</sup>، دقيق المسرّبة<sup>(٧)</sup>، كأن عنقه جيد دمية<sup>(٨)</sup>، في صفاء الفضة، معتدل الخلق، ..... بادناً متماسكاً<sup>(٩)</sup>، سواء البطن والصدر<sup>(١٠)</sup> عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخّم الكراديس، أنور المتجرد<sup>(١١)</sup>، موصول ما بين اللبّة والسرة<sup>(١٢)</sup> بشعر

(١) أشم: أي الطويل قصبة الأنف مع استواء أعلاه.

(٢) كث اللحية: أي كثير شعرها غير مسبلة.

(٣) سهل الخدين: أي ليس في خديه نتوء وارتفاع.

(٤) ضليع الفم: عظيم الفم.

(٥) أشنب: أبيض الأسنان.

(٦) مفلج الأسنان: متفرقتها، أي بعيد ما بين الثنايا والرباعيات.

(٧) دقيق المسرّبة: وهي خيط الشعر بين الصدر والسرة.

(٨) جيد دمية: الجيد هو العنق، والدمية: الصورة التي بولغ في تحسينها.

(٩) بادن: ضخّم البدن، لا مطلقاً. متماسك: يمسك أعضاؤه بعضها ببعض

من غير اضطراب.

(١٠) سواء البطن والصدر: يعني أنهما متساويان، فبطنه مضمورة مساوية لصدره.

(١١) أنور المتجرد: أي مشرق العضو الذي هو موضع التجرد عن الثوب.

(١٢) موصول ما بين اللبّة والسرة: اللبّة: النقرة، فوق الصدر والسرة، موصول

الشعر بينهما يجري ويمتد كالخط.

يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك<sup>(1)</sup>، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر<sup>(2)</sup>، طويل الزندين<sup>(3)</sup>، رحب الراحة<sup>(4)</sup>، سبط القصب<sup>(5)</sup> شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف<sup>(6)</sup>، أو قال: سائل الأطراف، خمصان الأخصمين<sup>(7)</sup>، ..... مسيح القدمين<sup>(8)</sup>، ينبو عنهما الماء<sup>(9)</sup>، إذا زال زال قلعا<sup>(10)</sup> يخطو تكفوا<sup>(11)</sup>، ويمشي هونا، ذريع المشية، إذا مشى<sup>(1)</sup> كأنما ينحط

(١) عاري الثديين والبطن: أي: لم يكن عليهما شعر.

(٢) أي كان على ما ذكر شعر كثير.

(٣) الزندين: أي الذراعين.

(٤) رحب الراحة: واسع الكف حسا ومعنى قال حسان:

له راحة لو أن معشار جودها على البر كان البر أندى من البحر

(٥) سبط القصب: قال في النهاية: الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء،

والقصب يريد به ساعديه وساقيه والمراد أن عظم ساعديه مستويان ليس

فيهما ما يعيبهما.

(6) سائل الأطراف أو سائل الأطراف: أي ممتد الأصابع طويلها، طولاً معتدلاً.

(٧) خمصان الأخصمين: أي ضامر بطن القدمين.

(٨) مسيح القدمين: أي أملس ظاهر القدمين.

(٩) ينبو عنهما الماء: أي ليس فيهما تكسر ولا تشقق، فإذا أصابهما الماء

انحدر عنهما سريعا.

(١٠) إذا زال زال قلعا: تقدم شرح ذلك.

(١١) يخطو تكفوا: أي يسرع المشي، يميل بين يديه كما تميل السفينة في

مِن صَبَبٍ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا، خَافِضَ الطَّرْفِ (٢)، نَظَرَهُ إِلَى  
الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جَلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحِظَةُ (٣)، يَسُوقُ  
أَصْحَابَهُ أَمَامَهُ (٤)، يَبْدُرُ مَنْ لَقِيَ (٥) بِالسَّلَامِ (٦).

جربها ويؤيده «كأنما ينحدر من صعب».

(١) ويمشي هونًا: أي برفق وسكينة، وتثبتت ووقار وحلم، فلا يضرب بقدمه  
الأرض، ولا يخفق بنعله بطرًا، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ  
عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ وهو سيد عباد الرحمن، ذريع المشية: أي واسع  
الخطا.

(٢) خافض الطرف: من الخفض ضد الرفع، قال قاسم جسوس في الفوائد  
(33): إذا لم ينظر إلى شيء يخفض بصره، لأن هذا شأن من يكون دائم  
الفكرة لاشتغال قلبه بربه.

(٣) جل نظره الملاحظة: معناه معظمه وأكثره، والملاحظة من اللحظ وهي  
النظر باللحاظ بفتح اللام وهو شق العين مما يلي الصدغ، يقال: لحظه  
ولحظ إليه: نظر إليه بمؤخرة عينه، والمراد أنه لم يكن نظره إلى الأشياء  
كنظر أهل الحرص والشه بل بقدر الحاجة.

(٤) يسوق أصحابه أمامه: أي يقدمهم أمامه، ويمشي خلفهم تواضعًا، أو إشارة  
إلى أنه كالمربي، فينظر في أحوالهم وهيئتهم، ذو رعاية للضعفاء وإغاثة =  
= للفقراء، أو تشريعًا وتعليمًا، لأن في خفق النعال وراء الأحقق ثلمًا من  
دينه، وفي ذلك رد على أرباب الجاه وأصحاب التكبر والخيلاء.

(٥) ييدر من لقي بالسلام: أي يبادر بالتسليم على من لقيه، لأن ذلك شيمة  
المتواضع.

(٦) الحديث أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (7)، والبيهقي في دلائل النبوة

8- وعن جابر بن سَمْرَةَ رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضليعَ الفم<sup>(١)</sup>، أشكلَ العينين<sup>(٢)</sup> مَنهُوسَ العقبِ<sup>(٣)</sup> (٤).

9- وعنه رضي الله عنه قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في ليلةٍ إضحيان<sup>(٥)</sup>، وعليه حلَّةٌ حمراءُ، فجعلتُ أنظرُ إليه وإلى القمرِ فهو عندي أحسنُ من

---

(285/1-286)، وصححه ابن حبان (75/8)، وأبو نعيم في الدلائل

رقم (565)، والطبراني في الكبير (ج 22 ص 155 رقم 414).

8- (١) ضليع الفم: تقدم في حديث هند رقم (7).

(٢) أشكل العينين: قال القسطلاني في المواهب: الشكلة بضم الشين الحمرة

تكون في بياض العين وهو محبوب محمود. قال الزرقاني: قال الحافظ

العراقي: هي إحدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم، ولما سافر مع ميسرة إلى الشام

سأل عنه الراهب ميسرة فقال: في عينيه حمرة؟ فقال: ما تفارقه،

قال الراهب: هو هو. شرح المواهب (88/4).

(٣) منهوس العقب: بالسين أو بالشين والمعنى واحد، أي: قليل لحم مؤخر

القدمين.

(٤) أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (8)، وفي السنن كتاب المناقب باب

في صفة النبي صلى الله عليه وسلم (3647)، والإمام أحمد في المسند (103)،

ومسلم في الصحيح كتاب الفضائل باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رقم

(2339).

9- (٥) إضحيان: صفة لليلة، وهي الليلة المقمرة من أولها إلى آخرها، لا ظلمة

فيها ولا غيم.

القمر<sup>(١)</sup>.

10- وعن أبي إسحاق: سأل رجلُ البراءَ بنَ عازبٍ، أكان وجهُ رسولِ الله ﷺ مثلَ السيفِ؟ قال: لا، مثلَ شُقَّةِ<sup>(٢)</sup> القمرِ<sup>(٣)</sup>.

11- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: كانَ رسولُ الله ﷺ أبيضَ كأنما صيغ من فضةٍ<sup>(٤)</sup> رَجَلِ الشَّعْرِ<sup>(١)</sup>.

---

(١) والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (9)، وفي سننه كتاب الأدب باب ما جاء في الرخصة في لبس الحمرة للرجال رقم (2811)، والمزي في تحفة الأشراف (163/2)، والبيهقي في الدلائل (196/1).

10- (٢) قال المؤلف في شرحه للشمائل (47/1): سؤال عن إشراقه وإضاءته، والجواب بالترجيح قال البراء لما سئل عن تشبيه وجه رسول الله ﷺ بالسيف قال: لا لكون تشبيه السائل ناقصاً، وعليه فإن التشبيه ممن لا يحسنه لا يصلح، بل مثل القمر الذي هو أضوأ من السيف، ثم لم يكن التشبيه بالسيف حسناً مرضياً، لأن السيف يصدأ ويزول رونقه ويذهب جماله، ويكل حده، ومن ثم عدل عنه إلى التشبيه بالقمر.

(٣) أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (11)، وفي سننه كتاب المناقب باب ما جاء في صفة النبي ﷺ (3636)، والبخاري كتاب المناقب باب ما جاء في صفة النبي ، (3552)، والإمام أحمد في المسند (281/4)، والبيهقي في دلائل النبوة (195/1).

11- (٤) صيغ: حُلِق، ويعني بذلك: تمام الخلقة وكرم الأصل.

12- وعن ابن عباس ب: كان النبي ﷺ أفلج الثنيتين<sup>(٢)</sup>، إذا تكلم رُؤي كالنور يخرج من بين ثناياه<sup>(٣)</sup>.

13- وعن أبي سعيد الجريري: سمعت أبا الطفيل يقول: رأيتُ النبي ﷺ وما على وجه الأرض أحدٌ رآه غيري، قلتُ: صفهُ

---

وقوله من فضة: باعتبار ما كان في بياضه من النور والإضاءة، والبريق الساطع، فلا ينافي أنه كان ﷺ مشرباً بحمرة.

(١) رجل الشعر بكسر الجيم أي: مسرح الشعر، فالمراد به قلة الثني.

والحديث رواه الترمذي في الشمائل رقم (12)، وفي سننه كتاب المناقب رقم (935)، والبيهقي في الدلائل (241/1)، وصححه السيوطي في رموز الجامع الصغير، وأقره المناوي في فيض القدير.

12- (٢) أفلج الثنيتين: الثنايا جمع ثنية بالتشديد، وهي الأسنان الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من تحت والفالج هو تباعد بين الأسنان.

(٣) رُؤي كالنور: بالبناء للمجهول، ولم يقل: رأيت، بالبناء للمعلوم إحياء إلى أن الرؤية لم تكن مختصة به، بل هي لكل أحد، والنور المرئي يحتمل أن يكون حسيًا، والكاف زائدة أتى بها للتفخيم، فيكون الخارج من فمه ﷺ ومن بين ثناياه معجزة له، ويحتمل أن يكون النور معنويًا فيكون المقصود من التشبيه ما يخرج من بين ثناياه من أحاديثه الشريفة وكلامه الجامع لأنواع الفصاحة والهداية، كالنور في بياضه وصفائه ولمعانه والله أعلم.

والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (15)، والدارمي في السنن (331/1)، والبيهقي في الدلائل (215/1)، والطبراني في الكبير (416/11).

لي ، قال: كان أبيضَ مليحاً<sup>(١)</sup> ، مقصداً<sup>(٢)</sup> .  
قلت:

14- وعن علي رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبيضَ ، مشرباً بياضه  
بحمرة ، وكان أسودَ الحدقة<sup>(٣)</sup> ، أهدبَ الأشفار .

[رواه البيهقي في الدلائل]<sup>(٤)</sup> .

15- وعنه أيضاً: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبيضَ مشرباً بحمرة ،

---

13- (١) مليحاً: من الملاحظة بمعنى حسن اللون والمنظر ، وقيل: الصبابة وحسن  
الطلعة .

(٢) مقصداً: وسطاً في جميع الأحوال والأوصاف ، ومنه قوله تعالى:

﴿وَأَقْصَدُ فِي مَشِيئِكَ﴾ ، والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل ، ومسلم في  
صحيحه ، كتاب الفضائل باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مليح الوجه (2340) ،  
وأبو داود في سننه كتاب الأدب باب في هدي الرجل رقم (4864) .

وأبو الطفيل: اسمه عامر بن واثلة الليثي ، أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثماني  
سنين ، وتأخرت وفاته إلى سنة مائة واثننتين ، ولم يبق على وجه  
الأرض صحابي غيره كما جاء في حديثه هذا وهو آخر حياته: إنه لا يبقى  
على رأس المائة ممن على وجه الأرض أحد .

14- (٣) أي: شديد سواد العين ، ويشهد لذلك ما تقدم في حديث علي: أدعج  
العينين ، أي شدة سواد العينين .

(٤) أخرجه البيهقي (212/1) ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير رقم  
(6482) ، وهذا الحديث إسناده حسن .

ضحمة الهامة ، أغر<sup>(١)</sup> أبلج ، أهدب الأشفار .

[رواه البيهقي في الدلائل أيضاً] (٢) .

16- وعن البراء بن عازب رضي عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً ، وأحسنهم خلقاً ، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المشذب .

[رواه الشيخان] .

17- وعن عبد الله بن بريدة رضي عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس قدماً .  
[رواه ابن سعد في طبقاته مراسلاً] .

18- وعن أنس ~ : كان النبي ، أحسن الناس ، وأجود الناس (3) وأشجع الناس .  
[رواه الشيخان وغيرهما] (١) .

---

15- (١) الأغر: الصبيح ، والأبلج: المشرق المضيء .

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل (1/216 و217) ، ورواه أحمد في المسند رقم (1299 و1300) ، وأعله أحمد شاكر بعنتين ، الأولى: جهالة خالد بن خالد أحد رواته ، والثانية: الانقطاع ، فإن يوسف بن مازن أحد رواته لم يدرك علياً كرم الله وجهه ، والله أعلم .

16- أخرجه البخاري في الصحيح كتاب المناقب باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم رقم (3549) ، ومسلم في الصحيح كتاب الفضائل باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

17- عزاه القسطلاني في المواهب (1/294) إلى ابن سعد ، وكذا السيوطي في الجامع الصغير ، وعزاه الشامي في سبل الهدى والرشاد إلى ابن عساكر (2/107) .

18- (3) وأجود الناس: أي بكل ما ينفع ، لأن من كان أكملهم شرفاً ، وأيقظهم قلباً ، وألطفهم طبعاً ، وأعدلهم مزاجاً ، جدير بأن يكون أسمحهم صلة ، وأنداهم يداً ، ولأنه مستغن عن الفانيات بالباقيات الصالحات .

19- وعن ميمونة بنت كردم ل قالت: كانت أصبغهُ ﷺ التي تلي الإبهامَ لها فضلٌ في الطول على الإبهام، تعني من الرجل.

[رواه الطبراني في الكبير].

20- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه: كانت أصبغهُ ﷺ متظاهرةً.

[رواه أبو يعلى].

21- وعن أنس بن مالك: كان عرقهُ ﷺ اللؤلؤ، إذا مشى مشى

تكفوًا. [رواه مسلم].

---

(١) أخرجه البخاري الجهاد باب الحمائل وتعليق السيف بالعنق (1065/3)، ومسلم برقم (480/4/2307).

19- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (280/8) وعزاه للطبراني، ورواه البيهقي في الدلائل (246/1).

20- لم أعره عليه في مسند أبي يعلى ولم أر أحداً من الحفاظ عزاه إليه غيره فالله أعلم بذلك. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (248/1)، والزرقاني في شرح المواهب (196/4)، واستغربه وعزاه للبيهقي، وفي سنده سلمة بن حفص السعدي قال ابن حبان: كان يضع الحديث لا يحل الاحتجاج به، ولا الرواية عنه، وحديثه هذا لا أصل له ورسول الله ﷺ معتدل الخلق. اهـ.

21- أخرجه مسلم في الفضائل، باب طيب رائحة النبي ﷺ برقم (4/2330/493). وفيه «قال أنس: ما شممت عنبراً قط، ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله ﷺ، ولا مسست شيئاً قط ديباجاً ولا حبرياً ألين مساً من رسول الله ﷺ».

= قال الشامي في سيرته (121/2) قال إسحاق بن راهويه: إن هذه الرائحة =

22- وعن العداء بن خالد رضي الله عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم حسن السبلة<sup>(١)</sup>، وكان العربُ تسمي اللحية سبلةً<sup>(٢)</sup>. [رواه الطبراني].

23- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شبحَ<sup>(٣)</sup> الذراعين، بعيداً ما بين المنكبين، أهدبَ أشفارِ العينين<sup>(٤)</sup>. [رواه البيهقي في الدلائل].

24- وعن يوسف بن مازن أن رجلاً سأل علياً: يا أمير المؤمنين انعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفه لنا، قال: كان ليس بالذاهب طولاً، فوقَ الربعة، إذا جامعَ القومَ غمرهم<sup>(٥)</sup>، .....

---

الطيبة كانت رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير طيب، قال النووي: هذا مما أكرمه الله تعالى به قالوا: وكانت الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وإن لم يمس طيباً، ومع هذا كان يستعمل الطيب في أكثر أوقاته مبالغة في طيب ريحه.

22- (١) السبلة: بالتحريك ما أسبل من مقدم اللحية على الصدر ذكره الزمخشري.

(٢) رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد، قال: وفيه من لم أعرفهم، والبيهقي في الدلائل (17/1 و218)، وراوي الحديث العداء على وزن عطاء، كما في الإصابة للحافظ (459/2)، وليس الهداء.

23- (٣) شبح الذراعين: عريضهما ممتدما، كما في فيض القدير (74/5) وبقية ألفاظ الحديث تقدم شرحها.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (224/1)، وأحمد في المسند (328/2 و448) وابن سعد (414/1).

24- (٥) إذا جامع القوم: التقى بهم. وغمرهم (بالراء) أي كان: فوق كل من كان = معه، انظر السيرة الشامية (115/2) وجاء في تهذيب ابن عساكر

أبيض شديد الوضح<sup>(١)</sup>، ضخَمَ الهامة، أَعْرَّ، أبلج، أهدبَ الأشفار، شتَنَ الكفينِ والقدمين، إذا مشى نَقَلَّعَ كأنما ينحدر من صبيب، كأنَّ العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ.

رواه عبد الله ابن الإمام أحمد بإسنادين في أحدهما رجل لم يسم، والآخر من رواية يوسف بن مازن، عن علي، وأظنه لم يدرك علياً، ورواه البزار، وزاد: حسنَ الشعرِ رَجَلَهُ. وفي رواية عنده: ضَخَمَ العينين.

25- وعن عائشة ل، أنها تمثلت بهذا البيت وأبو بكر رضي الله عنه

---

(319/1) عن أبي هريرة قال: ما مشى رسول الله ﷺ مع أحدٍ إلا طاله وهذه معجزة له ﷺ.

(١) شديد الوضح: أي البياض من كل شيء. ومعنى شديد الوضح ظاهر البياض، وهذا لا ينافي أن بياضه ﷺ مشرب بحمرة، ورواية مسلم عن أنس: أبيض مشرب بحمرة، أصح من بياضه شديد الوضح، ورواية الباب مخالفة أيضاً لقول أنس رضي الله عنه وليس بالأهق. وإن شدة الوضح هي البرص، وقطعاً غير مقصودة بهذا المعنى، وإنما مراد سيدنا علي كرم الله وجهه بشدة الوضح الوضاءة والإشراق والجمال وصفاء اللون. والله سبحانه أعلم. وتقدم فيما سبق شرح بقية ألفاظ الحديث. انظر حديث رقم (14 و15).

أخرجه الإمام أحمد في المسند (151/1)، والبيهقي في دلائل النبوة (252/1)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ما ذكره المناوي هنا تماماً، وتقدم تخريج الحديث رقم (15).

يقضي:

وأبيضٌ يستسقى<sup>(١)</sup> الغمام بوجهه ربيعُ اليتامى عصمةً للأرامل

فقال أبو بكر رضي الله عنه: ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup>.

[رواه أحمد ورجاله ثقات].

26- وعن رجل من بلعدوية قال: حدثني جدي قال: انطلقتُ إلى المدينة فنزلت إلى الوادي، فإذا رجلان بينهما عنز واحدة، وإذا المشتري يقول للبائع: أحسن مبايعتي، فإذا رجل حسن الجسم، عظيم الجبهة، دقيق الأنف دقيق الحاجبين<sup>(٣)</sup>، وإذا من ثغرة نحره إلى

---

25- (١) يستسقى: الاستسقاء طلب السقيا، أي: يُستسقى المطرُ بوجهه الشريف، لما له من الواجهة عند الله، روى البخاري كما في شمائل ابن كثير (164)، وأحمد في المسند (93/2) عن عبد الله بن عمر ب قال: ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله ' على المنبر يستسقي فما ينزل حتى يجيش (يفيض ويتدفق ويجري بالماء) كل ميزاب، فأذكر قول الشاعر: وأبيض.. إلخ.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (7/1)، والهيثمي في مجمع الزوائد (272/8)، وحسن البزار إسناده كما في كشف الأستار (124/3). ومعنى ربيع اليتامى: أي مغيبتهم ومعينهم وكافلهم، وهي بمعنى ثمال تقريباً.

26- (٣) دقيق الأنف: بمعنى أفتى الأنف وقد تقدم، دقيق الحاجبين: الحاجبان العظمان فوق العينين ودقتهما رقتهما، والله أعلم.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (212/12 و213) رقم (6830) وإسناده ضعيف لجهالة الرجل العدوي، ورواه البيهقي في الدلائل (248/1)،

سرتة مثل الخيط الأسود شعراً أسود. [رواه أبو يعلى والذي من بلعدوية لا يعرف].

27- وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: خرجتُ إلى اليمن، فابتعتُ حلة ذي وزن، فأهديتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم في المدة التي كانت بينه وبين قريش، فقال: لا أقبلُ هديةً مشرِكٍ فردها، فبعتها فاشتراها فلبسها، ثم خرج إلى أصحابه وهي عليه، فما رأيتُ شيئاً في شيء أحسن منه فيها صلى الله عليه وسلم. [رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وضعفه الجمهور وقد وثق] <sup>(١)</sup>.

28- وعن محمد بن سليمان بن سليط عن أبيه عن جده قال: لمَّا خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة معه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعامرُ بن فهيرة مولى أبي بكر وابن أريقط يدلهم على الطريق، فمر بأُمِّ معبد الخزاعية وهي لا تعرفه، فقال لها: يا أُمِّ معبدٍ هل عندك من لبن؟ قالت: لا والله، وإن الغنمَ لغاربةٌ، قال: فما هذه الشاة التي أراها في فناء البيت؟ قالت: شاة خلفها الجهد <sup>(٢)</sup> عن الغنم، قال أتأذنين في حلابها؟ قالت: والله ما ضربها من فحل قط وشأنك بها، فمسح ظهرها وضرعها،

---

والهيثمي في مجمع الزوائد (272/8) وفي (74/4).

27- (١) أخرجه الطبراني، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد في علامات النبوة (278/8)، وإسناده حسن.

28- (٢) أي: المشقة والهزال.

ثم دعا بإناءٍ فحلبَ فيه، فملاًه فسقى أصحابه عَلَلًا بعد نهل<sup>(١)</sup>، ثم حلب فيه أخرى، فملاًه فغادر عنها وارتحل، فلما جاء زوجها عند المساء قال لها: أم معبد ما هذا اللبن، ولا حلوبة في البيت؟ والغنم غاربة<sup>(٢)</sup>، قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجلٌ ظاهرُ الوِضَاءِ<sup>(٣)</sup>، مليحُ الوجه<sup>(٤)</sup>، في أشفاره وطف<sup>(٥)</sup>، وفي عينيه دَعَجٌ<sup>(٦)</sup>، وفي صوته صَحْلٌ<sup>(٧)</sup>، غصنٌ بين غصنين<sup>(٨)</sup>، لا تشنؤه من طول<sup>(٩)</sup>، ولا تقتحمه من قصر<sup>(١٠)</sup>، لم تعلوه ثُجْلة<sup>(١١)</sup>، ولم تزر به صعلة<sup>(١٢)</sup>، كأن عنقه إبريقٌ

(١) عَلَلًا: قال الشامي: بفتح العين المهملة ولا مين مفتوحين وهو الشرب ثانية.

والنهل: بفتح النون والهاء الشرب الأول أي شربوا منه المرة تلو الأخرى.

(٢) أي: غائبة.

(٣) ظاهر الوِضَاءِ: أي البهجة والحسن في الوجه والأطراف والمعنى أنه جميل.

(٤) مليح الوجه: أي حسن الوجه.

(٥) في أشفاره وطف: الأشفار جمع شفر بضم الشين وهو طرف جفن

العين الذي ينبت عليه الشعر، والوظف: الطول والمعنى أن في شعر أجنافه

عَلَلًا طويلاً.

(٦) الدعج: شدة سواد حدقة العين.

(٧) صحل: بفتح الصاد والحاء وهو كالبحّة في الصوت.

(٨) أي: كأنه غصن بين غصنين: الأول أبو بكر، والثاني مولاه.

(٩) أي لا يبغض لفرط طوله، والمراد ليس فيه طول مبغوض إلى النفوس.

(١٠) أي لا تتجاوزته إلى غيره احتقاراً.

(١١) الثجلة: عِظْمُ البطنِ وَسَعْتُهُ.

(١٢) ولم تزر به صعلة: ولا تزر به أي لم تقصر به، والصعلة: هي صغر الرأس.

فضية، إذا نطقَ علاه البهَاءُ، وإذا صمت فعليه الوقارُ، وكلامه كخرز  
 النظم<sup>(١)</sup>، أزينُ أصحابه منظرًا وأحسنهم وجهًا، .....  
 محشودٌ غيرُ مفند<sup>(٢)</sup>، له أصحابٌ يحفون به، إذا أمر تبادروا أمره، وإذا  
 نهى انتهوا عند نهيه، فقال: هذه صفةُ صاحبِ قريشٍ، ولو رأيتَه لا تَبِعْتَه،  
 ولأجهدن أن أفعل، ولم يعلموا بمكة أين توجه رسول الله ﷺ حتى  
 سمعوا هاتفاً<sup>(٣)</sup> يهتف على [جبل] أبي قبيس<sup>(٤)</sup>:

جزى الله خيراً والجزاء بكفه	رفيقين حلاً خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به	فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فما حملت من ناقة فوق رحلها	أبرّ وأوفى ذمةً من محمد
وأكسى لبرد الحال قبل ابتذاله	وأعطى برأس السائح المتجرد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم	ومقعدها للمؤمنين بمرصد

رواه الطبراني<sup>(٥)</sup>.

(١) معناه أن كلامه ﷺ متناسب ومتناسق ومتصل بعضه ببعض كالخرزات المتتابعة في النظم.

(٢) محشود: أي عنده حشد، وهم الجماعة وغير مفند: غير ضعيف الرأي، أو غير كثير اللوم وقيل غير هرم.

(٣) الهاتف: الصائح وكان من الجن.

(٤) أبو قبيس جبل معروف بمكة.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک (10/3)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه وهو غير الطريق الذي أخرجه منه الطبراني، وقال

29- وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه: أنه صلى الله عليه وسلم التفت إلينا بوجهه مثل شقة القمر . رواه الطبراني .

30- وعن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: قلت للرَّبِيعِ بنتِ معوذ بن عفراء: صفي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقالت: لو رأيتُ رأيتُ الشمس طالعةً. رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله وثقوا .

31- وعن أم هانئ ل قالت: ما نظرتُ إلى بطنِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

---

الذهبي في التلخيص: ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح . اهـ .  
لكن لا يمنع هذا أن يكون للحديث عدة روايات وطرق يتقوى بها . قال ابن كثير في البداية والنهاية (3/191): وقصة أم معبد الخزاعية مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضاً .

فائدة: روى ابن سعد وأبو نعيم عن أم معبد قالت: بقيت الشاة التي لمس = النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها عندنا حتى زمن الرمادة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكنا نحلها صبوحةً وغبوقاً ، وما في الأرض قليل ولا كثير ، قال هشام بن حبيش: أنا رأيت الشاة وإنما لتأدم أم معبد وجميع صرمتها . أي أهل ذلك الماء ، ذكره الشامي في سبل الهدى والرشاد (3/347) .

29- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (8/280) .

30- أخرجه البيهقي في الدلائل (1/200) ، والدارمي في السنن (1/33) رقم (61) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (8/280) ، والشامي في سبل الهدى والرشاد (2/10) ، وابن الجوزي في الوفا (412) .

قط إلا ذكرتُ القراطيسَ بعضُها على بعضٍ . رواه الطبراني .  
32- وعن جابر بن سمرة ~ قال: كانت أصبغُ النبي ،  
متظاهرةً . رواه عبد الله بن أحمد .

33- وعن ميمونة بنت كردم ل قالت: رأيتُ النبي ﷺ وكانت  
أصبغه التي تلي الإبهامَ لها فضلٌ في الطول على الإبهام يعني من  
الرجل . رواه الطبراني .

34- وعن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يصف  
رسول الله ﷺ قال: كان رجلاً ربعةً، وهو إلى الطول أقرب، شديد  
البياض، أسودَ اللحية، حسنَ الشعرِ أهدبَ العينين، بعيداً ما بين  
المنكبين، يطاءً بقدمه جميعاً ليس له أخمص، يُقبَلُ جميعاً، ويدبرُ  
جميعاً، لم أر مثله قبله ولا بعده . رواه الطبراني ورجاله وثقوا .

35- وعن ابن عباس ب: أن النبي ﷺ كان إذا مشى ، مشى

---

31- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (280/8) في صفة النبي ﷺ ، وأعله  
بجابر الجعفي ، وعزاه الشامي في سيرته (76/2) لأبي داود الطيالسي .  
والقراطيس: جمع مفردا قرطاس: وهي الصحيفة .

32- تقدم تخريجه برقم (20) .

33- تقدم تخريجه برقم (19) .

34- أخمص: هو انخفاض باطن القدم، أي: كانت قدمه ﷺ مستوية .  
والحديث أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (253/1) ، والهيثمي في  
مجمع الزوائد (280/8) وقد تقدم شرحه برقم (24) .

مجتمعاً ليس فيه كسل . رواه أحمد والبخاري وزاد: «لم يلتفت ، يعرف في مشيه أنه غير كسل ولا وهن» . ورجال أحمد رجال الصحيح ، إلا أن التابعي غير مسمى ، وقد سماه البخاري وهو عكرمة ، وهو من رجال الصحيح .

36- وعن أبي عتبة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى مشياً يقلع الصخر .

رواه البخاري ، وفيه أبو مهدي سعيد بن سنان ، وقد وثق على ضعفه .  
37- وعن شداد رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده فإذا هي ألين من الحرير ، وأبرد من الثلج .  
رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال الكبير رجال الصحيح ، غير موسى بن أيوب النصيبي وهو ثقة .

---

35- إذا مشى مشى مجتمعاً: أي شديد الحركة ، قوي الأعضاء ، غير مسترخ في المشي ، قاله ابن الأثير في النهاية ، ونقله العلامة أحمد شاكر في المسند (15/5) . والحديث أخرجه أحمد في المسند (328/1) وصححه إسناده أحمد شاكر ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (281/8) .

36- المراد أن قوة مشيه صلى الله عليه وسلم قوة فائقة ، كأنه في قوة من يقلع الصخر . لا أن مشيه يقلع الصخر ، لأن هذا بعيد والله أعلم . والحديث رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (281/8) وهو في كشف الأستار (124/3) رقم (2392) .

37- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (282/8) وذكر فيه كما ذكر المناوي هذا .

38- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فأردفني خلفه، فما مسست شيئاً قط أليّن من جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا وجدت رائحةً أطيبَ من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم.  
 الحديث رواه الطبراني، والبزار نحوه، وفيه الحسن بن أبي الجعد، وقد وثق على ضعفه.

39- وعن يزيد بن الأسود السوائي رضي الله عنه قال: حججتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليتُ معه صلاة الفجر بمنى، فلما فرغ من صلاته إذا رجلان خلف الناس لم يصليا مع الناس قال: عليّ بالرجلين فجيء بالرجلين ترعدُ فرائصهما<sup>(2)</sup>. فقال: أما صليتما معنا؟ قالوا: لا يا رسول الله، إنا كنا في رحالنا، وظننا ألا ندرك الصلاة فصلينا في رحالنا قال:

---

38- هذا الحديث والذي قبله فيهما ما ذكر في غيرهما من الأحاديث من ليونة كف المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى كأنها الحرير، وطيب ريحها كريح المسك والعنبر ولا عجب في ذلك فإن الذي جعل المسك في الغزال لقادر أن يجعل أطيب من المسك في أفضل خلقه. والحديث رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (282/8).

39- ترعد فرائصهما: تتحرك، والفرائص: جمع فريضة وهي اللحمية من الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة، فاستعير للإنسان لأن له فريضة، وهي ترجف عند الخوف قاله ابن الأثير في جامع الأصول (651/5).  
 والحديث عند أبي داود كتاب الصلاة باب فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة برقم (575)، والترمذي برقم (219)، والنسائي في الإمامة (112/2)، والحديث صححه الترمذي في كتاب الصلاة رقم (49)، وابن حبان، وابن ماجه في الأظعمة (30).

فلا تفعلوا ، إذا صليتما في رحالكما ثم أدركتما الصلاة ، فصليا تكون  
لكما نافلة ، فقال أحدهما: استغفر لي يا رسول الله ، فقال: اللهم اغفر  
له ، فزدحم النَّاسُ على رسول الله ﷺ ، وأنا يومئذٍ كأشب الرجال  
وأقواهم ، فزاحمتُ النَّاسَ ، حتى إذا أخذتُ بيدِ رسولِ الله ﷺ  
فوضعتها على صدري ، فلم أرَ شيئا كان أبردَ ولا أطيبَ يداً من رسولِ  
الله ﷺ .

رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وإسناده حسن .  
40- وعن جابر رضي الله عنه رفعه: عُرِضَ عليَّ الأنبياءُ ، فإذا موسى  
ضَرَبُ من الرجال ، كأنه من رجالِ شنوءة<sup>(1)</sup> ورأيتُ عيسى بنَ مريمَ ،  
فإذا أقربُ من رأيتُ به شبهًا عروة بن مسعود<sup>(2)</sup> ، ورأيتُ  
إبراهيمَ فإذا أقربُ من رأيتُ به شبهًا صاحبكم ، ورأيتُ جبريلَ  
فإذا أقربُ من رأيتُ به شبهًا دحية<sup>(3)</sup> .

40- (1) بفتح الشين: قبيلة باليمن ، ورجال هذه القبيلة متوسطون بين الخفة  
والسمنة .

(٢) عروة بن مسعود الثقفي: وهو الذي أرسلته قريش يوم الحديبية ، وقد أسلم  
سنة تسع من الهجرة ، وهو أحد الرجلين اللذين قالت فيهما قريش: ﴿لَوْلَا  
نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ .

(٣) صحابي شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد بعد بدر ، وباع تحت الشجرة  
نزل الشام وبقي فيها واستوطن المزة بحيِّ فيها حتى مات فيها زمن معاوية ،  
وكان رسول النبي ﷺ إلى هرقل فلقبه بحمص ، والحديث أخرجه مسلم  
في الإيمان برقم (167) والترمذي في الشمائل والسنن ، برقم (3651) .

41- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيضَ يعلوه حمرةٌ، له وَفْرَةٌ جعدةٌ إلى أنصافِ أذنيه أشمَّ، أفتى، شثنَ الكفينِ والقدمين، عليه ثوبان أبيضان كأنه القمر ليلة البدر.

رواه الطبراني في الكبير، وفيه يحيى بن حاتم لا يعرف، وبشر بن مهران وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم، وبقيّة رجاله ثقات.

42- وعن أنس ~ قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ، أحسنَ الناسِ صفَةً وأجملها، وكان ربعةً إلى الطول ما هو، بعيداً ما بين المنكبين، أسيلَ الخدين، شديدَ سوادِ الشعر، أكحلَ العينين، أهدبَ الأشفار، إذا وطئَ بقدمه وطئَ بكلها، ليس له أخمصٌ، إذا وضعَ رداءه عن منكبيه كأنه سبيكةُ فضة، وإذا ضحك يتلأأ. رواه البيهقي في الدلائل.

43- وعنه ~: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ضخمَ الرأسِ واليدينِ والقدمين.

رواه البخاري.

44- وعنه رضي الله عنه: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كثيرَ العرقِ.

---

41- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (222/9) وذكر فيه ما قاله المناوي ورواه

أحمد في المسند (210/209/1) وغيره ورجاله ثقات والحديث حسن.

42- حديث أنس ليس هو من حديثه بل من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولعله سبق

قلم من النساخ. والحديث رواه البيهقي في الدلائل (275/1)، وابن

عساكر كما في تهذيب تاريخه (1/319/1). إلى الطول ما هو: أي ليس

ببعيد عنه.

43- أخرجه البخاري في اللباس باب الجعد حديث رقم (5567).

رواه مسلم .

45- وعن جابر رضي عنه: كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل الشمس والقمر ، وكان

مستديراً . رواه مسلم والله أعلم .



## الباب الثاني

### في خاتم النبوة

46- عن السائب بن يزيد رضي عنه ، قال : ذهبت بي خالتي إلى النبي

صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، إن ابن أختي وجعٌ ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ، وتوضأ فشربتُ من وضوئه ، وقمت خلف ظهره ، فنظرتُ إلى

---

44- أخرجه مسلم في كتاب الفضائل ، باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به (495/4) وفيه «عن أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها ، فيقبل عندها ، فتبسطن له نطعاً فيقبل عليه ، وكان كثير العرق ، فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أم سليم : ما هذا ؟ قالت : عرقك أدوف به طيبي أي أخلط به طيبي» .

45- أخرجه مسلم في الكتاب السابق ، في شبيهه صلى الله عليه وسلم رقم (2344) (1501/4) ولقد وصف الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفاً دقيقاً عبروا به عن حسن صورته ، وجمال طلعتة ، فشبهوه بالشمس والقمر ، لا بل كأن الشمس تجري في وجهه صلى الله عليه وسلم ، وانظر وجه العدول عن تشبيهه بالسيف إلى التشبيه بالشمس والقمر في شرح الحديث الماضي رقم (10) .

الخاتم بين كتفيه ، فإذا هو مثل زرِّ الحَجَلَة .

47- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: رأيتُ الخاتم بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم غُدَّة حمراء ، مثل بيضة الحَمَامَة .

48- وعن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميثة ل قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أشاء أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قرب لفعلتُ ، يقول لسعد بن معاذ يوم مات: «اهتز له عرش الرحمن» .

---

46- قال الإمام النووي في شرحه «أما زر الحَجَلَة - بفتح الحاء والجيم - هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجلة: واحدة الحجال ، وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى ، هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور» .  
والحديث أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ، باب استعمال فضل وضوء الناس برقم (190) ، ومسلم في كتاب الفضائل باب إثبات خاتم النبوة وصفته رقم (2345) ، والترمذي في الشمائل رقم (16) ، وفي سننه كتاب المناقب باب في خاتم النبوة رقم (3643) .

47- أخرجه مسلم في الفضائل برقم (2344) باب شبيهه صلى الله عليه وسلم ، والترمذي في سننه في المناقب برقم (3647) .

والغدة: بضم الغين وتشديد المهملة: قطعة اللحم المرتفعة ، والمراد أنه شبيه بها ، وقوله حمراء: أي مائل للحمرة لئلا ينافي ما جاء في مسلم أنه كان على لون جسده قاله القاري في جمع الوسائل (1/60) .

48- أخرجه الإمام أحمد في المسند (329/6) ، والطبراني في الكبير والأوسط ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجال أحمد رجال الصحيح غير شيخه وهو ثقة ، وابن حبان في صحيحه (2096) والحاكم في

49- وعن عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي بريدة رضي الله عنه يقول: جاء سلمان الفارسي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بمائدة عليها رُطْبٌ، فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا سلمان ما هذا؟ قال: صدقةٌ عليك وعلى أصحابك، فقال: ارفعها، فإننا لا نأكل الصدقة، قال: فرفعها، فجاء الغدَ بمثله فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما هذا يا سلمان؟ فقال: هديةٌ لك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: ابسطوا ثم نظر إلى الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن به، وكان لليهود فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا درهماً، على أن يَغْرَسَ لهم نخلاً، فيعمل سلمان فيه حتى يَطْعَمَ، فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل إلا نخلةً واحدةً غرسها عمر، فحَمَلَتِ النخل من عامها ولم تحمل النخلة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما شأنُ هذه؟ فقال عمر: يا رسول الله أنا غرسْتُها، فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غرسها، فحملت من عامها.

50- وعن أبي نضرة قال: سألت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه عن خاتم

---

مستدرکه (606/2).

49- أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (337/9) وقال: رجاله رجال الصحيح، والحاكم في المستدرک (16/2)، وأحمد في المسند (354/5)، والبخاري =

كما في كشف الأستار (268/3)، والبيهقي في دلائل النبوة باب ما ظهر من النخل التي غرسها النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي رضي الله عنه وأطعمت من سنته من آثار النبوة (97/6).

رسول الله ﷺ يعني خاتم النبوة فقال: كان في ظهره بضعاً ناشزةً.

51- وعن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال (1): أتيت رسول الله ﷺ

وهو في أناسٍ من أصحابه، فدُرْتُ هكذا من خلفه، فعرف الذي أريد فألقى الرداء عن ظهره، فرأيت موضعَ الخاتم على كتفه، مثل الجُمع (2) حولها

خيَلان (3)، ..... كأنها

الثآليل (5) فرجعت حتى استقبلته فقلت: غفر الله لك يا رسول الله (1)،

---

50- بضعه ناشزة: قال الزرقاني في شرح المواهب بفتح الباء، وحكي كما في الفتح ضمها وكسرهما أيضاً، أي قطعة لحم ناشزة: بنون وشين مكسورة: مرتفعة، ولفظ حديث أحمد «لحم ناشز بين كتفيه» (69/3)، ولفظه عند البخاري في التاريخ والبيهقي في الدلائل: «لحمة ناتئة وكلتا الروايتين تفسّر رواية بضعه. اهـ. المواهب (155/1).

51- (1) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب إثبات خاتم النبوة وصفته، ومحلّه من جسده ﷺ برقم (2346)، وابن حبان في صحيحه (72/8)، والبيهقي في الدلائل (263/1 و264)، والنسائي في سننه الكبرى كتاب التفسير تفسير سورة محمد رقم (516)، والهيثمي في مجمع الزوائد (280/8).

(2) الجُمع: أي كجمع الكف، وصورته أن تجمع الأصابع وتضم إلى باطن الكف كقابض على أشياء.

(3) خيَلان: بكسر الخاء جمع خال وهو الشامة على الجسد.

(5) الثآليل: بالثاء جمع ثؤلول، وزن عصفور وهو حب يعلو ظاهر الجسد

فقال: ولك، فقال القوم: استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: نعم ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، الآية (٢).

قلت:

52- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنه سئل عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بين كتفيه قال: بإصبعه السبابة هكذا لحمٌ ناشزٌ بين كتفيه صلى الله عليه وسلم.

رواه أحمد، وفيه عبد الله بن ميسرة وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور، وبقيّة رجاله ثقات.

53- وعن أبي زيد عمرو بن أخطب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا زيد ادنُ مني وامسح ظهري، فمسحتُ ظهره وجعلتُ الخاتم بين أصبعي فغمزتها، فقيل: وما الخاتم؟ قال: شعر مجتمع.

---

واحد كالحمصّة فما دونها.

(١) غفر الله لك يا رسول الله: قالها عبد الله بن سرجس معبراً عن شكره لإلقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الرداء حتى رأى الخاتم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولك. أي غفر الله لك أيضاً حيث استغفرت لي، قال جسوس رحمه الله في الفوائد (ص48): وهذا من مقابلة الإحسان بالإحسان.

(٢) الآية رقم (19) من سورة محمد صلى الله عليه وسلم.

52- حديث أبي سعيد تقدم تخريجه انظر رقم (50).

53- أخرجه أبو يعلى في مسنده (240/12) ورقم (6846)، والطبراني

رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، وزاد في رواية عنده: «رأيت الخاتم على ظهر رسول الله هكذا بظهره»، وأحد أسانيد رجاله رجال الصحيح.

54- وعن عباد بن عمرو رضي الله عنه: أنه كان يخدمُ النبي صلى الله عليه وسلم فخاطبه يهودي فسقط رداؤه عن منكبيه وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يرى الخاتم فسويته عليه، فقال: من فعل هذا؟ قلت: أنا، قال: تحول إليّ، فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي، فأمرها على وجهي وصدري، وقال: إذا أتانا سبي فأتني. فأتيت، فأمر لي بجذعة، وكان الخاتم على طرف كتفه الأيسر، كأنه ركة عنز.

رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

---

كما=

= ذكره المصنف، وابن حبان وصححه (72/8) رقم (6267)، والزرقاني في المواهب اللدنية. والهيثمي في مجمع الزوائد (281/8)، وقال: وأحد أسانيد رجاله رجال الصحيح، وأحمد في المسند (340/7) و(341).

54- حديث عباد بن عمرو ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (281/8)، وقال بعد أن عزاه للطبراني: وفيه من لم أعرفهم، أي فيه مجهولون، وعليه فالحديث ضعيف الإسناد. وقال الشامي في سيرته (66/2): ضعيف.

55- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم من خلفه لأنظرَ إلى موضعِ الخاتمِ، فلما نظرَ إليَّ ألقى الرداءَ فنظرتُ إليه.  
رواه الطبراني، وفيه من لا يعرفون.  
والله أعلم.

قوله: كركبة عنز: العنز شيء شبيه بالعكاز، وركبته أعلاه الذي يكون في قبضة حامله، والله أعلم.  
55- والحديث كما ذكر المؤلف ضعيف، وذكر ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد (181/8).

تنبيهات: الأول: موضع خاتم النبوة من جسده صلى الله عليه وسلم عند نقض كتفه الأيسر كما في مسلم، والنقض أعلى الكتف، والحكمة في كونه عند نقض كتفه الأيسر أنه معصوم من وسوسة الشيطان، وذلك الموضع منه يوسوس لابن آدم.  
الثاني: الحكمة في وضع خاتم النبوة أنه على جهة الاعتبار، لأنه صلى الله عليه وسلم لما ملئ قلبه إيماناً ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكاً أو ورداً.  
الثالث: الخاتم هو أثر شق الملكين قاله الحافظ، ومستنده حديث عتبة بن عبد السلمي أن الملكين لما شقا صدره قال أحدهما للآخر: خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة. رواه أحمد والدارمي والحاكم وصححه والطبراني والبيهقي وأبو نعيم.

الرابع: ما قيل أن الخاتم مكتوب فيه محمد رسول الله أو سرِّ فإنك منصور، لم يثبت منها شيء، قاله الحافظ في فتح الباري، ولا يغتر بما وقع في صحيح ابن حبان فإنه غفل عن ذلك حيث صححه قال الهيثمي في موارد الظمان: اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به. ذكره الحافظ في الفتح والشامي في سيرته (76/2).

\*\* \*\* \*

## الباب الثالث

### في شعره ﷺ

56- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان شعرُ رسول الله ﷺ إلى أذنيه .

57- وعن عائشة ل قالت: كنت أغتسل أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ واحد، وكان له شعرٌ فوق الجُمَّة ودون الوفرة .

58- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ مربوعاً، بعيداً ما بين المنكبين ، وكانت جُمَّته تضربُ شحمةَ أذنيه .

---

56- أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب صفة شعر النبي ﷺ رقم (2338) ، وأبو داود في سننه كتاب الترجل باب ما جاء في الشعر رقم (4186) ، والنسائي في سننه كتاب الزينة باب اتخاذ الجمرة (183/8) .

57- الجمرة: الشعر النازل إلى المنكبين، والوفرة: ما بلغ شحمة الأذن. والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (23) ، وأبو داود في السنن كتاب الترجل باب ما جاء في الشعر رقم (4187) وهو عند البخاري رقم (250) .

58- أخرجه البخاري كتاب المناقب باب صفة النبي ، رقم (3551) ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب في صفة النبي ﷺ برقم (2337) ، والترمذي في الشمائل (25) ، والبخاري في اللباس أيضاً رقم (5901) .

59- وعن قتادة رحمه الله قال: قلت لأنس رضي الله عنه: كيف كان شعرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لم يكن بالجعد ولا بالسبط، كان يبلغ شعره شحمة أذنيه.

60- عن أم هانئ بنت أبي طالب ل قالت: قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قدمةً وله أربعُ غدائر.

61- وعن أنس رضي الله عنه: أن شعرَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كان إلى أنصاف أذنيه.

62- وعن ابن عباس ب: أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يسدلُّ شعره، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان أهلُ الكتاب يسدلُّون رؤوسهم، وكان يحبُّ موافقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يُؤمر فيه بشيء، ثم فرَّق

---

59- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (27)، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب اللباس باب الجعد (5905)، ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب صفة شعر النبي صلى الله عليه وسلم (2338) برقم (4185).

60- والغدائر: جمع غديرة، وفي رواية ضفائر، وهي ضفيرة، وكلُّ من الضفيرة والغديرة بمعنى الذؤابة، وهي الخصلة من الشعر إذا كانت مرسلة. والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (27)، وفي سننه كتاب اللباس باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة رقم (1781)، وأبو داود في كتاب الترجل باب في الرجل يقصص شعره حديث رقم (4191).

61- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (28)، وأبو داود في سننه كتاب الترجل باب ما جاء في الشعر رقم (4186)، والنسائي.

رسولُ الله ﷺ رأسه .

63- وعن أم هانئ ل قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ ذا ضفائرٍ

أربعٍ .

قلت:

64- وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: رأيت رسولَ الله ﷺ يومَ فتحِ

مكةَ ، فما أشدَّ بياضَ وجهه مع شدةِ سوادِ شعره! إن من الرجال من هو أطولُ منه ، ومنهم من هو أقصرُ منه ، يمشي ويمشون حوله ، فقلت لأمي: من هذا؟ قالت: هذا رسولُ الله ﷺ .

رواه الطبراني وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف، ورواه البزار باختصار ورجاله رجال الصحيح .

65- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناس

صفةً وأجملها ، كان ربعةً إلى الطول ما هو ، بعيداً ما بين المنكبين ، أسيلَ الخدين ، شديدَ سواد الشعر ، أكحلَ العينين ، أهدبَ الأشفار ،

---

62- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (29) ، وأخرجه البخاري في المناقب

باب صفة النبي ﷺ ، ومسلم في الفضائل برقم (2336) ، وأبو داود

برقم (4188) ، وابن ماجه في اللباس برقم (3632) .

63- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (30) ، وأخرجه أبو داود في كتاب

الترجل حديث رقم (4191) وقد سبق تخريجه .

64- أخرجه الطبراني والبزار ، كما في كشف الأستار للهيثمي (124/3)

رقم (2394) ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (280/8) ، وقال فيه ما

ذكره المناوي هنا .

إذا وطئَ بقدمه وطئَ بكلها ليس له أخصص، إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة، وإذا ضحك يتلألاً.

رواه البيهقي في الدلائل.

66- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ضفائر

في رأسه. رواه الطبراني في الصغير، ورجاله ثقات.

67- وعنه: كانت للنبي صلى الله عليه وسلم جمّة جعدة.

رواه البزار، وفيه محمد بن القاسم الأسدي ضعيف.

68- وعن جابر رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير شعر اللحية.

والله أعلم.



---

65- تقدم تخريجه وشرح كلماته برقم (34) فانظره هناك.

66- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (281/8) ووثق رجاله.

67- رواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد (281/8) وضعفه.

68- رواه مسلم في الفضائل رقم (2344) باب شبيه صلى الله عليه وسلم، وأهمله المناوي

فلم يذكر من أخرجه، وهو قطعة من حديث طويل عن جابر بن سمرة

وفيه: «وكان كثير شعر اللحية، فقال رجل: وجهه مثل السيف؟ قال: لا بل

مثل الشمس والقمر، وكان مستديراً».

## الباب الرابع

### فيما جاء في ترجله ﷺ

69- عن عائشة ل قالت: كنت أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وأنا حائضٌ.

70- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يكثرُ دهنَ رأسه وتسريحَ لحيته، ويكثرُ القناعَ كأنَّ ثوبه ثوبُ زيات.

71- وعن عائشة ل: إن كان رسولُ الله ﷺ لِيَحِبُّ التَّيْمَنَ في

---

69- أرجل: الترجيل والترجيل قال ابن الأثير: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه. النهاية (203/2)، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحيض باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله رقم (296 و2028)، والنسائي في سننه كتاب الحيض والاستحاضة باب غسل الحائض رأس زوجها رقم (389)، والترمذي في الشمائل رقم (32). ويدل الحديث على طهارة يد الحائض، وعلى عدم كراهة مخالطتها، وعلى حل استخدام الزوجة برضاها، وتولي خدمة الزوجة لزوجها بنفسها، وعلى جواز تسريح الشعر.

70- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (33)، والبغوي في شرح السنة (82/12)، والبيهقي في شعب الإيمان (226/5)، ومعناه: أنه يكثر دهن رأسه، ويتقنع فكأن الموضع الذي يصيبه رأسه من ثوبه ثوب زيات، قال المناوي في الفيض (240/5): المراد هنا - أي بالقناع - تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره لنحو حر أو برد.

طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ ، وَفِي تَرْجُلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ .  
72- وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
الترجُّلِ إِلا غَبًّا .

73- وعن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَرَجَّلُ غَبًّا .

74- وعن عائشة ل قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَهَنَ لِحْيَتَهُ بَدَأَ  
بِالْعَنْفَقَةِ . رواه الطبراني في الأوسط .

75- وَعَنْهَا ل قَالَتْ: كَانَ لَا يَفَارِقُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ،

---

71- أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْوُضُوءِ بَابِ التَّيْمَنِ فِي الْوُضُوءِ وَالْغَسْلِ رَقْمَ (168)  
وَمُسْلِمٌ فِي الطَّهَارَةِ بَابِ التَّيْمَنِ فِي الْوُضُوءِ وَغَيْرِهِ رَقْمَ (258) .

72- أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ رَقْمَ (34) ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي التَّرْجُلِ بَابِ  
(1) حَدِيثِ رَقْمَ (5159) ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ كِتَابِ اللِّبَاسِ بَابِ مَا  
جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّرْجُلِ إِلا غَبًّا رَقْمَ (1756) .

73- أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ رَقْمَ (35) ، وَحَسَنَةُ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِ  
الْإِحْيَاءِ كَمَا فِي إِتْحَافِ السَّادَةِ الْمُتَمِّقِينَ (395/2) ، وَصَحَّحَهُ الشَّامِيُّ فِي  
سَبْلِ الْهَدْيِ وَالرِّشَادِ (545/7) .

74- ذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (170/5) وَقَالَ: فِيهِ الْحَكْمُ بِنِ عَبْدِ  
اللَّهِ ابْنِ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ ضَعِيفٌ جَدًّا ، وَفِي الْمِيزَانِ لِلذَّهَبِيِّ: كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ  
شَدِيدَ الْحَمْلِ عَلَيْهِ (5725/1) . وَالْعَنْفَقَةُ: الشَّعْرُ النَّابِتُ تَحْتَ الشَّفَةِ  
السُّفْلَى .

سواكهُ ومِشطُهُ وكان ينظر في المرأة إِذا سرح لحيته .رواه الطبراني في الأوسط .

76- وعن عبد الله بن بشر رضي الله عنه : أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَطْرُ شاربه طرًا .  
رواه الطبراني في الكبير .

77- وعن أم عياش ل: أنه كان صلى الله عليه وسلم يُحْفِي شاربه .  
رواه الطبراني في الكبير .  
والله أعلم .

## الباب الخامس

### في شبيهه صلى الله عليه وسلم

78- عن قتادة: قلت لأنس رضي الله عنه : هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟  
قال: لم يبلغ ذلك ، إنما كان شيئاً في صدغيه ، ولكن أبو بكر خضب

---

75- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه إلى الطبراني في الأوسط (171/5).

76- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (167/5): فيه يعقوب بن محمد الزهري وهو ضعيف وقد وثق ، ومنصور بن إسماعيل ضعفه العقيلي ، وبقية رجاله ثقات . قلت: وقد وثقه ابن حبان كما في لسان الميزان للحافظ ابن حجر (92/6) .  
يطره: أي يقصه .

77- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (116/5) فيه عبد الكريم بن روح متروك .

بالحناء والكتم .

79- وعن أنس رضي الله عنه: ما عدتُ في رأسِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ولحيته إلا أربعَ عشرةَ شعرةً بيضاءً .

80- وعن جابر بن سمرة ~ وسئل عن شيب رسول الله ، فقال: كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيبٌ . وإذا لم يدهن رئي منه شيء .

81- وعن ابن عمر ب: إنما كان شيبُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم نحوًا من عشرين شعرةً بيضاءً .

82- وعن ابن عباس ب: قال أبو بكر: يا رسول الله، قد شبتَ ، قال: شيبتني هودٌ، والواقعةُ ، والمرسلاتُ ، وعمّ يتساءلون ، وإذا الشمس كورتُ .

---

78- رواه البخاري في الصحيح في المناقب برقم (3550) باب صفة النبي ، والترمذي في الشمائل رقم (37)، ومسلم في صحيحه رقم (2341).

خضب: أي صبغ شعره، لم يبلغ ذلك: أي ما بلغ الشيب في شعره صلى الله عليه وسلم مبلغاً يحتاج إلى الخضاب، والصدغ: ما بين العين والأذن .

79- رواه الترمذي في الشمائل رقم (37)، والبخاري في اللباس، رقم (5895) باب ما يذكر في الشيب ومسلم رقم (2341).

80- تقدم تخريجه انظر حديث رقم (47) وهو في مسلم .

81- رواه الترمذي في الشمائل رقم (39)، والبيهقي في الدلائل (239/1) والبعغوي في شرح السنة رقم (3656)، وذكره البوصيري في الزوائد (225/2) وقال: إسناده صحيح ورجاله ثقات .

82- رواه الترمذي في السنن كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الواقعة رقم

83- وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قالوا: يا رسول الله نراك قد شبت! قال: شيبتني هود وأخواتها.

84- وعن أبي رمثة التيمي تيم الرباب رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعني ابنٌ لي قال: فأريته فقلت لما رأيته: هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم، وعليه ثوبان أخضران، وله شعر قد علاه الشيب وشيبه أحمر.

85- وعن سماك بن حرب قال: قيل لجابر بن سمرة رضي الله عنه: أكان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبٌ؟ قال: لم يكن في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبٌ، إلا شعراتٍ في مَفْرِقِ رَأْسِهِ، إِذَا ادهن واراهنَّ الدهنُ. قلت:

86- وعن سهل بن سعد الساعدي ~ رفعه: شيبتني هودٌ وأخواتها، الواقعةُ والحاقَّةُ، وإِذَا الشمسُ كورت.

---

(3297)، وقال: حسن غريب، ورواه الحاكم في المستدرک رقم (476/2) وصححه.

83- رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (184/2) رقم (880)، والطبراني في المعجم الكبير (123/22) الحديث (318)، وإسناده صحيح.

84- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (43)، والشافعي في المسند (98/2)، وأبو داود في سننه رقم (4206) كتاب الترجل باب في الخضاب والنسائي في سننه (1572) كتاب الصلاة باب الزينة.

85- تقدم تخريجه انظر حديث رقم (45).

86- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (37/7)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (319/3) للطبراني وابن مردويه.

- 87- وعن أبي بكر رضي الله عنه رفعه: شيبني هودٌ وأخواتها قبل الشيب .
- 88- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه رفعه: شيبني هود وأخواتها من المفصل .
- 89- وعن أنس رضي الله عنه رفعه: شيبني سورة هودٍ وأخواتها ، الواقعة ، والقارعة ، والحاقة ، وإذا الشمس كورت ، وسأل سائل .
- 90- وعن محمد بن علي مرسلًا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شيبني هودٌ وأخواتها ، وما فعلَ بالأُمم قبلي . رواه ابن عساكر .
- 91- وعن أبي عمران الجوني مرسلًا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شيبني هود وأخواتها ، وذكُر يومِ القيامة وقصصُ الأُمم .

- 
- 87- عزاه السيوطي في الجامع الصغير رقم (4914) لابن مردويه .
- 88- عزاه السيوطي في الدر المنثور (319/3) لابن مردويه .
- 89- المصدر نفسه (319/3) وعزاه لابن عساكر في الجامع الصغير (4916) ورمز لحسنه ، قال المؤلف في الفيض: «أي وما أشبهها منه مما اشتمل على الوعيد الهائل الطائل الذي يفتت الأكباد ويذيب الأجساد، قال تعالى: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ وإنما شابوا من الفرع . اهـ . (168/4) والمفصل من كتاب الله تعالى من الحجرات إلى آخره في الأصح . قاله المجد في القاموس (30/4) .
- 90- ذكره السيوطي في الجامع الصغير مرسلًا رقم (4917) ورمز لحسنه ، وذكره الزبيدي في الإتحاف (550/6) .
- 91- ذكره في السيوطي في الجامع الصغير رقم (4918)، وعزاه إلى من

رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو الشيخ في تفسيره .  
والله أعلم .

\*\* \*\* \*

---

ذكرهم المؤلف ورمز لحسنه .

## الباب السادس

### في خضابه ﷺ

92- عن أبي رمثة رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن لي، فقال: ابنك هذا؟ فقلت: نعم أشهد به، قال: لا يجني عليك ولا تجني عليه، قال: ورأيتُ الشيبَ أحمر.

93- عثمان بن موهب قال: سئل أبو هريرة: هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم.

94- وعن الجهدمة امرأة بشير بن الخصاصية قالت: أنا رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته ينفض رأسه وقد اغتسل، وبرأسه رَدْعٌ من حناء، أو قال: رَدْعٌ. شك في هذا الشيخ.

---

92- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (44)، وأخرجه أبو داود في كتاب الترجل رقم (4208)، وانظر تخريجه رقم (84).  
وقوله: لا يجني عليك: أي لا تؤاخذ بذنبه، ولا تجني عليه: لا يؤاخذ بذنبك، وزاد في روايته: وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لَا تُزُرُّ وَارِزَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾ وهذا إبطال لما كانت عليه العرب في الجاهلية يأخذون الرجل بجزيرة قريبه.

93- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (45)، وابن ماجه في اللباس رقم (3623) عن عثمان بن موهب قال: دخلت على أم سلمة، فأخرجت إليّ شعراً من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوباً بالحناء والكتم.

94- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (46)، وإسناده ضعيف فيه أبو جناب

95- عن أنس رضي الله عنه قال: رأيتُ شعرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبًا. قال حماد: وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عقيل قال: رأيت شعرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك مخضوبًا.

الكلبي قال الحافظ في التقریب: ضعفه لكثرة تدليسه. = والردغ جمع ردغة: بالتحريك والتسكين وهو الوحل الشديد، والردع وهو لطح من الزعفران وأثر الطيب، وشك شيخ الترمذي وهو إبراهيم بن هارون هل هو بالغين أم بالعين قال المناوي في شرح الشمائل نقلًا عن القسطلاني: اتفاق المحققين على أن الردغ بالمعجمة غلط ووهم لإطباق أهل اللغة على أنه بالمهملة لمع من زعفران والله أعلم. (100/10).

95- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (47) قال الإمام القاري: قال ميرك: أعلم أن ما ثبت عن أنس في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب، ولم يبلغ شبيهه إلى الخضاب، ولم يرد عنه خلاف ذلك إلا في هذا الخبر، فإما: أن يحكم بشذوذ هذه الرواية، فإن رواية حميد وإن كان ثقة فهو مدلس، قال حماد بن سلمة: عامة ما يرويه حميد عن أنس سمعه من ثابت فدلسه ومع هذا فقد خالف في هذا الخبر من هو أوثق منه كمحمد بن سيرين وثابت وقتادة، وأحاديثهم عن أنس في نفي الخضاب ثابتة في الصحيحين، وغيرهما، وهو واحد وهم جماعة، ولهذا نقل المصنف عن حماد رواية أنه أخبره عبد الله بن محمد بن عقيل أنه قال: رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس مخضوبًا إشارة إلى شذوذ رواية حميد، فهذا هو الصحيح، فإنه روي عن أبي هريرة أنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من شعره ليكون أبقى له. رواه الدارقطني في رجال مالك وفي غرائب مالك. اهـ. جمع الوسائل (101/1).

قلت:

- 96- وعن فضالة بن عبيد: أنه دخل على عائشة ل، فأخرجت له شعراتٍ من شعرِ النبي ﷺ، فإذا هو أحمرٌ مصبوغٌ. رواه الطبراني.
- 97- وعن عبد الله بن أوفى رضي الله عنه: كان أحبَّ الصبغِ إلى رسول الله ﷺ الصفرة. رواه الطبراني.
- 98- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا نزل عليه

---

وقال الزرقاني في شرح المواهب (209/4): حكم الحفاظ على حديث = أنس (هذا) بأنه شاذ. وبينوا وجه شذوذه، فلا يقاوم ما في الصحيحين عنه من طرق كثيرة أنه لم يخضب، وعلى تقدير الصحة جمع بأن الشعر لما تغير بكثرة الطيب سماه مخضوباً.

وبأنه أراد بالنفي أكثر أحواله وبالإثبات إن صح عنه أقلها. اهـ.

وقال الإمام النووي: المختار أنه ﷺ خضب في وقت، دل عليه حديث ابن عمر في الصحيحين، وتركه في معظم الأوقات، فأخبر كل بما رأى وهو صادق والله أعلم. اهـ. من سبل الهدى والرشاد (544/7).

- 96- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (281/8) وقال فيه ما ذكره المناوي.
- 97- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد أيضاً (129/5) وقال: رواه الطبراني وفيه عبيد بن القاسم وهو كذاب متروك، ويغني عن هذا الحديث حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أنه كان يصفر لحيته بالصفرة، حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة، فقيل له: لم تصبغ بالصفرة؟ قال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصبغ بها، ولم يكن شيء أحب إلي منها، وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته. رواه أبو داود.

الوحي صُدِعَ فيغلف رأسه بالحناء . رواه البزار .

99- وعن سلمة امرأة رافع ل قالت: كان رسولُ الله ﷺ لا يصيبُه قَرَحَةٌ ولا نكبةٌ إلا أمرني أن أضع عليها الحناء .

رواه أحمد ورجاله ثقات .

100- وعن ابن عباس ب قال: كان إذا أراد أن يخضبَ أخذَ شيئاً من دُهْنٍ وزعفران فرشه بيده ثم يمرسه على لحيته .

رواه الطبراني في الكبير .

101- وعن عتبة بن عبدة رضي عنه: أنه كان ﷺ يأمر بتغيير الشعر

مخالفة للأعاجم . رواه الطبراني في الكبير .

والله أعلم .

---

98- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (95/5)، وقد عزاه القسطلاني في المواهب =

= كما في شرح الزرقاني (113/7) لابن ماجه ، وهو عزو خطأ فليتبّه ، والله أعلم .

99- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (95/5)، وقال: رجاله ثقات .

ورواه الترمذي في السنن رقم (2055)، وابن ماجه برقم (3502)، وأحمد في المسند (462/6) .

100- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (162/5) وعزاه إلى الطبراني ، وجميع رجاله ثقات .

101- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (162/5) وقال: رواه الطبراني وفيه

الأحوص بن حكيم ، وهو ضعيف وقد وثق .

\*\* \*\* \*

## الباب السابع

### في كحلّه ﷺ

102- عن ابن عباس ب: أن النبي ، قال: <اكتحلوا بالإثمد، فإنه يجلو البصر، ويُنبتُ الشعر> وزعم أن النبي ﷺ له مكحلة يكتحلُ منها كلَّ ليلةٍ ثلاثةً في هذه وثلاثةً في هذه.

103- وعنه: كان ﷺ يكتحلُ قبل أن ينامَ بالإثمد، ثلاثةً في كل عين.

104- وقال يزيد بن هارون في حديثه: إن النبي ﷺ كانت له مكحلة يكتحلُ منها عند النوم ثلاثاً في كل عين.

105- وعن جابر بن عبد الله ب قال: قال رسول الله ﷺ عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصرَ ويُنبتُ الشعر.

---

102- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (50)، وفي سننه كتاب اللباس باب ما جاء في الاكتحال رقم (1757)، وابن ماجه في سننه كتاب الطب باب من اكتحل وتراً رقم (3499)، والطيالسي (358/1)، والطبري في تهذيب الآثار رقم (19/18) في مسند ابن عباس، وصححه الحاكم (408/4).

103- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (51)، وفي السنن كتاب الطب رقم (2048)، وأحمد في المسند (354/1)، وابن أبي شيبة رقم (5688)، والبغوي في شرح السنة رقم (3202).

104- التخريج السابق نفسه.

105- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (52)، وابن أبي شيبة في المصنف

106- وعن ابن عباس ب قال: قال رسولُ الله ﷺ إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمَدُ، يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ.

107- وعن ابن عمر ب رفعه: عليكم بالإِثْمَدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ.  
قلت:

---

(379/7)، وابن ماجه في السنن رقم (3496).

106- الترمذي في الشمائل (53)، وابن أبي شيبة في المصنف (410/8)، والترمذي في السنن رقم (994)، وأبو داود في اللباس رقم (4061)، والبيهقي في سننه (245/3)، والنسائي في سننه كتاب الزينة باب الكحل رقم (5113).

والإِثْمَدُ: بكسر الهمزة وسكون المثلثة وميم مكسورة: حجر يكتحل به ينشف القروح، ويحفظ صحة العين، ويقوي عصبها، ويزيد نورها، ويدفع عنها المواد الرديئة المنحدرة عن الرأس.  
وقوله: وينبت الشعر: وهو شعر الأَجْفَانِ.

قال الزرقاني تعليقا على حديث: يكتحل كل ليلة ثلاثة في هذه.. إلخ: حكمة كونه ليلاً أنه أبقى في العين، وأمكن في السراية إلى طبقاتها، وحكمة التثليث التوسط بين الإقلال والإكثار، وخير الأمور أوسطها، وأيضاً كان ﷺ يحب الإيتار مع التعدد، وأقل مراتب الأعداد التي فيها الإيتار ثلاثة.. اهـ.

107- أخرجه الترمذي في الشمائل (54)، وابن ماجه في السنن كتاب الطب باب الكحل بالإِثْمَدِ رقم (3495)، وحسن إسناده في الزوائد (217/2).

- 108- وعن عائشة ل: أنه عليه الصلاة والسلام كان يكتحل كلَّ ليلةٍ ويحتجِمُ كلَّ شَهْرٍ، ويشرب الدواء كل سنة. رواه ابن عدي.
- 109- وعن أبي رافع رضي الله عنه: أنه عليه الصلاة والسلام كان يكتحل بالإثمد وهو صائمٌ.
- 110- عن علي رضي الله عنه رفعه: عليكم بالإثمد فإنه مَبْتَنَةٌ للشعر، مذهبةٌ للقدى، مصفاةٌ للبصر. رواه الطبراني وأبو نعيم.
- 111- وعن عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري عن أبيه عن جده رفعه: اكتحلوا بالإثمد المُرَوَّحَ فإنه يجلو البصر ويُنبِتُ الشعر. رواه أحمد.
- 112- وعن ابن عباس ب رفعه: من اكتحل بالإثمد يوم

- 
- 108- ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (354/2) وعزاه لابن عدي وقال: لا يصح.
- 109- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (262/4) في الصيام، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (167/3) وعزاه إلى الطبراني في الكبير.
- 110- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط وجميع رجاله ثقات، فالحديث صحيح (168/3).
- 111- أخرجه أحمد في المسند (500/3)، وأبو داود في السنن رقم (2377)، والبيهقي في السنن الكبرى (262/4). والمرَّوح: بضم الميم وتشديد الواو المفتوحة: المطيب بنحو مسك.

عاشوراء لم يرمد أبداً .

113- وعن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: إذا اكتحل أحدكم فليكتحل وتراً، وإذا استجمر فليستجمر وتراً . رواه أحمد .

114- وعن ابن عمر ب قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اكتحل جعل في العين اليمنى ثلاثة وفي العين اليسرى مرودين فجعلها وتراً . رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبخاري .

---

112- موضوع، وكان الأخرى بالمناعي أن يتنزه عن إيراد في كتابه مع السكوت عنه، خاصة بعد أن ذكر في فيض القدير (82/6) أنه موضوع ناقلاً ذلك عن السخاوي والزرکشي وابن رجب الحنبلي وغيرهم . والله أعلم .

113- أخرجه الإمام أحمد في المسند (351/2 و356)، قال الساعاتي في الفتح الرباني (309/17): لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وصححه السيوطي في الجامع الصغير، قوله: وإذا استجمر: أي تبخر بعود .

114- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (96/5) وعزاه لمن ذكر في كلام المؤلف. كيفية الإيتار بالاكتحال وجهان: أحدهما في كل عين ثلاثة لما تقدم . والثاني يكتحل في عين وتراً وفي عين شفعاً ليكون المجموع وتراً، وفي أحكام المحب الطبري عن أنس: كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكتحل وتراً . زاد ابن وضاح: اثنين في كل عين ويقسم بينهما واحدة . اهـ . من فيض القدير للمؤلف (108/5)، ورجح الحافظ الأول من الوجهين كما سبق، قال البيهقي كما في فيض القدير للمؤلف: وهذا

115- وعن ابن عمر وابن عوف ي: أنه عليه الصلاة والسلام  
كان يأمرُ بالإِثمد عند النوم .  
رواه البزار .  
والله أعلم .

\*\*\* \*\* \*\*

## الباب الثامن

### فِي لِبَاسِهِ ﷺ

116- عن أم سلمة ل قالت: وكان أحبُّ الثيابِ إلى رسول الله  
ﷺ القميص .

117- وعنهما ل أيضاً: كان أحبُّ الثيابِ إلى رسول الله ﷺ  
القميص .

118- وعن أسماء بنت يزيد ل قالت: كان كُُمَّ قميصِ رسول

---

أصح ما في الاكتحال، يعني طريقة التثليث في كل عين. اهـ.  
(178/5).

115- أخرجه البزار، وقد سبق تخريجه.

116 و 117- رواهما الترمذي في الشمائل رقم (55 - 56)، وفي السنن  
كتاب اللباس باب ما جاء في القميص رقم (1762) وقال: هذا حديث  
حسن غريب. وأبو داود في اللباس باب ما جاء في القميص رقم  
(4025)، وصححه الحاكم. والقميص: هو اسم لما يلبس من المخيط  
كثيابنا.

الله ﷺ إلى الرسغ .

119- عن معاوية بن قررة عن أبيه رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ في رَهْطٍ من مزينة لنبايعه، وإن قميصه لمطلق، أو قال: زرُّ قميصه مُطلق، قال: فأدخلتُ يدي في جيبِ قميصه فمستُ الخاتم .

120- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ خرج وهو يتكئُ على أسامة بن زيد، عليه ثوبٌ قطري قد توشَّح به فصلى بهم .

118- الترمذي في الشمائل (58)، وفي السنن كتاب اللباس باب ما جاء في القميص (1765)، وأبو داود في سننه كتاب اللباس باب ما جاء في القميص (4027). والرسغ بضم فسكون: مفصل بين الكف والساعد .

119- الترمذي في الشمائل (59)، وأبو داود كتاب اللباس باب ما جاء في حل الأزرار رقم (4082)، وابن أبي شيبَةَ (385/8)، وأحمد في المسند =

= (19/4)، وابن حبان في صحيحه (100 - موارد).

والرَهْط: اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو من ثلاثة إلى عشرة ليس فيهم امرأة .

والجيب: يطلق على فتحة القميص المحيطة بالعنق وعلى ما يجعل في صدره يجعل في الشيء .

والخاتم: خاتم النبوة . قال الزرقاني: الظاهر أن قررة كان يعلم الخاتم وإنما قصد التبرك أو معرفة حجمه وصفته، فلذلك اغتفر له النبي ﷺ هذا الفعل المنافي للأدب لاسيما بحضرة الناس . ا.هـ (15/5) .

120- الترمذي في الشمائل (60)، وصححه ابن حبان رقم (2335)، وأخرجه البغوي في شرح السنة (23/12)، وأحمد في المسند

121- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجدَّ ثوبًا سماه باسمه (عمامة أو قميصًا أو رداء)، ثم يقول: اللهم لك الحمد كما كسوته، أسألك خيرَه وخيرَ ما صنَعَ له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنَعَ له.

122- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان أحبُّ الثيابِ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يلبسه الحِبرَة.

123- وعن ابن أبي جحيفة عن أبيه رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حُلَّةٌ حمراءُ كأني أنظر إلى بريقِ ساقيه. قال سفيان: أراها حبرة.

---

(262/3)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (ص 115).

والقطري: نسبة إلى قرية في البحرين وهي الآن دولة خليجية تسمى قطر وهذا الثوب نوع من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وهي من القطن.

121- الترمذي في الشمائل (61)، والسنن كتاب اللباس باب ما يقول إذا لبس ثوبًا جديدًا (1767)، وأبو داود كتاب اللباس رقم (4020)، وأحمد في المسند (30/3).

122- الترمذي في الشمائل (63)، والبخاري في اللباس باب البرود والحبر والشملة رقم (5812)، ومسلم في اللباس والزينة باب فضل لباس ثياب الحبرة رقم (2079).

والحبرة: بكسر الحاء وفتح الباء هي ثياب من نوع برود اليمن تتخذ من كتان أو قطن محبرة: أي مزينة.

123- الترمذي في الشمائل (64)، وفي السنن كتاب الصلاة باب ما جاء

124- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: ما رأيت أحداً من الناس أحسنَ في حُلَّةٍ حمراءَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن كانت جَمَتَهُ لتضربُ قريباً من منكبيه.

125- وعن أبي رمثة رضي الله عنه قال: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم: وعليه بردان أخضران.

126- عن قبلة بنت مخزومة ل قالت: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وعليه أسمالٌ مليّتين كانتا بزعفران وقد نفضته. وفي الحديث قصة طويلة.

---

في إدخال الإصبع، ومسلم في الصلاة باب سترة المصلي رقم (503)، وابن أبي شيبة في المصنف (210/1) وكأني أنظر إلى بريق ساقه: لمعانها لصفاء لونهما وفي الحديث جواز النظر إلى ساق الرجل وهو إجماع.

124- الترمذي في الشمائل (65)، والبخاري في اللباس باب الجعد رقم (5901)، وفي المناقب باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم رقم (3551)، ومسلم في الفضائل باب في صفة النبي ، وأنه كان أحسن الناس وجهاً رقم (2337)، وأبو داود في اللباس باب الرخصة في ذلك رقم (4072).

والجمة: خصلة من الشعر.

125- تقدم تخريجه رقم (85) والبردان: تثنية برد بضم الباء قال ابن الأثير في النهاية: نوع من الثياب.

126- الترمذي في الشمائل (67)، وفي السنن كتاب الأدب باب ما جاء في الثوب الأصفر رقم (2814)، والبخاري في الأدب المفرد رقم

- 127- وعن ابن عباس ب رفعه: عليكم بالبياض من الثياب ،  
ليلبسها أحياءكم ، وكفنوا فيها موتاكم ، فإنها من خير ثيابكم .
- 128- وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه رفعه: البسوا البياض فإنها أطهر

---

(1178)، وأبو داود في الخراج والإمارة والفيء باب في إقطاع  
الأرضين رقم (3070). الأسمال: جمع سمل كأسباب وسبب وهو  
الثوب الخلق المهترئ.

والمليتان: تثنية مليه، وهي تصغير ملاءة كل ثوب لم يضم بعضه إلى  
بعض بخيط بل كله نسج واحد. ونفضته أي نفضت الأسمال من الزعفران  
فلم يبق إلا الأثر القليل وهذا لا ينافي نهيه عليه السلام عن لبس الزعفران لأن  
النهي محمول على ما إذا بقي له لون الزعفران بخلاف ما إذا نفض وزال  
عن الثوب ولم يبق منه إلا القليل.

والقصة جاءت في الطبراني في الكبير (302/3) رقم (3469)، وفي  
(7/25) رقم (1) بسند لا بأس به: «أن رجلاً جاء فقال: السلام عليك  
يا رسول الله فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، وعليه أسمال  
مليتين، قد كانتا بزعفران فنفضتا وبيده عسيب نخلة قاعداً القرفصاء. قال:  
فلما رأيته أرعدت من الفرق (أي الخوف) فنظر إليّ فقال: وعليك السكينة،  
فذهب عني ما أجد من الروع». اهـ.

127- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (68)، وفي السنن في الجنائز باب ما  
يستحب من الأكفان وقال: حسن صحيح (994)، وأبو داود في اللباس  
باب في البياض رقم (4061)، وابن ماجه في الجنائز باب ما جاء فيما  
يستحب من الكفن رقم (1472).

وأطيبُ ، وكفنوا فيها موتاكم .

129- وعن عائشة ل قالت: خرج النبي ﷺ ذاتَ غداةٍ وعليه مرطٌ من شعرٍ .

130- وعن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ لبسَ جُبَةً روميَّةً ضيقةَ الكُميين .

128- الترمذي في الشمائل رقم (69)، وفي السنن كتاب الأدب باب ما جاء في لبس البياض وقال: حسن صحيح رقم (2811)، والنسائي في الزينة (34/4)، وابن ماجه في اللباس باب البياض من الثياب برقم (3567)، وأحمد (13/5، 17 - 18).

وأطهر: لأن المصبوغ إذا أصابته نجاسة لا تظهر فيه مثل ظهورها بالأبيض ، وأطيب: لأنه أقرب إلى التواضع .

129- الترمذي في الشمائل رقم (70)، وفي سننه كتاب الأدب باب ما جاء في الثوب الأسود رقم (2813)، ومسلم في اللباس والزينة باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه واليسير رقم (2081)، وفي فضائل الصحابة رقم (2424)، وأبو داود في اللباس باب في لبس الصوف والشعر برقم (4032). ومعنى ذات غداة: أي بكرة. والمرط: كساء طويل واسع من خز أو شعر أو كتان يؤتزر به .

130- الترمذي في الشمائل رقم (71)، وفي السنن كتاب اللباس باب ما جاء في لبس الجبة والخفين رقم (1766)، وهو في البخاري رقم (5799)، وفي مسلم (274).

الجبة: لباس معروف، وقد لبس النبي ﷺ هذه الجبة في غزوة تبوك . والرومية نسبة إلى بلاد الروم .

قلت:

131- وعن عائشة ل قالت: كان رسولُ الله ﷺ له ثوبان يلبسُهما في جمعته، فإذا انصرف طويَناهما إلى مثله.

132- وعن ابن عباس ب قال: كان رسولُ الله ﷺ: يلبسُ يومَ العيدِ بردةً حمراءَ.

133- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا لبس قميصاً بدأ بميامنه.

134- وعن أنس رضي الله عنه قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا استجدَّ ثوباً لبسه يومَ الجمعة.

135- وعن ابن عباس ب قال: كان قميصه ، فوق

---

131- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (176/2)، وعزاه للطبراني في الأوسط وإسناده ضعيف.

132- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (198/2) وقال رجاله ثقات. ويدل هذا الحديث والذي قبله على أن المطلوب في اللباس يوم الجمعة والعيد التجميل بالفاخر من الثياب، وهذا التجميل من المحمود الذي يتضمن الفرح بفضل الله وبنعمته وبرحمته.

133- أخرجه أبو داود في اللباس رقم (1414)، والترمذي في اللباس رقم (1766).

134- رواه الخطيب بسند ضعيف، وعزاه الشامي في السيرة لأبي الشيخ وأبي الحسن بن الضحاك (425/7)، وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح، ذكره المؤلف في الفيض (98/5).

الكعبيين ، وكان كُمَّهُ مع الأصابع .

136- وعن جابر رضي الله عنه قال: كان له صلى الله عليه وسلم بُرْدٌ . وفي رواية: أخضرٌ يلبسه في العيدين والجمعة .

137- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان له صلى الله عليه وسلم ملحفةٌ مصبوغةٌ بالورس ، يدورُ بها على نسائه ، فإذا كانت ليلةٌ هذه رشتها بالماء ، وإذا كانت ليلةٌ هذه رشتها بالماء .

138- وعن عائشة ل قالت: كان له ، ملحفةٌ مصبوغةٌ بالورس وكان يلبسها ويدور بها على نسائه ويصلي بها .

---

135- رواه الحاكم وصححه كما في السيرة الشامية (463/7) ، ولا ينافي هذا الحديث حديث أسماء بنت يزيد المار برقم (118) لأن ذلك محمول على السفر ، وحديث ابن عباس هذا محمول على وقت الحضر . انظر السيرة الشامية (465/7) .

136- رواه البيهقي في السنن الكبرى (280/3) ، وصححه ابن خزيمة كما في فيض القدير للمؤلف ، وقال نقلاً عن الرافعي: يسن للإمام يوم الجمعة أن يزيد في حسن الهيئة واللباس ويتعمم ويرتدي ، وأيده ابن حجر . اهـ (174/5) .

137- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني في الأوسط = (129/5) .

= ورشه بالماء لتبريده لأن قطر الحجاز في غاية الحر ، ذكر ذلك المؤلف في الفيض (179/5) .

138- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني في الأوسط (130/5) ،

139- وعن جابر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس بُردَه الأحمرَ في العيدين والجمعة .

140- وعن ابن عباس ب قال: كان صلى الله عليه وسلم يلبس قميصاً فوق الكعبين مستوي الكُمَّينِ بأطراف أصابعه .

141- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه رفعه: البُسوا البياضَ ، وكفُّنوا فيها مَوْتَاكُمْ .

142- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم أحب الألوانِ إليه الخضرة .

143- وعن ابن عمر ب قال: كان صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثياباً جُددًا قال: الحمدُ لله الذي وارَى عَوْرَتِي ، وجَمَلَنِي في عِبَادِهِ .

---

وفيه مقدم بن داود وهو ضعيف ، وذكره الشامي في السيرة (463/7).

139- حديث جابر تقدم قبل قليل رقم (136).

140- رواه أبو الشيخ وابن الأعرابي كما في سبل الهدى والرشاد (463/7).  
وقوله بأطراف أصابعه: «أي بقرب أصابع يديه».

141- عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد للطبراني في الأوسط وقال: فيه من لم أعرفه (128/5).

142- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه إلى البزار، والطبراني في الأوسط ، ورجال الطبراني ثقات (129/5).

143- في إسناده أبو داود الأعمى وهو متروك. انظر مجمع الزوائد (119/5) وهو في الطبراني.

- 144- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يمدُّ كُمَّه إلى الرُّسْغِ .
- 145- وعن عبد الله بن جعفر ب قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يلبسُ ثوبين أصفرين .  
والله أعلم .

## الباب التاسع

### في خفه صلى الله عليه وسلم

- 146- عن بريدة رضي الله عنه: أن النجاشيَّ أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم خفينِ أسودينِ ساذجينِ ، فلبسهما ، ثم توضأً ومسحَ عليهما .

- 144- قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار ورجاله ثقات (121/5) .
- 145- رواه أبو يعلى في مسنده ، والهيثمي في مجمع الزوائد وقال: فيه عبد الله ابن مصعب الزهري ضعفه ابن معين (129/5) .  
ولفظه في مسند أبي يعلى «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران ، رداء وعمامة» . ولفظه عند الطبراني: «رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبين أصفرين» .

- 146- الترمذي في الشمائل رقم (74) ، وفي السنن في الأدب باب ما جاء في الخف الأسود رقم (2821) ، وأبو داود في الطهارة باب المسح على الخفين رقم (155) ، وابن ماجه في سننه رقم (549) كتاب الطهارة .

- = النجاشي: هو لقب ملوك الحبشة واسمه أصحمة، أسلم سنة ست، وهو الذي آوى المهاجرين وأحسن إليهم، وأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات سنة تسع من الهجرة، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بموته وصلى عليه

147- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: أهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خُفَيْنِ، فلبسهما، وقال إسرائيل عن جابر عن عامر: وَجِبَةً، فلبسهما حتى تخرقًا، لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم أذكيهما أم لا؟ قلت:

148- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: دعا النبي صلى الله عليه وسلم بِخُفَيْهِ فلبسَ إحداهما، ثم جاء غرابٌ فاحتمل الأخرى فرقيَ بها، فوَقَعَتْ منه حيةٌ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خُفَيْهِ

صلاة الغائب.

سَادَجَيْنَ: بفتح الذا ل وكسرهما أي خالصين في السواد، أو غير منقوشين ولا شعر فيهما.

147- الترمذي في الشمائل رقم (75)، وفي السنن في اللباس باب ما جاء في لبس الجبة والخفين رقم (1766)، وقال: هذا حديث حسن غريب. دحية: هو ابن خليفة الكلبي صحابي جليل كان ينزل جبريل بصورته في بعض الأحيان.

أذكيهما: أي مذبوح تذكية شرعية أم لا؟ والمعنى: لم يعلم أن هذين الخُفَيْنِ كانتا مَتَّخَذَتَيْنِ من جِلْدٍ مُدَكِّيٍّ أم من جلد الميتة، وفي الحديث أن الأصل في الأشياء المجهولة الطهارة.

148- أخرجه الطبراني وإسناده صحيح، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (140/5)، واستظهر صحة الحديث، وجوّد إسناده الشامي في سيرته (499/7).

حتى ينفضهما .

149- وعن ابن عباس ب: أن النبي ﷺ كان إذا أراد الحاجةً أبعدَ فانطلق ذات يومٍ لحاجتهِ ، ثم توضأً ولبسَ أحدَ خُفَيْهِ ، فجاء طائرٌ أخضرٌ فأخذَ الخفَ الأخرى فارتفع به ثم ألقاه ، فخرج منه أسودٌ صالح ، فقال: هذه كرامةٌ أكرمني اللهُ بها ، اللهم إني أعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ، ومن شرِّ من يمشي على رجلينِ ، ومن شرِّ من يمشي على أربعٍ .  
والله أعلم .

## الباب العاشر

### في نعله ﷺ

150- عن قتادة رضي الله عنه قال: قلتُ لأنس بن مالك رضي الله عنه: كيف كان نعلُ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: لهما قبالانِ .

151- وعن ابن عباس ب قال: كان لنعل رسول الله ﷺ قبالان

---

149- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (203/1).

150- الترمذي في الشمائل رقم (76)، وفي السنن في اللباس باب ما جاء في نعل النبي ﷺ رقم (1773)، وابن ماجه في سننه كتاب اللباس باب صفة النعال رقم (3614)، والبخاري كتاب اللباس باب قبالان في نعل ومن رأى قبلاً واحداً واسعاً (5857). والقبالان: تثنية قبال وهو زمام النعل يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الإصبعين الوسطى والتي تليها، والمراد أن لكل فردة قبالين .

مثنى شراكهما .

152- وعن عيسى بن طهمان قال: أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين جرداوين لهما قبالان، قال: فحدثني ثابتٌ بعدُ عن أنسٍ أنهما كانتا نعل رسول الله ﷺ .

153- وعن عبيد بن جريج أنه قال لابن عمر ب: رأيتك تلبس النعال السبئية، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعرٌ ويتوضأ فيها، فأنا أحبُّ أن ألبسها .

154- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان لنعل رسول الله ﷺ قبالان .

155- وعن عمرو بن حريث ~ قال: رأيت رسول الله ﷺ ،

---

151- الترمذي في الشمائل رقم (77)، وابن أبي شيبة في المصنف (231/8)، وابن ماجه كتاب اللباس باب صفة النعال رقم (3614)، والبوصيري في الزوائد (154/3) .

152- الترمذي في الشمائل رقم (78)، والبخاري في فرض الخمس باب ما ذكر في درع النبي ﷺ رقم (3107) .

جرداوان: أي لا شعر عليهما، استعير من أرض جرداء لا نبات فيها .

153- الترمذي في الشمائل رقم (79)، والبخاري في الوضوء باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين رقم (166)، ومسلم في الحج باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة رقم (1187) .

النعال السبئية: بكسر السين وسكون الباء وكسر الياء المشددة: النعال المدبوغة لأن شعرها سبت وسقط عنها بالدباغ .

154- سبق تخريجه وشرحه .

يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ .

156- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيَنْعَلَهُمَا جَمِيعًا، أَوْ لِيُخْفِهَمَا جَمِيعًا.  
157- وعن جابر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ يَأْكَلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ أَوْ يَمْشِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ.

158- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ، فَلْتَكُنِ الْيُمْنَى أَوْلَهُمَا

---

155- الترمذي في الشمائل رقم (81)، وابن أبي شيبة (415/2)، وعبد الرزاق في مصنفه رقم (1505)، والنسائي في الكبرى كتاب الزينة وأحمد (307/4) وأبو الشيخ (ص135). والنعلان المخصوصتان: أي المخروزتان أو المرقعتان. ويؤخذ من الحديث جواز الصلاة في النعلين.  
156- الترمذي في الشمائل رقم (82)، والبخاري كتاب اللباس باب لا يمشي في نعل واحد رقم (5518)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً رقم (2097). ومعنى لينعلهما: أي ليلبسهما، وقوله: ليخفهما جميعاً: أي ليخلعهما جميعاً.

157- الترمذي في الشمائل (84)، ومسلم في اللباس والزينة باب النهي عن اشتمال الصماء رقم (2099)، وأبو داود في اللباس (4137)، وأحمد (293/3، 322، 327، 344، 357)، والنهي هنا للكرهة، ومحل النهي أن يكون من غير ضرورة وإلا فلا كراهة، قال الحافظ: وعليه يحمل ما روي أنه صلى الله عليه وسلم فعله. كما في حديث رقم (166) الآتي.

158- الترمذي في الشمائل رقم (85)، والبخاري في الصحيح كتاب اللباس باب ينزع نعله اليسرى رقم (5517)، وأبو داود في سننه كتاب اللباس باب الانتعال رقم (4139).

تُنْعَلُ، وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ.

159- وعن عائشة ل قالت: كان رسولُ الله ﷺ يحب التيمُنَ ما استطاع في تَرَجُّلِهِ وتَنْعَلِهِ وطُهُورِهِ.

160- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَالَانِ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَوَّلُ مَنْ عَقَدَ عَقْدًا عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.  
قلت:

161- وعن إبراهيم الطائفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رفعه: «قَابِلُوا النَّعَالَ».

162- وعن ابن عمر ب قال: كَانَ يَلْبَسُ النَّعَالَ السَّبْتِيَةَ وَيَصْفُرُّ لِحْيَتَهُ بِالْوَرَسِ وَالزَّعْفَرَانِ.

---

159- تقدم تخريجه وشرحه انظر رقم (70).

160- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (138/5) وعزاه للطبراني في الصغير، والبزار باختصار وقال: رجال الطبراني ثقات.

شرح الحديث: فيه ما يستدل على أن لكل فرجة من نعليه ﷺ لها قبالة: والعقد القبال الواحد، وفي نعل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إشارة إلى أن لبس النعل بقبالين من باب العادة، ومخالفة عثمان لذلك لبيان الجواز لا عن قصد آخر، لأن أعماله صلى الله عليه وآله وسلم دائرة بين المباح والأدب والسنة والفرض.

161- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني، وفي إسناد عبد الله ابن هرمز وهو ضعيف. ومعنى قابلوا النعال: أي اعملوا لها قبالاً. ذكره ابن الأثير في النهاية (8/4)، وذكر المناوي في الفيض وجهاً آخر في معناه هو أن يضع الرجل إحدى نعليه على الأخرى في المسجد.

162- تقدم تخريجه رقم (153).

163- وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم يركبُ الحمارَ وَيُخْصِفُ النعلَ ، ويرْفَعُ القميصَ ، ويلبسُ الصوفَ ، ويقول: مَنْ رَغِبَ عن سنتي فليس مني .

164- وعن يزيد بن الشخير رضي الله عنه قال: كانت نعله صلى الله عليه وسلم مَخْصُوفَةً .

165- وعن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ل: أن نعلَه صلى الله عليه وسلم كَانَتْ خُصْرَةً .

---

163- أخرجه الإمام أحمد في مسند أبي أيوب الأنصاري (6/106 و242).

وهذا الحديث وما ورد في معناه ظاهر الدلالة على تواضعه صلى الله عليه وسلم ، ورغبته دائماً في المبالغة في التواضع والخضوع والتقليل من زخرف الدنيا ونعيمها وإظهار أنها حقيرة ، وما عند الله خير للأبرار . وقوله: من رغب عن سنتي فليس مني أي من العاملين بطريقتي السالكين منهجي . وفي الحديث ندب الرجل أن يخدم نفسه وأنه أولى بذلك من غيره وأنه لا دناءة في ذلك ، والله أعلم .

164- رواه الإمام أحمد في المسند (5/6)، والهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله رجال الصحيح (5/138)، ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (143)، وإسناده صحيح، وقد تقدم شرح النعل المخصوف عند الحديث رقم (155).

165- قال الهيثمي في مجمع الزوائد: وقد سقط من سنده راويان بعد الزبير بن بكار (5/138)، فالحديث على هذا منقطع، وللحديث شواهد منها عن يزيد بن زياد قال: رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم مُخْصَرَةً . رواه أبو الشيخ... =

166- وعن علي رضي الله عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم إذا انقطع شِسْعُ نعله مشى في نَعْلٍ واحدة والأخرى في يده حتى يَجِدَ شِسْعًا. والله أعلم.

## الباب الحادي عشر

### في خاتمه صلى الله عليه وسلم

167- عن أنس رضي الله عنه قال: كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من وَرِقٍ، وكان فسه حبشياً.

= انظر سبل الهدى والرشاد للشامي (500/8)، وشرح الزرقاني للمواهب (47/5) والله أعلم.  
ومعنى خُصْرَة: أي النعل التي لها خصر رقيق، أو التي قطع خصرها حتى صارا مستقلين.

166- قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. اهـ.  
(139/5)، وفيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم مشى في نعل واحدة للضرورة.  
تنبيه: كان عبد الله بن مسعود صاحب النعلين والوسادة والظهور وكان يُلبسه صلى الله عليه وسلم نعليه إذا قام، وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم، رواه ابن سعد في الطبقات (153/3).

167- الترمذي في الشمائل رقم (88)، والبخاري في اللباس باب (47) رقم (5536)، ومسلم في اللباس والزينة باب خاتم الورق فسه حبشي، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الخاتم باب ما جاء في اتخاذ الخاتم (4216) برقم (2094).

الورق: بكسر الراء الفضة، الفص: بفتح الفاء وضمها وكسرها، والمراد=

168- وعن ابن عمر ب: أن النبي ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، فكان يَخْتَمُ بِهِ وَلَا يَلْبَسُهُ .

169- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ ، فَضَّهُ مِنْهُ .

170- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما أَرَادَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتَبَ إِلَى الْعَجَمِ ، قِيلَ لَهُ: إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ ، فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ .

---

= به ما ينقش عليه اسم صاحبه ، وإنما كان حبشيًا لأن معدنه بالحبشة ، فإنه كان من جزع وهو خرز فيه بياض وسواد أو من عقيق ومعدنه الحبشة .

168- الترمذي في الشمائل رقم (89) ، والنسائي في الزينة (179/8) ، والبغوي في شرح السنة (3135) ، وصححه ابن حبان رقم (5500) ، وأحمد في مسنده (68/2 - 96) .

وأصح التفاسير لقوله: لا يلبسه: أنه لا يلبسه على سبيل الدوام والاستمرار ، أو أنه اتخذه للختم لا للزينة واللبس أولاً ثم لبسه . والله أعلم .

169- الترمذي في الشمائل رقم (90) ، والبخاري في اللباس رقم (5870) ، ومسلم رقم (2092) ، وأبو داود رقم (4217) ، وصححه ابن حبان رقم (6391) .

170- الترمذي في الشمائل رقم (84) ، والبخاري رقم (65) في العلم ، ومسلم رقم (2092) ، وفي الحديث ندب معاشرَةَ النَّاسِ بِمَا يَحْبُونَ وَتَرْكُ مَا يَكْرَهُونَ وَاسْتِثْلَافُ الْعَدُوِّ بِمَا لَا ضَرَرَ فِيهِ وَلَا مُحْذُورَ شَرْعًا ، والله أعلم .

171- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان نقشُ خاتمِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم: (محمد) سطر و(رسول) سطر و(الله) سطر.

172- وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصَرَ والنجاشي، ف قيل له: إنهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتم، فصاغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خاتماً حَلَقْتُهُ فضةً ونقش فيه «محمد رسول الله».

173- عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء نَزَعَ خاتمَه.

171- الترمذي في الشمائل رقم (91)، والبخاري في الصحيح رقم (3106) و(5878)، ومسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة باب في اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً رقم (2092)، وابن سعد في الطبقات.

قال الحافظ ابن حجر: قيل كانت الأسطر من أسفل إلى فوق ليكون اسم الله أعلى، وقيل: كان النقش معكوساً ليقراً مستقيماً إذا ختم به، وكلا الأمرين لم يرد في خبر صحيح. اهـ التلخيص الحبير (108/2).

172- الترمذي في الشمائل رقم (93)، ومسلم في اللباس باب في اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً (2092).

واتخذ النبي صلى الله عليه وسلم الخاتم سنة سبع للهجرة، وجزم به ابن سيد الناس، وجزم غيره أنه في السادسة، وجمع بينهما الحافظ ابن حجر في الفتح بأنه كان في أواخر السنة السادسة وأوائل السنة السابعة، لأنه إنما اتخذه صلى الله عليه وسلم لما أراد مكاتبة الملوك في مدة الهدنة مع قريش، وكان ذلك في ذي القعدة سنة ست، ووجه رسله للملوك في المحرم فاتخذه قبل توجيه الرسل.

173- الترمذي في الشمائل رقم (94)، وفي السنن كتاب اللباس، باب ما جاء في لبس الخاتم في اليمين رقم (1746)، وأبو داود في سننه كتاب=

174- عن ابن عمر ب قال: اتخذ رسولُ الله ﷺ خاتماً من ورق فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر و يد عمر، ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئرِ أريسٍ، نقشُهُ «محمد رسول الله». قلت:

175- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان خاتمهُ صلى الله عليه وسلم على أبي بكر ولايته، وعلى عُمَرَ ولايته، وعلى عثمان بعض ولايته، فكان على بئرِ أريسٍ فسقط الخاتمُ فيها، فنزحوا البئر فلم يجدوه.

176- وعن السائب رضي الله عنه قال: كان خاتمهُ صلى الله عليه وسلم في يدِ أبي بكرٍ

---

= الطهارة باب الخاتم يكون فيه ذكر الله تعالى يدخل به الخلاء رقم (19)، والحاكم في المستدرک (187/1)، والبيهقي في السنن (94/1، 95)، وصححه الترمذي والمنذري وابن دقيق العيد.

174- الترمذي في الشمائل رقم (95) والبخاري في صحيحه كتاب اللباس باب نقش الخاتم، ومسلم كتاب اللباس والزينة باب لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق نقشه محمد رسول الله ، رقم (2091)، وأبو داود رقم (4218)، والترمذي رقم (1741).

وأريس: بفتح الهمزة وكسر الراء، وهي بئرٌ بحديقة قريبة من مسجد قباء، ونسب إلى رجل من اليهود اسمه أريس، وهو الفلاح بلغة أهل الشام.

175- إسناده ضعيف، فيه أبو عبد الله الترمذي، قال ابن الجوزي: لا يوثق به، وشيخ الطبراني قال الهيثمي: لا أعرفه وبقيّة رجاله ثقات. انظر مجمع الزوائد (153/5).

176- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد أيضاً (153/5).

حتى هَلَكَ . ثم في يدِ عُمَرَ حتى هلك ، ثم في يد عثمان حتى سقط في بئر أريس .

177- وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم يربط الخيطَ في خاتمه يستذكرُ به .  
والله أعلم .

## الباب الثاني عشر

### في تختمه صلى الله عليه وسلم

178- عن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبسُ خاتمَه في يمينه .

179- وعن حماد بن سلمة قال: رأيت ابنَ أبي رافعٍ يتختمُ في يمينه ، فسألته عن ذلك فقال: رأيتُ عبدَ الله بنَ جعفرٍ يتختم في يمينه ، وقال عبد الله بن جعفر: كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختمُ في يمينه .

---

177- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني وقال: فيه بقية عن أبي عبد الرحمن قال البخاري: إن غيائًا الضعيف يكنى أبا عبد الرحمن .  
قال المؤلف في الفيض: إن الدارقطني حكم بوضع الحديث من جميع طرقه . اهـ . (103/5) .

178- الترمذي في الشمائل رقم (90) ، وأبو داود في سننه كتاب الخاتم باب ما جاء في التختم في اليمين أو اليسار رقم (4226) ، والنسائي في الزينة باب موضع الخاتم من اليد (174/8) ، وصححه ابن حبان .

179- الترمذي في الشمائل رقم (97) ، وفي السنن في اللباس رقم

180- وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فطرحه صلى الله عليه وسلم وقال: لا ألبسه أبداً. فطرح الناس خواتيمهم.

181- عن ابن عمر ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من فضة، وجعل فضه مما يلي كفه، ونقش فيه: محمد رسول الله، ونهى أن ينقش أحدٌ عليه، وهو الذي سقط من معيقب في بئر أريس.

182- عن جعفر عن أبيه ب: كان الحسن والحسين يتختمان في يسارهما.

---

=،(1744)

= والبغوي في شرح السنة رقم (3142)، والنسائي في الزينة (8/175)، وهذا إسناد حسن.

180- الترمذي في الشمائل رقم (98) وفي سننه، كتاب اللباس باب ما جاء في لبس الخاتم في اليمين، وابن أبي شيبة في المصنف (8/285)، (286)، وابن ماجه رقم (3647)، وأبو الشيخ في الأخلاق (131).

181- الترمذي في الشمائل رقم (102)، والبخاري في اللباس رقم (5539) ومسلم في اللباس والزينة باب لبس النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق أيضاً رقم (2091). ومعيقب بضم الميم وفتح العين: تصغير معقاب كمفضال، أسلم قديماً وشهد بدرًا وهاجر إلى الحبشة، وكان يلي خاتم النبي صلى الله عليه وسلم، واستعمله أبو بكر وعمر وعثمان على بيت المال.

182- الترمذي في الشمائل (103)، وفي السنن كتاب اللباس باب ما جاء في لبس الخاتم في اليمين برقم (1743)، وصححه، وابن أبي شيبة في

- 183- وعن ابن عمر ب اتخذ رسولُ الله ، خاتماً من ذهبٍ ، فكان يلبسه في يمينه ، فاتخذ الناسُ خواتيمَ من ذهبٍ ، فطرحه ﷺ وقال: لا ألبسه أبداً فطرح الناسُ خواتيمَهُمْ .
- 184- وعن أنس رضي الله عنه: أنه ﷺ كان يتختم في يمينه .
- 185- وروى قتادة عن أنس رضي الله عنه: أنه ﷺ تختم في يساره . وهذا حديث لا يصح .

---

المصنف (283/8) ، ورواه البيهقي في الآداب (221) ، وأبو الشيخ في = الأخلاق (134) بلفظ «كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين ي كلهم يتختمون في اليسار» .

183- الترمذي في الشمائل (105) ، ومسلم في اللباس والزينة باب تحريم خاتم الذهب على الرجال رقم (2091) ، والترمذي في السنن رقم (1741) وهذا الحديث يدل على تحريم خاتم الذهب للرجل ونسخ حله ، وهذا لا يمنع جواز التختم باليسار ، كما ثبت في بعض الأحاديث . والله أعلم .

184- الترمذي في الشمائل رقم (104) ، والنسائي في الزينة (193/8) ، وأبو يعلى في المسند (427/5) ، والبغوي في شرح السنة رقم (3145) ، بإسناد صحيح .

185- تقدم أنه ثبت أن النبي ﷺ تختم باليسار ، ولذلك لا معنى لإنكار ثبوت تختمه ﷺ في اليسرى في حديث أنس ، لأنه جاء في مسلم في اللباس رقم (2195) وفي المساجد رقم (640) .

قال الحافظ ابن حجر: ويظهر لي أن ذلك يختلف باختلاف القصد، فإن

قلت:

186- وعن أنس رضي الله عنه: كان صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره.

187- وعن ابن عمر ب: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه ثم حوّله إلى يساره.

188- وعن عبد الله بن جعفر ب قال: كان صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه، وقبض والخاتم في يمينه.

189- وعن عائشة ل قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء وضع خاتمته. والله أعلم.

---

كان اللبس للترزين به فاليمين أفضل، وإن كان للختم به فاليسار أفضل. اهـ.  
(327/10).

186- تقدم أنفاً.

187- ذكره الشامي في سيرته فقال: إنها رواية ضعيفة اعتمد عليها البغوي في شرح السنة (516/7)، ورواه ابن عدي وابن عساكر عن عائشة، وإسناده ضعيف «ذكره المؤلف».

188- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للبخاري، وقال: فيه عبيد بن القاسم وهو متروك (153/5)، ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الوجه (132).

189- أبو داود في الطهارة رقم (19)، والترمذي رقم (1746) في اللباس، والنسائي وقال: وليس الحديث عن عبد الله بن جعفر إنما هو عن عائشة ل. (اهـ). ولعل هذا من خطأ الناسخ (178/8)، وكان صلى الله عليه وسلم ينزع خاتمته لاشتماله على اسم الجلالة واسم نبي من أنبياء الله تعالى

## الباب الثالث عشر

### في سيفه صلى الله عليه وسلم

190- عن أنس رضي الله عنه قال: كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من

فضة .

191- عن هود بن عبد الله بن سعيد عن جده قال: دخل رسول

الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح، وعلى سيفه ذهب وفضة، قال طالب: فسألته عن الفضة فقال: كان قبعة السيف فضة .

---

ووصف من أوصاف جميع رسله . ولقد اتفق أئمة الشافعية على استحباب تنحية ما فيه ذكر لله سبحانه وتعالى عند إرادة دخول الخلاء ولا تجب التنحية، =

= وممن صرح بذلك الشيرازي وشيخه القاضي أبو الطيب في تعليقه والمحاملي وابن الصباغ وغيرهم، وقال ابن المنذر: إن لم ينزعه جعل فسه مما يلي بطن كفه، وحكي عن جماعة من التابعين الترخيص في استصحابه . اهـ . من المجموع (79/2) .

190- الترمذي في الشمائل رقم (106)، وفي السنن في الجهاد باب ما جاء في السيوف وحليتها رقم (6191)، والنسائي في الزينة (219/8) . والقبعة بفتح القاف وكسر الباء: ما على رأس مقبض السيف من فضة أو حديد .

191- الترمذي في الشمائل رقم (107)، وفي السنن رقم (1690)، والبغوي في شرح السنة رقم (2938) .

192- وعن ابن سيرين قال: صنعتُ سيفي على سيفِ سُمرةَ ،  
وزعم سُمرةُ بنُ جندبٍ رضي الله عنه أنه صنعَ سيفه على سيفِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ،  
وكان حنفيًا .

## الباب الرابع عشر

### في درعه صلى الله عليه وسلم

193- عن ابن الزبير بن العوام ب قال: كان على النبي صلى الله عليه وسلم  
يومَ أحدٍ درعان، فنهضَ إلى الصخرة فلم يستطع، فأقعدَ طلحةُ  
تحتَه حتى استوى على الصخرة قال: فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أوجبَ  
طلحة .

---

قال الذهبي في الميزان: تفرد به طالب ، وهو صالح الأمر إن شاء الله ، وهذا  
منكر ، فما علمنا في حلية سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبًا . اهـ (332/2) .  
قال المؤلف في شرح السمائل: وحينئذ فلا يحتاج به لحل التمويه بذهب  
وبفرض صحته يحتمل كون الذهب تمويهًا لا يحصل منه شيء بالنار ، والله  
أعلم . اهـ . (157/1) .

192- الترمذي في السمائل رقم (108) ، وفي السنن كتاب الجهاد باب ما  
جاء في السيوف وحليتها برقم (11683) .  
وقوله: وكان حنفيًا: يعني على هيئة سيوف بني حنيفة ، أو أنه كان من  
عملها ، ونسب السيف إليهم لأن صانعه منهم .

193- الترمذي في السمائل رقم (111) ، وفي السنن كتاب الجهاد باب ما  
جاء في الدرع رقم (3738) ، وصححه ابن حبان رقم (6979) وأحمد

194- عن السائب بن يزيد رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه يومٍ أحدٍ درعانٍ قد ظاهرَ بينهما.

(165/1)، والحاكم في المستدرک (373/3) وصححه ووافقه الذهبي.

وقوله: فنهض إلى الصخرة، أي أراد الحركة متوجهاً إليها ليعلوها فيراه المسلمون حياً فيجتمعون عليه، وذلك لأن النبي ' جرح جراحات عديدة، وسال منه الدم ووقع في حفرة من الحفر التي صنعها أبو عامر الفاسق، ليقع فيها المسلمون، فأراد النبي ' أن يستعلي على صخرة يراه عليها المسلمون، فلم يستطع، فقع تحتها طلحة رضي الله عنه حتى صار كالسلم للنبي صلى الله عليه وسلم.

= وقوله: أوجب طلحة: أي عمل عملاً يوجب له الجنة، وأوجب له الثواب والشفاعة.

194- الترمذي في الشمائل رقم (112)، وأبو داود في السنن رقم (2590)، وابن ماجه في السنن كتاب الجهاد باب السلاح، وأحمد في المسند (449/3) رقم (2806)، والبخاري في شرح السنة رقم (2939)، وإسناده حسن.

وهذا الحديث من مراسيل الصحابة، لأن السائب راويه لم يشهد أحدًا، والرجل الذي روى عنه السائب هذا الحديث هو طلحة بن عبيد الله، كما جاء في صحيح البخاري في المغازي. وقوله ظاهرٌ بينهما: أي لبس إحدى الدروع فوق الأخرى حتى صارت كالظاهرة لها، والظاهرة مشتقة من التظاهر بمعنى التعاون.

وفي الحديث: إشارة إلى جواز المبالغة في أسباب المجاهدة.



---

وإنما ظاهر بين درعين مع أنه سيد المتوكلين ، اهتماماً بشأن الحرب ،  
وتعليماً للأمة أن يأخذوا بالحذر من العدو ، كما في قوله تعالى : ﴿ خُذُوا  
حِذْرَكُمْ ﴾ وإشارة إلى الحزم والتوقي من الأعداء .

## الباب الخامس عشر

### في صفة مغفره ﷺ

- 195- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مِغْفَرٌ، فقيل له: هذا ابن خطل متعلقٌ بأستارِ الكعبة، فقال: اقتلوه.
- 196- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دخل مكةَ عامَ الفتحِ وعلى رأسه المِغْفَرُ، قال: فلما نزعه جاءه رجلٌ فقال له: ابنُ خطلٍ متعلقٌ بأستارِ الكعبة، فقال: اقتلوه. قال ابن شهابٍ: وبلغني أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذٍ مُحْرِمًا.

---

195- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (113)، وفي السنن كتاب الجهاد باب ما جاء في المغفر برقم (1693)، والبخاري في صحيحه كتاب جزاء الصيد باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام رقم (1846) ورقم (3044)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير إحرام رقم (1357)، وابن خطل هذا اسمه عبد العزى، فلما أسلم سمي عبد الله، وتعلق بأستار الكعبة خوفاً من القتل، وكان قد ارتد عن الإسلام بعد أن كتب الوحي، وقتل مسلماً كان يخدمه لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة، واتخذ قينتان تغنيان بهجاء المسلمين والرسول صلى الله عليه وسلم، روى الدارقطني والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أربعة لا أومنهم لا في حل ولا في حرم: الحويرث بن نقيد وابن خطل، ومقيس بن صبابه، وعبد الله بن أبي السرح» وقد أسلم ابن أبي السرح فلم يقتل.

196- انظر تخريج الحديث السابق، والمغفر: بوزن المبضع، وهو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.

## الباب السادس عشر

### في عمامته ﷺ

197- عن جابر رضي الله عنه قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء.

198- وعن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه رضي الله عنه قال: رأيتُ على النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء.

199- وعنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبَ الناس وعليه عمامة سوداء.

200- وعن ابن عمر ب قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتم سدلَ عمامته بين كتفيه.

---

197- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (115)، ومسلم رقم (1358)، وأبو داود كتاب اللباس باب في العمائم رقم (4076)، والترمذي كتاب اللباس باب ما جاء في العمامة (1735).

198- الترمذي في الشمائل رقم (116)، ومسلم في الحج باب جواز دخول مكة بغير إحرام رقم (1359)، وأبو داود كتاب اللباس باب في العمائم رقم (4077).

199- تقدم تخريجه قبله.

200- الترمذي في الشمائل رقم (118)، وفي السنن كتاب اللباس باب في سدل العمامة بين الكتفين برقم (1736)، والبغوي في شرح السنة رقم (3349)، والبخاري في الجمعة رقم (885)، وابن أبي شيبة في المصنف.

201- وعن ابن عباس ب: أن النبي ﷺ خطبَ النَّاسَ وعليه  
عمامةٌ دسماً.

قلت:

202- وعن ابن عمر ب قال: كان النبي ﷺ يلبسُ قَلَنْسُوَةً  
بيضاءً. رواه الطبراني بإسناد حسن.

203- وعن عائشة ل قالت: كان النبي ﷺ يلبسُ قَلَنْسُوَةً بيضاءً  
لاطئةً. رواه ابن عساكر.

204- وعن ابن عباس ب قال: كان النبي ﷺ يلبسُ القلانِسَ

---

201- البيهقي في دلائل النبوة رقم (1427).

والعمامة الدسماً: قال الكتاني في الدعامة: قيل معناه سوداء كما في الرواية  
الأخرى، ومثل لونها لون الدسم، وهو الدهن، وقيل ملطخة بدسومة شعره  
لأنه ﷺ كان يكثر دهنه، والدسمة، قال ابن الأثير: ما يضرب إلى سواد.

202- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال بعد عزوه للطبراني: فيه عبد الله بن  
خراش وثقه ابن حبان، وقال: ربما أخطأ وبقية رجاله ثقات (121/5).  
القلنسوة: هي ما يلبس في الرأس وتلف عليه العمامة وتعرف اليوم بالطاقيه.

203- ذكره السيوطي في الجامع الصغير وفي الفتح الكبير وعزاه لابن عساكر  
(388/2) واللاطئة: أي اللاصقة بالرأس غير مقبية إشارة إلى قصرها  
وخفتها، قاله المؤلف في شرح الجامع الصغير (246/5).

204- قال الكتاني في الدعامة: إسناده ضعيف (36)، ورمز السيوطي  
في الجامع الصغير إلى ضعفه (7168) وعزاه في الفتح الكبير للرويانى  
وابن عساكر (386/2).

تحتَ العمائمِ ، وبغيرِ العمائمِ ، ويلبَسُ العمائمَ بغيرِ قلانسٍ ، وكان يلبَسُ القلانسَ اليمانيةَ وهنَّ البيضُ المضربَةُ ، ويلبَسُ ذواتَ الآذانِ في الحربِ ، وكان ربما نزعَ قلنسوتهَ فجعلها سترةً بين يديه وهو يصلي ، وكان من خُلُقِهِ أن يسميَ سلاحهَ ودوابهَ ومتاعهَ . رواه الروياني وابن عساكر .

205- وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ ورضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا اعتَمَّ أرخى عمامتهُ بين يديه ومن خَلْفِهِ .

رواه الطبراني في الأوسط .

206- وعن ابن عبد السلام قال: سألت ابنَ عُمَرَ: كيف كان رسولُ الله ﷺ يَعْتَمُّ؟ قال: كان يُديرُ كورَ عمامتهِ على رأسِهِ ، وَيَغْرُزُهَا من ورائِهِ ، وَيُرْسِلُهَا بين كتفيه .

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح خلا أبا عبد السلام ، وهو ثقة .

207- وعن ابن عمر ب قال: كانَ النبيُّ ﷺ يلبَسُ كُمَّةً بيضاء .

---

205- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (120/5) .

وقد تقدم أن الأصح الأقوى إرخاء العمامة من بين الكتفين كما رواه مسلم وغيره .

206- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه كما قال المؤلف (120/5) ، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (174/5) ، رقم (6252) .

207- قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن الحنفية عن الواسطي ، وهو ضعيف وليس بالقوي . اهـ . (121/5) . =

رواه الطبراني في الأوسط .

208- وعن عبد الله بن جعفر ب قال: كان عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثوبان

مصبوغان بالزعفران: رداءً وِعِمَامَةً . رواه أبو يعلى .

209- وعن ابن عمر ب قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يديرُ العمامةَ على

رأسه ، ويغرُزُها من ورائه ويرسلُ لها ذؤابة بين كتفيه .

رواه الطبراني في الكبير والبيهقي .

والله أعلم .

## الباب السابع عشر

### فِي إِزَارِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

210- عن أبي بردة عن أبيه قال: أخرجتُ إلينا عائشةُ كساءً

مُلبَّدًا وإزارًا غليظًا ، وقالت: قُبِضَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذين .

---

= والكُمَّة: بضم الكاف وتشديد الميم ، وهي القلنسوة الصغيرة . السيرة الشامية (450) .

208- أخرجه أبو يعلى في مسنده (160/12) ، رقم (6789) ، والحاكم

في المستدرک (119/4) ، وصححه على شرط الشيخين ، وذكره الهيثمي

في مجمع الزوائد (129/5) .

209- تقدم تخريجه ، انظر حديث رقم (206) .

والذؤابة: وهي الشعر المصفور من شعر الرأس ، وذؤابة الرجل أعلاه وهو

كناية عما يسدل من العمامة بين الكتفين .

210- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (120) ، وفي سننه كتاب اللباس باب

211- وعن الأشعث بن سليم قال: سمعت عمتي تحدّث عن عمّها قال: بينما أنا أمشي بالمدينة، إذا إنسانٌ خلفي يقول: ارفع إزارك فإنه أتقى وأبقى، فإذا هو رسولُ الله ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله إنما هي بردةٌ ملحاءٌ، قال: أما لك فيّ أسوةٌ؟ فنظرتُ فإذا إزارُهُ إلى نصفِ ساقيه.

212- وعن حذيفة بن اليمان ب قال: أخذ رسول الله ﷺ بعَصَلَةٍ ساقِي أو ساقِهِ فقال: هذا موضعُ الإزار، فإن أبيتَ فأسفلُ، فإن أبيتَ

---

ما جاء في لبس الصوف وقال حديث حسن صحيح رقم (1733)،  
وأخرجه =

= مسلم في اللباس والزينة باب التواضع في اللباس رقم (2080)،  
والبخاري في صحيحه كتاب فرض الخمس باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه تعليقا رقم (3108)، وأخرجه أبو داود في سننه  
كتاب اللباس باب لباس الغليظ رقم (4036). والملبّد: أي المرقع،  
وقيل: الذي ثخن وسطه حتى صار يشبه اللبدة.

211- الترمذي في الشمائل رقم (121)، وأحمد في المسند (364/5)،  
والبيهقي في الشعب (150/5)، والنسائي في سننه الكبرى كتاب  
الزينة والبعوي في شرح السنة (3079). وعمة الأشعث: اسمها رُهمٌ،  
بضم الراء وسكون الهاء بنت الأسود بن خالد، وعمها اسمه عبيد بن خالد  
المحاربي.

وملحاء: تأنيث أملح، أي فيها بياض يخالطه سواد، فالملحاء التي فيها  
خطوط من سواد وبياض.

فلا حق للإزار في الكعبين .

213- وعن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه ب قال: كان عثمان رضي الله عنه يأتزر إلى أنصاف ساقيه . وقال: هكذا كانت إزره صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم (٢) .

قلت:

214- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان يرى عضلة ساقه صلى الله عليه وسلم تحت إزاره إذا اتزر (٣) . رواه أحمد .

215- وعن فاطمة بنت الوليد قالت: كان يأمر صلى الله عليه وسلم بالإزار (٤) .

---

212- الترمذي في الشمائل (123)، وفي السنن كتاب اللباس، باب في مبلغ الإزار رقم (1783)، والنسائي في سننه كتاب الزينة باب موضع الإزار رقم (5329)، وصححه ابن حبان رقم (5445)، ورجاله ثقات .

= وقوله: فلا حق للإزار في الكعبين: يدل على أن موضع الإزار إلى أنصاف الساقين ويجوز إلى الكعبين، ولا يطول الإزار حتى يمس الكعبين أو يستر الكعبين، وهما العظامان الظاهرتان الناتئتان فوق القدم أسفل الساق .

213- والترمذي في الشمائل رقم (122)، وابن أبي شيبة في المصنف رقم (206/8)، رقم (4886)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (113) .

214- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للإمام أحمد . انظر (122/5) .

215- وفاطمة بنت الوليد هي أخت خالد بن الوليد، أسلمت يوم الفتح وبايعت . الإصابة (374/4) .

رواه الطبراني في الكبير .

والله أعلم .

\*\*\* \*\*

## الباب الثامن عشر

### في رايته ولوائه ﷺ

قلت:

216- عن ابن عباس ب قال: كانت رايته سوداء، ولوائه أبيض، مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

رواه الطبراني في الكبير.

217- وعنه ~ أيضاً قال: كانت رايته مع علي، وراية الأنصار مع سعد بن عباد، وكان إذا استحر القتال يكون تحت راية الأنصار.

---

216- أخرجه الترمذي في السنن رقم (1681)، وأبو الشيخ في الأخلاق (153)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله رجال الصحيح غير حيان بن عبيد الله (321/5)، وعزاه للطبراني. والراية واللواء: قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح: العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش، وقد يحمله أمير الجيش، وقد يدفع لمقدم العسكر، وكان الأصل أن يمسكها رئيس الجيش، ثم صارت تحمل على رأسه.

217- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله رجال الصحيح عدا عثمان ابن زفر الشامي وهو ثقة. وعزاه للإمام أحمد (321/5). ومعنى استحر: أي حمي واشتد، يكون تحت راية الأنصار حباً فيهم وتكريماً لهم.

رواه أحمد .

218- وعن عمار رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يَسْتَحِبُّ للرجل أن

يُقَاتِلَ تحت رايةِ قومِهِ . رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الكبير .

219- وعن الحسن بن علي ب: أنه كان صلى الله عليه وسلم لا يبعث علياً بعثاً

إلا أعطاه الراية . رواه الطبراني في الكبير .

### الباب التاسع عشر

في خيله وبغاله وحميره وقوسه وجعبته صلى الله عليه وسلم ونحوها

220- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ربما فَتَلَ عُرْفَ فرسِهِ بيده . رواه الطبراني .

221- وعن ابن عباس ب قال: كان له صلى الله عليه وسلم فرسٌ يقال له:

218- ذكره الهيثمي وعزاه إلى من عزاه المؤلف ، وفيه إسحاق بن أبي إسحاق =

الشياني روى عنه جماعة ، ولم يضعفه أحد ، وبقية رجال أسانيد الطبراني ثقافت . إبه مجمع الزوائد (326/5) ، ورواه أحمد في المسند (263/4) .

219- رواه الطبراني في الكبير كما ذكر ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد

(125/124/9) ، وفيه ضرار بن سرد وهو ضعيف .

220- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني وقال: فيه

عوف بن الأزهر ، وهو متروك (262/5) . وعرف الفرس: بضم العين

شعر عنقه .

- المُرْتَجِزُ . رواه الطبراني .
- 222- وعن ابن مسعود رضي عنه قال: كان له صلى الله عليه وسلم فرس يسبح سبْحًا فأعجبه فقال: إنما فرسي هذا بحر . رواه الطبراني .
- 223- وعن معقل بن يسار رضي عنه قال: لم يكن شيء أحب إليه صلى الله عليه وسلم من الخيلِ ، ثم قال: غفرانك .. والنساء . رواه أحمد .
- 224- وعن علي كرم الله وجهه ورضي عنه قال: كان فرسه صلى الله عليه وسلم يقال له: المُرْتَجِزُ ، وناقته القصواءُ ، وبغلته الدلدلُ ، وحماره عُفَيْرٌ ، ودرعه ذاتُ الفضولِ ، وسيفه ذو الفقار . رواه الحاكم والبيهقي .
- 225- وعن سهل بن سعد رضي عنه قال: كان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له:

---

221- رواه الطبراني في الأوسط عن مجمع الزوائد (261/5) ، وأبو الشيخ في الأخلاق (159) وصححه الحاكم في المستدرک (608/2) ، ووافقه الذهبي .

والمرتجز: هو الذي اشتراه من الأعرابي فشهد له خزيمة بن ثابت ، وسمي بذلك لحسن صهيله كأنه ينشد رجزاً .

222- سنده ضعيف فيه مروان بن سالم الشامي وهو ضعيف قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (261/5) .

223- قال الهيثمي في المجمع: ورجال أحمد ثقات (258/5) ، وعزاه الشامي في سيرته لابن أبي شيبه والإمام أحمد وأبي يعلى برجال ثقات ، وهو عند أحمد (27/5) .

224- رواه الحاكم في المستدرک (608/2) ، والبيهقي في الدلائل (278/7) ، وأبو الشيخ في الأخلاق (159) .

- اللحيف . رواه البخاري .  
 226- وعنه قال: كان له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرس يقال له: الظُّرْبُ، وآخر يقال له: اللِّزَاؤُ . رواه البيهقي .  
 227- وعن جعفر بن محمد عن أبيه مرسلًا قال: كانت ناقته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسمى العضبَاءُ، وبغلته الشهباءُ، وحمارة يعفورًا، وجاريتها حضرة .

---

225- أخرجه البخاري في الصحيح في فتح الباري (398/6). واللحيف: أي يغطي الأرض بذنبه لطوله، ويقال: بالخاء المعجمة، حكاه البخاري، ويقال فيه: اللحيف من النحافة .

226- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (25/10)، والطبراني كما في المجمع =

= (261/5). قال الشامي: الظرب بكسر الظاء المعجمة وتروى بالفتح أيضاً كما في الرصف للعاقولي (364/2) وسكون الراء وبالباء، وهو الكريم من الخيل، ولزاز بكسر اللام وبزائين بينهما ألف من قولهم: لاززته أي لاصقته، كأنه يلتصق بالمطلوب لسرعته، وقال السهيلي: معناه لا يسابق شيئاً إلا لزه أي أثبته . اهـ . السيرة الشامية (643/7) وروى الطبراني عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «كان لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند أبي ثلاثة أفراس: لزاز والظرب واللحيف، فأما لزاز فأهداه له المقوقس، وأما اللحيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب، وأما الظراب فأهداه له فروة بن عمرو الجزامي». الطبراني كما في المجمع (261/5).

227- البيهقي في السنن الكبرى (26/10).

رواه البيهقي .

228- وعن علي رضي الله عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم يركبُ حماراً اسمه عُفَيْرٌ .

رواه أحمد .



---

228- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: فيه ابن إسحاق وهو مدلس ،

وروى الطبراني عن ابن مسعود بإسناد حسن: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار

اسمه عفير . اهـ . (20/9) ، وأخرجه أبو الشيخ (159 - 160) .

## الباب العشرون

### في مسابقته ﷺ على الخيل

229- عن ابن عمر ب قال: كان النبي ﷺ يسابقُ بين الخيل ، ويجعلُ بينها سَبَقًا ، ويجعلُ فيها مُحَلًّا ، ويقول: لا سَبَقَ إلا في حافرٍ أو نصلٍ .

230- وعنه أيضًا: كان ﷺ يسابقُ بينَ الخيلِ ويُراهنَ .

رواه أحمد .

231- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يراهنُ على فرسٍ

---

229- رواه ابن حبان في صحيحه رقم (4689) ، قال ابن حجر في عاصم ، أحد رواة هذا الحديث: وعاصم هذا ضعيف ، واضطرب فيه رأي ابن حبان فصح حديثه تارة وقال في الضعفاء: لا يجوز الاحتجاج به ، وقال في الثقات: يخطئ ويخالف . اهـ (163/4) .

وقال ابن القيم في كتاب الفروسية: «هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ البتة وهم فيه أبو حاتم - ابن حبان - فإن مداره على عاصم بن عمر ، فقال البخاري: هو منكر الحديث... الخ» اهـ . (57) .

والمحلل: بضم الميم الفرس الثالث في الرهان ، وإن سبق أخذ الرهان فما عليه من شيء وسمي بذلك لأنه يحلل الرهان وقد كان حرامًا . الرهان حرام من جميع المشاركين وحلال إن كان منهم إلا واحدًا ، وفي الحديث جواز السبق على جعل ، والنصل: أي الرماية .

230- رواه أحمد في المسند رقم (5348) ، بلفظ: سابق بين الخيل وراهن .

231- ذكره الحافظ في التلخيص وعزاه إلى أحمد والدارمي والدارقطني =

يقال له سَبْحَة ، فسبق الناس فهش لذلك وأعجبه .

رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات .

232- وعن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يُضَمِّرُ الخيلَ ، ويسابق

عليها فرآني راكبًا على بعيرٍ فقال: «يا جابر: لا تزال تُتَعْتِعُهُ» أي لا تزال

تضربه . رواه الطبراني في الأوسط .

233- وعن بريدة ~ قال: كان ، يُضَمِّرُ الخيلَ ويوقِّتُ

لإضمارها وقتًا ويقول: يوم كذا وكذا موضع كذا وكذا . رواه البزار .

---

= والبيهقي (161/4) ، والطحاوي في مشكل الآثار (367/2) ، والهيثمي

في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني في الأوسط (264/5) وذكره الحافظ

الشامي في سبل الهدى والرشاد (637/7) وعزاه للإمام أحمد

والدارقطني والطبراني .

232- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال فيه محمد بن سليمان بن مشمول

وهو ضعيف (264/5) وذكره الشامي في سبل الهدى والرشاد

(637/7) .

تضمير الخيل: ألا تلعف إلا قوتًا لتخف أو أن يقلل علفها مدة لتخف وتقوى

على الجري . والضمور: عبارة عن ارتفاع بطن الفرس وهو أمانة على

سرعة الفرس ونشاطه .

233- ضعيف الإسناد فيه صالح بن حبان ، وهو ضعيف ذكره الهيثمي في

مجمع الزوائد (264/5) ، وعزاه للبزار وذكره الإمام الحافظ الشامي في

سبل الهدى والرشاد (637/7) .

قال الدمياطي في فضل الخيل (80): يقال راهنت فلانًا على كذا مراهنه

خاطرته ، وأرهنه به ولدي إرهانًا أي أخطرتهم به خطرًا ، والخطر: السبق

وهذه الثلاثة الأبواب من المزيد على الأصل ، والله أعلم .

## الباب الحادي والعشرون

### في مشيه ﷺ

234- وعن أبي هريرة ~ قال: ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من رسول الله ﷺ ، كأنَّ الشمسَ تجري في وجهه ، وما رأيتُ أحداً أسرعَ في مشيته من رسول الله ، كأنما الأرضُ تطوى له، إنا لنُجهدُ أنفسنا وإنه لغير مُكترٍ.

235- وعن إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال: كان علي رضي الله عنه إذا وصف النبي ﷺ قال: كان إذا مشى تقلع كأنما ينحطُّ من صَبَبٍ .

236- وعن عليٍّ كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال: كان النبيُّ

---

الذي يتراهن عليه وهو الجعل الذي يقع عليه السباق . اهـ .

234- وصححه ابن حبان والترمذي في الشمائل (124) ، وفي السنن كتاب المناقب باب في صفة النبي ، رقم (3648) ، وأحمد في المسند (295/2) ، وصححه ابن حبان رقم (6309) . وغير مكترث: أي غير متكلف لسرعة مشيه لأنها من كمال قوته .

235- تقدم ، انظر حديث رقم (7) . وقوله تقلع: أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجله رفعاً قوياً، لا كمن يمشي اختيلاً ويقارب خطاه، فإن ذلك من مشية النساء ويوصفن به .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى تَكْفَأُ تَكْفُؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ .  
قلت :

237- وعن جابر رضي عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت إذا مشى ،  
وكان ربما إذا تعلق رداؤه بالشجر أو بالشيء فلا يلتفت حتى يرفعه .  
رواه الطبراني وإسناده حسن .

238- وعن عمران بن حصين رضي عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم يمشي حافياً  
وناعلاً ، ويشرب قائماً وقاعداً ، وينفتل عن يمينه ويساره ، ويصوم في  
السفر ويؤطر .  
رواه البزار .

239- وعن جابر رضي عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم إذا مشى لم يلتفت .  
رواه الحاكم .

---

236- تقدم انظر حديث رقم (15) . والصبب: المكان المنحدر من الأرض  
وذلك دليل على سرعة مشيه لأن المنحدر لا يكاد يثبت في مشيه .

237- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، وتمام الحديث: لأنهم كانوا يمزحون  
ويضحكون وكانوا قد أمنوا التفاته صلى الله عليه وسلم (17/9) . وذكره الإمام الشامي  
في سبل الهدى والرشاد وعزاه لابن سعد (250/7) ، وفي الحديث بيان  
خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن أدبه .

238- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله ثقات (159/3) ، وعزاه  
الحافظ الشامي للبزار عن ابن عمر مقتصرًا على الجملة الأولى منه (كان  
يمشي حافياً وناعلاً) (251/7) .

239- الحاكم في المستدرک (292/4) وصححه .

240- وعنه: كان إذا مشى مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة. رواه الحاكم.

241- وعن يزيد بن مرثد مرسلًا: كان ﷺ إذا مشى أسرع حتى يَهْزُولَ الرجلُ في مشيه ورائه فلا يدركه. رواه ابن سعد.

242- عن أبي عتبة قال: كان النبي ﷺ إذا مشى أفلح.

رواه الطبراني في الكبير.

243- عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا مشى كأنه يتوكأ. رواه أبو داود والحاكم.

244- عن ابن عباس ب قال: كان يمشي مشياً يُعْرَفُ فيه أنه ليس بعاجزٍ ولا كسلان. رواه ابن عساکر. والله أعلم.

---

240- تقدم تخريجه حديث رقم (7).

241- لم أقف على تخريجه.

242- تقدم تخريجه برقم (37).

243- رواه أبو داود في الأدب باب في هدي الرجل (186/5)، والحاكم في

المستدرک (281/4). يتوكأ: أي يميل إلى الأمام، والتكفؤ في المشي:

الميل إلى الأمام، وبمعناه رواية: إذا مشى أفلح. وعند الترمذي: تقلع،

أي رفع رجله من الأرض بقوة.

244- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (7177).

\*\* \*\* \*

## الباب الثاني والعشرون

### في تقنعه ﷺ

245- عن أنس رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع، حتى كأنَّ ثوبه ثوبُ زيات.

قلت:

246- عن سهل بن سعد رضي الله عنه كان يكثرُ القناع، ويكثرُ دهنَ رأسه، ويسرِّحُ لحيته. والله أعلم.

## الباب الثالث والعشرون

### في جلسته ﷺ

247- عن قَيْلَةَ بِنْتِ مَحْرَمَةَ ل: أنها رأت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعدٌ القُرْفُصَاء. قالت: فلما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم المتخشع في الجِلْسَةِ فَأَرَعِدْتُ من الفَرْق.

---

245- تقدم برقم (69)، والتقنع: تغطية الرأس، والقناع: الطيلسان، وسبب إكثاره له أنه قد علاه من الحياء من ربه ما لم يحصل لبشر قبله ولا بعده، فألجأ ذلك إلى ستر منبع الحياء وهو العين والوجه وهما من الرأس، انظر أحكام القناع في كتاب الدعامة للكتاني (106).

246- البيهقي في شعب الإيمان (226/5) رقم (6465)، وابن سعد في الطبقات (170/2).

247- تقدم في لباسه، رقم (126). والقرفصاء: وهي أن يجلس على

248- وعن عباد بن تميم عن عمه: أنه رأى النبي ﷺ مستلقياً في المسجد، واضعاً إحدى رجليه على الأخرى.  
 249- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: كان رسولُ الله ﷺ إذا جلس احتبى بيديه.  
 قلت:

مقعدته =

= ناصباً رجله ويضم فخذه إلى بطنه ولكن يحتبى بيديه وذلك بأن يجعلهما حول ساقه قابضهما ببعضهما.

248- أخرجه البخاري في الصلاة باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل رقم (475)، ومسلم في اللباس والزينة باب في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى رقم (2100)، ومالك في الموطأ (172/1)، وأبو داود في الأدب باب في الرجل يضع إحدى رجله على الأخرى رقم (4865)، وهو في الشمائل للمؤلف رقم (129)، وفي سننه كتاب الأدب باب ما جاء في وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقياً (2765).

قال الإمام النووي: قال العلماء: أحاديث النهي عن الاستلقاء رافعاً إحدى رجله على الأخرى محمولة على حالة تظهر فيها العورة أو شيء منها، أما فعله ﷺ فكان على وجه لا يظهر منها شيء وقد فعله لبيان الجواز. شرح مسلم (78/77/14).

249- الترمذي في الشمائل رقم (130)، وأبو داود في السنن كتاب الأدب، باب في جلوس الرجل برقم (4846)، والبيهقي في السنن الكبرى (236/3)، والبغوي في شرح السنة رقم (3652).

- 250- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلسَ نصبَ ركبتيه واحتبى بيديه . رواه الطبراني .
- 251- وعن أبي أمامة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم: كان يجلس القُرْفُصَاءَ . رواه الطبراني في الكبير .
- 252- وعن عائشة ل: أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يجلسُ في بيت مظلم إلا أن يُسْرَجَ له فيه سراج . رواه البزار .
- 253- وعن قرة بن إياس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلسَ جلسَ إليه أصحابُه حلَقًا حلَقًا . رواه البزار .

---

250- عزوه للطبراني لعله خطأ من بعض النساخ ، لأنه أشار إليه المصنف في =  
= الفيض أنه للبزار كما في الفيض (119/5) ، وكذلك الهيثمي في مجمع الزوائد عزاه للبزار (60/8) .

والاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها. النهاية (335/1)، وفي هذا الحديث أن الاحتباء غير منهي عنه ، وهذا مخصص بما عدا الصبح وبما عدا يوم الجمعة والإمام يخطب، للنهي عن ذلك، وعلة النهي ما في الحبوّة من اجتلاب النوم وتعريض الطهارة للانتقاض .

251- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (60/8) ، وفيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف ، وتقدم شرح القرفصاء .

252- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (61/8) ، وفيه رجاء بن يزيد الجعفي وهو متروك .

253- ذكره المؤلف في فيض القدير (10/5) ، وفيه سعيد بن سلام وقد كذبه الإمام أحمد .

- 254- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس مجلساً فأراد أن يقوم استغفر عشراً إلى خمَس عشرة. رواه ابن السني .
- 255- وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدث، يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء. رواه أبو داود .
- 256- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدث يخلع نعليه. رواه البيهقي .

254- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6636) وأشار إلى ضعفه ، ولم يتعبه المؤلف في الفيض .

255- رواه أبو داود في سننه كتاب الأدب باب الهدي في الكلام (4839) ورواه البيهقي في دلائل النبوة (321/1)، وفي إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه. قال المؤلف في شرحه للجامع الصغير (119/5): يكثر أن يرفع طرفه انتظاراً لما يوحى إليه ، وشوقاً إلى الملاء الأعلى ، وقوله «جلس يتحدث»: خرج به حالته في الصلاة فإنه كان يرفع بصره فيها إلى السماء أيضاً حتى نزلت آية الخشوع في الصلاة فتركه ، فإن قلت: ينافيه أيضاً ما ورد في عدة أخبار أن نظره إلى الأرض كان أكثر من نظره إلى السماء ، قلت: يمكن الجواب بأن ذلك مختلف باختلاف الأحوال والأوقات ، والله أعلم . اهـ .

256- قال المؤلف في الفيض: فيه الخضر بن أبان الكوفي ، قال الذهبي: ضعفه الحاكم ، وجعفر بن سليمان ضعفه القطان ، وفي الكاشف: ثقة فيه شيء ، ورمز السيوطي لضعفه ، وتمام الحديث: فخلعهما يوماً وجلس يتحدث ، فلما انقضى حديثه قال لغلام من الأنصار: يا بني ناولني نعلي ، فقال: دعني أنا أنعلك ، قال: شأنك فافعله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم

والله أعلم.

\*\* \*\* \*

---

إن عبدك يتحبب إليك فأحبه.

## الباب الرابع والعشرون

### في تكأة النبي ﷺ

257- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ متكئاً

على وسادةٍ على يساره.

258- وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال

رسول الله ﷺ: ألا أحدثكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله،

قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين».

قال: وجلس رسول الله ﷺ وكان متكئاً قال: وشهادة الزور، أو

قول الزور، قال: فما زال رسول الله ﷺ يقولها حتى قلنا: ليته سكت.

259- وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أما أنا

فلا آكل متكئاً.

---

257- أخرجه أبو داود كتاب اللباس باب في الفرش رقم (4143)، والترمذي

في السنن رقم (2770)، وفي الشمائل رقم (131)، وصححه ابن

حبان رقم (4143) وأحمد (102/5 - 103).

258- أخرجه البخاري في الشهادات باب ما قيل في شهادة الزور وكتمان

الشهادة رقم (2654)، ومسلم في الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها رقم

(87)، والترمذي في الشهادات رقم (2302). قولهم: ليته سكت: من

باب الرحمة والشفقة على النبي ﷺ.

259- أخرجه البخاري في الأطعمة باب الأكل متكئاً، رقم (5398)،

والترمذي كتاب الأطعمة باب ما جاء في الأكل متكئاً، وأبو داود في

260- وعن أبي جُحَيْفَةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: لا آكل متكئًا.

261- وعن جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ متكئًا على وسادةٍ.  
قلت:

262- وعن عائشة ل قالت: كان ﷺ لا يأكل متكئًا، ويقول: أكلٌ كما يأكل العبدُ، وأجلِسُ كما يجلسُ العبدُ.  
رواه أبو يعلى وإسناده حسن.  
والله أعلم.

## الباب الخامس والعشرون

### في إتكاء النبي ﷺ

263- عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ كان شاكياً، فخرَجَ يتوكأ على

- 
- سننه  
= الأطعمة باب ما جاء في كراهية الأكل متكئاً رقم (1830)، وابن ماجه برقم (3262)، وابن حبان رقم (5240).  
260- مكرر لما قبله.  
261- تقدم برقم (257).  
262- رواه أبو يعلى في مسنده رقم (4920)، ومن طريقه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ رقم (197).

أسامة بن زيدٍ وعليه ثوبٌ قطريٌّ قد توشَّحَ به ، فصلى بهم .

264- وعن الفضل بن عباس ب قال: دخلت على رسول الله ﷺ في مَرَضِهِ الذي تُوفِّيَ فيه ، وعلى رأسه عصابةٌ صفراءٌ ، فسلمتُ عليه فقال: يا فضل . قلت: لبيك يا رسول الله ، قال: اشدُّ بهذه العصابة رأسي ، قال: ففعلت ، ثم قعدَ فوضَعَ كَفَّهُ على منكبي ، ثم قال: فدخل في المسجد . وفي الحديث قصة .

263- أخرجه الترمذي في الشمائل برقم (136)، والبزار كما في كشف الأستار =

= برقم (593)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (381/1)، وصححه ابن حبان وتقدم برقم (120).

قوله: يتوكأ: أي يعتمد، وقوله: قد توشح به: أي أدخله تحت يده اليمنى، وألقاه على منكبه الأيسر كما يفعله المحرم. وقوله: فصلى بهم: يستفاد منه جواز الصلاة لمكشوف الذراع.

وقوله قطري: بكسر القاف وسكون الطاء وهو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حمرة وخطوط، أو نوع من حلال جياذ تحمل من بلد بالبحرين اسمها (قطر) وهي الآن دولة خليجية معروفة بالخليج العربي .

264- أبو يعلى في المسند (201/12) رقم (6824)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (26/9) وعزاه إلى الطبراني في الكبير وهو كذلك (280/18) والأوسط وأبي يعلى، وفي إسناد أبي يعلى عطاء بن مسلم وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات، والبيهقي في الدلائل (179/7، 180). العصابة: ما يشد به الرأس كالعمامة، وعن أبي يعلى في المسند عصابة حمراء أو صفراء، والقصة التي أشار إليها

- 265- وعن سعد القرظ رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خَطَبَ في الحرب خَطَبَ على قَوْسٍ، وإِذا خَظبَ في الجُمُعَةِ خَطَبَ على عصا. رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي.
- 266- وعن عطاء مرسلًا: كان صلى الله عليه وسلم إذا خَظبَ يعتمد على عَنزَةٍ أو عصا. رواه الشافعي.

---

هي أنه صعد المنبر، وأمر ببدء الناس، وحمد الله وأثنى عليه، والتمس من المسلمين أن يطلبوا منه ما في ذمته من الحقوق، ولا يتركوه للآخرة، وبالغ فيه فطلب رجل منه حقوقه.. وتفصيل ذلك في مجمع الزوائد (26/9).

265- ابن ماجه في السنن كما في الزوائد للبوصيري رقم (398)، والبيهقي في السنن (206/3)، وعزاه البوصيري في الزوائد (209/1)، والسيوطي في الجامع الصغير للحاكم في المستدرک، وللحديث شاهد رواه أبو داود في السنن وفيه: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوكأ على قوس أو عصا، فحمد الله وأثنى عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال: أيها الناس إنكم لن تطيقوا أن تفعلوا كل ما أمرتم به ولكن سدودا وقاربوا، وبشروا ويسروا. وحسن إسناده الحافظ في التلخيص (65/2)، وصححه ابن السكن وابن خزيمة.

266- رواه الشافعي في الأم (200/1) باب أدب الخطبة، ومن طريقه البيهقي في المعرفة (361/4)، في كتاب الجمعة رقم (6464)، ورواه في السنن الكبرى (206/3)، من وجه آخر عن ابن جريج عن عطاء به، وإسناده صحيح، ولفظه عن ابن جريج: قال: قلت لعطاء: أكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم على عصا إذا خطب؟ قال: نعم، كان يعتمد عليها اعتمادًا، والعنزة

267- وعن بريدة رضي الله عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم تُرْكُزُ له عَنَزَةٌ فيصلي إليها والظُّعْنُ تَمْرٌ بين يديه .  
رواه الطبراني في الأوسط .  
والله أعلم .

## الباب السادس والعشرون

### في عيشه صلى الله عليه وسلم

268- عن سماك بن حرب سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول:  
ألستم في طعامٍ وشرابٍ ما شئتم؟ لقد رأيتُ نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجدُ من

---

بالتحريك: عصا في أسفلها زُجٌّ بالضم: أي سنان، ويعبر عنها بعكاز في طرفه سنان، وبعضهم بحربة قصيرة، وفي طبقات ابن سعد أن النجاشي كان أهداها له وكان يصحبها ليصلي إليها في الفضاء ويتقي بها كيد الأعداء، ذكر ذلك المؤلف في شرح الجامع الصغير (5/125).

267- ذكره الهيثمي في المجمع (58/2) وعزاه للطبراني في الأوسط، وقال: فيه محمد بن حماد الواسطي، ولم أجد من ذكره، والظعن جمع ظعينة وزن فعيلة وهو وصف للمرأة في هودجها، ثم سميت بهذا الوصف وإن كانت في بيتها، لأنها تصير مظعونة. قاله الفيومي في المصباح المنير، ومرور الظعن من بعد العنزة، ويغني عن هذا الحديث ما رواه البخاري في سترة المصلي باب الصلاة إلى الحربة، ومسلم في الصلاة باب سترة المصلي.

الدَّقْلُ ما يَمَلأ بطنه .

269- وعن عائشة ل قالت: إِنَّ كَنَا آلَ مُحَمَّدٍ لَنَمَكُثُ شَهْرًا ما نَسْتَوْقِدُ بِنارٍ، وَإِنْ هُوَ إِلاَّ الأَسودانِ التَّمْرُ والماءُ .

270- وعن أبي طلحة رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوعَ ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجرٍ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بَطْنِهِ عن حجرين .

---

268- أخرجه مسلم في الزهد رقم (2977)، والترمذي في السنن كتاب الزهد باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم رقم (2372)، وأحمد في المسند (268/4)، وصححه ابن حبان برقم (6340).

وقوله: أَلَسْتُمْ فِي طَعامٍ وَشَرابٍ ما شِئْتُمْ؟ أي متوسعين فيهما. والدقل بفتحيتين: رديء التمر ويابس.

269- رواه مسلم في الصحيح في الزهد رقم (2972)، وقوله: الأَسودان: بتغليب التمر لأن لونه أَسود، والماء لا لون له .

قال المؤلف: انقسم الناس بعده صلى الله عليه وسلم أربعة أقسام: قسم لم يريدوا الدنيا ولم تردهم كالصديق، وقسم أرادتهم ولم يريدوها كالفاروق عمر وعدد من الصحابة، وقسم أرادتهم وأرادوها كخلفاء بني أمية خلا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وقسم أرادوها ولم تردهم كمن أفقرهم الله وامتحنهم بجمعها «نقله جسوس في الفوائد (85)» .

270- أخرجه الترمذي في الجامع في الزهد باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم رقم (2372) وما ينبغي التنبه إليه أن بين جوعه صلى الله عليه وسلم وجوع غيره من الناس فرقًا، فإن جوعه صلى الله عليه وسلم كان عن اختيار وطلب للأجر وموافقة لأصحابه في

271- وعن أبي هريرة رضي الله عنه : خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج<sup>(٢)</sup> فيها ولا يلقاه فيها أحدٌ فاتاه أبو بكر، فقال: ما جاء بك يا أبا بكر؟ قال خرجت ألقى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأنظرُ في وجهه والتسليم عليه<sup>(٣)</sup>، فلم يلبثُ أن جاءَ عُمَرُ فقال: ما جاء بك يا عمر؟ قال: الجوعُ يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قد وجدتُ بعضَ ذلك.

فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التَّيَّهَانِ الأنصاري، وكان رجلاً كثيرَ النخيلِ والشاةِ، ولم يكن له خدْمٌ فلم يجدوه، فقالوا لامرأته: أين صاحبُك، فقالت: انطلقَ يستعذبُ لنا الماءَ، فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بِقِرْبَةٍ يَزْعُبُهَا<sup>(٤)</sup> فوضعها ثم جاء يلتزم<sup>(٥)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم وَيُقْدِيهِ بِأَبِيهِ

حالهم تسلية لهم، وصدق من قال:

فلو كانت الدنيا ثواباً لمحسن      إذن لم يكن فيها معاش لظالم  
لقد جاع فيها الأنبياء كرامة      وقد شبت فيها بطون البهائم

271- أخرجه مسلم في الأشربة رقم (2038)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (256)، والترمذي في السنن رقم (2370)، ومالك في الموطأ بلاغاً (932/2).

(٢) في ساعة لا يخرج فيها: أي لم يكن من عادته الخروج فيها.  
(٣) أي خرج شوقاً إلى لقاء النبي صلى الله عليه وسلم وحباً في النظر إليه والتسليم عليه.  
(٤) يستعذب لنا الماء: أي يستسقي لنا الماء العذب ثم يأتينا به، يزعبها: أي يتدافع بها لثقلها.

(٥) ذكر أن ابن عيينة دخل على مالك فصافحه مالك وقال: يا أبا محمد لولا أنها بدعة لعانقتك فقال ابن عيينة: عانق من هو خير مني ومنك النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك: حديث جعفر حديث خاص يا أبا محمد وليس بعام، قال ابن

وأمه ، ثم انطلقَ بهم إلى حديقته فَبَسَطَ لهم بساطاً ، ثم انطلق إلى نخلة فجاءَ بِقِنْوٍ<sup>(١)</sup> فوضعه ، فقال النبي ﷺ : أفلا تنقيت لنا من رُطْبِهِ ، فقال : يا رسولَ الله إني أردتُ أن تختاروا أو تَحَيَّرُوا من رطبه ، فأكلوا وشربوا من ذلك الماء ، فقال النبي : هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تُسألون عنه يوم القيامة ، ظلُّ باردٌ ، ورُطْبٌ طيبٌ ، وماءٌ باردٌ .

فانطلق أبو الهيثم ليضعَ لهم طعاماً فقال النبي ﷺ : لا تذبحنَّ لنا ذاتَ درٍ<sup>(٢)</sup> ، فذبحَ لهم عناقاً أو جدياً فأتاهم بها ، فأكلوا ، فقال النبي ﷺ : هل لك خادمٌ ؟ قال : لا ، قال : إذا أتانا سبِيٌّ فأتتنا .

فأتى النبي ﷺ برأسين ليس معهما ثالث ، فأتاه أبو الهيثم ، فقال النبي ﷺ : اختر منهما فقال : يا نبي الله اختر لي ، فقال النبي ﷺ : إن المستشارَ مُؤْتَمَنٌ ، خذْ هذا فإني رأيتُهُ يصلي<sup>(٣)</sup> ، واستوص به معروفاً .

---

عينة: ما يخص جعفرأ يخصنا ، وما يعمه يعمنا إذا كنا صالحين ، فسكت مالك ، قال عياض: وسكوت مالك دليل على أنه ظهر له ما قاله سفيان - وهو الحق - حتى يدل دليل على التخصيص ، والله أعلم .

(١) بقنو: بكسر القاف وهو من النخل بمنزلة العنقود من العنب ، وعند مسلم الفرق وهما واحد ، وفيه بسر ورطب ، والبسر الذي لم يصلح للأكل بعد .  
(٢) ذات در: ذات حليب رفقا بأهله لانتفاعهم باللبن مع حصول المقصود بغيرها .

(٣) قول النبي ﷺ : خذ هذا فإني رأيتُهُ يصلي ، ففيه أنه يستدل على خيرية الإنسان بصلاته ودينه ، وأن من لا صلاة له لا خير فيه ، ولا يصلح لحمل أية أمانة لأن من ضيع الصلاة فهو لغيرها أضيع ، فالصلاة من أعظم

وانطلق أبو الهيثم إلى امرأته، فأخبرها بقول رسول الله ﷺ، فقالت امرأته<sup>(١)</sup>: ما أنت ببالح ما قال فيه النبي إلا أن تعتقه، قال: فهو عتيق، فقال النبي ﷺ: غفر الله لهم إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبلاً، ومن يوق بطانة السوء فقد وقي.

272- وعن قيس بن أبي حازم، سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: إني لأول رجل رمى بسهم في سبيل الله، لقد رأيتني أغزو في العصاة من أصحاب محمد ﷺ ما نأكل إلا ورق الشجر

---

أمارات الخير، وعليه قال النبي ﷺ: استوص به معروفًا، أي صل معروفك به، بحيث لا ينقطع عنه لأنه ممن يستحقه.

(١) قوله: فقالت امرأته: أي ما أنت ببالح ما أوصاك النبي فيه لو صنعت ما صنعت، إلا أن تعتقه، قال أبو الهيثم: فهو عتيق، فلما بلغ النبي ﷺ ذلك قال: غفر الله لهم، يحتمل أن يكون دعاء أو خبراً.

(٢) والبطانة صاحب سر الرجل الذي يستشير، ثقة به لخلوص محبته، وفي الصحاح: بطن الرجل إذا جعلته من خواصك، وقوله لا تألوه: لا تمنعه خبلاً أي فساداً، والمعنى أن بطانة الخير تحمله على فعل الخير وصنع المعروف وطاعة الله ورسوله، وبطانة السوء لا تقصر في فساده وحمله على الشر والمكروه وفعل السوء، وقوله: فمن وقي بطانة السوء فقد وقي أي حفظ من الفساد والمكاره، وعليه فإن أهل الخير لا يستبطنون إلا أهل الخير، وأهل الشر لا يستبطنون إلا أهل الشر، ومن الناس من يستبطنهما معاً زيادة في النفاق والخبث، والله أعلم بمراد نبيه ﷺ.

والحُبلة حتى تفرَّحتْ أشداقنا، إِنَّ أهدنا ليضعُ كما تضعُ الشاةُ أو البعيرُ، وأصبحتْ بنو أسدٍ يعزروني في الدين، لقد خبتُ وخسرتُ

272- أخرجه البخاري في فضائل الصحابة رقم (3522) باب مناقب

سعد، وفي الأطلعة رقم (5412) باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، ومسلم في الزهد رقم (2966)، والترمذي في الزهد رقم (2367)، وابن ماجه في المقدمة رقم (131) باب فضل سعد، وابن سعد في الطبقات (99/1/3)، وأبو نعيم في الحلية (92/1)، وأبو يعلى في مسنده رقم (732)، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم فذكره. وروى الترمذي في الجامع رقم (2365)، وفي الشمائل رقم (135)، =

= والبغوي في شرح السنة رقم (2923) من طريق مجالد بن سعيد عن بيان ابن بشر عن قيس به، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من حديث بيان. والحبله بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبضميتين أيضاً: يشبه اللوبيا، وقيل: ثمر البعضاء، والبعضاء كل شجر يعظم وله شوك.

يعزروني في الدين: يوبخونني بأني لا أحسن الصلاة مع أسبقتي في الإسلام ودوام ملازمة النبي ﷺ وصبري على تحمل المشاق العظام في نصره خير الأنام، فمن هانت عليه نفسه في مرضاة الله وإعلاء كلمته ولقي في محبته وطاعته ما لا تقوم له الجبال الراسيات، كيف يضيع الصلاة التي هي أم العبادات وأفضل الطاعات؟! فقله: يعزروني: من التعزير بمعنى التأديب، وفي رواية البخاري: تعزرنى على الإسلام، وعبر عن

إِذَا وَضِلَّ عَمَلِي .

273- وعن عمرو بن عيسى أبي نعامه العدوي قال: سمعت خالد بن عمير وشويشاً أبا الرقاد قالاً: بعث عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان وقال: انطلق أنت ومن معك، حتى إذا كنتم في أقصى بلاد العرب وأدنى أرض العجم فأقبلوا. حتى إذا كانوا بالمربد<sup>(٢)</sup> وجدوا هذا الكذّان<sup>(٣)</sup> فقالوا: ما هذه؟ قالوا هذه البصرة، فساروا حتى بلغوا حيال الجسر<sup>(٤)</sup> الصغير، فقالوا: ههنا أمرتم، فنزلوا فذكروا الحديث

---

الصلاة بالإسلام لأنها عماده وأساسه ورأسه، وكانوا قد وشوا به إلى عمر حين كان أميراً فقالوا له: لا يحسن الصلاة، حسداً منهم وجهلاً بأقدار الصحابة ي.

273- رواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد رقم (2967) والإمام أحمد في المسند (174/4 و61/5)، والمزي في تحفة الأشراف رقم (233/7).

(٢) المربد: موضع بالبصرة، وهو في الأصل موضع يحبس فيه الإبل والغنم، ويجمع فيه الرطب حتى يجف.

(٣) الكذّان: بالفتح والتثقيل كحسان الحجارة الرخوة كأنها مدر.

(٤) حيال الجسر: بكسر الحاء تلقاءه ومقابله، والجسر بكسر الجيم ما يبني على وجه الماء ويركب عليه من الأخشاب والألواح ليعبروا عليه.

بطوله<sup>(١)</sup>، فقال عتبة بن غزوان: لقد رأيتني وإني لسابعُ سبعة مع رسولِ الله ﷺ ما لنا من طعامٍ إلا ورقُ الشَّجَرِ حتى تفرَّحتُ أشدَّأقنا، فالتقطت بردة<sup>(٢)</sup> فقسمتُها بيني وبين سعد، فما منا من أولئك السبعة أحدٌ إلا

(١) قوله: فذكروا الحديث بطوله، لم يذكره الترمذي لأنه أراد سرعة الوصول إلى مقصوده من كلام عتبة، مما يدل على ضيق عيش رسول الله ﷺ، وتمام الحديث على ما في مسلم وهو أنهم لما حلوا هناك أرسل عتبة لأهل خراسان فجاء منهم جيش عظيم، فاستخفوا بعتبة لكونه في قلة من الجيش فقاتلوه فنصره الله.

(٢) التقطت بردة: أخذت من الأرض شملة وكان قد عثر عليها بغير قصد. قوله: فما منا من أولئك السبعة أحدٌ إلا وهو أمير مصر من الأمصار: جزاء لهم في هذه الدار وأعظم بجزائهم في دار القرار! وفيه إشارة إلى أنهم لصبرهم في طاعة الله وصدقهم في نصرته الإسلام نصرهم الله على أعدائهم، ومكنهم من رقابهم وأموالهم وبلادهم، وصاروا أئمة أمراء بعد أن كانوا ضعفاء فقراء، فارتفعت مراتبهم وعلت أقدارهم، واستخلفهم الله في الأرض، والله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

قوله: وستجربون الأمراء بعدنا: أي لعدم رياضتهم، وقلة مجاهداتهم باقون على أصل طباعهم، المجبولة على الأخلاق القبيحة، فلا تحصل لهم الاستقامة مع الحق، ولا مع الخلق بخلاف الصحابة ي، فلعظيم إيمانهم ومعرفتهم الكاملة التي حصلت لهم من النور المحمدي لا يقاس أحد بهم في العدالة والديانة والإعراض عن الدنيا الدنية، نفعنا الله بهم وأماتنا على محبتهم، وأراد عتبة ﷺ أنه ينبه المخاطبين بذلك على أنهم معه في

وهو أمير مصرٍ من الأمصار وستجربون الأمراء بعدنا .

274- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوْذِيْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذِي أَحَدًا، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ وَمَا لِي وَلِبَلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ .

---

نعمة عظيمة ، لا يجدونها مع غيره بعده ، وكان الأمر كما أخبر عبته رضي الله عنه فهو من الكرامات الظاهرة .

274- رواه ابن أبي شيبة في المصنف (464/11) ، وأحمد في المسند (686/120/3) ، وأبو يعلى في مسنده رقم (3423) ، والترمذي في الجامع رقم (2472) ، وصححه ابن حبان رقم (6561) ، كلهم من طرق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به .

شرح الحديث: قوله وما يخاف أحد: أي غيره لوحده صلى الله عليه وسلم في ابتداء إظهار الدين ، المقصود بذلك المبالغة في الإيذاء لجنابه صلى الله عليه وسلم ، لأنه صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله تعالى والأرض مملوءة بطوائف الكفار وصناديد الطغاة قام يدعو = إلى الله ولا وزير له ، ولا أتباع يدعوهم ويجهر بدعوته في محافلهم ، حتى أسلم عدد من الرجال والنساء ، ومع ما كان عليه المشركون من الفساد والعتاد وقوة الشوكة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت القلب قوي العزم غير متخاذل ولا متزلزل ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، فجزاه الله أفضل ما جازى نبياً عن أمته وجمعنا الله به في دار كرامته آمين .

قوله: أُوذِيْتُ فِي اللَّهِ: بمختلف أنواع الأذى ، قولاً كاتهامه بالسحر والشعر والجنون ، وفعلاً كاللقاء سلا جزور بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وهو ساجد خلف الكعبة ،

275- وعنه: أن النبي ﷺ لم يجتمع عنده غداءٌ ولا عشاءٌ من خبزٍ ولحمٍ إلا على ضَفَفٍ «قيل: وهو كثرة الأيدي».

وكوطء الخبيث عقبة بن أبي معيط على رقبة سيد الخلق ورحمة الأمم وهو ساجد، حتى كادت أن ترض، وما ذلك إلا لنهيه ﷺ إياهم عن رجسهم وعبادة أوثانهم وأمره لهم بعبادة الرحمن.

قوله ﷺ: في الله: قال الزرقاني، في شرح الشمائل (322/4) قال ابن القيم: في كثير من الأحاديث (في الله) يحتمل معنيين: أحدهما: أن ذلك في مرضاة الله وطاعته، وهذا فيما يصيبه في اختياره، والثاني: أنه بسببه ومن جهته حصل ذلك وهذا فيما يصيبه بغير اختياره، وغالب ما يجيء من الثاني.

قوله: ذو كبد: فسره الترمذي في الجامع والشمائل أي حيوان عاقل أو دابة. قوله: إلا شيء يواريه إبط بلال: والإبط بالكسر ما تحت الجناح، ويعني كان ذلك الوقت رفيفي ولم يكن لنا طعام إلا ما يحمله بلال تحت إبطه، وهذا كناية عن كمال القلة.

275- رواه أحمد في المسند (270/3)، وأبو يعلى في مسنده رقم (3108)، وابن سعد في الطبقات، وصححه ابن حبان رقم (6359)، وذكره

= كثير في الشمائل (95)، وقال: إسناده على شرط الشيخين، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (20/5)، وقال: رجالهما - أحمد وأبو يعلى - رجال الصحيح. والصفف: بفتح الضاد وفتح الفاء الأولى بعدها فاء ثانية، قال ابن الأثير: الضيق والشدة، أي لم يشع منهما إلا عن ضيق وقلة، وقيل: الصفف اجتماع الناس، والمعنى أنه لم يأكلهما وحده، وقيل غير ذلك،

276- وعن نوفل بن إياس الهذلي: كان عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ لنا جليساً وكان نِعَمَ الجليسِ، وإِنَّهُ انقلبَ بنا ذاتَ يومٍ حتى دخلنا بيتهُ، دخلَ فاغتسل ثم خَرَجَ، وأتانا بِصَحْفَةٍ فيها لَحْمٌ وَخُبْزٌ، فلما وُضِعَتْ بكى عبد الرحمن، فقلت له: يا أبا محمد ما يبكيك؟ فقال: هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير، فلا أُرانا أُخرنا لِمَا هو خير لنا.

والله أعلم.

276- رواه البزار في مسنده رقم (3684)، من كشف الأستار (266/4) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (286)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (100/99/1)، كلهم من طريق طلحة بن أبي ذئب عن مسلم بن جندب الهذلي عن نوفل بن إياس الهذلي قال: كان عبد الرحمن.. فذكره وهو الطريق الذي رواه به الترمذي في الشمائل وحسن إسناده الحديث المنذري في الترغيب (52/4)، والهيثمي في مجمع الزوائد (312/10)، والله أعلم.

شرح الحديث، الصحيفة: إناء كالقصة. قوله: هلك رسول الله ﷺ: قال بعضهم: لا يخفى ما في استعمال هذه اللفظة من التقزز في حق رسول الله ﷺ، والأولى أن يكون بدلها فارق، والله أعلم، ولكن لا أرى فيها ما يدل على التقزز ما دام أن الله عز وجل ذكرها في القرآن في يوسف عليه = الصلاة والسلام فقال سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنَ بَعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا﴾، قوله: لم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير: يؤيده ما في الصحيحين عن أبي هريرة أنه قال خرج رسول الله من الدنيا ولم يشبع من

277- وعن محمد بن سيرين قال: كنا عند أبي هريرة وعليه

خبز الشعير أي فضلاً عما هو أفضل من خبز الشعير، وكذلك نساؤه وأولاده وأقاربه، وفي ذلك إيماء إلى أنه ﷺ كان مستمراً في ضيق عيشه في حال حياته إلى حين وفاته. قاله القاري في جمع الوسائل، قلت: ولا يخفى أن ذلك لأمرين أولهما عدم الاعتناء بزينة الحياة الدنيا وشهواتها، فإن عباد الله ليسوا بالمنعمين، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُمَدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ حَيْرٌ وَبَقِيٌّ﴾. وثانيهما أن ذلك لإيثاره ذوي الحاجات ولتربية أهله على الزهد في الدنيا، فكان ﷺ يقف بهم على حد الضرورة، لأن دوام الشيع يطغي النفس، وأيضاً فإن الأكمل أن يأخذ الإنسان حظه من الشكر وحظه من الصبر لينال أجر الأمرين، والله أعلم.

قوله: فلا أرانا أخرنا: بصيغة البناء للمجهول لما هو خير لنا، لأن أكمل الأحوال وأسلمها عاقبة هو ما كان عليه ﷺ من ضيق العيش إلى أن توفاه الله إليه، وأما سعة العيش فمما تخشى عاقبته قال تعالى: ﴿أَذْهَبَتْ طَبِيبَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْنَعُكُمْ بِهَا﴾ وقال صلوات الله وسلامه عليه: «أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا...» متفق عليه.

277- رواه البخاري في الاعتصام باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم حديث رقم (7324)، والترمذي في الزهد رقم (2368)، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ. قوله: مشقان بضم الميم الأولى وفتح الثانية: تشية ممشق وهو الثوب المصبوغ بالطين الأحمر. =  
= بخ بخ: كلمة تقال عند الفرح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة.  
كان أبو هريرة من أهل الصفة وهم أضياف الإسلام لا يأوون على أهل

ثوبان مُمَشَّقَانِ كِتَانٍ، فَتَمَخَّطُ فِي أَحَدِهِمَا فَقَالَ: بَخٍ بَخٍ، أَبُو هَرِيرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الْكِتَانِ، لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَإِنِّي لِأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مَنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حَجْرَةِ عَائِشَةَ مَعْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يَرَى أَنَّ بِي جُنُونًَا، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْجَوْعُ.

قلت:

278- وعن أبي سعيد رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا تغدَّى لم يتعشَّ، وإذا تعشى لم يُفطِرْ. رواه أبو نعيم في الحلية.

279- وعن ابن عباس بقال: كان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة

---

ولا مال ولا على أحد، إذا أتت النبي ﷺ صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل بها إليهم وأصاب منها، وأشركهم فيها كما في الصحيح وكان النبي ﷺ في غاية الاهتمام بهم، فلو كان عنده صلى الله عليه وسلم شيء ما حصل هذا مع أبي هريرة.

278- ذكره السيوطي في الجامع الصغير برقم (6617)، ورمز لصحته، وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية وهو فيها (323/3)، لكن العراقي قال في تخريج الإحياء (913): لم أجد للحديث أصلاً، والله أعلم.

شرح الحديث: قال المؤلف في الفيض (113/5): كان إذا تغدَّى لم يتعشَّ.. إلخ: اجتناباً للشبع وإيثاراً للجوع، تنزهاً عن الدنيا وتقويماً للعبادة وتقديماً للمحتاجين على نفسه، كما يدل له خبر عائشة عند البيهقي: ما شبع ثلاثة تباعاً ولو شاء لشبع، لكنه صلى الله عليه وآله وسلم يؤثر على نفسه.. إلخ.

- طاويًا هو وأهله، ولا يجدون عشاءً، وكان أكثر خبزهم خُبز الشعير.
- رواه أحمد وابن ماجه بإسناد حسن .
- 280- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئاً لغدٍ .
- رواه الترمذي وإسناده حسن .
- 281- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان يمرُّ بآل رسولِ الله صلى الله عليه وسلم هلالٌ ثمَّ هلالٌ، لا يُوقدُ في شيءٍ من بيوتهم النار لا لخبزٍ ولا لطبخٍ .
- رواه أحمد والبزار وإسنادهما حسن .
- 282- وعن عائشة ل قالت: كان صلى الله عليه وسلم يعجبه من الدنيا ثلاثةٌ: الطعامُ والنساءُ والطيبُ، فأصابَ ثنتين ولم يُصبْ واحدةً، أصابَ النساءَ والطيبَ، ولم يصبِ الطعامَ .

- 
- 279- رواه أحمد في المسند رقم (2303) و(3545)، وابن ماجه رقم (3347)، والترمذي في السنن رقم (2361)، وصححه الأستاذ أحمد شاکر في تحقيق مسند أحمد .
- 280- رواه الترمذي في الزهد باب معيشة النبي صلى الله عليه وسلم رقم (2362)، والبيهقي في شعب الإيمان (173/2)، وصححه ابن حبان رقم (6356) .
- 281- رواه الإمام أحمد في المسند (405/3)، والبزار في مسنده (260/4)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده حسن (315/10) .
- 282- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، وعزاه إلى أحمد في المسند وقال: فيه راوٍ لم يسم وبقيته رجاله رجال الصحيح (351/10)، وهو في المسند (72/6)، ضمن مسند السيدة عائشة .

رواه أحمد، وفيه راوٍ لم يُسَمَّ، وبقية رجاله رجال الصحيح .  
 283- وعن ابن عباس ب قال: كان رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ  
 وجبريلُ على الصفا فقال له رسولُ الله ﷺ: يا جبريلُ، والذي بعثَكَ  
 بالحق ما أمسى لآلِ محمدٍ ﷺ سُفَّةٌ من دقيق، ولا كُفٌّ من سويق .  
 فلم يكنْ كلامُهُ بأسرعَ من أن سمعَ هدةً من السماء أفزعته، فقال  
 رسولُ الله ﷺ: أمرَ اللهُ القيامةَ أن تقومَ؟ قال: لا، ولكن أمرَ اللهُ إسرَافيلَ  
 فنزلَ إليك حين سمعَ كلامَكَ، فأتاه إسرَافيلُ فقال: إِنَّ اللهُ سمعَ ما  
 ذكرتَ، فبعثني بمفاتيح خزائنِ الأرض، وأمرني أن أعرضَ عليك إن  
 أحببتَ أسيرُ معك جبالَ تَهَامَةَ زمردًا وياقوتًا وذهبًا وفضةً فعلتُ، فإن  
 شئتَ نبيًّا ملكًا، وإن شئتَ نبيًّا عبدًا، فأومأَ إليه جبريلُ أن تواضعَ،  
 فقال: بل نبيًّا عبدًا... ثلاثًا.

رواه الطبراني وفيه سعدان لا يعرف، وبقية رجاله رجال الصحيح .  
 والله أعلم .

283- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (351/10)، وعزاه إلى الطبراني في  
 الأوسط وقال: وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه وبقية رجاله  
 رجال الصحيح، ورواه البيهقي في الزهد الكبير (186) رقم  
 (447)، قال المنذري في الترغيب (55/4): إسناده حسن وحسنه  
 القسطلاني في المواهب، ووافقه الزرقاني في الشرح (323/4).  
 السُّفَّة: بضم السين قبضة من الدقيق، والسويق ما يعمل من الحنطة والشعير،  
 قال في المعجم الوسيط: سمي بذلك لانسياقه في الحلق. الهدة بفتح  
 الهاء وتشديد الدال: الصوت القوي. وجبال تهامة: جبال مشتبكة أولها =

## الباب السابع والعشرون

### أكله ﷺ

284- عن كعب بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يَلْعَقُ أصابعَهُ

ثلاثاً .

= في البحر الأحمر مشرفة عليه: وسميت تهامة لتغير هوائها ومكة من تهامة من الروض المعطار (141). مفاتيح خزائن الأرض المعادن أو البلاد التي فيها أو الممالك التي فتحت لأمته بعده، وهي مفاتيح خزائن حقيقية، خلافاً لمن زعم أنها مجازية، وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رواه أحمد في المسند (231/2)، والبخاري (2462)، وأبو يعلى وقال الهيثمي في المجمع (20/19/9): رجال الأولين رجال الصحيح، وصححه ابن حبان برقم (6365)، قال: جلس جبريل إلى النبي ﷺ فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل فقال له جبريل: هذا الملك ما نزل منذ خلق قبل الساعة، فلما نزل قال: يا محمد أرسلني إليك ربك، أملكاً أجعلك لهم أم عبداً رسولاً؟ فقال له جبريل: تواضع لربك يا محمد، فقال ﷺ: لا، بل عبداً رسولاً.

284- رواه ابن أبي شيبة (295/8)، ومسلم في الأشربة باب استحباب لعق الأصابع والقصعة رقم (2032)، والترمذي في الشمائل (135)، والطبراني في الكبير (182/19)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن ابن كعب بن مالك عن أبيه فذكره، وروى مسلم هذا الحديث بألفاظ هي عن كعب بن مالك: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلعق أصابعه الثلاث من الطعام. اللفظ الثاني

285- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكلَ طعاماً لَعَقَ أصابعَهُ الثلاثَ .

286- وعن أبي جحيفة رضي الله عنه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أمّا أنا فلا أكلُ متَكِنًا .

287- وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأكلُ

---

لم يذكر محمد بن حاتم أحد الرواة لفظة الثلاث . الثالث: قال كعب: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ، ويلعق يده قبل أن يمسحها ، ولفظ آخر وهو الرابع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعقها . ذكر هذه الروايات مسلم في الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة . الشرح: اللعق اللعس بعد الفراغ من الطعام ، وهو سنة لأجل الحصول على البركة لحديث جابر عند مسلم: ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة . أبدى القاضي عياض تعليلاً آخر للّعق فقال كما في الفوائد لجسوس (147): إنما أمر بذلك لئلا يتهاون بقليل الطعام .

285- رواه الترمذي في الشمائل برقم (136) عن أنس بلفظ: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكلَ طعاماً لَعَقَ أصابعَهُ الثلاثَ ، ورواه علي بن الجعد رقم (3475) ، وأبو الشيخ في الأخلاق (194) ، والبغوي في شرح السنة (2873) ، وصححه ابن حبان رقم (5252) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به .

286- تقدم تخريجه وشرحه رقم (264) ، فارجع إليه .

بأصابعه الثلاث ويلعقهنَّ .

288- وعن أنس رضي الله عنه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرٍ فرأيتُه يأكلُ

وهو مقعٍ من الجوع .

قلت:

289- وعن جعفر بن عبد الله: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وَضَعَ

يدَه في القَصْعَةِ أو في الإناء لم تتجاوز أصابعه موضعَ كفِّه .

رواه الطبراني في الكبير .

---

287- رواه أحمد في المسند (196 ، 195/3) ، والبيهقي في الآداب رقم

(623) ، والبغوي رقم (2874) ، من طرق .

288- رواه مسلم رقم (2044) ، في الأشربة باب استحباب تواضع الآكل

وصفة عوده ، وأبو داود رقم (3771) ، في الأطعمة باب ما جاء في الأكل

متكئاً ، والترمذي في الشمائل رقم (140) ، وعزاه المزي في تحفة

الأشراف للنسائي في الكبرى ، من طرق يزيد بعضهم على بعض

في الحديث عن مصعب بن سليم عن أنس به .

شرح الحديث مقع: اسم فاعل من الإقعاء والإقعاء: يطلق على معنيين:

أحدهما: أن يجلس على أليته ناصباً فخذه واضعاً يديه بالأرض ، والثاني:

أن يفتش رجليه ، ويضع أليته على عقبه ، والأول هو المراد هنا وفعله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لضرورة الجوع الذي سبب له الضعف الحاصل به ، وهذا

الإقعاء هو المكروه في الصلاة ، والله أعلم .

289- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (27/5) عن جعفر بن عبد الله قال:

رأني الحكم الغفاري وأنا غلام آكل من ههنا وههنا ، فقال: يا بني لا تأكل

290- وعن عائشة ل: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَكَلَ الطَّعَامَ لا تعدو يدهُ بين عَيْنَيْهِ فيما بين يَدَيْهِ فَإِذَا أُتِيَ بالتمر جالت يدهُ.

رواه البزار.

291- وعن سلمى ل قالت: كان رسولُ الله ﷺ يكرهُ أن يُؤخَذَ من رأسِ الطَّعامِ. رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

هكذا لأن هكذا يأكل الشيطان، إن رسول الله ﷺ كان إذا وضع يده... فذكره وذكر الهيثمي أن الطبراني رواه، وفيه النعمان بن شبيب وهو ضعيف. شرح الحديث: فيه ما يدل على كراهة جولان الأيدي في الطعام، فإن = ذلك يشبه وصف الشيطان في حال أكله، وأن على الآكل ألا يجاوز في الطعام بأصابعه موضع كفه في الإناء فإنه غير مرغوب فيه، هذا إذا كان الطعام نوعاً واحداً أما إذا كان أنواعاً فلا كراهة، وفي البخاري في الأطعمة باب الأكل مما يليه ومسلم في الأشربة باب آداب الطعام والشراب عن ربيب النبي ﷺ عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحيفة فقال لي رسول الله ﷺ: يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك، فما زالت تلك طعمتي بعد. وتطيش: أراد أن يده تمتد إلى جوانب الصحيفة، والله أعلم.

290- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (27/5)، وفيه خالد بن إسماعيل متروك. وفي الحديث أن على الآكل ألا يتجاوز بالكف مما يلي الأكل إذا كان الطعام نوعاً واحداً، أما إذا تعدد فلا بأس به في الجولان والتجاوز.

291- ذكره الهيثمي في المجمع وعزاه إلى الطبراني وقال: رجاله ثقات (27/5).

شرح الحديث: رأس الطعام: وسطه في القصة، فكان ﷺ يكره أن يتناول

292- وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكلُ بأصابعه الثلاثِ الإبهامِ والتي تليها والوسطى ، وكان يلعقُها قبل أن يمسحَها ، يلعقُ الوسطى ، ثم التي تليها ، ثم الإبهام .  
رواه الطبراني في الأوسط .

الطعام من وسط القصعة ، معللاً ذلك في حديثٍ آخر: فإن البركة تنزل في (الوسط)، والكرَاهة للتزويه. وروى النسائي، والترمذي، وصححه ابن ماجه، وصححه ابن حبان عن ابن عباس ب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه، ولا تأكلوا من وسطه،  
وصححه=

= الحاكم في المستدرک (116/4) وأقره الذهبي، ورواه أبو داود رقم (3772) بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يأكل من أعلى الصفحة، ولكن ليأكل من أسفلها، فإن البركة تنزل من أعلاها، وروى أبو داود رقم (3773)، عن عبد الله بن بسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها، إسناده حسن، والله أعلم.

292- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (28/5)، نقل القاري في جمع الوسائل (189/1): قال العسقلاني: وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الأوسط صفة لعق الأصابع، ولفظه: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث الإبهام والتي تليها والوسطى، ثم رأيت يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها: الوسطى ثم التي تليها ثم غيرها، ولأنها لطولها أول ما ينزل في الطعام... إلخ. وقوله: وكان يلعقها قبل أن يمسحها: محافظة على بركة الطعام فيسن ذلك.

293- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أكلَ طعاماً لَعَقَ أصابعه وقال: **إِنْ لَعَقَ الْأَصَابِعَ بَرَكَةٌ**.

رواه الطبراني في الأوسط.

294- وعن رجل من بني سليم: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا فَرَّغَ من طعامه قال: **اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ وَأَشْبَعْتَ وَأَرْوَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ مَكْفُورٍ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْكَ**. رواه أحمد.

293- ذكره الهيثمي في المجمع (28/5)، وقال فيه: وهو عند مسلم والترمذي قوله صلى الله عليه وسلم: **إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّتِهِنَّ الْبَرَكَةُ**. = شرح الحديث: جاء في حديث عند الحاكم: كان إذا أكل لعق أصابعه الثلاث. رواه مسلم، زاد الحاكم: التي أكل بها، وهذا أدب حسن وسنة جميلة لإشعاره بعدم الشره في الطعام، وفيه رد على من يكره لعق الأصابع استقذاراً، قال الخطابي: عاب قوم أفسد عقولهم الترفيه لعق الأصابع واستقبحوه، وكأنهم ما علموا أن الطعام الذي علق بها وبالصحفة جزء من المأكول، وإذا لم تستقدر كله فلا تستقدر بعضه، وليس فيه أكثر من مصها بباطن الشفة. اهد من فيض القدير للمؤلف (105/5).

294- ذكره الهيثمي في المجمع (29/5)، وقال المؤلف في فيض القدير (152/5): قال ابن حجر: عبد الله بن عامر فيه ضعف من قبل حفظه وسائر رجاله ثقات، ومن ثم رمز المصنف أي السيوطي لحسنه، وأخرجه أبو الشيخ (235).

شرح الحديث: قال المؤلف في الفيض نقلاً عن غيره: نبه بهذا الحديث على أن الحمد كما يشرع عند ابتداء الأمور يشرع عند اختتامها، ويشهد

295- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى تقحّم كفاً من شونيز ويَشْرَبُ عليه ماءً وعسلاً . رواه الطبراني في الأوسط .

296- وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا فَرَّغَ من طعامِهِ قال: الحمدُ لله الذي أطعمنا وسقانا... الحمدُ لله الذي كفانا وآوانا.. الحمدُ لله الذي أَنْعَمَ علينا وأَفْضَلَ، نسألكَ برحمتك أن

---

له: ﴿وَأَجْرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، ﴿وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

قوله: غير مكفور: أي غير مجحود فضله ونعمه، ولا مودع: أي غير متروك فيعرض عنه، ولا مستغنى عنك: متروك الرغبة فيما عندك، فلا يدعى إلا أنت ولا يطلب إلا منك .

295- ذكره المؤلف في الفيض (102/5)، وقال: قال الهيثمي: فيه يحيى بن سعيد العطار ضعيف. انظر مجمع الزوائد (87/5) وقال الحافظ العراقي: وفيه الوليد بن شجاع قال أبو حاتم: لا يحتج به. اهـ. ورمز السيوطي لضعفه .

قوله: تقحّم أي استف كفاً ملء كفه، شونيز بضم الشين وهو الحبة السوداء وشرب عليه ماءً وعسلاً أي ممزوجاً بعسل، لأن في ذلك سرّاً بديعاً لا يهتدي إليه إلا خاصة الأطباء، ومنافع العسل لا تحصي حتى قال ابن القيم: ما خلق لنا شيء في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريباً منه، ولم يكن معول الأطباء إلا عليه، والله أعلم وكذلك الحبة السوداء لها منافع جمة فإنها شفاء من كل داء إلا الهرم أو الموت .

تجيرنا من النار . رواه أحمد .

297- وعن أبي هريرة: كان ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ سَأَلَ عَنْهُ ، فَإِنْ قِيلَ : هَدِيَّةٌ أَكَلَهُ ، وَإِنْ قِيلَ : صَدَقَةٌ قَالَ : كُلُوا وَلَمْ يَأْكُلْ .

رواه أحمد .

298- وعن جابر رضي الله عنه قال: كان ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ فَأَكَلَ مِنْهُ ، بَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَى أَبِي أَيُوبَ ، وَكَانَ أَبُو أَيُوبَ يَضَعُ أَصَابِعَهُ حَيْثُ يَرَى أَصَابِعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقِصْعَةٍ فَوَجَدَ فِيهَا رِيحَ ثَوْمٍ فَلَمْ يَذُقْهَا ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَبِي أَيُوبَ ، فَظَنَرَ فَلَمْ يَرَ فِيهَا أَصَابِعَ ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ لَهُ : لِمَ أَرَّ فِيهَا أَثَرَ أَصَابِعِكَ قَالَ : إِنِّي وَجَدْتُ فِيهَا رِيحَ ثَوْمٍ .

رواه أحمد .

---

296- ذكره الهيثمي في المجمع (29/5) ، وعزاه للبزار من رواية محمد بن

أبي ليلى عن بعض أهل مكة ، وذكره الإمام الحافظ الشامي في سبل

الهدى والرشاد وعزاه لابن أبي شيبة وللبزار عن أبي سلمة رضي الله عنه .

297- رواه البخاري في الهبة رقم (2576) ، باب قبول الهبة ، ومسلم

في الزكاة =

رقم (1077) ، باب قبول النبي ﷺ الهدية ورده الصدقة ، ورواه الإمام

أحمد من عدة طرق (305/302/2) و(492/406/338) ، والبغوي

في شرح السنة برقم (1608) ، وابن حبان برقم (6382) ، والبيهقي في

دلائل النبوة (34/33/7) .

298- رواه أحمد في المسند (95/5) ، ومسلم في الأشربة رقم (2053) ،

والطبراني رقم (1889) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار

(239/4)، والبيهقي (77/3) وغيرهم من طرق عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة فذكره .

شرح الحديث: فيه تبرك الصحابة بي بموضع أصابع رسول الله ﷺ، وذلك لما في الموضع من ملامسة أجزائه الطيبة المباركة، وفي هذا التبرك تعبير عن إيمانهم بأن أجزاءه الشريفة وآثاره الكريمة هي مليئة بالخيرات والبركات، وفي الحديث أيضاً أن النبي ﷺ كان يكره ريح الثوم ويتركه، والعلة في ذلك أنه ﷺ يتوقع مجيء الملائكة والوحي، وفي صحيح مسلم في الأشربة باب إباحة أكل الثوم رقم (2053) عن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ أرسل إليه بطعام مع خضر فيه بصل أو كراث، فلم ير فيه أثر رسول الله ﷺ فأبى أن يأكله، فقال له رسول الله ﷺ ما منعك أن تأكل؟ قال: لم أر أترك فيه فقال النبي ﷺ: أستحي من الملائكة، وليس بمحرم. هذا اللفظ في صحيح ابن حبان ومعناه في مسلم وفيه: وكان رسول الله ﷺ يؤتى يعني بالوحي، وروى أحمد في المسند (433/6)، والحميدي (339) والترمذي رقم (1180)، وغيرهم عن أم أيوب قالت: نزل علينا رسول الله ﷺ فتكلفنا له طعاماً فيه بعض البقول، فقال لأصحابه: كلوا فإنني لست كأحد منكم إني أخاف أن أؤذي صاحبي. وفي صحيح البخاري في الأطعمة باب ما يكره من الثوم والبقول عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا. وأنه أتى بيدر بطبق فيه خضروات من بقول فوجد لها ريحاً، فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال: قربوها - إلى بعض أصحابه - فلما رآه كره أكلها قال: كل فإنني أناجي من لا تناجي. ففي هذه الأحاديث ما يفيد أن النبي ﷺ يجتنب الروائح الكريهة، لأن ذاته الشريفة تنفر منها لخبث ريحها، ويجتنبها تشريعاً للامة وتنفيراً لهم عنها، لأنه تتأذى بها الإنس وتتأذى بها الملائكة أكثر،

299- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: كان أحبُّ العُراقِ إليه ذراعي الشاة. رواه أحمد وأبو داود.

300- وعن الحكم بن رافع بن يسار: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أكلَ لم تُعدْ أصابعُه بين يديه. رواه أبو نعيم.

وحرّم عليه تناول ما هي فيه مبالغة في التنفير عنها ولم يحرم على غيره من الأمة لاحتياجهم إليه وانتفاعهم به بعض الأحيان، لكنني رأيت في كلام النووي في شرح مسلم أن الأصح في حقه صلى الله عليه وسلم أنها مكروهة. قوله: أكل منه وبعث بفضلته: فيه أن الأدب في الأكل والشرب أن يبقى الأكل والشارب بقیة، ويحتمل أن يكون هذا الطعام هو طعام عشاء أبي أيوب وأسرته، وكانوا يقدمون النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ قدر حاجته.

299- أخرجه الإمام أحمد في المسند (397/1)، وأبو داود رقم (3780) وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم رقم (218)، وعزاه السيوطي في = الجامع الصغير رقم (6515)، إلى أحمد وأبي نعيم في الطب ورمز لصحته وأقره المناوي.

والعراق بضم العين: جمع عرق بفتح العين وسكون الراء، وهو كما قال المؤلف في الفيض: أكل اللحم على العظم.

300- عزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى أبي نعيم في المعرفة عن الحكم ابن رافع بن يسار، قال المناوي في الفيض: رمز السيوطي لحسنه وليس بسديد فهو ضعيف، انظر الفتح الكبير (348/2).

ومعنى الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يمد أصابعه إذا أكل إلا إلى ما يليه من الطعام إذا كان لونا واحداً، وهذا في منتهى الأدب وكان يأمر بذلك غيره أيضاً فيقول: يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك.

301- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الثومَ ولا الكُرَّاثَ ولا البَصَلَ، من أجل أن الملائكة تأتيه وأنه يكلمُ جبريلَ. رواه أبو نعيم.

302- وعن ابن عباس ب قال: كان صلى الله عليه وسلم لا يأكلُ الجرادَ، ولا الكلوتين، ولا الضبَّ، من غير أن يحرمها.

303- وعن ابن عمرو ب قال: كان صلى الله عليه وسلم لا يأكلُ متكئًا ولا يطأُ عقبه رجلاً. رواه أحمد.

---

301- عزاه السيوطي في الجامع الصغير رقم (6871) إلى الخطيب ورمز لضعفه، قال المؤلف في الفيض (181/5): قال الخطيب: تفرد به محمد ابن إسحاق البكري بهذا الإسناد وهو ضعيف.

302- ذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. شرح الحديث: كان صلى الله عليه وسلم يعاف الأكل من المذكورات من غير أن يحرمها، وقد أكل الضب على مائدته، والله أعلم.

303- رمز السيوطي لحسنه ولم يتعقبه المناوي كعادته، انظر الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (370/2).

شرح الحديث: قوله كان لا يأكل متكئًا: أي مائلاً إلى أحد شقيه معتمداً عليه وحده، وحكمة كرهه الأكل متكئًا أنه فعل المتكبرين. ولا يطأ عقبه رجلاً: لا يمشي خلفه رجلاً فأكثر كما يفعل الملوك يتبعهم الناس كالخدم وهذا من الازدراء بمكان، لذلك لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم. هذا وقد ورد عند أبي الشيخ بإسناد جيد «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجثو على ركبتيه وكان لا يتكئ» اهـ. من فيض القدير مختصراً (182/5).

والله أعلم .

## الباب الثامن والعشرون

### في خبزه ﷺ

304- عن عائشة ل قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من خبز الشعير يومين متتابعين ، حتى قبض رسول الله ﷺ .

---

304- رواه البخاري في الأطعمة باب ما كان النبي ﷺ يأكل (5416) وفي الرقاق باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليفهم عن الدنيا ، ومسلم رقم (2973/2972/2971/2970) في الزهد ، والترمذي في الشمائل رقم (144) .

شرح الحديث: آل النبي ﷺ هنا عياله الذين كانوا في مؤنته وليس المراد بهم من حرمت عليهم الزكاة ، ويحتمل أن يكون كلمة آل مقحمة ويؤيده = أن الترمذي روى هذا الحديث في آخر الباب بلفظ: ما شبع رسول الله ﷺ ، قاله المناوي في شرح الشمائل ، وعلى كل مع حذف كلمة آل يحصل المطابقة مع ذكرها بين الحديثين ، قال جسوس في الفوائد (149): خبز رسول الله ﷺ هو خبز آل ، فالمطابقة بين الحديثين والترجمة أيضاً حاصلة على كل حال ، ومما ينبغي أن يتنبه له أن الشبع في حقه ﷺ إنما هو ما يحمل جسمه ويحفظ حياته وصحته لا الامتلاء من الطعام والشبع المتعارف ، قال القاري في جميع الوسائل: المذموم من الشبع هو الشبع المثقل الموجب للكسل المانع من تحصيل العلم والعمل . اهـ . وقد نص العلماء على أن الشبع إلى حد التخمة وإفساد المعدة حرام ، وما دون ذلك مما يؤدي إلى الثقل مختلف فيه بالكرامة والإباحة ، قال العارف بالله

جسوس: وعليهما اختلف في الجشاء، هل يقول عندهما الحمد لله أو أستغفر الله؟ وجمع بعضهم بينهما وهو أحسن فيحمد الله اعتباراً بالنعمة ويستغفر الله لسوء أدبه في أكله. وما لا يحصل به الثقل مما لا يخل بالقوى ولا يؤذي الصحة هو المطلوب. وعليه نبه سبحانه بقوله: ﴿كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾، فالأكل على هذا الوجه من الدين، وهو الذي تظهر أنواره على صاحبه، وفي الحديث: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان ولا بد فثلث للطعام، وثلث للماء، وثلث للنفس»، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والله أعلم. وقوله: حتى قبض: فيه استمرار رسول الله ﷺ على تلك الحالة إلى الوفاة لم يتغير في عاداته فيها شيء، وهذا دليل على إعراضه ﷺ عن الدنيا ونعيمها وزهده فيها واقتصاره على ما تدعو الضرورة إليه كما تقدم غير مرة.

قال في الشفاء: إن قلة الأكل هو المعروف من سيرته ﷺ، وكانت العرب تُمَدح بقلة الأكل وتذم بكثرتة، لأن قلته دليل على القناعة وضبط النفس = وقمع الشهوة وحده الذهن، وكثرتة دليل على النهم والشره، وغلبة الشهوة جالب لأمراض البدن ومضار الدنيا والآخرة وقسوة القلب والكسل. اهـ. وعلى هذا كانت سيرة السلف الصالحين، وفي حديث أبي حنيفة قال: أكلت ثريدة بر بلحم، وأتيت رسول الله ﷺ وأنا أتجشأ، فقال: اكفف جشاءك يا أبا حنيفة، فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة، فما أكل أبو حنيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا، كان إذا تعشى لا يتغدى وإذا تغدى لا يتعشى.

وفي الحكمة: الشيع من الحلال مبدأ كل شر، فكيف به من الحرام.

305- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: ما كان يُفْضَلُ عن أهل بيتِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم خبزُ الشعيرِ .

306- وعن ابن عباس ب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاوياً هو وأهله لا يجدون عشاء، وكان أكثرُ خبزهم خبزَ الشعيرِ .

---

305- حديث أبي أمامة رقم (305)، رواه الترمذي في الجامع برقم (2360)، في الزهد باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وإسناده صحيح، وفي الشمائل رقم (145)، وأحمد في المسند (253/5)، والطبراني في الكبير (191/8) رقم (7680).

شرح الحديث: إن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يجدون ما يشبعهم، والمراد في الحديث كناية عن عدم شبعهم، والله أعلم.

306- رواه الترمذي في الجامع في الزهد باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الشمائل رقم (146)، وابن ماجه في سننه كتاب الأُطعمة باب خبز الشعير (3347)، وأحمد في المسند (255/1)، وابن سعد في الطبقات =

= (113/1)، وأبو الشيخ (ص263) رقم (2361) وقال: هذا حديث حسن صحيح .

شرح الحديث: قوله طاوياً: خالي البطن جائعاً، وفي الحديث مبالغة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في ستر حاله عن أصحابه لشرف نفسه وفخامة قدره وعلو همته صلى الله عليه وسلم والمراد أنه صلى الله عليه وسلم كان يواصل في تلك الليالي طاوياً خالي البطن، وأهل الرجل امرأته وولده والذين هم في عياله ونفقته. وتقدم الحديث برقم (283)، والله أعلم.

307- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه: أنه قيل له: أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقيّ يعني الحواري، فقال سهل: ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقيّ حتى لقي الله تعالى، فقيل له: هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما كانت لنا مناخل، قيل: كيف كنتم تصنعون بالشعير؟ قال: كنا نُنْفِخُه فيطيرُ منه ما طارَ ثم نَعُجْنُه.

307- رواه أحمد في المسند (332/5)، والبخاري كتاب الأطعمة باب النفخ في الشعير رقم (5410)، والترمذي في الجامع كتاب الزهد باب ما جاء في معيشة النبي، رقم (2346)، وفي الشمايل رقم (147)، وابن ماجه رقم (3335)، والطبراني في الكبير رقم (5796 / 5999)، والبغوي في شرح السنة رقم (2845)، من طرق عن أبي حازم عن سهل بن سعد به، والله أعلم.

شرح الحديث: النقي: الدقيق الأبيض من القمح، والحواري: بضم الحاء وتشديد الواو وهو الذي نخل مرة بعد مرة من التحوير وهو التبييض. فقال سهل: ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي: أي فضلاً عن أكله. المناخل: جمع منخل بضم الميم والخاء، على غير القياس، وهو آلة النخل والغريلة. = وفي الحديث بيان تركه صلى الله عليه وسلم الاهتمام بالطعام، فإنه لا يعتني به إلا أهل البطالة والفضلة، وهذا لا يقتضي أن اتخاذ المناخل ممنوع، وإن كان أبداع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الممنوع أو المنهي عنه هو بدعة تضاد سنة ثابتة، وترفع أمراً من الشرع مع بقاء علته وليس النخل كذلك، لأن القصد منه تطيب الطعام وذلك مباح ما لم ينته إلى التنعيم المفرط. قاله جسوس في الفوائد الجليلة (152)، والله أعلم.

308- وعن أنس رضي الله عنه قال: ما أكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خِوَانٍ ولا في سُكْرَجَةٍ ولا خُبِزٍ له مَرَقٌ، قال: فقلت لقتادة: فعلامَ كانوا يأكلون؟ قال: على هذه السفر.

308- رواه أحمد في المسند (130/3)، والبخاري في الأُطعمة رقم (5071) باب الخبز المرقق و(5099) باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون، والترمذي في الجامع كتاب الأُطعمة رقم (1789) باب ما جاء علام يأكل النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الشمائل رقم (148) والبيهقي في الدلائل (342/1)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (199/198)، وابن ماجه في السنن في الأُطعمة رقم (3292) باب الأكل على خِوَانٍ والسفرة، والبغوي في شرح السنة (285/11) رقم (2837)، وأبو يعلى في المسند رقم (3014)، جميعهم من طرق عن معاذ بن هشام عن أبيه عن يونس بن أبي الفرات الإسكافي عن قتادة بن دعامة الوسي عن أنس فذكره.

شرح الحديث: الخِوَانُ فيه ثلاث لغات: كسر الخاء وهي الأكثر، وضمها حكاه ابن السكيت، وإخِوَانٌ بهمزة مكسورة وجمع الأولى في الكثرة خون، وفي القلة أخونة، وجمع الثالثة أخاوين، ويجوز في المضموم في القلة أخونة، مثل غراب وأغربة، قال القاري في جمع الوسائل: ولعلها سميت = بذلك لاجتماع الإخِوَانِ عندها، وهي المائدة ذات الأرجل قال جسوس: قال ابن حجر، والأكل على المائدة ذات الأرجل لم يزل دأب بعض المترفين وصنيع الجبارين، لئلا يفتقر إلى خفض الرأس عند الأكل، فالأكل عليها بدعة لكنها جائزة إن خلا عن قصد التكبر. السكرجة: بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة: إناء صغير يؤكل

309- وعن مسروق رضي الله عنه قال: دَخَلْتُ على عائشة فَدَعَتْ لي بطعام وقالت: ما أشبعُ من طعامٍ فأشاءُ أن أبكي إلا بكيت، قلت: لِمَ؟ قالت: أذكرُ الحالَ التي فارقَ عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الدنيا، والله ما شَبَعَ من خُبْزٍ ولحمٍ مرتين في يومٍ.

310- وعن عائشة ل قالت: ما شَبَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من خُبْزِ الشعيرِ يومين متتابعين حتى قُبِضَ.

---

فيه الشيء القليل من الأدم، كانت العجم تضعه على الموائد للاشتهاء والهضم، وذلك من عادة المترفين وأهل الحرص على الأكل. والخبز المرقق هو الأبيض المغربل المُلين، ولاشك أن المرقق دأب أرباب التكلف والتنعيم الذي هو صلى الله عليه وسلم عنه بعيد.

السفر: جمع سفرة قال في النهاية هي في الأصل طعام يتخذه المسافر، والغالب أنه يحمله في جلد مستدير، فنقل اسمه إلى ذلك أي إلى الجلدة التي يوعى فيها الطعام، وسُمِّي به كما سميت المزايدة راوية، سُميت باسم ما يوضع فيها، والله أعلم. وفي الحديث دلالة على فضل القناعة والكفاف وعدم التوسع في ملاذ الدنيا اقتداءً بسيد البشر صلى الله عليه وسلم.

309- رواه الترمذي في الجامع رقم (2356) في الزهد باب معيشة النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وفي الشمائل رقم (149)، والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات (114/1)، والطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (696/2) رقم (1008)، ومسند ابن عباس (275/1) رقم (463).

310- تقدم أول الباب برقم (306)، وقولها: ما شَبَعَ صلى الله عليه وآله وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض: فيه أنه صلى الله عليه وسلم استمر على هذا

311- وعن أنس رضي الله عنه قال: ما أكلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على خِوانٍ ،  
ولا أكلَ خبزاً مُرققاً حتى مات .

قلت:

312- وعن ابن عباس ب قال: كان أحبُّ الطعامِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الثريدَ من الخبزِ والثريدَ من الحيسِ . رواه أبو داود والحاكم .  
والله أعلم .

---

التقليل من الدنيا ، والرضا منها بأقل من القليل حتى مات ، وذلك فيه صلى الله عليه وسلم  
وفاء بقوله: «أجوع يوماً وأشبع يوماً فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك ، وإذا  
شبت شكرتك وحمدتك» ، رواه الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه وحسنه .  
311- رواه البخاري في الرقاق باب فضل الفقر رقم (6450) ، والترمذي  
في الجامع رقم (2363) ، في الزهد باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم  
وأهله ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (266) من طريقين عن عبد  
الوارث بن سعيد ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس . .  
فذكره ، وتقدم شرحه برقم (308) .

312- رواه أبو داود برقم (3783) ، ومن طريقه البيهقي في الآداب برقم  
(513) ، قال أبو داود: وهو ضعيف . قلت: وفي إسناده رجل مجهول ،  
ورواه الحاكم في المستدرک (116/4) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم =  
(228) = وصححه الحاكم وأقره الذهبي . الثريد: بفتح المثلثة أن يُترد  
الخبزُ أي يفتت ثم يبل بمرق ، وقد يكون معه لحم ، قال المؤلف في  
الفيض (85/5): قال الزرقاني في شرح المواهب (332/4): قضيتُه  
إذا ثرد بمرق غير اللحم لا يسمّى ثريداً ، وظاهر القاموس والمصباح أي

## الباب التاسع والعشرون

### في إدامه ﷺ

313- عن عائشة قالت: قال رسولُ الله ﷺ: نِعَمَ الإِدَامُ الخَلُّ .

مرق كان، وكذا قول الزمخشري، وكان ﷺ يحبه لمزيد نفعه وسهولة هضمه وتيسر تناوله. والثريد من الحيس: تمر خلط بأقط وسمن وقد يجعل عوض الأقط دقيق أو فتيت. قاله ابن الأثير في الجامع (481/7)، والأقط: ما يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل - أي يعصر ماؤه - ويخرج منه. انظر المصباح المنير، والله أعلم.

313- رواه الدارمي رقم (2055)، في الأطعمة باب أي الإدام كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ، ومسلم في الأشربة برقم (2051)، باب فضيلة الخل، وفي الشمائل رقم (152) والتأدم به، والترمذي في الجامع برقم (1841) في الأطعمة باب ما جاء في الخل، وأبو نعيم في الحلية (30/10)، والبيهقي في السنن الكبرى (64/10) في الإيمان باب من حلف لا يأكل خبزاً بأدم، جميعهم من طرق عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.. فذكرته.

الشرح: الإدام: ما يؤتدم به، أي ما يؤكل به الخبز من خل وتمر ولحم وزيت وغير ذلك، قال المؤلف: الإدام بكسر الهمزة ككتاب وكتب، = والخل ما حمض من عصير العنب، وسمي بالخل لأنه اختل منه طعم = الحلاوة. انظر اللسان (211/5). واختلف الشراح في المراد من الحديث هل هو مدح للخل نفسه أم مدح الاقتصاد في المأكل، وترك التأنق في الشهوات؟ ومال النووي إلى الأول، والخطابي إلى الثاني، ورد القاري

314- وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ صلى الله عليه وسلم وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ.

315- وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نَعَمَ الإِدَامُ الخُلُّ.

316- وعن زهدم الجرمي: قال كنا عند أبي موسى فَأُتِيَ بَلْحَمٍ دجاج فتنحى رجلٌ من القوم، فقال: ما لك؟ قال: إني رأيتها تأكلُ شيئاً فحلفتُ ألا آكلها، قال: ادنُ فإني رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأكلُ لحم

---

على النووي والخطابي في كتابه جمع الوسائل حيث قال بعد كلام: فَإِنَّ فِي الأَوَّلِ شائِبَةَ الشهوة، وفي الثاني احتقار النعمة، وعلى كلِّ ففي الحديث جبر للخواطر، وتطبيب للقلوب، لا تفضيل على غيره، إذ لو حضر لحم وعسل ولبن لكان أولى بالمدح منه، والحديث يقتضي مدح الخل لأنه أفضل من سائر الأدم، وذكر الحكيم الترمذي في النوادر: أن فيه منافع دينية ودنيوية، وأنه بارد يقطع حرارة السموم ويطفئها، قال العارف بالله جسوس في الفوائد (155): مدحه صلى الله عليه وسلم للخل لما فيه من الخواص، ولكونه دواء وغذاء ولغير ذلك من الأسباب... إلخ، والله أعلم.

314- تقدم برقم (272)، تخريجه وشرحه.

315- رواه أحمد في المسند (3/301/304/353/364)، والدارمي رقم (2054)، ومسلم في الأشربة باب فضيلة الخل رقم (2052)، وأبو داود رقم (3821) في الأطعمة باب في الخل، والترمذي رقم (1840) و(1843) في الأطعمة باب ما جاء في الخل، والنسائي (14/7) في الإيمان باب إذا حلف ألا يأتيك، وابن ماجه رقم (3317)، والبيهقي في السنن الكبرى (10/63)، من طرق عن جابر وفي بعضها قصة، والله أعلم، وتقدم شرح الحديث رقم (313).

الدجاج .

317- وعن إبراهيم بن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده قال:  
أكلتُ مع رسولِ الله ﷺ لحمَ حُبَارَى .

316- البخاري رقم (4385)، في المغازي باب الأشعريين و(5517)،  
في الذبائح باب لحم الدجاج، ومسلم (1649)، في الإيمان باب ندب  
من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها، والنسائي (206/7)، في الصيد  
باب إباحة أكل لحوم الدجاج، والترمذي رقم (1827) في الأطعمة  
باب ما جاء في أكل الدجاج، وفي الشمائل رقم (155)، والبيهقي في  
السنن الكبرى (333/5)، والبغوي في شرح السنة رقم (2807)، وأبو  
الشيخ في أخلاق النبي ، (200)، وابن حبان رقم (5222)،  
جميعهم من طرق عن أيوب عن أبي قلابة عن زهدم الجرمي قال:  
دخلنا على أبي موسى . . فذكره .

شرح الحديث: إني رأيتها تأكل شيئاً تتناً: أي من القاذورات فحلفت أن  
لا أكلها: لاستفذارها ونفرة طبعه منها. ادن: قرب وخالف طبعك واتبع  
شرعك. فإني رأيت رسول الله ﷺ يأكل لحم دجاج: اللائق بك وبكل  
مؤمن متابعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقوله ﷺ: « لا يؤمن أحدكم  
حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به». رواه ابن أبي عاصم في السنة، وصححه  
النووي في أربعينه، وفي الحديث بحثٌ يتعلق بأكل الجلالة وهي التي  
تأكل القاذورات محلّه كتب الفقه فمن رام التفصيل فعليه مراجعة كتب  
الفقه، والله أعلم .

317- رواه أبو داود في الأطعمة رقم (3797) باب في أكل الحبارى، =  
= والترمذي رقم (1829) في الأطعمة باب ما جاء في أكل الحبارى،

318- وعن زهدم الجرمي: كنا عند أبي موسى فقدم إليه طعامه  
وقدم في طعامه لحمٌ دجاج، وفي القوم رجلٌ من بني تميم الله أحمرٌ كأنه  
مولى، قال: فلم يدن، فقال له أبو موسى: ادنُ فإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ  
أكلَ منه، قال: إني رأيتُه يأكلُ شيئاً فقدرتُه فحلفتُ ألا أطمعه أبداً.

319- وعن أبي أسيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: كلوا الزيت  
وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة.

---

وفي الشمائل رقم (156)، وفي إسناده إبراهيم بن عمر بن سفينة  
مجهول، قال المنذري: قال ابن حبان: إبراهيم بن عمر يخالف الثقات في  
الروايات ويروي عن أبيه ما لا يُتابع عليه، فلا يحل الاحتجاج بخبره  
بحال. وقال الترمذي: حديث غريب. وقال الحافظ في التلخيص:  
إسناده ضعيف، ضعفه العقيلي. انظر شرح الحديث حيث كتبه سهواً  
عند حديث رقم (305)، فارجع إليه.

318- حديث زهدم تقدم تخريجه برقم (316).  
شرحه: تميم الله هم حي من بني بكر يقال لهم اللهازم، وتقدم شرح الحديث  
والله أعلم.

319- رواه أحمد في المسند (497/3)، والدارمي في السنن (102/2)  
كتاب الأطعمة باب في فضل الزيت، وفي الشمائل رقم (158)،  
والترمذي في السنن رقم (1852) في الأطعمة باب ما جاء في أكل  
الزيت، وأخرجه الحاكم في المستدرک (398/2) في التفسير باب كلوا  
الزيت وادهنوا به وقال: صحيح الإسناد. وأقره الذهبي، وله شواهد، والله  
أعلم.

- 320- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الدباء، فأتى بطعام فجعلت أتتبعه وأضعه بين يديه صلى الله عليه وسلم لما أعلم أنه يحبه.
- 321- وعن جابر بن طارق رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم، فرأيت عنده دباءً يُقَطَّعُ، فقلت: ما هذا؟ قال: نُكثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا.

320- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (161)، وأحمد في المسند (177/3)، والطيلاسي رقم (1666)، والبغوي في شرح السنة رقم (2861)، وأبو يعلى في مسنده رقم (2924) و(3006)، من طرق عن شعبة عن قتادة عن أنس فذكره. شرح الحديث: الدباء: بضم الدال وتشديد الباء الموحدة مع المد على الأشهر، قال الزرقاني في شرح المواهب (333/4): وهو القرع واحدها دباءة، وكانت تعجبه لجودتها ونفعها، ولما خص الله بها نبيه يونس عليه السلام من إنباتها عليه فتربى في ظلها وكانت له كالأم الحاضنة، وفي الحديث جواز مناولة من على المائدة بعضهم بعضاً، مما بين أيديهم لأن جميعه لهم، وفي الحديث جواز جولان الأيدي في الطعام المختلف إذا قلنا أن هذا من المختلف، وإلا فوجه ذلك أن أنساً لم يكن معه غير النبي صلى الله عليه وسلم، فكان الطعام بين أيديهما معاً لا غير، فكان أنس يقدم نصيبه للنبي صلى الله عليه وسلم، إيثاراً له على نفسه ورغبة منه في الحصول على رضاه، والله أعلم.

321- رواه الإمام الترمذي في الشمائل (162)، والنسائي في السنن الكبرى في الوليمة كما في تحفة الأشراف (2)، عن حفص بن غياث، ورواه ابن ماجه رقم (1136) من زوائد البوصيري في الأطعمة باب الدُّبَّاء، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (231)، جميعهم من حديث إسماعيل ابن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن أبيه به، وصحَّح إسناده الحديث البوصيري في الزوائد (180/2)، والحافظ في الإصابة والله

322- وعن أنس رضي الله عنه قال: إنَّ خِيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَطَعَامَ صَنَعَهُ، فَقَالَ أَنَسُ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَبْزًا مِنْ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، قَالَ أَنَسُ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ يَتَّبِعُ الدُّبَّاءَ حَوَالِي الْقُصْعَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ.

أعلم.  
 = قال الترمذي: وجابر هذا هو جابر بن طارق، ويقال ابن أبي طارق، وهو رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ولا نعرف له إلا هذا الحديث الواحد. الشمائل (ص136).

قوله في الحديث: نكث به طعامنا: من التكتير وهو جعل الشيء كثيرًا، وفيه أن الاعتناء بأمر الطبخ لا ينافي الكمال ولا الزهد والتوكل لأن الاقتصاد في المعيشة المؤدي إلى القناعة يلائم الزهد والتوكل والكمال، فكان صلى الله عليه وآله وسلم يقوم بنفسه الشريفة الطاهرة في خدمة ذاته ولا ينتظر الخدمة من أحد فالكمال لا يصدر منه إلا الكمال، والله ولي السداد والرشاد.

322- البخاري في البيوع رقم (3092) باب ذكر الخياط، وفي الأطعمة رقم (5379) باب من تتبع حوالي القصعة مع صاحبه إذا لم يعرف منه كراهيته و(5436) باب المرق و(5437) باب القديد، ومسلم في الأشربة رقم (2141) باب جواز أكل المرق، وأبو داود في الأطعمة رقم (3782) باب في أكل القديد، والترمذي في الأطعمة برقم (1851) باب ما جاء في أكل الدباء، وفي الشمائل رقم (163)، والدارمي في الأطعمة رقم (101/2)، والبعوي في شرح السنة رقم (859/2858).

- 323- وعن عائشة ل قالت: كان يُحِبُّ الحَلْوَاءَ والعَسَلَ .
- 324- وعن عطاء بن يسار: أن أم سلمة أخبرته أنها قرّبت إلى رسول الله ﷺ جنباً مشوياً فأكل منه ثم قام إلى الصلاة وما توضأ .
- 325- وعن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال: أكلنا مع رسول الله

---

323- البخاري في الأطعمة رقم (5431) باب الحلواء والعسل، وفي الطب رقم (5682) وفي الحيل (6972)، ومسلم في الطلاق باب وجوب=

= الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق رقم (1474)، والترمذي في الأطعمة باب ما جاء في حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحلواء والعسل رقم (3715)، وفي الشمائل رقم (164). قال الثعالبي في فقه اللغة: إن حلواءه صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها المجمع كعظيم، وهي تمر يعجن بلبن .

324- الترمذي في الشمائل رقم (165)، وفي السنن رقم (1830)، وابن خزيمة وصححه برقم (44)، والنسائي (107/1 / و/108). قولها: ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ: فيكون هذا الحديث ناسخاً لحديث الوضوء مما مسته النار ويؤاqqه: كان آخر الأمر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرته النار. أبو داود والنسائي بإسناد صحيح. قولها: جنباً: بفتح الجيم وسكون النون شق الشاه، وفي النهاية: القطعة من الشيء.

325- الترمذي في الشمائل رقم (166)، وابن ماجه في الأطعمة باب الشواء رقم (3311)، والبغوي في شرح السنة (295/11) رقم

سَوَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ .

326- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: ضُفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذات ليلةٍ، فَأَتَيْتُ بِجَنْبِ مَشْوِيِّ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحْزُّ لِي بِهَا منه، قال: فجاء بلالٌ فأذنه بالصلاة، قال: فألقى الشفرة وقال: ما له تَرَبَّتْ يده؟ وقام يصلي .

وكان شاربُهُ وَفَى، فقال له: أَقْصُهُ لَكَ عَلَى سِوَاكَ، أَوْ قُصَّهُ عَلَى سِوَاكَ .

(2850)، وزاد ابن ماجه: ثم قام فصلى وصلينا معه ولم نزد على أن مسحنا أيدينا بالحصباء، فيه دليل على جواز أكل الطعام في المسجد جماعةً وفرداً إن لم يحصل ما يقدر المسجد .

326- الترمذي في الشمائل رقم (167)، وأبو داود في الطهارة باب ترك الوضوء مما مست النار رقم (188)، وأحمد في المسند (4/252)، والطبراني في الكبير (425/20).

قوله: ما له: لبلال قد عمل في الإقامة ولم ينتظر أن أفرغ من طعامي . قوله: تربت يده: أي لصقت بالتراب من شدة الافتقار فهو في الأصل دعاء بالعدم، وهي كلمة تقولها العرب عند اللوم، وقد يطلقونها في كلامهم ولا يريدون وقوع الأمر، فهو عندهم بمعنى اللغو الذي لا اعتبار فيه . قوله: وكان شاربهُ قد وفَى: على وزن رمى أي كثر وطال . قوله: فقصة لي على سِوَاكَ . أي قص ما ارتفع من الشعر فوق السِوَاكَ . وفي الحديث دليلٌ على أن السنة في قص الشارب ألا يبالغ في إخفائه بل يقصر على ما تظهر به حمرة الشفة وطرفها، وهو المراد بإخفاء الشوارب في الأحاديث .

327- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحمٍ فَرَفَعَ إليه الذراعُ، وكانت تُعَجِّبُهُ فَنهَسَ منها.

328- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعَجِّبُهُ الذراعُ، قال: وَسُمِّ في الذراعِ، وكان يُرى أن اليهودَ سَمُّوه.

329- وعن أبي عبيد رضي الله عنه قال: طبختُ للنبي صلى الله عليه وسلم قِدْرًا، وكان

---

327- أخرجه البخاري في التفسير باب ذرّية من حملنا مع نوح رقم (3340)،  
ومسلم في الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها رقم (194)،  
والترمذي =

= في السنن برقم (1837)، وقال: حديث حسن صحيح، وفي الشمائل  
رقم (168)، وابن ماجه برقم (3307)، وأحمد في المسند.  
قوله: كانت تعجبه: لبعدها عن مواضع الأذى. قوله: فهس: بالسین المهملة  
وفي رواية بالشين المعجمة، قال ابن الأثير في النهاية: النهس: أخذ اللحم  
بأطراف الأسنان والنهش بجمعها، وقيل: لا فرق بينهما، وفعله صلى الله عليه وسلم لأنه  
أهنأ وأمرأ.

328- هو قطعة من حديث تقدم تخريجه برقم (299).

329- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (170)، وأحمد في المسند  
(484/3 و485)، والدارمي في المقدمة (22/1)، والطبراني في الكبير  
(842 / 22)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني  
ورجالهما رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد  
(311/8).

قوله: لو سكت: عما قلت وامثلت الأمر لناولتني الذراع ما دعوت أي  
مدة دوام الطلب، وإنما كان كلامه مانعاً من رؤية هذه المعجزة.

يُعْجِبُهُ الذَّرَاعُ ، فَنَاوَلْتُهُ الذَّرَاعَ ثُمَّ قَالَ : نَاوَلْنِي الذَّرَاعَ ، فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : نَاوَلْنِي الذَّرَاعَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ ؟! فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَ لَنَاوَلْتَنِي الذَّرَاعَ مَا دَعَوْتُ .

330- وعن عائشة ل قالت: ما كانت الذراع بأحب اللحم إلى رسول الله ﷺ ، ولكنه كان لا يجد اللحم إلا غبًا ، فكان يعجل إليها لأنها أعجلها نضجًا .

331- وعن عبد الله بن جعفر ب قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن أطيب اللحم لحم الظهر» .

332- وعن عائشة ل قالت: قال رسول الله ﷺ : نعم الإدام

---

330- أخرجه الترمذي في السنن كتاب الأطعمة باب ما جاء في أي اللحم أحب إلى رسول الله ﷺ رقم (1839) ، وقال: هذا حديث غريب لا = نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفي الشمائل رقم (171) ، وأبو الشيخ في كتابه أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ص (201 - 202) .

331- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (172) ، أخرجه ابن ماجه في السنن (181/2) ، وصححه الحاكم في المستدرک (111/4) وأقره الذهبي ، وأحمد في المسند (205/1) ، والطيالسي في مسنده كما في الزوائد للبوصيري رقم (1138) .

332- أخرجه مسلم في الأشربة رقم (2051) ، والترمذي في الأطعمة رقم (1841) ، وقد تقدم رقم (3330/315) الترمذي في السنن رقم (1842) ، وعزاه القاري في جمع الوسائل (218/1) للطبراني وأبي نعيم .

الخلُّ .

333- وعن أم هانئ ل قالت: دخل عليَّ النبيُّ ﷺ فقال أعندك شيء؟ فقلتُ: لا إلا خُبْزٌ يابسٌ وِخْلٌ، فقال: هاتي ما أقفَر بيتٌ من أدم فيه خل .

334- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعامِ .

335- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه رأى رسولَ الله ﷺ توضأَ من

---

333- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (174)، وفي السنن في الأطعمة باب ما جاء في الخل، وحسنه برقم (1842) وعزاه القاري في جمع الوسائل (218/1) للطبراني، وهو عند الطبراني في الكبير رقم (1068) ج(24) وأبي نعيم في الحلية (312/8 - 313).

334- أخرجه البخاري في الأطعمة كتاب أحاديث الأنبياء رقم (5418)، ومسلم في فضائل الصحابة باب فضائل خديجة أم المؤمنين ل رقم (2431)، والترمذي في الشمائل رقم (175)، وفي السنن كتاب الأطعمة باب ما جاء في فضل الثريد رقم (1834).

قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ما حاصله: الذي أعتقده الآن أن جهات التفضيل مختلفة ففاطمة أفضل من جهة البضعة، وأمها خديجة أفضل من جهة النصره والمؤازرة والمواساة، وعائشة أفضل من جهة العلم فقد حفظت أشياء كثيرة حتى قيل: إن ريع الأحكام منقول عنها وهي أفقه الناس .

335- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (177) وأخرجه ابن ماجه في الطهارة رقم (493)، والبيهقي في السنن الكبرى (156/1)، وصححه

ثَوْرٍ أَقِطٍ ، ثُمَّ رَأَاهُ أَكَلَ مِنْ كَتْفِ شَاةٍ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .  
336- وعن أنس رضي الله عنه قال: أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَفِيَّةَ بِتَمْرٍ  
وَسَوِيْقٍ .

337- وعن فائد مولى عبید الله بن علي بن رافع مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: حَدَّثَنِي عَبِيدُ اللَّهِ بن عليٍّ عن جَدَّتِهِ سلمى أَنَّ الحَسَنَ بنَ عليٍّ  
وَابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ جَعْفَرٍ أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا: اصْنَعِي لَنَا طَعَامًا مِمَّا كَانَ  
يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُحَسِّنُ أَكْلَهُ ، فَقَالَتْ: يَا بَنِي لَا تَشْتَهِيهِ الْيَوْمَ ،  
قَالَ: بَلْ اصْنَعِيهِ لَنَا . قَالَ: فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ فَطَبَخَتْهُ ثُمَّ

---

ابن خزيمة رقم (42)، وابن حبان رقم (1511). والثور: القطعة الكبيرة  
من الأقط وهو لبن يجمد بالنار. وهذا الحديث منسوخ بحديث جابر.  
قال: كان آخر الأمرين من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ترك الوضوء مما مست النار.  
أبو داود بسند صحيح .

336- أخرجه أبو داود في الأطعمة باب في استحباب الوليمة عند النكاح ،  
والترمذي في الشمائل رقم (178) ، وفي السنن كتاب النكاح باب ما جاء =  
في الوليمة عند النكاح رقم (3744)، والبيهقي في السنن الكبرى  
(260/7)، وصححه ابن حبان رقم (4069) والترمذي في النكاح رقم  
(1096).

337- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (179)، وعزاه الشامي في سبل  
الهدى والرشاد (308/7) لأبي يعلى والطبراني بإسناد جيد، وهو عند  
الطبراني في الكبير (299/24) رقم (759).

جَعَلَتْهُ فِي قَدْرِ وَصَبَّتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ زَيْتٍ وَدَقَّتْ الْفُلْفَلَ وَالتَّوَابَلَ  
فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْهِمْ ، فقالت: هذا مما كان يعجبُ النبي ﷺ ويحسنُ أكلَهُ .

338- وعن جابر رضي الله عنه: أتانا النبي ﷺ في منزلنا فذبحنا له شاةً ،  
فقال: كأنهم علموا أننا نُحِبُّ اللحمَ . وفي الحديث قصة .

338- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (180)، وأبو داود في سننه كتاب  
الصلاة باب الصلاة على غير النبي ، رقم (1533)، والنسائي في  
الكبرى، كتاب اليوم والليلة باب الصلاة على المرأة وزوجها رقم  
(423)، رواه أحمد في المسند (303/3)، وصححه ابن حبان رقم  
(984)، ورجاله رجال الشيخين ما عدا نبيح العنزي الكوفي، وثقة أبو  
زرعة والعجلي وابن حبان وصححه له الترمذي وابن خزيمة والحاكم،  
والله أعلم .

شرح الحديث: قوله رضي الله عنه: كأنهم علموا أننا نحب اللحم: أي فأضافونا به =  
قصده بذلك تطيب خاطرهم دون الشغف باللحم والإفراط في محبته، وفي  
الحديث إرشاد المضيف إلى أنه ينبغي له أن يثابر على ما يحبه الضيف،  
وفي الحديث قصة هي معجزة النبي ﷺ بتكثير الطعام فأكلوه وهم ألف  
حتى تركوه وانحرفوا والبرمة تغط والعجين يخبز وهي مشهورة فلعل  
الإشارة إليها، لكن الحديث المذكور هنا يدل على ذكر الشاة بعد مجيء  
النبي ﷺ منزلهم، وحديث الخندق فيه أن ذبح الشاة قبل المجيء فالظاهر  
أنها قصة أخرى، ذكره ابن حبان في الصحيح وأحمد في المسند كما في  
المصادر المشار إليها في التخريج وهي عن جابر قال: أتيت النبي ﷺ  
أستعينه في دين كان على أبي، فقال: آتيكم، فقلت للمرأة: إن رسول الله  
ﷺ يأتينا فإياك أن تكلميه أو تؤذيه، قال: فأتى النبي ﷺ فذبحت له داجناً

339- وعن جابر رضي الله عنه: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا معه، فدخلَ على امرأة من الأنصارِ، فذبحتُ لهم شاةً فأكلَ منها وأتتهُ بِقِنَاعٍ من رُطْبٍ فأكلَ منه، ثم توضأَ للظهرِ وصلى ثمَّ انصرفَ، فَاتَّهَ بِعُلَّالَةٍ من عُلَّالَةِ الشَّاةِ فأكلَ ثم صلى العَصَرَ ولم يتوضأَ.

340- وعن أم المنذر ل: قالت: دخلَ عليَّ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

كان لنا، قال: يا جابر فإنك علمت حبنا اللحم، فلما خرج قالت له المرأة: يا رسول الله صلِّ علي وعلى زوجي، قال ففعل، قال قلت لها: ألم أنهك؟ قالت: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدخل بيتي ويخرج ولا يصلي علينا! والله أعلم.

339- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (181) وفي السنن كتاب الطهارة باب ما جاء في ترك الوضوء مما مست النار رقم (80)، وابن ماجه رقم (489)، وأحمد (374/3)، والبيهقي في السنن (156/1). القناع: بكسر القاف الطبق الذي يؤكل عليه. العلالة: بضم العين البقية من لحم الشاة هي تطلق على البقية أيًا كانت كما في القاموس. ثم صلى العصر ولم يتوضأ: فيه دليل على أن الأول لم يكن مما مست النار، أو الأول على طريق الاستحباب، والثاني - أي قوله لم يتوضأ - لبيان الجواز والله أعلم.

340- أخرجه أبو داود كتاب الطب باب في الحمية رقم (3856)، والترمذي في الطب رقم (2038)، وابن ماجه في الطب، وفي الشمائل رقم (182) باب الحمية رقم (3443)، وإسناده حسن، وأخرجه أحمد (363/6)، وابن أبي شيبة في المصنف (437/7)، والطبراني في الكبير (99/25) رقم (258)، والحاكم (407/4) وصححه ووافقه الذهبي، والبعوي في شرح السنة (2863). الدوال: جمع دالية وهي

ومعه عَلِيٌّ، وعليُّ ناقةٌ، ولنا دوالٍ معلقةٌ، فقام رسولُ الله ﷺ يأكلُ منها، وقام عليٌّ ليأكلُ، فَطَفِقَ رسولُ الله ﷺ يقولُ لعليٍّ: «مه إنك ناقةٌ» حتى كَفَّ عليٌّ ﷺ، قالت: وصنعتُ شعيراً وسلقاً فجئتُ به، فقال رسولُ الله ﷺ «يا عليُّ، أصبُ من هذا فهذا أنفعُ لك».

341- وعن عائشةَ أمِّ المؤمنين ل قالت: كان النبي صلى الله

---

العذق من النخلة يقطع بسراً ثم يعلق فإذا أرطب يؤكل . مه: اسم فعل أمر بمعنى اكفف . ناقة: قريب عهد بمرض .  
وفي الحديث أن التداوي مشروع ولا ينافي التوكل اقتداء بسيد المتوكلين ﷺ ، والله أعلم .

341- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (183)، ورواه الشافعي (706/1)، وعبد الرزاق رقم (7793)، وأحمد في المسند (207/49/6)، ومسلم في الصيام رقم (1154) باب جواز صوم النافلة بنية قبل الزوال والترمذي = رقم (773) في الصوم باب صيام المتطوع بغير تبييت، والنسائي (195/4) في الصيام باب النية في الصيام، وأبو داود كتاب الصوم باب الرخصة في ذلك رقم (2455)، والطحاوي (109/2)، والبيهقي (203/4)، وغيرهم كلهم من طرق عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين فذكرته .

شرح الحديث: الغداء: الطعام الذي يؤكل أول النهار، فيقول إني صائم: أي ناو للصيام. وفي الحديث جواز الصوم بنية من النهار، قاله أبو حنيفة وقال الشافعي ومالك: يجب التبييت وحمل حديث عائشة على صيام

عليه وآله وسلم يأتيني فيقول: أعندكِ عَدَاءٌ؟، فأقول: لا، قالت: فيقول: إني صائمٌ، فأتاني يوماً فقلت: يا رسولَ الله إنه أُهديتُ لنا هديَّةً، قال: وما هي؟ قلتُ: حَيْسٌ، قال: أما إني أصبحتُ صائماً، قالت: ثمَّ أَكَلْ.

342- وعن يوسف بن عبد الله بن سلام ب قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ أخذَ كِسْرَةً من خُبْزِ الشعيرِ فوضَعَ عليها تَمْرَةً ثم قال: هذه إدام هذه وأكل.

343- وعن أنس رضي الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ كان يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ، يعني ما

---

التطوع، الحيس: التمر مع السمن والأقط، أما أني أصبحت صائماً قالت ثم أكل: فيه التصريح بجواز الخروج من صوم النفل أما قوله تعالى ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ فهي محمولة على الفرض جمعاً بين الأدلة، والله أعلم.

342- أخرجه أبو داود في الأُطعمة باب في التمر، وفي الأيمان والندور رقم (3259 - 3260) باب الرجل يحلف ألا يتأدم، وإسناده حسن، وأخرجه الترمذي في الشمائل رقم (184)، والبيهقي في سننه (63/10)، والطبراني في الكبير (286/22) رقم (732)، ورواه أبو يعلى في المسند (482/13)، رقم (7494)، وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف. وفي الحديث إخباره ﷺ أن التمر صالح للائتمام، وفيه أيضاً جواز تدبيرِ الغذاء والقناعة في الائتمام بما تيسر، وفيه جواز وضع الإدام على الخبز، والله أعلم.

343- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (185)، وأبو الشيخ ص (191)، وابن سعد في الطبقات (109/1)، ورواه أحمد في المسند (220/3)،

بَقِيٍّ مِنَ الطَّعَامِ .

قلت :

344- وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يأكلُ مِنْ هَدِيَّةٍ حَتَّى يَأْمَرَ صَاحِبَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، لِلشَّاةِ الَّتِي أَهْدَيْتُ لَهُ بِخَيْبَرَ .  
رواه البزار .

345- وعن جويرية ل قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يكرهُ الطَّعَامَ

---

والحاكم في المستدرک (4/116) في الأَطعمة باب وما سكت الله عنه فهو عفو، قال المؤلف في الفيض (5/229): قال الصدر المناوي: إسناده جيد. وقال الهيثمي: هذا الحديث قد خولف في رفعه. اهـ .

شرح الحديث: الثفل بضم الثاء فسرهُ شيخ الترمذي ما بقي من الطعام أي في القدر، ولعل وجه إعجابه أنه منضوج غاية النضج القريب إلى الهضم، وفسره صاحب النهاية بالثريد، وفي الحديث بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التواضع فكان يؤثر الناس بأول الطعام وأعلاه ويختار لنفسه ما بقي أسفل الوعاء، وكثير من الأغنياء يأنفون من أكل الثفل ويريقونه، وقد جعل الله في جميع أفعاله وأقواله وأحواله صنوف اللطائف وألوف المعارف والظرائف، فطوبى لمن عرف قدره واقتفى أثره، والله أعلم .

344- رواه الطبراني والبزار، وذكره الهيثمي في المجمع، وهو حديث ضعيف لكنه ذكره في موضع آخر وقال: رجاله ثقات. اهـ الفيض (5/182) للمؤلف.

= شرح الحديث: الشاة التي أهديت له يوم خيبر فيها سمّ، فأكل وأكل بعض الصحب فمات وصار صلى الله عليه وسلم يعاوده الأذى والألم كلَّ عام حتى توفاه الله، وفي الحديث جواز الحذر والأخذ بالأسباب، وأن ذلك لا ينافي التوكل والله أعلم .

الحارَّ حتى تذهبَ فَوْرَةُ دُخَانِهِ .

رواه الطبراني في الكبير وفيه راوٍ لم يُسمَّ وبقية إسناده حسن .  
346- وعن ابن عباس ب قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لَا يَنْفُخُ فِي  
الطَّعَامِ وَلَا فِي الشَّرَابِ .  
رواه الطبراني في الأوسط .

345- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (19/5)، وفيه ما ذكر المؤلف .  
شرح الحديث: قوله: يكره الطعام الحار: تعافه نفسه ويصبر عليه حتى يبرد  
وعلل ذلك في حديث رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس مرفوعاً: أَلَا وَإِنَّ  
الحار لا بركة فيه . أي لا يستمر الأكل ولا يلتذ به ، وللحديث شواهد منها  
ما رواه أحمد بسند جيد كما في فيض القدير (243/5)، والطبراني  
والبيهقي: أن خولة بنت قيس قدمت له خزيرة فوضع يده فيها فوجد حرها  
فقال: حَسَّ (وكلمة حَسَّ تعني التوجع) .

346- رواه ابن ماجه أيضاً كما في فيض القدير والجامع الصغير (191/5)،  
ورمز السيوطي لحسنه ووافقه المناوي، وذكره الحافظ الشامي  
وعزاه للطبراني (265/7)، وعند الترمذي وصححه عن ابن عباس  
أيضاً: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَنَفَسَ فِي الْإِنَاءِ وَأَنْ يَنْفُخَ فِيهِ، وَوَرَدَ فِي  
أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا فِي الصَّحِيحِ النَّهْيُ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ وَالنَّفْخِ فِيهِ .  
وسبب امتناعه ، عن ذلك لأن النفخ والتنفس قد يغير الماء والطعام  
لتغيير =

= الفم بمأكل أو ترك سواك ولأن النفس يصعد ببخار المعدة ، والتنفس  
والنفخ المنهي عنهما ما كان منهما داخل الإناء أما إذا كان ذلك خارج  
الإناء فلا حرج والله أعلم . ورسول الله ﷺ طيب الأنفاس ، وإنما فعل  
ذلك بياناً للتشريع والأدب ، والله أعلم .

- 347- وعن عبد الله بن محمد قال: كان رسول الله ﷺ يكره من الشاة سبعاً: المرارة والمثانة والحياء والذكر والأنثيين والغدة والدم، وكان أحب الشاة إليه مُقَدَّمَهَا. رواه الطبراني في الأوسط.
- 348- وعن يزيد بن ثابت رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يأكل الخبز بالتمر ويقول: هذا إدامٌ هذا. رواه الطبراني في الصغير.
- 349- وعن علي كرم الله وجهه ورضي عنه: أن رسول الله ﷺ

---

347- ورواه أيضاً البيهقي عن مجاهد مرسلًا وابن عدي والبيهقي عنه من طريق آخر، وضعفه عبد الحق، وقال عمر: ضعيف ووصله لا يصح. قال المؤلف في الفيض (245/5): ومن ثم جزم عبد الحق بضعف سنده ثم الحافظ العراقي اهـ، وذكره الحافظ الشامي في سيرته (338/70)، وعزاه لابن عدي والطبراني.

الشرح: المرارة: ما في جوف الحيوان فيها ماء أخضر، وهي لكل ذي روح إلا الجمل. والمثانة: مكان تجمع البول، والحياء الفرج. وترك ﷺ ما ذكر لأن الطبع السليم يعافها وليس كل حلال تطيب له النفس. الدم حرام إجماعاً وعمامة ما ذكر معه مكروهات، والدم الذي كان صلى الله عليه وآله وسلم يكرهه مع السبعة غير المنفصل عن الشاة والله أعلم. قوله: وكان أحب الشاة إليه مقدمها: لأنه أبعد عن الأذى ومجاري البول، ولأنه أخف وأنضج، والمراد بمقدمها قال المؤلف في الفيض: الذراع والكتف، والله أعلم.

- 348- ذكره الهيثمي في المجمع (41/5) وفيه كما قال المؤلف، وشرح الحديث تقدّم في حديث يوسف بن عبد الله بن سلام فانظره.
- 349- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (46/5)، وعزاه إلى من ذكر المناوي،

كان يأمرُ بِأَكْلِ الثُّومِ وَيَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ الْمَلَكَ يَنْزِلُ عَلَيَّ لِأَكْلَتُهُ.

رواه البزار والطبراني في الأوسط.

350- وعن ابني بُسْرَبَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحِبُّ الزُّبْدَ.

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

351- وعن مجاهد: كَانَ أَحَبَّ الشَّاةِ إِلَيْهِ مُقَدَّمُهَا.

رواه ابن السني وأبو نعيم والبيهقي عنه مراسلاً.

352- وعن ابن عباس ب: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَانَ أَحَبَّ

---

وتقدم شرح الحديث عند حديث جابر رقم (298) فقد فصلنا هناك ما يتعلق بهذا البحث، والله أعلم.

350- عزاه المؤلف إلى الطبراني في الكبير وهو في سنن أبي داود أيضاً رقم

(3837) في الأطعمة باب الجمع بين لونين في الأكل، ورواه ابن ماجه

رقم (3334)، في الأطعمة باب التمر بالزبد وهو حديث صحيح.

الشرح: الزُّبْدُ: بضم الزاي وسكون الباء على وزن قفل ما يخرج بالخض

من لبن الغنم والبقر، ويجمع بينهما ﷺ في الأكل لأن الزبد حار رطب

والتمر بارد يابس، وفي الجمع بينهما من الحكمة إصلاح كل منهما

الآخر، وفي مسند أحمد أن النبي ﷺ سماهما الأطيبين. وإسناده قوي،

قال النووي: فيه جواز أكل شئيين من فاكهة وغيرها معاً والإكثار لغير

مصلحة دينية، والله أعلم، ذكره المؤلف في الفيض (208/5) وابنا

بسر: هما عبد الله وعطية السلميين انظر تهذيب التهذيب (186/12).

351- تقدم قبل قليل.

352- ورواه بهذا اللفظ أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (217)، قال

اللحم إليه الكتف .  
والله أعلم .

رواه أبو نعيم .

## الباب الثلاثون

فيما يقوله قبل الطعام والشراب وبعدهما يضرغ منه

353- وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم

يوماً فقربَ طعاماً فلم أرَ طعاماً كانَ أعظمَ بركةً منه أوّلَ ما أكلنا، ولا

---

الحافظ العراقي: وإسناده ضعيف، وفي الصحيح عن أبي هريرة في معناه، وهو: وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة إليه. اهـ. فيض القدير (86/5)، وحديث أبي هريرة هذا رواه البخاري في تفسير سورة بني إسرائيل باب ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ حديث رقم (4435)، ومسلم في الإيمان رقم (194).

353- رواه الإمام أحمد في المسند (415/5)، من طريق قتبية بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن راشد الياضي عن حبيب بن أوس عن أبي أيوب الأنصاري، ومن هذا الوجه رواه الترمذي في الشمائل رقم (189) والبعوي في شرح السنة رقم (2824)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (23/5)، وأعله برashed الياضي وحبيب بن أوس وأنهما ليس لهما إلا راو واحد، وبقية إسناده رجال الصحيح، خلا ابن لهيعة وحديثه حسن، ويقصد الهيثمي أنهما مجهولا العين، وعليه فالإسناد ضعيف ويمكن تصحيحه على قاعدة ابن حبان من ارتفاع الجهالة برواية واحد، والله أعلم. = شرح الحديث: يسأل أبو أيوب رضي الله عنه عن كثرة البركة أول الأكل وقتها =

أقلَّ بركةً في آخرِهِ، فقلنا: يا رسولَ الله كيفَ هذا؟ قال: إنا ذكرنا اسمَ الله حينَ أكلنا، ثم قَعَدَ من أَكَلٍ ولم يسمِ الله تعالى فأكَل معه الشَّيْطَانُ.

354- وعن عائشة ل رفعته: إِذَا أَكَل أَحَدُكُمْ فَنَسِيَ أَنْ يَذْكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ فليقل: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ.

آخره فأجابه ﷺ بقوله: إنا ذكرنا... إلخ، أي فقدت البركة حين قعد من أكل ولم يسم الله فاستحل الشيطان الطعام الذي لم يُذكَر اسم الله عليه، وقوله ﷺ: فأكل معه الشيطان: أي حقيقة عند الجمهور سلفاً وخلقاً لإمكانه شرعاً وعقلاً، وفي الحديث بركة ذكر الله عند الطعام والشراب وكل ما يستفتح به، وأنه حرز لذاكره، وفيه أن الشيطان لا يقرب ما ذكر اسم الله عليه، وأنه مطردة للشيطان، والله أعلم.

354- رواه أحمد في المسند (246/143/6)، والدارمي (94/2)، وأبو داود في كتاب الأطعمة باب التسمية على الطعام رقم (3767)، والترمذي في الجامع باب ما جاء في التسمية على الطعام رقم (1858)، وفي الشمائل رقم (190)، وابن ماجه برقم (3264)، وصححه ابن حبان رقم (5214)، والحاكم في المستدرک (108/4) ووافقه الذهبي، وكلهم رووه من أوجه عن هشام الدستوائي عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن امرأة منهم يقال لها: أم كلثوم عن عائشة به .

شرح الحديث: قوله ﷺ: فليقل بسم الله أوله وآخره: أي على جميع أجزائه، ففي حديث رواه أبو داود: أن رجلاً كان يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره، فضحك النبي ﷺ ثم قال: فما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله =

355- وعن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده طعامٌ، فقال: ادنُ يا بُنَيَّ، فسمَّ اللهَ تعالى، وكُلْ بيمينِكَ، وكلْ

= آخرًا استقاء ما في بطنه، وفي الحديث تدارك ما فات الإنسان من طاعة أو ذكر أو اتباع سنة وأن الله يعوضه عما فاته خيرًا إذا بادر إلى إصلاح ما فرط فيه تفضلاً منه، فإنه يقبل معذرة من اعتذر وتوبة من ندم واستغفر، والله أعلم.

355- روي الحديث عن عمر بن أبي سلمة من عدة طرق لا نطيل بذكرها ونقتصر في ذلك على رواية الترمذي في الشمائل رقم (191) وهي عن هشام ابن عروة عن أبيه عنه وعند أحمد (27/26/4)، والترمذي في الجامع كتاب الأطعمة باب ما جاء في التسمية على الطعام رقم (1857)، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (275/274)، وابن ماجه برقم (3265).

ورواية الصحيحين البخاري ومسلم رقم (2022) عن وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة به والله أعلم.

شرح الحديث: يا بني بصيغة التصغير شفقة واهتمامًا بحاله، وفيه أنه ينبغي للكبير ملاطفة الصغير، وفي الحديث يندب لمن على الطعام تعليم من ظهر منه إخلال بشيء من مندوباته، وقوله: سمَّ الله: حضُّ على التبرك بذكر اسم الله في أول الطعام وهو السنة، قوله: وكل بيمينك: تعليم لما كان يحبه صلى الله عليه وسلم من التيمن في شأنه كله، وتحذير من خلق الشيطان الذي لا يأكل إلا بشماله، هذا وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن الأوامر الثلاثة في هذا الحديث للندب وذهب بعضهم للوجوب انظر فتح الباري (432/9)، والله أعلم.

مِمَّا يَلِيكَ .

356- وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغَ من طعامِهِ قال: الحمدُ لله الذي أطعمَنَا وسَقَنَا وجعلَنَا

356- رواه الإمام أحمد في المسند (98/32/3) وأبو داود في الأُطعمة باب ما يقول إذا طعم رقم (3850)، والترمذي في الجامع رقم (3453) في الدعوات باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، وفي الشمائل (192)، وابن ماجه في الأُطعمة رقم (3283)، وهو حديث حسنٌ حسنه الحافظ في تخريج الأذكار كما في الفتوحات الربانية لابن علان، وأفاد أن النسائي أخرجه في عمل اليوم والليلة، والطبراني في الدعاء، والله أعلم، لكن المؤلف في فيض القدير (151/5)، ذكر عن الذهبي في الميزان أنه غريب منكر والله أعلم، المقصود من كلام الذهبي التفرد وعدم المتابع .

شرح الحديث: قوله: الحمد لله: هذه الجملة فيها الشناء على الله المنعم المتفضل وفي ضمن ذلك الاعتراف بأن جميع الكمالات له، وفي ختم الأكل بهذا الحمد إشارة إلى أن المطلوب من العبد كلما تجددت عليه نعمة أن يشهدا من الله وأن يحمده عليها فإن شهودها منه سبب في امتلاء القلب بمحبة المنعم بها وتعظيمه، وحمده عليها موجبٌ لدوامها والمزيد منها بشهادة ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وقدّم الطعام لأنه الباعث على الحمد، وثنى بالسقي لأنه من تتمته وثلث بالإسلام تذكيراً بنعمة الدين فيقع الحمد على النعم الدنيوية والدينية فيكون ترقياً من نعمة الدنيا إلى نعمة الدين التي هي أفضل النعم وأجلّها، وكل نعمة وإن عظمت فهي تبع لها، والله أعلم .

357- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رُفِعَتْ

357- رواه أحمد في المسند (267/5)، والدارمي (95/2)،  
والبخاري =

= برقم (5458) في الأُطعمة باب ما يقول إِذَا فرغ من طعامه، وأبو داود  
في سننه كتاب الأُطعمة باب ما يقول إِذَا أُطعمه رقم (3849)،  
والترمذي رقم (3456) كتاب الدعوات باب ما يقول إِذَا فرغ من  
الطعام، وقال: حسن صحيح، وأخرجه في الشمائل رقم (193)،  
وابن ماجه رقم (3284)، وغيرهم من طرق عن خالد بن معدان عن  
أبي أمامة به .

الشرح: المائدة: السفرة وشبهها مما يوضع عليه الطعام ويصان من الأرض،  
وقد تطلق على الطعام نفسه. قوله: حمداً كثيراً طيباً: أي خالصاً من الرياء  
والسمعة التي لا تليق بجنابه لأنه طيب لا يقبل إلا الطيب، مباركاً فيه:  
أي حمداً ذا بركة لا ينقطع دائماً لأن نعمه لا تنقطع عنا فينبغي أن يكون  
حمدنا لا ينقطع أيضاً ولو نيةً واعتقاداً. غير مكفي ولا مودّع ولا مستغنى  
عنه ربنا: قال الخطابي في معالم السنن (261/4)، معناه أن الله سبحانه  
هو المطعم والكافي وهو غير مُطعم ولا مكفي كما قال سبحانه ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ  
وَلَا يُطْعَمُ﴾ وقوله: غير مودع: أي غير متروك الحمد والطلب بل الاشتغال  
بحمده دائم من غير انقطاع، وعند البخاري غير مكفي ولا مودع: أي غير  
محتاج إلى أحد بل هو الذي يطعم عباده ولا مستغنى عنه: يعني لا  
استغناء لأحد عن الله والثناء عليه، والله أعلم. وحمد الله كما يكون بالأقوال  
كذلك ينبغي أن يكون في الأفعال وهي امتثال أوامره واجتناب نواهيه فهو

مائدةً من بين يديه يقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ ، وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا .

358- وعن عائشة ل قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلِقْمَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ سَمَّى لِكِفَاكُم .

359- وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفعه: إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فِيحَمَدَهُ عَلَيْهَا .

---

واجب شرعاً على كل مكلف ويأثم بتركه إجمالاً .

358- هو بداية الحديث الذي تقدم تخريجه برقم (356) . =

= شرح الحديث: فجاء أعرابي فأكله بلقمتين: لأنه لم يسم الله، فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببركة التسمية وهي النماء والزيادة والمدد الإلهي الفيّاض، فقال: لو سمي لكفاكم، وفيه التصريح بعظيم بركة التسمية وإخبار عائشة بذلك إما عن رؤيتها قبل الحجاب أو بعده أو عن إخبار من النبي ﷺ أو من غيره، والله أعلم .

359- رواه أحمد في المسند (100/117/3)، ومسلم في الذكر والدعاء

باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب رقم (2734)،

والترمذي في الأطعمة باب ما جاء في الحمد على الطعام إذا فرغ منه رقم

(1817)، وأبو يعلى في المسند رقم (4332)، من أوجه عن زكريا

بن زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس به، والله أعلم .

شرح الحديث: ليرضى عن العبد أي يقبل عليه بأن يستعمله في طاعته

ويشبهه على أكله وشربه ثواباً عظيماً إذا أكل العبد أو شرب على وجه التقوى،

قلت:

360- وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أكلَ أو

لأنه من القيام بعبادة ربه والقيام بحق البدن، فهو إحسان مخصوص وإكرام عظيم يلقي الله عبده به. الأكلة بفتح الهمزة: أي المرة الواحدة من الأكل، وفي الحديث أن الشكر على النعمة وإن قلت سبب لنيل رضا الله تعالى، الذي هو أشرف أحوال أهل الجنة، لحديث: «أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً»، وكان الشكر سبباً لذلك الإكرام العظيم لأنه يتضمن معرفة المنعم وافتقار الشاكرين، وفي الحديث أن كرم الله لا يشبهه = كرم، يرزق العبد ويلهمه الحمد، ثم يثيبه على ذلك بما لا نهاية له، فسبحانه ما أكرمه وما أرحمه.

360- رواه أبو داود في الأطعمة باب ما يقول الرجل إذا طعم رقم (3851)، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (285)، وابن حبان برقم (5220)، ورواه أيضاً ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (471)، والطبراني في الكبير رقم (4082)، وابن أبي الدنيا في الشكر (168)، والبغوي في شرح السنة رقم (2830)، من طرق عن أبي عقيل القرشي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي أيوب فذكره. شرح الحديث: قال الطيبي: ذكر هنا نعماً أربعمائة الإطعام والسقي والتسويغ وهو تسهيل الداخل في الحلق وسهولة الخروج فإنه خلق الأسنان للمضغ والريق للبلع، وجعل المعدة مقسمة للطعام لها مخارج فالصالح منه ينبعث إلى الكبد، وغيره يندفع من طريق الأمعاء، كل ذلك من فضل الله الكريم، ونعمه يجب القيام بواجبها من الشكر بالجنان والاعتراف باللسان والعمل بالأركان. نقلها المؤلف عن الطيبي في الفيض (145/5).

- شَرَبَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا .  
 رواه أبو داود والنسائي وابن حبان .
- 361- وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَأَفْضَلَ، نَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ أَنْ تَجِيرَنَا مِنَ النَّارِ . رواه البزار .
- 362- وعن رجل من بني سليم قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ وَأَشْبَعْتَ وَأَرَوَيْتَ، فَلِكِ الْحَمْدُ غَيْرَ مَكْفُورٍ وَلَا مَوْدَعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْكَ . رواه أحمد .
- 363- وعن أبي جعفر مرسلاً: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَرَبَ الْمَاءَ

---

361- تقدم برقم (356)، فارجع إليه إن شئت .

362- تقدم برقم (357)، فارجع إليه إن شئت .

363- رواه أبو نعيم في الحلية من حديث الفضل عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب مرسلاً، ثم قال أبو نعيم: غريب . ورواه أيضاً كذلك الطبراني في الدعاء، قال ابن حجر: وهذا الحديث مع إرساله ضعيف من أجل جابر الجعفي، قاله المؤلف في الفيض (145/5) .

شرح الحديث: الماء الفرات العذب وجمع بينهما للإطناب، وهو لائق في مقام السؤال والابتهاال . ملحاً أجاجاً: بضم الهمزة: المر وهو شديد الملوحة، بذنوبنا: بسبب ما ارتكبناه من الذنوب وعملناه من المعاصي والآثام، وهذا محض فضل من ربنا عز وجل، حيث لا يغير شيئاً من النعم التي تفضل بها علينا بسبب ذنوبنا .

قال: الحمدُ لله الذي سَقَانَا عَذْبًا فَرَاتًا بِرَحْمَتِهِ ، ولم يجعله مِلْحًا أُجَاجًا  
بذنوبنا . رواه أبو نعيم .

364- وعن رجل من الصحابة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قُرِبَ

364- رواه أحمد في المسند (62/4)، والنسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف، المبهمات من أسماء الصحابة، وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (446)، هذا حديث صحيح فإن رجال سنده أخرج لهم = مسلم . اهـ . وقد عاب المؤلف صنيع السيوطي في الجامع الصغير إذ لم يعزه للنسائي أحد الكتب الستة واعتبره ذهولاً انظره في الفيض = (156/5)، هنا قلت أن المعدود في كتب الستة هو كتاب المجتبي المعروف بالسنن الصغرى للنسائي، وأما السنن الكبرى فليست داخله في الكتب الستة كما هو ظاهر صنيع المحدثين، وعليه فلا عيب على السيوطي، والله أعلم، وقد ذكره الإمام الحافظ الشامي في سبل الهدى والرشاد (279/7)، وعزاه للإمام أحمد عن رجل خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . شرح الحديث: أغنيت (من الغنى): من شئت بالكفاية في الأموال، وأقنيت: أعطيت المال المتخذ قنية، وفي هذا الذكر اقتباس من قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ . قوله وهديت: أوصلت من شئت من العباد إلى طرق الرشاد، وأحييت: أوجدت وخلقت بعد العدم، أو منحت الخلق سر الوجود في الحياة حسب إرادتك، لا إله إلا هو وما ذكر في دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من الأكل هو تعبير عن الإيمان الكامل والتوحيد الخالص إذ لا فاعل على الحقيقة في هذه الأمور، بل لا قدرة لأحد فيها سوى الله سبحانه وتعالى عما يشركون، والخلق أسباب في

إليه طعامٌ قال: بسم الله، فإذا فرغَ قال: اللهم إنك أطعمتَ وسقيتَ  
وأغنيتَ وأقنيتَ وهديتَ وأحييتَ اللهم فلكَ الحمدُ على ما أعطيتَ .

رواه أحمد .

والله أعلم .

\*\* \*\* \*

---

تلك الأفعال لا غير ومظاهرُ صورية فقط ، والله أعلم .

## الباب الحادي والعشرون

### فِي قَدْحِهِ ﷺ

365- عن ثابت قال: أخرج إلينا أنسٌ قدحَ خَشَبٍ غليظاً مضبباً بحديدٍ، فقال: يا ثابتُ هذا قدحُ النبيِّ ﷺ.

366- وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: لقد سقيتُ رسولَ الله ﷺ بهذا القَدْحِ الشَّرَابَ كُلَّهُ: الماءَ والنبِيذَ والعسلَ واللبنَ.

---

365- أخرجه الترمذي في الشمائل (196) بإسناد حسن، والبغوي في شرح السنة رقم (3033)، وفي صحيح البخاري عن عاصم الأحول: رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك قد تصدع فسلسله بفضة، رقم (3109) و(5638).

شرح الحديث: قوله: غليظاً مضبباً بحديد: أي مشدوداً بحديدة عريضة يجمع بها الخشب ويمنعها من التفرق، يا ثابت هذا قدح رسول الله ﷺ: إشارة إلى كمال تواضعه ﷺ وترك تكلفه، وفي الصحيح: أن قدح النبي ﷺ الذي كان عند أنس هو قدح جيد عريض، أي طوله أقصر من عرضه اتخذ من النُّصَار بضم النون وتخفيف المعجمة، ومعناه العود الخالص، قال الحافظ: واشترى هذا القدح من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف، وعن البخاري: أنه رآه بالبصرة وشرب منه.

366- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (197)، ورواه أحمد في المسند (247/3)، ومسلم (2008) الأشربة باب إباحة النبيذ الذي لم يشد ولم يصير مسكراً، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (211)، وأبو يعلى في المسند (3505)، والحاكم (105/4)، والبيهقي (299/8)،

قلت:

367- وعن ابن عباس ب: أن النبي ﷺ كان له قَدْحُ قواريرَ

وصححه =

= ابن حبان برقم (5394)، كلهم من طرقٍ عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به، وبعضهم قرن مع ثابت حميداً.

شرح الحديث: القَدْحُ الوارد في هذا الحديث هو القَدْحُ المشار إليه في الحديث السابق، قيل: لم يثبت تعدد القَدْحِ النبوي عند أنس. قوله: الشراب كله: فيه تعليم الناس زهد النبي ﷺ حيث سقاه أنس في قَدْحٍ واحد الشراب بجميع أنواعه على عادته ﷺ، لاقتصاره على أقل ما يكفي في كل شيء، فلم تكن له أقداح كثيرة على عادة أهل السرف. قوله: النبيذ: هو ماء ينقع فيه التمر أو الزبيب ليحلوا، وكان ﷺ ينبذ له أول الليل ويشربه إذا أصبح يومه ذلك والليله التي تجيء، وهذا النبيذ له نفع عظيم في زيادة النشاط والقوة، ولم يكن ﷺ يشربه بعد ثلاث خوفاً من تغييره إلى الإسكار.

367- رواه ابن ماجه في السنن بإسناد ضعّفه البوصيري في الزوائد بمندل وتدليس محمد بن إسحاق، انظر مصباح الزجاجه (203/2)، رقم (1190)، رواه أبو الشيخ في الأخلاق (239)، من طريق مندل بن علي عن محمد بن إسحاق عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن صاحب الإسكندرية بعث إلى رسول الله ﷺ بقَدْحٍ قوارير وكان يشرب منه. والله أعلم. القوارير: الزجاج.

يشربُ فيه .

رواه ابن ماجه .

368- وعن أميمة بنت رقيقة عن أمها قالت: كان للنبي ﷺ قدحٌ

368- رواه أبو داود في السنن رقم (24)، في الطهارة باب الرجل يبول بالليل في الإناء، والنسائي (31/1)، في الطهارة باب البول في الإناء، وصححه الحاكم في المستدرک (167/1) وأقره الذهبي، وحسنه النووي وابن حجر والمؤلف في الفيض (178/5)، وصححه ابن حبان برقم (1426)، وقد زاد الطبراني بإسناد قال فيه الهيثمي (رجاله رجال الصحيح): فبال فيه ثم جاء فأرادَه فإذا القدح ليس فيه شيء، فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت بها من أرض الحبشة: أين البول الذي كان في القدح؟ قالت: شربته، فقال: لقد احتظرت من النار بحظار (أي تحصنت منها بحصن منيع).

شرح الحديث: عيدان: اختلف في ضبطه أهو بالكسر جمع عود أو بالفتح جمع عيدانة بالفتح وهي النخلة الطويلة؟ والمراد هنا نوع من الخشب، وذهب السيوطي والسندي في شرحيهما على النسائي ناقلين عن الولي العراقي أنه يعارض ما رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد مرفوعاً: لا ينقع بول في طست فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بول منتقع. والجواب: لعل المراد بانتقاعه طول مكثه، وما يجعل في الإناء لا يطول مكثه غالباً، وقال مغلطي: يحتمل أن يكون أراد كثرة النجاسة في البيت بخلاف القدح فإنه لا يحصل به نجاسة لمكان آخر. اهـ. والذي ظهر لي أن المعارض والجواب عنه في حق غيره ﷺ أما هو فلا يشمل ما ذكر لاختصاصه صلى الله عليه وآله وسلم بطهارة فضلاته فتنبه، والله أعلم، ومن أراد المزيد من الشرح لهذا الحديث فليرجع إلى فيض القدير (178/177/5).

من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل . رواه أبو داود والنسائي والحاكم .  
والله أعلم .

## الباب الثاني والثلاثون

### في فاكهته ﷺ

369- عن عبد الله بن جعفر ب قال: كان النبي ﷺ يأكل القثاء بالرطب .

---

369- أخرجه أحمد في المسند (203/1) ، والبخاري في الأطعمة باب القثاء بالرطب وباب الثقاء وباب جمع اللونين ، ومسلم برقم (2043) في الأشربة باب أكل القثاء بالرطب ، وأبو داود برقم (3835) في الأطعمة باب الجمع بين لونين في الأكل ، والترمذي في الجامع رقم (1845) في الأطعمة باب ما جاء في أكل القثاء بالرطب ، وابن ماجه رقم (3352) ، وغيرهم من عدة طرق عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال: رأيت النبي ﷺ يأكل القثاء بالرطب .

شرح الحديث: قال النووي في شرح مسلم (736/4): القثاء بكسر القاف هو المشهور، وفيه لغة بضمها اسم لما يسميه الناس الخيار والعجور، الواحدة قثاءة وقال: في الحديث جواز أكلهما معاً وأكل الطعامين معاً والتوسع في الأطعمة، ولا خلاف بين العلماء في جواز هذا، وما نقل عن بعض السلف في خلاف هذا فمحمول على كراهة اعتياد التوسع والترفة والإكثار منه لغير مصلحة دينية، والله أعلم .  
وفي الحديث أيضاً: جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها واستعمالها

370- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ، كَانَ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ  
بِالرُّطْبِ.

371- وعن أنس رضي الله عنه قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَجْمَعُ بَيْنَ  
الْخَرْبِزِ وَالرُّطْبِ.

---

على قانون الطب ورسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العلماء والحكماء والأطباء، كان يعدل الضد بضده إن أمكن وإلا تناول بقدر الحاجة من غير إسراف، ومن فوائد هذا المركب تعديل المزاج وتسمين البدن ففي سنن ابن ماجه عن = عائشة قالت: أرادت أمي أن تعالجني للسمن لتدخلني على النبي صلى الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حتى أكلت الرطب بالقثاء فسمنت كأحسن السمن.

370- رواه أبو داود برقم (3836) في الأطعمة باب في الجمع بين لونين في الأكل، والترمذي في الجامع برقم (1844) في الأطعمة باب ما في أكل البطيخ بالرطب، وفي الشمائل (ص رقم 199)، والبغوي في شرح السنة رقم (2894)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (216) - (217)، وأبو نعيم في الحلية (367/7).

الشرح: اختلف في المراد بالبطيخ: هل هو الأخضر أم الأصفر؟ الأكثر على أنه الأول، وبعضهم رجح الثاني والعلم عند الله، ويأكلهما معاً ليكسر حرّ هذا بردُ هذا، فبجمعهما يحصل الاعتدال.

371- رواه أحمد في المسند (143/142/3)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (117)، والترمذي في الشمائل، وابن حبان في صحيحه (1356)، الخربز: وهو البطيخ بالفارسية، ورواه أبو يعلى في مسنده رقم (3867)، وجود إسناده ووثق رجاله الشامي في سيرته (324/7).

- 372- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ الْبُطِيخَ بِالرُّطْبِ .  
373- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ  
جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا أَخَذَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا ،

372- تقدم تخريجه قبل قليل .

373- رواه مسلم في الحج باب فضل المدينة رقم (1373) ، والترمذي  
في =

= الجامع برقم (1451) ، وفي الشمائل رقم (202) ، وابن ماجه في  
الأطعمة باب إذا أتى بأول الثمر ، والنسائي وابن السني في عمل اليوم  
والليلة ، والبخاري في الأدب المفرد رقم (362) ، والطبراني في الدعاء  
رقم (2003) ، وغيرهم .

الشرح: قال أهل العلم كان الناس يأتون النبي ﷺ بأول الثمر رغبة في  
دعائه صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة لهم وإعلاماً له ﷺ بابتداء صلاحها  
لما يتعلق بها من الزكاة قاله النووي في شرح مسلم ، ويأتون به أيضاً  
تعظيماً لجنابه الرفيع ونظراً إلى أنه أولى بما سيق إليهم من الأرزاق ،  
وينبغي أن خلفاءه من العلماء العاملين مثله في ذلك .

فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال طالباً لمزيد الإنعام على وجه يعم الخاص  
والعام وداعياً بالبركة في جميع الأوقات: اللهم بارك لنا في ثمارنا بالنمو  
والحفظ من الآفات ، وبارك لنا في مدينتنا: بكثرة الأرزاق ودوامها على  
أهلها ، وإقامة شعائر الدين فيها على غاية لا توجد في غيرها ، ومن هذه  
البركة تضعيف أجر العاملين فيها ، هذا وقد استجاب الله الدعوة لنبيه ﷺ  
بالبركة للمدينة المنورة ، فضاعف البركة فيها وظهر خيرها بما يجلب إليها  
من مشارق الأرض ومغاربها قديماً وحديثاً مما لا يحصى ، وفي آخر

وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا وفي مُدُنَّا، اللهمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ وَنَبِيَّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي

الزمان يأزر الدين إليها من أقاصي الأرض وشاسع البلاد كما تأرز الحية إلى جحرها، والصاع: أربعة أمداد، والمد: كفين متوسطين، قوله: اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك: الخلة بضم الخاء وهي الصداقة والمحبة التي تخلت القلب وتمكنت فيه، قوله: وإني عبدك ونيك: توَسَّلَ ﷺ بالعبودية والنبوة، وقدم العبودية لأنه لا شرف أعلى منها، ولم يزد ﷺ بعد نبيك: وخليلك تواضعاً، فإن اللائق في مقام الدعاء الانكسار والتواضع لا = التمدح والافتخار وأدباً مع أبيه إبراهيم الخليل، وأنه دعاك لمكة بقوله: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ أَوْدِيَةِ الشَّجَرِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ واستجاب الله لخليله فرزقهم وهم في أودية ليس فيها شجر ولا ماء كما قال تعالى ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِئَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

واعلم أن دعاء إبراهيم لإظهار حرمة مكة لا لابتدائها، ودعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابتدائها إذ لم يكن للمدينة احترام قبل حلوله بها ودعائه لها، ومكة والمدينة أفضل بقاع الأرض، وفي الأفضل منها خلاف. قوله: ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر: إنما أثر بذلك الولائد لشدة فرحهم وكثرة رغبتهم، وإنما لم يأكل منه ﷺ إشارة إلى أن النفوس الزكية ذات الأخلاق الرضية لا تتوق إلى تناول شيء من الباكورة إلا بعد عموم الوجود فيقدر كل أحد على تحصيله.

أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه . قال: ثم يدعُو أصغرَ  
وليدٍ يراه فيعطيه ذلك الثَّمَر .

374- وعن الرُّبَيْعِ بِنْتِ مَعُوذِ بْنِ عَفْرَاءَ لَ قَالَتْ: بَعَثَنِي مَعَاذُ  
بْنِ عَفْرَاءَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ وَعَلَيْهِ أَجْرٌ مِنْ قِثَاءِ زُغْبٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ  
يَحِبُّ الْقِثَاءَ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ وَعِنْدَهُ حَلِيَّةٌ قَدْ قَدِمَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَمَلَأَ يَدَهُ

---

374- أخرجه الترمذي في الشمائل (203) وأحمد (359/6) وابن سعد  
في الطبقات (109/1)، ورواه الطبراني في الأوسط كما في المجمع  
للهيتمي (38/5) وقال: فيه ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس اهـ. وقد  
عننه وله شاهد ذكره الترمذي في الشمائل بعده، ورواه أبو الشيخ في  
الأخلاق =

= (219)، لذلك حسنه السيوطي في الجامع الصغير برقم (7002)، ولم  
يتعقبه المناوي في شرحه على عاداته .

الشرح: القناع بكسر القاف: الطبق، أجر بفتح الألف وتسكين الجيم: جمع  
جروة وهو الصغير من كل شيء حتى الحنظل والبطيخ، وزغب: نعت إما  
لقثاء فيجر وإما لأجر فيرفع وهو صفاء الريش أول ما يطلع .

والزغب من القثاء: التي يعلوها مثل زغب الوبر، والزغب هو الشعيرات  
الصغيرة التي تعلقو النسيج فإذا كبرت القثاء تساقط زغبها وأصبحت ملساء .

الحلية: ما يُتزيّن به من ذهب وفضة وغيرهما، البحرين: موضع بين البصرة  
وعمان، فملاً يده منها فأعطانيه سخاء وجوداً ومروءة ورعاية كمال المناسبة  
وجزاءً للإحسان بالإحسان، والله أعلم . ومعاذ بن عفراء عمّ الربيع بنت  
معوذ المشارك لأخيه في قتل أبي جهل ببدر .

منها فأعطانيه .

375- وعنهما ل قالت: أتيتُ النبيَّ بِقِنَاعٍ من رُطْبٍ وَأَجْرٍ زُغْبٍ  
فأعطاني ملء كفه حلياً أو قال ذهباً .  
قلت :

376- وعن الرُّبَيْع بنت معوذ ل قالت: كان رسولُ الله ﷺ  
يعجبهُ القثَاءُ .  
رواه الطبراني في الكبير .

377- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان ﷺ يأخذ الرطبَ بيمينه  
والبطيخَ بيساره، فيأكلُ الرُّطْبَ بالبطيخِ وكان أحبَّ الفواكهِ إليه .  
رواه الطبراني في الأوسط .

---

375- تقدم قبل قليل .

376- تقدم قبل قليل .

377- رواه الطبراني في الأوسط وهو في مجمع الزوائد (38/5)، ورواه  
الحاكم في الأُطعمة، وأبو نعيم في كتاب الطب النبوي، وأجمعت كلمة  
الحاكم والذهبي والعراقي والهيثمي على أن فيه يوسف بن عطية الصفار  
وهو متروك، انظر الفيض للمؤلف (193/5).

شرح الحديث: فيه جواز الأكل باليدين جميعاً ويشهد له ما رواه أحمد  
عن أبي جعفر قال: آخر ما رأيت رسول الله ﷺ في إحدى يديه رطبات  
وفي الأخرى قثاء، يأكل بعضاً من هذه، وبعضاً من هذه. وانظر فيض القدير  
(192/5).

378- وعنه رضي عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم إذا أتى بالثمرة أعطاها أصغر من يحضره من الولدان . رواه الطبراني في الكبير .

379- وعنه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى بالباكورة من الثمار وضعها على عينيه ثم يقول: اللهم كما أطعمتنا أوله فأطعمنا آخره، ثم يأمر به للمولود من أهله . رواه الطبراني في الكبير .

وزاد في الصغير: «كان إذا أتى بالباكورة من الثمرة قبلها وجعلها على عينيه» .

---

378- ذكره الهيثمي في المجمع (39/5)، شرح الحديث: تقدم معناه في شرح حديث أبي هريرة قبل قليل .

379- ذكره الهيثمي في المجمع (39/5)، وعزاه للطبراني وصحح إسناده، = وفي صحيح مسلم والبيهقي عن أبي هريرة رضي عنه مرفوعاً: «اللهم كما أريتنا أوله أرنا آخره» وهو عند ابن ماجه رقم (3329) انظر السيرة الشامية (317/7) .

الشرح: الباكورة: أول ما يدرك من الفاكهة، قال في النهاية: أول كل شيء باكورته، يقال ابتكر الرجل: إذا أكل باكورة الفواكه، والحكمة من وضع باكورة الثمر على عينيه الشريفتين - وفي رواية لابن السني عن أبي هريرة وضعها على عينيه ثم على شفثيه -: قرب عهدا بتكوين الله، كما كان صلى الله عليه وسلم يخرج يغتسل من ماء المطر، ويقول: إنه قريب عهد بربه، أي بتكوينه، وفي الحديث يسن للآخذ للباكورة أن يدعو بهذا الدعاء، وأن وقت رؤية الباكورة مظنة إجابة الدعاء .

380- وعن عائشة ل كان أحبَّ الفاكهةِ إليه صلى الله عليه وآله وسلم الرطبُ والبطيخُ .  
رواه ابن عدي .  
والله أعلم .

## الباب الثالث والثلاثون

### في شرابه ﷺ

381- عن عائشة ل قالت: كان أحبَّ الشرابِ إلى رسولِ الله ﷺ

380- قال المؤلف في الفيض (5/85): فيه عباد بن كثير الثقفى نقل في الميزان تضعيفه، ثم ساق له هذا الحديث عن عائشة، قال السيوطي: ورواه البرقاني عن أبي هريرة، قال المناوي: قال العراقي: وكلاهما ضعيف جداً، ويشهد لهذا الحديث ما رواه الحافظ الشامي وعزاه لأبي يعلى والإمام أحمد والترمذي في الشمائل (وقد تقدم)، والنسائي في الكبرى والحاكم وابن سعد وسنده جيد مسند رجاله ثقات، عن أنس قال: رأيت رسول الله ﷺ يجمع بين البطيخ والرطب (7/324)، وفي الحديث: حل أكل الطيبات، وقد أمرت الرسل الكرام بأكلها في القرآن، ورُدَّ به على من كره ذلك، وفعل ذلك أي الابتعاد عن الطيبات إن نشأ عن بخل فهو حرام شديد التحريم، أو بقصد مخالفة النفس وقمع الشهوة فجائز، وقد تقدم مثل هذا الحديث.

381- رواه الحميدي في مسنده برقم (257)، وأحمد في مسنده (6/38)، والترمذي في الجامع في الأشربة برقم (1896) باب ما جاء في أي الشراب أحب إلى رسول الله ﷺ، وفي الشمائل رقم (205)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ، (227)، والبعوي في شرح السنة رقم (3026)، من طرق عن سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن

## الحلوُّ الباردُ.

382- وعن ابن عباس ب قال: دخلتُ معَ رسولِ الله ﷺ أنا وخالدُ بنُ الوليدِ على ميمونةَ ل، فجاءتُنَا بِإِنَاءٍ من لَبَنٍ، فَشَرِبَ رسولُ الله ﷺ وأنا على يَمِينِهِ وخالدٌ على شِمَالِهِ، فقالَ لي: الشربةُ لك فإن شئتِ آثرتِ بها خالدًا، فقلت: ما كنت لأوثر على سؤركِ أحدًا، ثم قالَ رسولُ الله ﷺ: من أطعمهُ اللهُ طعامًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرًا منه، ومن سقاه اللهُ لَبَنًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، ثم قال رسول الله ﷺ: ليس شيءٌ يجزئ مكانَ الطعامِ والشرابِ

عائشة به .

شرح الحديث: الحلو البارد: فسره بعضهم بالماء العذب كالعيون والآبار الحلوة فإنه كان يستعذب له الماء، وبعضهم قال: هو الممزوج بعسل أو المنقوع في تمر وزبيب، قال ابن القيم: والأظهر أنه يعمهما، وإذا جمع الماء هذين الوصفين أعني الحلاوة والبرودة كان من أعظم أسباب حفظ الصحة ونفع الروح والكبد والقلب وأعان على الهضم، والله أعلم. اهـ. مختصرًا من فيض التقدير للمؤلف (84/5).

382- أخرجه الإمام الترمذي في الشمائل رقم (206) وفي السنن كتاب الدعوات باب ما يقول إذا أكل طعامًا رقم (3455) وقال: حسن، والإمام أحمد في المسند (1/220/225)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (224)، من طريق علي بن زيد بن جدعان عن عمر بن أبي حرملة عن ابن عباس به، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، ورواه =

= ابن ماجه من طريق إسماعيل بن عياش ثنا ابن جريج عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس به وفي إسناده إسماعيل بن عياش وهو ضعيف في روايته عن الحجازيين ، وهذه منها ، لكن البوصيري حسن الإسناد في الزوائد (202/2) ، والظاهر لتعدد الطرق والشواهد ، والله أعلم .

الشرح: قوله: الشربة لك: أي لأنك صاحب اليمين ، وفي آداب شرعنا الأيمن فالأيمن ، ويُستفاد منه تقديم الأيمن ندباً وإن كان صغيراً ، قوله: فإن شئت آثرت بها خالدًا: لأنه أكبر منه سنًا ، وفي نسبة المشيئة لابن عباس تطيب لخاطره وتنبهه على أن له الإيثار وأنه أولى له ، لأن في ذلك مقتضى الأدب مع الكبير ، لكن ابن عباس نظر إلى ما لسور النبي ﷺ من الشرف والفضل فحملة ما عنده من تعظيم الجانب النبوي على أن قال: ما كنت لأوثر على سؤرك أحدًا . فإن قيل: قد استأذن في هذا الخبر ابن عباس ولم يستأذن أعرايياً قعد عن يمينه والصديق عن يساره ، فالجواب: أنه إنما استأذن ابن عباس إدلالاً عليه وثقة بطيب نفسه بأصل الاستئذان ، ولاسيما هو الأكبر وخالد قريبه وقريب العهد بالإسلام مع رياسته في = قومه وشرف نسبه فيهم ، فأراد تطيب خاطره وتألفه بذلك ، أما الصديق فقد بلغ أعلى مراتب الكمال وحاز الفضل فإنه مطمئن خاطر ، راض بكل ما يفعله المصطفى لا يتغير ولا يتأثر ، والله أعلم . وفي هذه الجملة من الحديث: ما كنت لأوثر... إلخ: أن الصغير إذا تمسك بحقه فهو أولى به ، لا سيما في الأمور الدينية كما في هذه الحادثة ، وابن عباس ب كبير القدر عالي الهمة ، لكنه لم يقدر أن يؤثر أحدًا وهذا على عاداتهم في

قلت:

383- وعن عائشة ل: أنها كانت تنبذ له ﷺ في جرارٍ خضِرٍ .  
رواه الطبراني في الأوسط .

تعظيم رسول الله ﷺ وشدة محبتهم والتبرك بكل شيء منه ، ونستطيع أن نقول: كفاك يا حبر الأمة يا ابن عم رسول الله ، بهذا الحرص على سؤر رسول الله ﷺ شرفاً وفضلاً وغنيمة ومزية ، فهذه لك منقبة ليس بعدها منقبة ، وقوله: ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن: لكونه يغذي ويسكن البطن ، ومفاد هذا الحديث أنه يلحق باللبن شيء من الأطعمة والأشربة حتى الثريد واللحم ، وإن كان سيد الإدام ويشير إلى ذلك تعليل الدعوة في اللبن بما يخصه وهو أنه يقوم مقام الطعام والشراب والله أعلم ، قال الترمذي: وميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ هي خالة خالد ابن الوليد وخالة ابن عباس وخالة يزيد بن الأصم ي . الشمائل (170).

383- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (64/5) ، الشرح: تقدم أن النبيذ ماء ينقع فيه التمر والزبيب ليحلوا ، ولم يكن النبي ﷺ يشربه بعد ثلاثة أيام خوفاً من تغييره إلى الإسكار ، ففي حديث جابر أن النبي ﷺ كان ينبذ له في تور من حجارة فيشربه أول يوم والثاني والثالث إلى نصف النهار ، = صححه ابن حبان رقم (5396) ، ويعارض حديث عائشة أن النبي ﷺ نهى عن النبيذ الجر الأخضر ، رواه البخاري برقم (5596) ، ونهيه ﷺ محمول على ما انتبذ في الجر ووصل إلى حد الإسكار ، بدليل: ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا ولا تشربوا مسكراً . وفي مسند أحمد: ورجاله ثقات عن عبد الله بن مفضل قال: أنا شهدت رسول الله ﷺ حين

384- وعن أبي مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كان نبيذُه صلى الله عليه وسلم في تَوْرٍ من حجارة. رواه الطبراني في الكبير.

385- وعن ابن عباس ب قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يشربُ نبيذًا فوقَ ثلاثٍ. رواه الطبراني.

386- وعن الفضل بن عباس ب قال: كان يُنْبَذُ له ، من الليلِ فَيَشْرَبُهُ الغدَّ وليلةَ الغدِّ إلى اليومِ الثالثِ ثم يُمْسِكُ. رواه

---

نهى عن نبيذ الجر، وأنا شهدته حين رخص فيه. وقال اجتنبوا المسكر. اهـ المجمع (62/5).

384- حديث أبي مالك رقم (387) ذكره الهيثمي في المجمع (65/5)، ولم يذكر له علة، واقتصر فيه على قوله رجاله ثقات، وعزاه الإمام الحافظ الشامي في سبل الهدى والرشاد إلى الطبراني برجال ثقات (383/7). الشرح: التور الإناء من نحاس أو حجارة. وقال ابن أبي شيبة في المصنف: قال أشعث: والتور من لحاء الشجر (السيرة الشامية) (382/7).

385- ذكره الهيثمي في المجمع (67/66/5)، وعزاه الحافظ الشامي في سيرته للطبراني برجال ثقات (384/7)، وتقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يشرب النبيذ بعد ثلاثة أيام خوفًا من تغييره إلى الإسكار قبل قليل، والله أعلم.

386- ذكره الهيثمي في المجمع (67/5)، وتقدم شرح الحديث ضمن شرح = حديث عائشة السابق برقم (383)، وجاء في صحيح مسلم في الأشربة باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرًا عن ابن عباس قال: كان رسول الله ، ينبذ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر، فإن بقي شيء سقاه

الطبراني .

- 387- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ يَنْفُخَ فِي الصَّلَاةِ أَوْ فِي تَوْبِهِ . رواه الطبراني .
- 388- وعن ابن عباس ب: أنه عليه الصلاة والسلام شرب عند سودة عَسَلًا ، فدخلَ على عائشةَ قالت: إني أجدُ منك ريحًا ، ثم دخل على حفصة فقالت: إني أجدُ منك ريحًا ، فقال: أراه من شرابٍ شربته عند سودة ، والله لا أشربُهُ ، فنزلت هذه الآية ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: 1] . رواه الطبراني .

---

الخادم أو أمر به فصب ، وفي رواية لمسلم: كنا ننقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فيشربه اليوم والغد وبعد الغد إلى مساء الثالثة ، ثم يأمر به فيسقى أو يهراق ، والله أعلم .

- 387- لم أجده في مظلانه ، ولم أدر ما وجه إيراد المؤلف له في هذا الباب ، وما أظن الحديث إلا غلطاً أخطأ الناسخ في كتابته ، إنما هو على الشكل التالي كما في سيرة الشامي (377/7):
- روى الطبراني برجال ثقات إلا صالح مولى التوءمة فإنه اختلف فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كره أن ينفخ في شرابه .
- 388- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (127/7) وعزاه إلى الطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح ، وزاد السيوطي في الدر المنثور (239/6) على الطبراني نسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ، والله أعلم .

389- وعن ابن عباس ب قال: كان أحبَّ الشرابِ إليه ﷺ  
اللبنُ . رواه أبو نعيم .

390- وعن عائشة ل قالت: كان أحبَّ الشرابِ إليه ﷺ  
العسلُ . رواه ابن السني وأبو نعيم . والله أعلم .

---

389- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6509) ، وسكت عنه ، قال المؤلف في شرح الجامع الصغير (84/5): في سبب محبة النبي ﷺ له كثرة منافع ، لكونه لا يقوم مقام الطعام غيره لتركبه من الجبنة والسمنية والمائية ، وليس شيء من المائعات كذلك ثم قال: لكن لا ينبغي أن يفرط في استعماله لأنه رديء للمحموم والمصروع ، وإدامته تؤذي الدماغ وتحدث ظلمة البصر والغشي ووجع المفاصل ونفخ المعدة ويصلحه العسل .

390- سكت عنه السيوطي والمناوي (84/5) وهو عند أبي نعيم في الطب (294) وعزاه الحافظ الشامي في سيرته (385/7) إلى ابن السني وأبي نعيم في الطب ، وزاد في روايتهما: (وقال: إنه يبرد فؤادي ويجلو بصري) .

شرح الحديث: قوله العسل: قال المناوي في الفيض (84/5): أي الممزوج بالماء ، كما قيده به في رواية أخرى ، وفيه من حفظ الصحة ما لا يهتدي لمعرفته إلا فضلاء الأطباء ، فإن شربه ولعقه على الريق يذيب البلغم ويغسل خمل المعدة ويجلو لزوجتها ، ويدفع فضلاتها ويسخنها باعتدال ، ويفعل ذلك بالكبد والكلية ، قال في العارضة: العسل واللبن مشروبان عظيمان لاسيما لبن الإبل فإنها تأكل من كل الشجر ، وكذا النحل لا تَبقي نَوْراً إلا أكلت منه ، فهما مركبان من أشجار مختلفة ، وأنواع من النباتات متباينة فكأنهما شرابان مطبوخان ، لو اجتمع الأولون

## الباب الرابع والعشرون

### في شربه ﷺ

391- عن ابن عباس ب: أن النبي ﷺ شرب من زمزم وهو

قائم.

392- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: رأيت

---

والآخرون على أن يركبوا شيئين منهما ما أمكن، فسبحان جامعهما!  
391- متفق عليه: البخاري في الأشربة باب الشرب قائماً، وفي الحج باب ما جاء في زمزم، ومسلم في الأشربة رقم (2027) باب في الشرب من زمزم قائماً، وأخرجه الترمذي في الشمائل رقم 207، وفي السنن كتاب الأشربة باب ما جاء في الرخصة في الشرب قائماً (6882) وقال: حسن صحيح، وفي الحديث جواز الشرب قائماً، وقد تقدم أن النبي ﷺ فعله تشريعاً لبيان الجواز.

392- رواه أحمد في الشرب قائماً برقم (190/179/174/2)، والترمذي في السنن كتاب الأشربة باب ما جاء في الرخصة في الشرب قائماً برقم (1883)، وقال: حسن صحيح.

فائدة: قد صحت أحاديث في النهي والزجر عن الشرب قائماً، وقد اختلف في هذا النهي، فذهب البعض أنه للتحريم، وذهب الجمهور أن النهي للتنزيه جمعاً بين أحاديث الإباحة والنهي، وقال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى في شرح معاني الآثار (276/4): فكذلك ما ذكرنا عنه من نهيه عن الشرب قائماً ليس على التحريم الذي يكون فاعله عاصياً، ولكن للمعنى الذي ذكرناه في ذلك.

رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً .

393- وعن ابن عباس ب قال: سقيت رسول الله ﷺ من زمزم

فشرب وهو قائم .

394- وعن النزال بن سبرة: أتيت عليّ بكوز من ماء وهو في الرحبة، فأخذ منه كفاً فغسل يديه ومضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه، ثم شرب وهو قائم، ثم قال: هذا وضوء من لم يحدث، هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل .

395- وعن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ كان يتنفس في الإناء

ثلاثاً إذا شرب ويقول: هذا أمراً وأروى .

---

393- تقدم برقم (391)، قبل قليل .

394- أخرجه البخاري في الأشربة باب الشرب قائماً، وأبو داود برقم

(3718)، في الأشربة باب في الشرب قائماً، والنسائي في الطهارة باب

صفة الوضوء من غير حدث (85/84/1)، واللفظ للنسائي والله أعلم .

وفي الأحاديث دلالة على جواز الأكل والشرب قائماً، وهناك أحاديث

تضمنت النهي عنه كما في مسند أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم رأى رجلاً يشرب قائماً فقال له: قئه، قال: ولم؟ فقال: أيسرك أن

يشرب معك الهر؟ قال: لا، فقال: قد شرب معك من هو شر منه،

الشیطان . وقد جمع العلماء بينهما بأن أحاديث النهي على كراهة التنزيه،

وأحاديث الفعل على بيان الجواز، قال الحافظ: وهذا أحسن المسالك

وأسلمها وأبعدها عن الاعتراض .

395- رواه البخاري في الأشربة باب الشرب بنفسين أو ثلاثة، ومسلم رقم

396/أ- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا شرب

تنفس مرتين .

396/ب- وعن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن جدته كبشة ل

---

(2028) في الأشربة باب كراهة التنفس في الإناء، وأبو داود برقم =  
= (3727) في الأشربة باب في الساقى متى يشرب، والترمذي برقم  
(1885) في الأشربة باب ما جاء في التنفس في الإناء.

شرح حديث أنس ومعناه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب ثلاث مرات، وفي كل ذلك يُبين الإناء عن فمه الشريف، فيتنفس ثم يعود، والمنهي عنه هو التنفس في الإناء بلا إبانة، قال السفاريني في غذاء الألباب (77/2): قال المنذري: وهذا محمول على أنه صلى الله عليه وسلم كان يبين القدح عن فيه في كل مرة، ثم يتنفس كما جاء في حديث أبي سعيد الذي رواه الترمذي وصححه أن النبي ' نهى عن النفخ في الشراب، فقال رجل: القذاة أراها في الإناء؟ قال: فأهرقها، قال: فإني لا أروى من نفس واحد، قال: فأبن القدح إذن عن فيك. وهو أمراً: أسوغ وألذ، وأروى: أشد رِيًّا وأنفعه وأقمع للعطش.

396/أ- عزاه السيوطي في الجامع الصغير رقم (6730)، للترمذي، وابن

ماجه ورمز لضعفه، وقال الحافظ في الفتح: سنده ضعيف.

الشرح: قوله تنفس مرتين: أي في أثناء الشرب فيكون قد شرب ثلاث مرات، وسكت عن التنفس الأخير لكونه من ضرورة الواقع في الختم فلا تعارض بينه وبين حديث أنس السابق، قال جسوس في الفوائد (194): وفي كلام العراقي ما يشير إلى حصول السنة بالتنفس مرتين، وأن كمالها إنما يكون بثلاث وإن كفى ما دونها. اهـ.

396/ب- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (213)، وفي السنن كتاب

قالت: دخل عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ فشربَ من في قِرْبَةٍ معلقةٍ قائماً فقمْتُ إلى فيها فقطعتُها.

397- وعن ثمامة بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان أنسُ بنُ مالكٍ يتنفسُ في الإناءِ ثلاثاً، وزعمَ أنسٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يتنفسُ في الإناءِ ثلاثاً.  
398- وعن أنسٍ ~: أن النبيَّ ، دخلَ على أمِّ سُلَيْمٍ وقِرْبَةً معلقةً فشربَ من فَمِ القِرْبَةِ وهو قائمٌ، فقامت أمُّ سُلَيْمٍ إلى رأسِ القِرْبَةِ فقَطَعَتْهَا.

399- وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها رضي الله عنه: أن

---

الأشربة باب ما جاء في الرخصة في ذلك برقم (1893)، وابن ماجه في الأشربة باب الشرب قائماً رقم (3423)، وزاد <نبتغي بركة موضع فم الرسول ﷺ>.

397- تقدم برقم (395)، وهو لمسلم والترمذي.

398- رواه أحمد في المسند (434/6)، والترمذي في السنن رقم (1893) باب رقم (18)، وفي الشئانل رقم (215)، وابن ماجه في السنن رقم (3423) في الأشربة باب ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ، وقال الترمذي: حسن صحيح. زاد ابن ماجه في روايته: فقطعت فم القربة تتبعاً موضع بركة رسول الله ﷺ.

شرح الحديث: فيه جواز الشرب من فم السقاء، وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم النهي عنه لأنه ربما يكون فيها ما يؤذي ولا يراه الشارب، ففعله صلى الله عليه وآله وسلم لبيان الجواز، وأن النهي للتنزيه لبيان الأفضل والأكمل أو وقت الضرورة، وذهب البيهقي إلى أن النهي منسوخ، والله أعلم.

النبي ﷺ كان يشرب قائماً.

قلت:

400- وعن عليّ كرم الله وجهه ورضي عنه: كان رسولُ الله ﷺ يشربُ قائماً وقاعداً. رواه أحمد.

401- وعن بهزٍ رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يَسْتَاكُ عَرَضًا وَيَشْرَبُ

---

399- رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (80/5)، ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (244)، وأشار إليه الترمذي في الجامع عقب حديث (1892) بقوله: حسن صحيح غريب.

400- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (79/5)، وعزاه إلى أحمد وقال: وفيه عطاء بن السائب وبقية رجاله رجال الصحيح.

401- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (80/5)، وعزاه الحافظ الشامي للطبراني (375/7)، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير رقم (7036) للبغوي وابن قانع (ص114)، وابن السني وأبي نعيم في الطب عن بهز، والبيهقي عن ربيعة بن أكثم ورمز إلى ضعفه، ونقل المناوي في الفيض (217/5) بعد كلام عن ابن حجر أنه قال: وبالجملة هو كما قال ابن عبد البر: إسناده مضطرب ليس بالقائم، وقال شيخه العراقي: لا يحتج بمثله، وقال ابن العراقي: إسناده ضعيف، والله أعلم. وبهز هذا: ابن حكيم القشيري (الإصابة 1/116).

شرح الحديث: يستاك عرضاً أي في عرض الأسنان ظاهراً وباطناً في طول الفم ويشرب مصاً: أي من غير عبّ، والمصّ: هو شرب الماء بالشفتين.. إلخ.

مصًا ويتنفس ثلاثًا ويقول: هو أهنأ وأمرأ وأبرأ. رواه الطبراني في الكبير.  
402- وعن أم سلمة ل قالت: كان رسول الله ، يبدأ بالشراب  
إذا كان صائمًا وكان لا يُعَبُّ ، يشرب مرتين أو ثلاثًا.

رواه الطبراني في الكبير .

403- وعن ابن عباس ب قال: كان النبي ﷺ يشرب في ثلاثة  
أنفاسٍ . رواه الطبراني في الأوسط .

404- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يتنفس في  
الإناء ثلاثة أنفاسٍ ، يُسمِّي عند كل نفس ويشكره في آخرهن .

---

402- قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني بإسنادين ، وشيخه في أحدهما  
أبو معاوية الضرير لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات (80/5) ، وكذلك عزاه  
الحافظ الشامي للطبراني ص(198) انظر السيرة الشامية (375/7) . =  
شرح الحديث: كان يبدأ بالشراب كماء ولبن إذا كان صائمًا وأراد الفطر  
فيقدمه على الأكل ، وكان إذا شرب لا يُعَبُّ أي: لا يشرب بلا تنفس ،  
ويتنفس مرتين . تقدم توجيهه .

403- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (81/5) ، وعزاه للطبراني في  
الأوسط والكبير والبخاري باختصار قال: وفيه العلاء بن عرفان وهو متروك .  
ورواه الحافظ الشامي عن عبد بن حميد عن ابن عباس ب (375/7) .

404- حديث عبد الله بن مسعود ذكره الهيثمي في المجمع (81/5) ، وذكر  
بعد أن عزاه للطبراني في الأوسط والكبير وإلى البخاري أن فيه العلاء بن  
عرفان وهو متروك . وهو في سبل الهدى والرشاد للحافظ الشامي  
(376/7) ، وعزاه للطبراني والبخاري ولأبي الحسن بن الضحاك .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبخاري.

405- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب في ثلاثة أنفاسٍ إذا أدنى الإناء إلى فيه سمى الله تعالى، فإن أخره حمد الله يفعل ذلك ثلاث مراتٍ. رواه الطبراني في الأوسط.

406- وعن علي كرم الله وجهه: أنه كان يشرب قائماً وقاعداً. رواه أحمد.

407- وعن عبد الله بن كعب رضي الله عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم إذا استنَّ

---

405- حديث أبي هريرة هو من رواية أبي هريرة كما في مجمع الزوائد (81/5)، وهذه عند الطبراني، وله أيضاً عن نوفل بن معاوية، وللطبراني أيضاً والبخاري عن ابن مسعود به، انظر سبل الهدى والرشاد (376/7). = شرح هذه الأحاديث: فيها أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يوزع شربه على ثلاثة أنفاس، وأنه يسمي عند كل نفس، ويحمد في آخرها، وحديث أبي هريرة دال على ذلك، قال ابن القيم: للتسمية في الأول والحمد في الآخر تأثير عجيب في نفع الطعام والشراب ودفع مضرته، قال الإمام أحمد: إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل: إذا ذكر الله في أوله، وحمده في آخره، وكثرت الأيدي عليه، وكان من حل، والله أعلم.

406- حديث علي تقدم تخريجه رقم (400)، وهو أحد الأدلة على جواز الشرب قائماً وقاعداً، وفعل النبي صلى الله عليه وسلم الأمرين معاً، الأول لبيان الجواز، والثاني لبيان الأفضل والأكمل، والله أعلم.

407- حديث عبد الله بن كعب ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6569)، ورمز إلى ضعفه.

أعطى السواك الأكبر، وإذا شرب أعطى الذي عن يمينه. رواه الحكيم الترمذي .

## الباب الخامس والثلاثون

### في تعطره ﷺ

408- عن موسى بن أنس عن أبيه قال: كان لرسول الله ﷺ سُكَّةٌ يَتَطِيبُ مِنْهَا .

الشرح: استن قال المؤلف في الفيض (100/5): تسوك من السن، وهو إمرار شيء فيه خشونة على آخر، ومنه المسن، أعطى السواك الأكبر: أي في القوم الحاضرين لأن توقيره مطلوب في شرعه، وإذا شرب أعطى الذي عن يمينه ولو مفضولاً صغيراً كما مر .

408- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (217)، ورواه أبو داود في سننه رقم (4162) في الترجل باب ما جاء في استحباب الطيب وإسناده حسن، وعزاه الشامي في سيرته إلى ابن أبي شيبة والنسائي (يعني الكبرى) وبقي بن مخلد، انظر السيرة الشامية (535/7)، ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (103)، وابن سعد في الطبقات (113/1).

شرح الحديث: سكة: وعاءٌ يكون فيه الطيب، وقيل: نوع من الطيب كان معروفاً، وكان النبي ﷺ يطيب بالريح دائماً، وإن لم يمس طيباً، ومع ذلك كان يحب استعمال الطيب استكثاراً للروائح الحسنة، لأنه كان يناجي الملائكة، وتشريعاً لأمته. عن أنس قال: ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب ريحاً من رسول الله ﷺ .

409- وعن ثمامة بن عبد الله قال: كان أنس لا يرُدُّ الطيبَ ،  
وقال أنس: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطيبَ .

410- وعن ابن عمر ب قال: قال رسول الله : ' طيبُ  
الرجال ما ظهرَ ريحُه وخفيَ لونهُ ، وطيبُ النساءِ ما ظهرَ لونهُ وخفيَ  
ريحُه .

411- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: طيبُ  
الرجال ما ظهرَ ريحُه وخفيَ لونهُ ، وطيبُ النساءِ ما ظهرَ لونهُ وخفيَ  
ريحُه .

---

409- رواه البخاري في اللباس باب من لم يرد الطيب رقم (2582)، وفي  
الهيئة باب ما لا يرد من الهدية رقم (5929)، والترمذي في السنن رقم  
(2790) في الأدب باب ما جاء في كراهية رد الطيب، والنسائي  
(198/8)، في الزينة باب الطيب .

= شرح الحديث: ورد النهي عن رد الطيب مقروناً ببيان الحكمة في حديث  
صحيح رواه أبو داود والنسائي عن أبي هريرة مرفوعاً: من عرض عليه طيبٌ  
فلا يردّه ، فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة . والمعنى: أنه ليس بثقيل بل  
هو خفيف مستحسن ، ويأتي تعليله أنه من الجنة .

410- رواه الترمذي في الجامع رقم (2791) كتاب الأدب باب ما جاء في  
طيب الرجال والنساء ، وقال (حسن) ، وفي الشمائل أيضاً رقم (220) ،  
والنسائي في سننه كتاب الزينة باب الفصل بين طيب الرجال وطيب النساء  
(5117) وأحمد (540/2) ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وهو  
حديث حسن .

411- رواه الترمذي رقم (2788) في الأدب ما جاء في طيب الرجال

412- وعن أبي عثمان النهدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

والنساء، والنسائي (151/8) في الزينة باب الفصل بين طيب الرجال والنساء، وهو حديث صحيح، وقد سبق تخريجه.

شرح الحديث: الطيب: ما يتطيب به، ما ظهر ريحه وخفي لونه كماء الورد والمسك والعنبر، أما ما ظهر لونه فمن زينة النساء وحليتهن، وملعون من الرجال من تشبه بالنساء، فلا يتزين الرجال بزينة النساء، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه كالزعفران والحناء. قال العلماء: هذا إنما يتعين عند خروجهن، لأن ما يظهر ريحه يجر إلى الفتنة إذا خرجن. وفي سنن أبي داود رقم (4174)، والنسائي (153/8): أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية. أما إذا كانت عند زوجها فلتتطيب =

= بما شاءت، قالوا: ويتأكد طيب الرجال في نحو يوم الجمعة والعيد وعند الإحرام وحضور المحافل وقراءة القرآن والعلم والذكر ليدفع الرجل عن نفسه ما يكره من الروائح وليظهر بطيبه مروءته ونظافته، ويدخل على إخوانه بالرائحة الطيبة، ولا يفعل ذلك فخراً ورياء واختيالاً ومباهاة، والله لا يحب كل مختال فخور، وفي الروائح العطرة غذاء للنفس وتقوية للقلب وتنشيط للبدن، ويتأكد ذلك للمرأة والرجل عند المباشرة فإنه من حسن المعاشرة، والله أعلم.

412- حديث أبي عثمان النهدي رواه أبو داود في مراسيله باب ما جاء في الريحان رقم (501)، والترمذي في السنن كتاب الأدب باب ما جاء في كراهية رد الطيب برقم (2791)، والترمذي أيضاً في الشمائل رقم (222)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو

إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ الرِّيحَانَ فَلَا يَرُدَّهُ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ .

413- وعن جرير بن عبد الله قال: عُرِضْتُ بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَأَلْقَى جَرِيرٌ رِدَاءَهُ وَمَشَى فِي إِزَارٍ، فَقَالَ لَهُ: خُذْ رِدَاءَكَ، فَقَالَ عُمَرُ

---

عثمان أدرك زمن النبي ﷺ ولم يسمع منه، فمن ثم عد حديثه في المراسيل، ومراسيل الصحابة مقبولة عند الجميع.

شرح الحديث: الريحان في المصباح: كل نبت مشموم طيب الريح. قوله:

فلا يردده: إما نهى صريح أو بمعناه كقوله تعالى ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَهُونَ﴾

وعلى كل فإن قبول الريحان أمر محبوب شرعاً، فإنه خرج من الجنة،

يعني أصل الطيب من الجنة، فكأن طيب الدنيا خرج منها، ويمكن إجراؤه

على ظاهره، يعني أن طيب الدنيا من الجنة، لكنه سلب خاصيته وهناك

أقوال أخرى في شرح هذا الحديث، والله أعلم بمراد نبيه ﷺ.

413- أخرجه الإمام الترمذي في الشمائل رقم (223)، وفي سنده عمر بن

إسماعيل بن مجالد وهو متروك وأبوه صدوق يخطئ والباقي ثقات، قوله:

عرضت: بالبناء للمجهول، وعرضه عليه لينظر قوته كعرض الجيش على

الأمير ليعرفهم، فألقى جرير رداءه ومشى في إزار: إظهاراً لقوته وشجاعته،

فقال عمر بعد ذلك للقوم: ما رأيت... إلخ، وكان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اتكل على ما

استقر في الأذهان أن المصطفى ﷺ أجمل العالمين وأجلهم، وأن يوسف

أعطى شطر حسن المصطفى ﷺ، ولم يحتج إلى استثناء صورة نبينا ﷺ،

ولولا أن الله ستر عن أصحابه شيئاً من جماله الزاهر لما استطاع أحد أن

ينظر إليه، والله أعلم.

للقوم: ما رأيت رجلاً أحسن صورةً من جرير، إلا ما بلغنا من صورة  
يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم.

قلت:

414- وعن أنس رضي عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مرَّ في طريقٍ من طُرُق  
المدينة وُجِدَ منه رائحةُ المسك.

415- وعن أنس رضي عنه: كنا نعرفُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بطيبِ رائحته  
إذا أقبلَ إلينا. رواه أبو يعلى والبخاري والطبراني في الأوسط.

416- وعن أنس رضي عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبهُ الفأغيةُ.  
رواه أحمد.

417- وعن أنس رضي عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عُرِضَ عليه طيبٌ لا

---

414- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (282/8).

415- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (282/8).

416- رواه أحمد في المسند كما في الجامع الصغير والفيض (229/5)،  
قال الهيثمي (157/5): رجاله ثقات، وذكره الإمام الحافظ الشامي في  
سبل الهدى والرشاد وعزاه إلى الإمام، وقال: رجاله ثقات. اهـ. انظر  
السيرة الشامية (535/7).

والفأغية: قال المؤلف: نَوَّرَ الحناء أي زهر الحناء، وتسميه العامة تمر حناء.  
417- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (158/5) بلفظ: ما عرض على النبي  
صلى الله عليه وسلم طيب قط فرده. رواه البخاري وفيه مبارك وفيه فضاله وهو ضعيف. اهـ.  
ويغني عنه ما رواه البخاري عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب.

يرده قط .

رواه البزار .

418- وعن ابن عمر ب قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَجْمِرُ بِالْأَلْوَةِ

غَيْرِ مُطْرَاةٍ وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَوَّةِ .  
رواه مسلم .

## الباب السادس والثلاثون

### فِي كَيْفِ كَانَ كَلَامَهُ ﷺ

419- عن عائشة ل قالت: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، يَسْرُدُ

---

وقد سبق في أول الباب .

418- رواه مسلم في الألفاظ رقم (2254)، والنسائي في الزينة (156/8)، باب البخور .

الاستجمار: التبخر، وهو استعمال المجرمة وهي التي توضع فيها النار والبخور. الألوّة: بفتح الهمزة وضمها: العود الذي يتبخر به، والمطراة: بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء: هي التي يعمل عليها ألوان الطيب كعنبر ومسك وكافور، وكان ابن عمر يقول: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ .

419- أخرجه البخاري في الأنبياء باب صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرجه مسلم رقم (2493) في فضائل الصحابة، والترمذي في الشمائل رقم (224)، وفي السنن كتاب المناقب باب في كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم رقم (3639)، وأبو داود في سننه كتاب الأدب باب الهدى في الكلام رقم (4839)، وأحمد (118/6)، وأبو يعلى (4393)، والحميدي (247).

كَسَرِ دِكْمِ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ ، فَصَلِّ ، يَحْفَظُهُ مِنْ جَلْسِ  
إِلَيْهِ .

420- وعن أنس رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَعِيدُ الْكَلِمَةَ  
ثَلَاثًا لْتُعْقَلَ عَنْهُ .

421- وعن (سَيِّدِنَا) الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ب: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ ابْنَ  
أَبِي هَالَةَ وَكَانَ وَصَافًا قَلْتُ: صِفْ لِي مَنْطِقَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ ، طَوِيلَ  
السَّكْتِ ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتَمُهُ بِاسْمِ اللَّهِ  
تَعَالَى ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، كَلَامُهُ فَصْلٌ لَا فَضُولٌ وَلَا تَقْصِيرٌ ، لَيْسَ  
بِالْجَافِي وَلَا الْمُهِينِ ، يَعِظُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا ، غَيْرَ  
أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُ ذَوَاقًا ، وَلَا يَمْدَحُهُ ، وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ مِنْهَا ، فَإِذَا  
تُعَدِّيَ الْحَقُّ لَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ ، حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ ، لَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ وَلَا  
يَنْتَصِرُ لَهَا ، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا ، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ  
اتَّصَلَ بِهَا وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ الْيَمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى ، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ

---

420- أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي السُّنَنِ رَقْمَ (3644) فِي الْمَنَاقِبِ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَفِي الشُّمَائِلِ رَقْمَ (225) ، وَابْنُ خَرِّازٍ فِي صَحِيحِهِ كِتَابُ  
الْعِلْمِ بَابُ مِنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيَفْهَمَ عَنْهُ رَقْمَ (94 - 95) ، وَصَحْحُهُ  
الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ .

421- تَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَشَرَحَهُ فَلْيَرَا جَعَلْنَا هُنَا .

وأشاح، جُلُّ ضحكِهِ التَّبَسُّم، يُقْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ.

422- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم طويلاً

الصمت. رواه أحمد والطبراني في الكبير.

423- وعن أبي غالب رضي الله عنه: أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان حديثه القرآن.

رواه الطبراني في الكبير.

424- وعن جابر رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم في كلامه ترتيلٌ أو ترسيلٌ.

رواه أبو داود.

425- وعن عائشة ل: كان النبي صلى الله عليه وسلم كلامه كلاماً فصلاً،

---

422- رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شريك فإنه ثقة، وتمام الحديث:

قليل الضحك، قوله: طويل الصمت: لأن كثرة السكوت من أقوى أسباب

التوقير وهو من الحكمة وفيه السلامة. انظر السيرة الشامية وقد عناه فيها

إلى الإمام أحمد وإلى أبي بكر الشافعي (205/7).

423- ذكره الهيثمي في المجمع (20/9)، وتمامه عنده: يكثر الذكر،

ويقصر الخطبة، ويطيل الصلاة، ولا يأنف، ولا يستكبر أن يذهب مع

المسكين والضعيف حتى يفرغ من حاجته.

424- رواه أبو داود في الأدب رقم (4838)، باب الهدى في الكلام وفي

سنده مجهول.

الترتيل: الترتيب والتأني، وكذلك الترسل. وكذلك أورده الحافظ الشامي

في سبل الهدى والرشاد (203/5).

425- رواه أبو داود في الأدب رقم (4839) باب الهدى في الكلام وسنده

يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ.

رواه أبو داود.



---

حسن . الكلام الفصل: المحكم البيّن الذي يفهمه من سمعه .

## الباب السابع والثلاثون

### في ضحكهِ ﷺ

426- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: إني لأعرفُ آخرَ أهلِ النارِ خروجاً: رجلٌ يخرجُ منها زحفاً، فيقالُ له: انطلقْ فادخلِ الجنةَ، قال: فيذهبُ ليدخلَ الجنةَ فيجدُ الناسَ قد أخذوا المنازلَ، فيرجعُ فيقولُ: يا رب قد أخذَ الناسُ المنازلَ، فقال (الله تعالى) له: أتذكرُ الزمانَ الذي كنتَ فيه؟ فيقولُ: نعم، فيقالُ له: تمنَّ، فيتمنَّى فيقالُ له: فإن لك الذي تمنَّيتَ وعشرةٌ أضعافه، فيقولُ: أتسخرُ بي وأنتَ المَلِكُ؟ قال: فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحكاً حتى بدتُ نواجذهُ.

---

426- أخرجه مسلم برقم (186) في الإيمان باب آخر أهل النار خروجاً، والترمذي رقم (2598) في صفة أهل جهنم باب رقم (10)، والترمذي في الشمائل (233)، وللبخاري نحوه في الرقاق باب في صفة الجنة والنار رقم (6571)، وأخرجه أحمد (460/1)، وأبو يعلى رقم (5139)، والطبراني في الكبير رقم (10339)، وابن خزيمة في صحيحه في التوحيد رقم (230).

شرح الحديث: الزحف: المشي على الإست مع إشراف الصدر، وفي رواية حبوا: وهو المشي على اليدين والرجلين أو الركبتين، ولا تنافي بين الروایتين لأنه قد يزحف تارة ويحبو أخرى، قال المؤلف في شرح الشمائل: إنما فعل ذلك لضعفه بعذاب النار أو توارياً من ملائكة العذاب

427- وعن علي بن ربيعة قال: شهدتُ علياً أُتِيَ بدابةٍ ليركبها فلما وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا، سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحَكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

ليهرب ، قوله: أنسخر بي: ولم يك ضابطاً لما قاله، ولا عالماً بما يترتب عليه، بل جرى = على عاداته في مخاطبة المخلوق، وأنت الملك: أي العظيم الشأن مُسْتَبَعِدًا أن يكون له الذي تمنى وعشرة أضعافه بعد أن كان في عذاب الجحيم، قال عبد الله بن مسعود: فلقد رأيت رسول الله ضحك متعجباً من دهش الرجل، أو من عظيم رتبة الحلم عند الله أو من غلبة رحمته على غضبه. النواجذ: جمع ناجذ هي أقصى الأسنان أو الأنياب أو التي تلي الأنياب أو الأضراس، قال السيوطي: وأشهر الأقوال الأول، وهو أن النواجذ أو أواخر الأضراس وحينئذ فالمراد المبالغة في الضحك بأن ضحكه فوق ما كان يصدر منه في العادة، أما ضحكه إلى أن يبدو أو أواخر أسنانه فبعيد من شيمته ﷺ، ومحصل جميع الأخبار أنه ﷺ كان جل ضحكه التيسم وربما زاد على ذلك فضحك، والضحك المكروه الإكثار منه والإفراط لإذهابه الوقار.

247- رواه الترمذي في الدعوات رقم (3443) باب ما يقول إذا ركب دابة، وفي الشمائل رقم (234)، وأبو داود رقم (2602) في الجهاد باب ما يقول الرجل إذا سافر، وصححه ابن حبان برقم (2381) كما في موارد الظمان، وتمام الحديث: ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال:

قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ صَنَعَ كما صَنَعْتُ ثم ضحكك ، فقلتُ :  
من أيِّ شيءٍ ضحكك يا رسولَ الله ؟ قال: إنَّ ربَّكَ ليعجَبُ من عبده  
إذا قال: رب اغفرْ لي ذنوبي ، يعلمُ أنَّه لا يغفرُ الذنوبَ أحدٌ غيره .  
428- وعن جابرِ بنِ سَمْرَةَ رضي الله عنه: كانَ في ساقِي رسولِ الله ﷺ  
حَمْوَشَةٌ ، وكان لا يضحكُ إلاَّ تَبَسُّمًا ، وكنْتُ إذا نظرتُ إليه قلتُ: أكحلُّ

---

الله أكبر ثلاث مرات ، ثم قال: سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا  
يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم ضحكك ، فقلت: يا أمير المؤمنين مم  
ضحكك؟ =

= قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل كما فعلت ، فقلت: يا رسول الله من أي  
شيء ضحكك؟ قال: إن ربك يعجب من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي  
إنه لا يغفر الذنوب غيرك ، وعند أبي داود: يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره .  
شرح الحديث: الركاب: ما توضع فيه الرجل من السرج . سخر لنا هذا: ذلك  
المركوب لأجلنا مع قوته وضعفنا . مقرنين: مطيقين لولا تسخيره . منقلبون:  
راجعون . الحمد لله ثلاثاً: في تكرار الحمد إشعار بتعظيم النعمة التي لا  
يقدر عليها غير الله . إن ربك ليعجب: المراد بالإعجاب في حق الله تعالى  
أثره الناشئ عنه ، كالرضا بالفعل وإثابته عليه وتكثير ثوابه ، فسبب ضحكك  
صلى الله عليه وآله وسلم هنا فرحه برضا ربه عن عبده ، المستلزم لجزيل  
ثوابه بعد ارتكاب موجبات الغضب بمجرد رجوعه إلى ربه ، واعترافه بذنبه ،  
وعلمه بأنه لا يكشف الكرب إلا علام الغيوب ، ولما تذكر ذلك علي كرم  
الله وجهه حمله الفرح بذلك على الضحك كما وقع للنبي ﷺ ، والحمد لله  
رب العالمين .

العينين وليس بأكحل .

429/أ- وعن عبد الله بن الحارث بن (جَزء) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ما رأيتُ أحدًا أكثرَ تبسُّمًا من رسولِ اللهِ ﷺ، وما كان ضحكُ رسولِ اللهِ

---

428- رواه أحمد في المسند (97/5)، والترمذي في السنن رقم (3648) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وفي كتاب المناقب باب في صفة النبي ﷺ، وأخرجه الطبراني في الكبير رقم (2024)، والبغوي في شرح =

= السنة رقم (3642)، والحاكم في مستدركه (606/2) وصححه، ورده الذهبي بقوله: (حجاج بن أرطاة لين الحديث)، قلت: في إسناده الحجاج ابن أرطاة وهو ضعيف والله أعلم، قال عنه في التقريب: (صدوق كثير الخطأ والتدليس).

شرح الحديث: الحموشة: دقة الساقين، والتبسم: انبساط الوجه حتى تبدو الأسنان من السرور وأطلق النفي وهو لا يضحك إلا تبسُّمًا مع ثبوت أنه ضحك حتى بدت نواجذه، لإلحاقه الضحك القليل بالعدم، وقيل: ما كان يضحك إلا في أمر الآخرة أما في أمر الدنيا فلم يزد على التبسم. أكحل: المُكحل بالكحل، وليس بأكحل بالكحل بل كان أكحل بحسب الخلقة والله أعلم. هذا كقول علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كان دائم البشر. ولا ينافيه قول هند: كان متواصل الأحزان، لأن بشره في الظاهر تأليفًا للناس وكثرة حزنه أثر من آثار خوفه من الله في باطنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تخريج الحديث: رواه أحمد في المسند (190/4)، والترمذي في السنن رقم (3645)، وقال: حسن غريب.

429/أ- رواه الترمذي في السنن كتاب المناقب باب في بشاشة النبي ﷺ رقم (3642)، وهو حديث صحيح.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَبْسُمًا .

429/ب- وعن أبي ذر رضي الله عنه رفعه: إني لأعلم أول رجل يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار.

يُوتَى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، ويُنْخَبَأُ عنه كبارها فيقال له: عملت يوم كذا.. وكذا.. وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها، فيقال: أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول: إن لي ذنوباً ما أراها هنا؟! قال أبو ذر: فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت/نواجذُه 27/أ.

430- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: ما حجبتني النبي صلى الله عليه وسلم

---

429/ب- أول رجل يدخل الجنة على الإطلاق النبي صلى الله عليه وسلم، وآخر رجل يخرج

من النار تقدم في حديث ابن مسعود وهو من العصاة. =  
صغار الذنوب: الصغائر، قوله تعالى: أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة: أي يبدل الله سيئاته حسنات لكونه من المحبوبين الذين سبقت لهم العناية فلا تضرهم الجنابة، أو بدل الله سيئاته حسنات لإتباع السيئات بالحسنات الكثيرة والاستغفار الكثير والندم، وعرض ذنوب العبد عليه حتى لا يظن أن ربه نسيها ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، وضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجباً من إظهار الرجل كبائر ذنوبه بعد خوفه منها.

والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (230)، وفي السنن كتاب صفة جهنم، ومسلم في الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة برقم (190)، والبخاري في صفة الجنة والتوحيد، والبيهقي في سننه (190/10).

منذ أسلمتُ ، ولا رأني إلا تبسّم .

431- وعنه ما حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُذْ أُسْلِمْتُ ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا

تَبَسَّمَ .

432- وعن عامر بن سعد قال: قال سعد: لقد رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ

430- رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ، باب ذكر جرير رقم

(3035) ، ومسلم في فضائل الصحابة باب فضائل جرير (2475) ،

والمراد منه أن النبي ﷺ لم يمنعه من الدخول معه في مجالس كبار

أصحابه ولا عن أهله ، أو ما منعه من الدخول عليه إذا كان ﷺ في بيته

فاستأذن عليه ، وقوله: ولا رأني إلا ضحك كما في رواية الترمذي في

الشمائل ، وفي الصحيح: =

= إلا تبسم في وجهي . وكلاهما بمعنى واحد لأن التبسم بداية الضحك ،

فصح أن يطلق على الضحك ، وسبب ضحكه ﷺ هنا أن جريراً رضي الله

عليه كان جميل الصورة ، فكأن النبي ﷺ يتذكر برؤيته الحسن الذي هو

مظهر الجمال فيبتسم ، والله أعلم .

431- تقدم فيما قبله .

432- قوله: وكان يقول كذا وكذا: أي الرجل الذي معه الترس يذكر شيئاً لا

يليق بجناب المصطفى ﷺ ، وكذبه سعد استقباحاً لذكره ، والترس: ما

يتوقى به في الحرب ، والسهم: عود من الخشب يسوى في طرفه نصل يرمى

به عن القوس وقوله: فنزع له بسهم: أي أخرجه من كنانته ووضع في وتر

القوس ، وانقلب وشال برجله: صار أعلاه أسفله ورفع رجله ، وسبب

ضحكه هنا ﷺ من قتل سعد للرجل وغرابة إصابة سهمه لعدوه ، وذلك

سروراً بنعم الله وبنصره على أعدائه .

ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذهُ، قال: قلت: كيف كان ضحكهُ؟ قال: كان رجلٌ معه تُرسٌ وكان سعدٌ رامياً، وكان يقول: كذا وكذا، وكان بالترسِ يُعطي جبهتهُ، فنزعَ له سعدٌ بسهم، فلما رفعَ رأسه رماه فلم يخطئُ هذه منه (يعني جبهتهُ) وانقلبَ وشالَ برجله، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذهُ.

قلتُ: من أي شيء ضحك؟ قال: من فعله بالرجلِ.  
قلت:

433- وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه ب: كان رسولُ الله ﷺ إذا تكلم أصحابه فأكثرُوا الكلامَ تَبَسَمَ. رواه الطبراني.  
434- وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: كان من أضحك الناسِ وأطيبهم نفساً. رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

---

433- ورواه الإمام أحمد والبخاري كما في مجمع الزوائد (136/5)، قال الهيثمي: ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة. وقوله: أكثرُوا الكلامَ: استرسلوا فيه حتى بلغ حد الكثرة، وسبب تبسمه هنا صلى الله عليه وآله وسلم عدم إظهاره ﷺ الكراهية لكثرة كلامهم، فإن المعروف من أخلاقه العالية أنه لا يواجه أحداً بما يكره فكان يبتسم تأليفاً لهم.

434- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (298/10)، وأعله بإبراهيم بن زكريا العجلي قال: وهو ضعيف.

435- وعن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه الوحي أو وعظ قلت له: نذير قوم أتابهم العذاب، فإذا ذهب عنه رأيته أطلق الناس وجهًا، وأكثرهم ضحكًا، وأحسنهم بشرًا. رواه البزار وإسناده حسن.

436- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحدث بحديث إلا تبسم. رواه الطبراني في الكبير.

437- وعن والد مروة الثقفي رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان إذا جرى به

---

435- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (17/9)، وأعله بعلي بن يزيد الألهاني. ومعنى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان كثير الضحك طيب النفس لما أعطاه الله من الفضائل وبلغه من المراتب وأقر به عينه في أمته صلى الله عليه وسلم.

436- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (13/9)، وعزاه للبزار وحسن إسناده، وذكره الإمام الحافظ الشامي في سبل الهدى والرشاد، وعزاه للإمام =

= أحمد عن أم الدرداء (192/7)، ونذير القوم: الذي يخبرهم بنزول العذاب فيهم، لقدوم جيش يغير عليهم لا قبل لهم بمدافعتة، وهذا كما جاء في حديث جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب الناس علا صوته واحمرت عيناه واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول: صبحكم مساكم. رواه مسلم عن جابر ابن سمرة، وسبب تأثره صلى الله عليه وسلم ليؤثر وعظه في الحاضرين، ومعنى أطلق الناس وجهًا: أكثرهم سرورًا، والبشر: الفرح.

437- عزاه الهيثمي في المجمع لأحمد والطبراني في الكبير. انظر المجمع (131/1)، وحسنه السيوطي في رموز الجامع الصغير، واعترضه المناوي في الفيض (183/5)، وذكره الإمام الحافظ الشامي في سبل

الضحكُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِهِ .

رواه البغوي .

## الباب الثامن والثلاثون

### فِي مَزَاحِهِ ﷺ

438- عن أنس بن مالك ~: أَنَّ النَّبِيَّ ، قَالَ لَهُ: يَا ذَا الْأَذْنَيْنِ . يَعْنِي يُمَازِحُهُ .

439- وعنه: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخَالِطَنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النَّعِيرُ؟» .

قال أبو عيسى الترمذي: وفقهه أن النبي كان يمازح، وأنه كنى غلاماً صغيراً، وأنه لا بأس أن يعطي الصبي الطير ليلعب به .

---

الهدى والرشاد وعزاه لأبي الحسن بن الضحاك عن ابن مسعود رضي الله عنه، وفي رواية أخرى عزاه لابن عدي عن علي رضي الله عنه (195/7).

438- رواه أحمد في المسند (160/127/3)، وأبو داود كتاب الأدب باب ما جاء في المزاح رقم (5002)، والترمذي في السنن كتاب البر والصلة باب ما جاء في المزاح رقم (1992) وحسنه، وفي الشمائل رقم (236)، وفي هذا المزاح تطيب خاطر المخاطب ومؤانسته .

439- متفق عليه: البخاري في الأدب باب الانبساط إلى الناس رقم (6129)، ومسلم في الآداب باب تحنيك المولود رقم (2150)، التُّغْيِيرُ بضم النون وفتح الغين: تصغير نغر بضم النون وفتح الغين، وهو طائر صغير .

440- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا! قال: نعم غير أنني لا أقول إلا حقًا.

441- وعن أنس رضي الله عنه: أن رجلاً استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني حاملك على ولد ناقه، وقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهل تلد الإبل إلا النوق؟

442- وعن أنس رضي الله عنه: أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم هديّة من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن

---

440- رواه أحمد في المسند (340/2)، والترمذي في السنن كتاب البر والصلة باب ما جاء في المزاح برقم (1990)، وصححه الذهبي كما في السيرة الشامية (177/7)، والمداعبة: المزاح أي تمازحنا وقد نهيت عن المزاح ونحن مأمورون باتّباعك، فما الحكمة في ذلك؟ فأجابه بأني لا أقول إلا حقًا. والحقُّ في المزاح تجنب الكذب والسخرية وإبقاء المهابة، فكل من قدر على قول الحق أبيع له المزاح وإلا فلا، والله أعلم.

441- رواه أحمد في المسند (267/3)، وأبو داود في الأدب - باب ما جاء في المزاح رقم (4998)، والترمذي في الشمائل رقم (239)، وفي السنن كتاب البر والصلة باب ما جاء في المزاح رقم (1991). قوله: استحمل =

= رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي سأله أن يعطيه دابة يركبها فقال صلى الله عليه وسلم: إني حاملك: توهم أن المراد ولدها الصغير، فقال صلى الله عليه وسلم: وهل تلد. إلخ: فيه المباشطة والإرشاد له ولغيره أنه إذا سمع قولاً أن يتأمله ولا يتسرع برده، والله أعلم.

يَخْرُجَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ زَاهَرًا بَادَيْتُنَا<sup>(١)</sup>، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَحِبُّهُ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا<sup>(٤)</sup> فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ<sup>(٥)</sup> مِنْ خَلْفِهِ وَلَا يُبْصِرُهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ أَرْسَلَنِي، فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو<sup>(٧)</sup> مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَرَفَهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْنُ وَاللَّهِ تَجِدُنِي

442- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (240)، وعبد الرزاق في مصنفه رقم (19688)، وأبو يعلى رقم (3456)، ورواه أحمد في المسند (161/3)، وصححه ابن حبان كما في الموارد رقم (2276)، قال الهيثمي في المجمع (369/3): رجال أحمد رجال الصحيح، البادية: الفضاء الواسع فيه المرعى والماء، وهدية البادية: الأزهار والثمار والنبات وغير ذلك. قوله: فيجهزه: يعطيه من الطرف والمستحسنتات جزاء وفاقاً.

- (1) أي نستفيد منه ما يستفيدة الرجل من باديته فصار كأنه باديته ﷺ.
- (2) أي نمّوله ما يحتاجه من الحضر، وليس هذا من باب ذكر المن بالإعطاء، وإنما هو إرشاد للأمة إلى مقابلة الهدية بمثلها أو خير منها.
- (3) ومحبة النبي ﷺ للمرء علامة على سعادته ووفرة حظه من الخير.
- (4) قبيح الصورة.
- (5) أدخله في حضنه، والحضن ما دون الإبط إلى الكشح، وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع.

(٧) أي لا يقصر بلصاق ظهره بصدر النبي ﷺ تبركاً بمن هو رحمة للعالمين وتحصيلاً للقرب من سيد المرسلين.

كاسداً<sup>(١)</sup>، فقال النبي ﷺ: لكن عند الله لست بكاسد<sup>(٢)</sup>، أو قال: أنت عند الله غال<sup>(٣)</sup>.

443- وعن المبارك بن فضالة عن الحسن قال: أتت عجوز<sup>(٤)</sup> النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز<sup>(٥)</sup>.

قال: فولت وهي تبكي، فقال النبي: أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله يقول: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً فِجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾<sup>(٧)</sup>.

---

(١) غير مرغوب فيه.

(٢) فبشره ﷺ بعظيم رتبته.

(٣) رفيع القدر كبير الشأن، والله أعلم.

443- هذا حديث مرسل، قال الزرقاني في شرح المواهب (274/4): وصله الترمذي وابن الجوزي عن أنس ثم قال: ولا تنافي بين روايتي وصله وإرساله لأن الحسن حدث به تارة مرسلًا، وتارة وصله بذكر أنس، وقد رواه الطبراني من وجه آخر عن عائشة. اهـ. وأخرجه الترمذي في الشمائل رقم (241)، والبيهقي في تفسيره (283/4)، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (382).

(5) المرأة المسنة، قيل: إنها صفة عمه النبي ﷺ.

(6) بل تدخلها وهي شابة.

(٧) المعنى: خلقناهن بعد الكبر والهرم خلقًا آخر غير خلقهن، وهو ما يدل

قلت:

444- وعن ابن عباس ب: أن النبي ﷺ كان فيه دعابة قليلة.

رواه الخطيب وابن عساكر.

والله أعلم.

\*\* \*\* \*

---

عليه قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا..﴾ إلخ، وهذا الخلق يناسب البقاء والدوام، والأبكار العذارى، عُرْبًا جمع عرب، وهي المرأة المتحبة إلى زوجها عشقًا له، وأترابًا جمع ترب: المماثل في السن، يعني أنهن مستويات في السن أبناء ثلاث وثلاثين، واقتصاره ﷺ على العجائز لسبب ورود الحديث، أو لأن غيرهن يُعلم بطريق الأولى لأنه إذا كان هذا نعت النساء اللاتي خلقن للرجال فما ظنك بالرجال، والله أعلم.

444- 28/أ ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6843)، ورمز لضعفه

ولم يتعقبه المناوي في الفيض (173/5)، والدعابة: المزاح، وهي اسم

لما يستملح.

## الباب التاسع والثلاثون

### في كلامه في الشعر

445- عن عائشة ل: قيل لها: هل كان النبي ﷺ يتمثل بشيء من الشعر؟ قالت: كان يتمثل بشعر ابن رواحة، ويتمثل بقوله: ويأتيك بالأخبار من لم تزود.

446- وعن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل<sup>(1)</sup>... وكاد أمية بن أبي

---

445- رواه الترمذي في السنن برقم (2852) باب ما جاء في إنشاد الشعر وقال: حديث حسن، وفي الشمائل رقم (242)، وأخرجه النسائي في سننه الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة رقم (197)، وعزاه محقق جامع الأصول (180/5) للبخاري في الأدب والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. والتمثل: إنشاد الشعر، وصدُرُ ويأتيك: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً.

446- رواه البخاري في الأدب باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء رقم (3841)، ومسلم في الشعر رقم (2256)، ولبيد هو ابن ربيعة العامري الصحابي، أدرك الجاهلية والإسلام وحسن إسلامه وعاش مائة وأربعاً، وهو أفصح شعراء العرب ولم يقل شعراً بعد إسلامه، وكان يقول: يكفيني القرآن.

(1) وإنما كان هذا أصدق كلمة لموافقته لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ولقوله سبحانه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ والمقصود من هذا الكلام: التزهيد في الأكوان والتعلق بالحي القيوم الذي هو كل يوم في شأن.

الصلت (2) أن يُسلم.

447- وعن جندب بن سفيان البجلي ~ قال: أصاب حَجْرٌ  
إِصْبَعِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَمِيَتْ فَقَالَ:

هل أنتِ إلا إصْبُعُ دَمِيَتْ وفي سبيلِ اللهِ ما لقيتِ

448- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال له رجلٌ: أفررتم عن  
رسولِ اللهِ ﷺ يا أبا عُمارة؟! قال: لا، والله ما ولى رسولُ اللهِ ﷺ،  
ولكن ولى سَرَعَانَ (1) الناس وتلقَّتهم هوازنُ (2) بالنَّبْلِ، ورسولُ اللهِ ﷺ

---

(2) أمية بن أبي الصلت الثقفي أدرك الإسلام ولم يوفق له، وكان يتعبد  
في

= الجاهلية ويؤمن بالبعث وينطق في شعره بالحقائق، لذلك لما سمعه النبي  
ﷺ قال: كاد أي قرب أمية أن يسلم، وقال أيضاً: آمن شعره وكفر قلبه.

447- أخرجه البخاري في الأدب باب ما يجوز من الشعر رقم (6146)،  
ومسلم في الجهاد باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين رقم  
(1796)، وأخرجه الترمذي في الشمائل رقم (244)، وفي السنن كتاب  
تفسير القرآن باب ومن سورة الضحى (3345). وفي مخاطبة النبي ﷺ  
لإصبعه: إما أن يكون ذلك حقيقة فتكون معجزة، أو على سبيل الاستعارة  
تسلية وتخفيفاً، والمعنى أنَّ المحبَّ لا يبالي بما يلقاه في رضا محبوبه،  
والله أعلم.

448- رواه البخاري في المغازي باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ  
إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ رقم (2874)،  
ومسلم في الجهاد باب غزوة حنين رقم (1776).

(1) سرعان الناس بكسر السين وفتحها: جمع سريع، وبفتح السين والراء:

على بَعْلَتِهِ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أخذ بلجامها<sup>(3)</sup>،  
ورسولُ الله ﷺ يقول:

أنا النبيُّ لا كذبُ أنا ابنُ عبدِ المطلبِ<sup>(3)</sup>

449- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء

---

أوائلهم الذين يسارعون إلى الشيء.

(2) قبيلة مشهورة.

(3) اللجام: الحديدية في فم الفرس.

(3) مثل هذا لا ينافي قوله تعالى ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾، إما لأن  
الرجز ليس بشعر، وإما لأنه متزن لا موزون بمنزلة ما وجد في القرآن  
متزناً اتفاقاً لا قصداً، قال الحافظ في الفتح: وقد اختلف في جواز تمثّل  
النبي ﷺ بشيء من الشعر وإنشاده حاكياً عن غيره فالصحيح جوازه.

449- 22/ب- رواه النسائي في الحج باب إنشاد الشعر في الحرم والمشى  
بين يدي الإمام رقم (2873)، والترمذي في الجامع رقم (2852) كتاب  
الأدب باب ما جاء في إنشاد الشعر، وفي الشمائل رقم (247).

الهام: جمع هامة وهي الرأس، والمقيل: المحل وهو الأعناق، فيصير ذلك  
اليوم كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ † وَأُمِّهِ † وَأَبِيهِ † وَصَاحِبَتِهِ † وَبَنِيهِ † لِكُلِّ  
أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾. خل عنه: اتركه، وقوله: فلهي في الأبيات أو  
القصيدة، والمراد تأثيرها أسرع فيهم من نضح النبل، وهو رمي السهام،  
لأن هجاءهم لهم باللسان أقوى في النكاية من الضرب بالسنان كما قيل:  
جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله      اليومَ نضربكم على تنزيله  
ضرباً يزيلُ الهامَ عن مقيله      ويذهلُ الخليلَ عن خليله

فقال له عمر: يا بن رواحة بين يدي رسول الله وفي حرم الله تقول شعراً؟! فقال النبي: 'خل عنه يا عمر، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل.

450- وعن أبي هريرة رفعه: أشعرُ كلمةٍ تكلمتُ بها العربُ كلمةٌ لبيدٍ: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ.

451- وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: كنتُ ردَفَ النبي ﷺ فأنشدته مائةً قافيةً من قول أمية بن أبي الصلت، كلما أنشدته بيتاً قال لي النبي: 'هيه، حتى أنشدته مئةً (يعني بيتاً) فقال النبي: 'إن كاد

---

وفي الحديث جوازُ بل استحبابُ إنشاء الشعر في مدح الإسلام ومكارم الأخلاق والحث على صدق اللقاء، وليس الشعر مذموماً على الإطلاق، والله أعلم.

450- تقدم قبل قليل.

451- أخرجه مسلم في كتاب الشعر من الصحيح برقم (2255)، وابن ماجه في الأدب باب الشعر رقم (3758) وأخرجه النسائي في الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة رقم (998).

والقافية: البيت. وهيه: بكسر الهاء وإسكان الياء وسكون الهاء بلا تنوين، تستعمل للاستزادة من حديث أو عمل معهود، واستزادة النبي ﷺ من شعره لما فيه من الإقرار بوحدانية الله تعالى.

لَيْسَلِم.

452- وعن عائشة ل قالت: كان النبي ﷺ يضع لِحسانِ بنِ ثابتٍ منبراً في المسجدِ يقومُ عليه قائماً يفاخر<sup>(٢)</sup> عن رسولِ الله ﷺ أو قال: ينافح<sup>(٣)</sup> عن رسولِ الله ﷺ، ويقول رسول الله ﷺ: إن الله تعالى يؤيد حسان<sup>(٤)</sup> بروحِ القدسِ ما ينافحُ أو يفاخرُ عن رسولِ الله ﷺ.

453- وعن جابر بنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جالستُ النبي ﷺ أكثرَ من مئةِ مرةٍ، وكان أصحابُهُ يتناشدونَ الشُّعْرَ، ويتذاكرونَ أشياءً من أمرِ الجاهليةِ وهو ساكتٌ، وربما تبسّمَ معهم.

---

452- رواه أبو داود برقم (5015) في الأدب باب ما جاء في الشعر،  
والترمذي رقم (2849) في الأدب باب ما جاء في إنشاد الشعر، وفي  
الشمائل رقم (251).

(٢) يذكر مفاخره صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) يدافع ويخاصم.

(٤) يؤيد حسان: يمدّه ويفتح عليه ويلهمه، وروح القدس جبريل، وسمي بالروح لأنه يأتي الأنبياء بما فيه الحياة الأبدية. وفي الحديث حل إنشاد الشعر في المسجد، بل ندبه إذا اشتمل على مدح الإسلام وهجاء الكفار، وبه يردُّ على من كره الشعر مطلقاً.

453- ورواه الترمذي في السنن رقم (2854) في الأدب باب ما جاء في إنشاد الشعر، وقال: حسن صحيح، وفي الشمائل رقم (248)، وأحمد (86/5)، وأبو يعلى رقم (7449)، والطبراني في الكبير رقم (1948)، وابن حبان في صحيحه (515/7)، والبيهقي في سننه (240/10).

قلت:

454- وعن عائشة ل قالت: كان أبغضَ الحديثِ إليه ﷺ .  
الشعرُ . رواه أحمد .

455- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يرخصُ في شعرِ  
أهلِ الجاهليَّةِ إلا قصيدتين للأعشى: إحداهما في أهلِ بدرٍ، والأخرى  
في عامرٍ وعلقمة . رواه البزار وأبو يعلى .

456- وعن الحسن مرسلاً: كان رسولُ الله ﷺ يتمثلُ بهذا  
البيت:

### \* كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهياً \*

رواه ابن منده .

---

454- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (119/8)، وعزاه لأحمد وصححه،  
ورواه الطيالسي في مسنده، وهذا الحديث محمول على الشعر المشتمل  
على الفحش والكذب وما أشبه ذلك .

455- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (122/8) بلفظ: رخص لنا رسول  
الله ﷺ في كل شعر جاهلي إلا قصيدتين للأعشى زعم أنه أشرك فيها،  
وذكر الهيثمي له رواية أخرى هي غير ما أوردها المناوي، والله أعلم .

456- ذكره السيوطي في الجامع الصغير برقم (6977)، ورمز لصحته .  
ناهياً: زاجراً ورادعاً، قال المناوي في الفيض (203/5): إنما كان  
يتمثل به لأن الشيب نذير الموت، والموت يسن إكثار ذكره لتتنبه النفس  
من غفلاتها... إلخ .

والله أعلم.



## الباب الأربعون

### في كلامه ﷺ في السمر

457- عن عائشة ل قالت: حدّث رسولُ الله ﷺ ذات ليلةٍ نساءه حديثاً، فقالتِ امرأةٌ منهن: كأنّ الحديثَ حديثُ خرافة<sup>(٢)</sup>، فقال: أتدرون ما خرافةٌ؟ إنّ خرافةً كانَ رجلاً من عُذرة<sup>(٣)</sup>، أسرتهُ الجنُّ في الجاهلية، فمكثَ دهرًا فيهم، ثم رُدّوه إلى الإنسِ، فكانَ يحدثُ النَّاسَ بما رأى من الأعاجيب، فقال النَّاسُ: حديثُ خرافةٍ حديثٌ.

### حديث أم زرع

458- عن عائشة ل قالت: جلستُ إحدى عشرةَ امرأةً تعاهدنَ

---

457- رواه الترمذي في الشمائل (29/أ) برقم (253) وأخرجه أحمد (157/6)، وأبو يعلى رقم (4442)، والبزار رقم (2475)، وكلهم من طريق أبي النضر عن أبي عقيل الثقيفي عن مجالد بن سعيد به - وله طريق آخر - فقد أخرجه ابن حبان في (المجروحين) (97/2)، وابن أبي الدنيا في ذم البغي رقم (25).

(٢) لا تقصد بذلك ما يراد من اللفظ، وهو الكناية عن ذلك الحديث بالكذب، بل هو على معنى التعجب لغرابته من قلة سماع نظيره.

(٣) قبيلة مشهورة باليمن ويؤخذ من هذا الحديث حسنُ عشرة الرجل مع أهله وتأنيسهم واستحباب محادثتهم بما لا إثم فيه.

458- حديث أم زرع رواه البخاري في النكاح باب حسن المعاشرة مع الأهل وحل السمر في خير حديث رقم (4893)، ومسلم في الفضائل

وَتَعَاقَدْنَ<sup>(١)</sup> أَلَّا يَكْتُمَنَّ<sup>(٢)</sup> مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا:

قالت الأولى: زوجي لحم<sup>(٣)</sup> جَمَلٍ غَثٌّ، على رأسِ جبلٍ<sup>(٤)</sup> وعِريّ،  
لا سهلَ فيزنتقى<sup>(٥)</sup>، ولا سمين<sup>(٦)</sup> فينتقل.

ذكر =

باب

= حديث أم زرع رقم (2448)، وظاهر رواية الترمذي في الشمائل  
كالصحيحين أن هذا الحديث كله من قول عائشة وإنما المرفوع منه:  
كنت لك كأبي زرع لأم زرع، قال الحافظ ابن حجر: وجاء خارج  
الصحيحين مرفوعاً كله من رواية عباد بن منصور عند النسائي وساقه بسياق  
لا يقبل التأويل، ولفظه: قالت: قال لي رسول الله ﷺ: كنت لك كأبي  
زرع، قالت عائشة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ومن كان أبو زرع؟ قال:  
اجتمع... إلخ، فساق الحديث كله، وجاء في بعض طرقه الصحيحة: ثم  
أنشأ رسول الله ﷺ يحدث بحديث أبي زرع. ويقوي رفع جميعه أن  
التشبيه المتفق على رفعه يقتضي أن يكون النبي ﷺ عرفها فأقرها فيكون  
مرفوعاً من هذه الحيشة. اهـ. فتح الباري (257/9).

(١) ألزمن أنفسهن عهداً وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقداً: وهؤلاء  
النسوة من أهل اليمن في الجاهلية.

(٢) سواء كان مدحاً أو ذمّاً.

(٣) أي مهزول، شبهته بذلك لقلته خيره، فإن لحم الجمل أخبث اللحم خصوصاً  
إذا كان هزياً.

(٤) إلا أنه مع قلة خيره لا يوصل لما عنده بسهولة لبخله وشموخ أنفه.

(٥) أي يصعد إليه.

(٦) أي لا يحتمل بل يترك زهداً فيه لرداءته، وهذا الكلام في غاية الصحة

قالت الثانية: زوجي لا أُبْتُ خبرَه<sup>(1)</sup>، إني أخافُ ألا أذَرَه،  
إن أذكرَه أذكرُ عَجْرَه وُبِجْرَه<sup>(2)</sup>.

قالت الثالثة: زوجي العَشَنُّقُ<sup>(3)</sup>، إن أنطقُ أُطَلِّقُ، وإن أسكت  
أُعَلِّقُ.

قالت الرابعة: زوجي كَلِيلِ<sup>(4)</sup> تِهَامَة، لا حَرَّ<sup>(5)</sup> ولا قَرَّ<sup>(6)</sup>، ولا  
مخافَةَ<sup>(7)</sup> ولا سَامَةَ<sup>(8)</sup>.

- 
- والفصاحة وفيه أنواع: البديع تقابل الجمل بالجبل، والغث والوعر.
- (1) لا أنشر خبره لطوله فاعتذرت عن التفصيل لطوله.
- (2) كُنْتُ بذلك عن العيوب الظاهرة والباطنة وهي كثيرة، والعجر في الأصل:  
أن يتعقد العصب أو العروق حتى ترى ناتئة عن الجسد، والبجر نحوه إلا  
أنها في البطن خاصة ثم نقلا إلى العيوب الظاهرة وإلى الهموم والأحزان.
- (3) الطويل الممتد، وهو في الغالب دليل السفه وسوء الخلق ولهذا ذيلته  
بقولها: إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق، تقول: إن ذكرت ما فيه من  
العيوب أو تملقت له طلقني، وإن سكت عن عيوبه أدباً معه تركني معلقة  
لا أيم ولا ذات بعل.
- (4) تهامة مكة وليلها مشهور بالاعتدال، وهو وصف له بحسن الخلق والاعتدال.
- (5) مفرط.
- (6) والقر: البر.
- (7) لا أخاف شره وليس عنده خديعة.
- (8) ولا يسأمه الناس لسعة خلقه وحسن عشرته ورحمته.

قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد<sup>(١)</sup>، وإن خرج أسد<sup>(٢)</sup>، ولا يسأل عما عهد<sup>(٣)</sup>.

قالت السادسة: زوجي إن أكل لف<sup>(٤)</sup>، وإن شرب اشتف<sup>(٥)</sup>، وإن اضطجع التف<sup>(٦)</sup>، ولا يولج الكف<sup>(٧)</sup> ليعلم البث.

قالت السابعة: زوجي عيياء<sup>(٨)</sup> أو غيياء<sup>(٩)</sup>، طباقاء<sup>(١)</sup>، كل داء له

---

(١) أي كالفهد في كثرة نومه وشدة وثوبه وكثرة جماعه، وهذا الوصف مدح لحلمه وتغافله عن الشرور.

(٢) إذا صار بين الناس وخالط الحروب كان كالأسد في قوته وشجاعته ومهابته.

(٣) عما كان عندها لكرمه ويحتمل أن يكون هذا الوصف للذم فيكون المعنى أنه كالفهد في الوثوب عليها لضربها وكالأسد في غضبه وسفهه ولا يسأل عما عهد تكاسلاً، والله أعلم.

(٤) لا يبقي شيئاً لشرهه.

(٥) شرب ما في الإناء، وهذا وصف ذم بالإسراف في أكله وشربه الدال على دناءة همته.

(٦) تلفف بكسائه منعزلاً وحده لعدم مبالاته بأهله.

(٧) لا يدخل يده إلى بدننها ليعلم بثها وحزنها وما نزل بها من المرض لقلّة شفقتة عليها.

(٨) أي عاجز عن القيام بمصالحه وقيل هو العنين.

(٩) أو للشك بمعنى بل فهو من الغيابة، وهي كل ما أظل الإنسان فوق رأسه، فكأنه سترت عليه أموره فلا يهتدي إلى مصالحه، أو من الغي وهو الانهماك في الشر أو من الخيبة بالألّا يظفر بمطلوبه.

داء<sup>(٢)</sup>، شَجَّكَ<sup>(٣)</sup> أو فَلَكَ، أو جمع كَلَّا لَكَ<sup>(٤)</sup>.

قالت الثامنة: زوجي المسُّ<sup>(٥)</sup> مَسُّ أرنَبٍ، والريخُ ريخُ زَرْنَبٍ<sup>(٦)</sup>.

قالت التاسعة: زوجي رفيعُ العمادِ<sup>(٧)</sup>، عظيمُ الرَّمادِ<sup>(٨)</sup>، طويلُ النَّجادِ<sup>(٩)</sup>، قريبُ البيتِ من النادِ<sup>(١٠)</sup>.

قالت العاشرة: زوجي مالكٌ وما مالك<sup>(١١)</sup>؟ مالكٌ خيرٌ من ذلك<sup>(١٢)</sup> له إِبِلٌ كثيراتُ المَبَارِكِ<sup>(١)</sup>، قليلاتُ المسارحِ<sup>(٢)</sup>، إذا سمعَنَ

---

(١) الأحمق: الذي أموره مطبقة عليه .

(٢) أي كل ما تفرق من المعاييب فهو فيه .

(٣) جرحك في رأسك أو فلك الجرح في سائر الجسد .

(٤) قال السيوطي: المراد أنه ضروب للنساء وجمع الضرب والخصومة لك .

(٥) الأرنب: دويبة لينة المس ناعمة الوبر ووصفت بذلك لين جسده .

(٦) الزرنب بفتح الزاي: نوع من الطيب، وصفت بذلك طيب رائحته .

(٧) رفيع العماد: عالي البيت، وهذا كناية عن رفعة شرفه .

(٨) تريد أن قدره لا تنزل عن النار لأجل الضيف فيكثر رماده، وهذا كناية عن جوده .

(٩) النَّجاد بكسر النون: حمائل السيف، كناية عن طول القامة، وكانت العرب تمدح بذلك وتذم بالقصر .

(١٠) الناد أصله بالياء فحذفت للسجع: وهو مجلس كبار القوم، وكذلك كانت بيوت الأشراف لتسهل مراجعتهم في الأمور ويغشاها الناس .

(١١) استفهام تفخيم .

(١٢) أعظم مما ذكر به وفوق ما اعتقد فيه .

صَوْتِ الْمِزْهَرِ (٣) ، أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ هُوَالِكُ (٤) .

قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زرع، وما أبو زرع! أناس (٥) من حُلِيِّ أذُنِيَّ ، وملاً من شَحْمِ عَضْدِيَّ (٦) ، وبجحني فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي (٧) ، وجدني في أهل غُنَيْمَةٍ بِشَقِّ (٨) فجعلني في أهلِ صَهِيلٍ (٩) وأطيطِ ، ودائسٍ (١٠) ، ومُنَقِّ (١١) ، وعنده أقولُ فلا أُفَبِّحُ (١) ، وأرقد فأَتَصَبَّحُ (٢) ،

(1) بفتح أوله جمع مبرك، وهو موضع بروك الإبل، تريد أن إبله كثيرة في بروكها.

(٢) قليلات المسارح جمع مسرح، وهو الموضع الذي تنطلق فيه الإبل لترعى، يريد أنه لا يسرح فيها إلا قليلاً حتى ينحر منها لأجل الضيف.

(٣) بكسر الميم آلة من آلات اللهو المباحة في الأعراس وغيرها.

(٤) أرادت أن الإبل إذا سمعت بصوت المزهر علمت بنزول الضيف وأيقنت أنها منحورة.

(٥) من النوس وهو الحركة، وكل شيء تحرك متديلاً يقال له ناس ينوس نوساً، تريد أنه أثقل أذنيها بالحلي حتى تدلى.

(٦) تريد أنه أحسن إليها حتى سمت.

(٧) فرحني ففرحت.

(٨) اسم موضع كانوا فيه ليس لهم من المال إلا الغنم القليلة.

(٩) أهل الخيل، والصهيل صوت الخيل، والأطيط صوت الإبل.

(١٠) الذي يدوس الطعام، تريد أنهم أصحاب زرع يدوسونه وينقونه.

(١١) بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف من التنقية وهو من ينقي الطعام أو من النقيق وهو أصوات المواشي، تريد أنه نقلها من أهل الضيق إلى أهل الرفاهية.

وأشربُ فَاتَّقَمَّحُ<sup>(٣)</sup>، أمُّ أبي زرعٍ فما أمُّ أبي زرع! عَكُومُهَا<sup>(٤)</sup> رَدَاحُ<sup>(٥)</sup> وبيتها فَسَاحُ<sup>(٦)</sup>.

ابن أبي زرع، فما ابن أبي زرع! مَضَجَعُهُ كَمَسَلٌ شَطْبَةٌ<sup>(٧)</sup>، وتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ<sup>(٨)</sup>.

بنتُ أبي زرع، فما بنتُ أبي زرع! طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا<sup>(٩)</sup>، ومِلْءُ كِسَائِهَا<sup>(١٠)</sup>، وَغِيظُ جَارَتِهَا<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) لا يرد علي ولا يقبحه بل يقبله ويستظرفه.
  - (٢) أي أنام الصبحة وهي نوم أول النهار فلا أوقظ.
  - (٣) بالكاف والنون المشددة وبالميم خارج الصحيحين بدل النون، والمعنى أنها تشرب حتى تروى ولا تجد له مساعاً.
  - (٤) عكومها: بضم العين جمع عكم، وبكسرهما وسكون الكاف الأعدال والغرائز التي يجمع فيها الأمتعة.
  - (٥) رداح: عظيمة ثقيلة لكثرة ما فيها من أمتعة.
  - (٦) فساح: واسع.
  - (٧) كمسل شطبة: هي الواحدة من سدى الحصير وأرادت أنه خفيف اللحم رقيق الخصر فهو نحيف.
  - (٨) الجفرة: بفتح الجيم وسكون الفاء الأنثى من ولد المعز إذا بلغت أربعة أشهر، مدحته بالضمور والنحافة وقلة الأكل وذلك محمود في الرجال.
  - (٩) تريد أنها بارة بها فلا تخالفها.
  - (١٠) تريد أنها عظيمة العجز والفخذين، أي هي ذات لحم تملأ كساءها.
  - (١١) أي تحسدها جارتها لجمالها ولكمالها.

جاريةُ أبي زرع، فما جاريةُ أبي زرع! لا تُبْتُ حديثنا تَبِيثًا<sup>(١)</sup>،  
ولا تُنْقُتُ<sup>(٢)</sup> مِيرَتَنَا<sup>(٣)</sup> تنقيثًا، ولا تملأُ بيتنا تعشيشًا<sup>(٤)</sup>.

قالت: خرج أبو زرع والأوطاب<sup>(٥)</sup> تُمَخَّصُ<sup>(٦)</sup>، فلقِيَ امرأةً معها  
ولدان لها كالفهدين، يلعبان من تحتِ خَصْرِها برُمَّانَتين<sup>(٧)</sup>  
فطلقني ونكحها، فَنَكَحْتُ بعدهُ رجُلًا سَرِيًّا<sup>(٨)</sup>، ركب سَرِيًّا<sup>(٩)</sup>،  
وأخذ خَطِيًّا<sup>(١٠)</sup>، وأراح<sup>(١١)</sup> عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا<sup>(١٢)</sup>، وأعطاني من كلِّ

---

(١) لا تشيعه .

(٢) لا تسرق ولا تفسد طعامنا .

(٣) ما يمتاره البدوي من الحضر من دقيق وغيره، تريد أنها أمانة على ما أوْتُمْتُ  
عليه .

(٤) أرادت أنها لا تخوننا في الطعام فتخبِّي في كل زاوية شيئًا كالطير يعشعش  
في مواضع شتى، وقيل: أرادت أنها تقم البيت وتصلحه .

(٥) جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء: وعاء اللبن .

(٦) تحرك باستخراج الزبد .

(٧) المراد بها الثديان وقيل غير ذلك، ودل هذا على صغر سنها .

(٨) شريفًا .

(٩) حاد الجري: أي الفرس الخيّر الذي يمضي في سيره بلا فتور .

(١٠) بتشديد الطاء أي منسوبًا إلى الخط: قرية في ساحل البحر عند عمان  
والبحرين تجلب منها الرماح .

(١١) أتى بها إلى مراحتها وهو موضع مبيتها أو جعلها داخلة علي في وقت  
الرواح .

(١٢) من الثروة وهي كثرة المال .

رائحة<sup>(١)</sup> زوجاً<sup>(٢)</sup>، وقال: كلي أم زرع وميري<sup>(٣)</sup> أهلك.  
 قالت: فلو جمعتُ كلَّ شيءٍ أعطانيه، ما بلغ أصغرَ أنيةِ  
 أبي زرع<sup>(٤)</sup>، قالت عائشة: فقال لي رسولُ الله: كنتُ<sup>(٥)</sup> لك كأبي  
 زرعٍ لأم زرعٍ.  
 قلت:

459- وعن عائشةَ ل: أن رسولَ الله ﷺ كان إذا استراثَ الخَبَرَ

- 
- (١) أي من كل ما يروح إلى المراح من الإبل والبقر والغنم.  
 (٢) أي اثنين.  
 (٣) أعطي أهلك.  
 (٤) إن ما أعطهاها الزوج لا يبلغ قيمة أو ملء أصغر أنية أبي زرع، والظاهر أن هذا للمبالغة، والله أعلم.  
 (٥) في الألفة والموافقة، قال الحافظ: زاد الزبير بن بكار إلا أنه طلقها وإني = لا أطلقك، فقالت عائشة: بأبي أنت وأمي لأنت خير لي من أبي زرع لأم زرع، ورواه النسائي في عشرة النساء باب شكر المرأة لزوجها، والترمذي في الشمائل رقم (254)، قال العلماء: سمع رسول الله ﷺ هذا الحديث ولم ينكره مع ما فيه من غيبة الأزواج لأنهم مجهولون ولا حرج في سماع الكلام في مجهول لأنه لا يتأذى، والله أعلم.  
 459- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (128/8) وقال: رجاله رجال الصحيح، وقوله: إذا استراث الخبر: أي استبطأ الخبر.  
 والبيت لطرفة:  
 سبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

تمثل بيتِ طَرْفَةٍ . رواه أحمد .  
460- وعن جابر رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحْدُثُ عَامَّةً لَيْلِهِ  
عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَقُومُ إِلَّا لِعَظِيمِ صَلَاةٍ . رواه أحمد والطبراني  
في الكبير .  
والله أعلم .

\*\*\* \*\*

---

460- ذكره الهيثمي في المجمع (264/8) وحسن إسناده، وهو من رواية  
عمران بن حصين لا من رواية جابر، وفي هذا الحديث دليل على أن الله  
علم نبيه وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا تلقى علومه عن أحد من الخلق،  
﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ .

## الباب الحادي والأربعون

### في نومه ﷺ

461- عن البراء بن عازب رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى على خده الأيمن وقال: «ربّ قني عذابك يوم تبعثُ عبادك».

462- وعن حذيفة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال: اللهم باسمك أموتُ وأحيا، وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النُّشور.

---

461- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (255)، وأحمد في المسند (300/4)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (757/755)، وابن حبان رقم (5522)، وصححه الحافظ في الفتح (115/11)، والله أعلم. قوله: أخذ مضجعه: أراد النوم في مضجعه، وضع كفه اليمنى... إلخ: فيه دليل على ندب النوم على الشق الأيمن. قال ذلك مع عصمته تواضعا لله ورغبة في خيره وتعلّما لأمته إذ يندب لهم التأسّي به، وفيه دليل على ندب الذكر عند النوم وتنبّيه على مطلوبية التفكير في البعث والاهتمام بأمور الآخرة وأحوالها.

462- رواه البخاري في الدعوات باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن برقم (63/4)، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب ما يقول عند النوم، والترمذي في الشمائل رقم (257)، وفي السنن كتاب الدعوات باب منه رقم (3417).

463- وعن عائشة ل قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كلَّ ليلة جَمَعَ كَفَّيْهِ فنَفَثَ فيهما وقرأَ فيهما قلَّ هوَ اللهُ أحدٌ، وقلَّ أعوذُ برَبِّ الفلق، وقلَّ أعوذُ برَبِّ النَّاسِ، ثم مسحَ بهما ما استطاعَ من جَسَدِهِ، يبدأُ بهما رأسَهُ ووجهَهُ وما أقبلَ من جَسَدِهِ يصنعُ ذلكَ ثلاثَ مراتٍ .

= أوى إلى فراشه: دخل بقصد النوم. أنت تميتني وتحييني: وهذا اعتراف بعجز المخلوق وتبرُّئه من الحول والقوة، وأنه لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، فإن الله هو النافع الضار. أحياناً: أيقظنا. أماتنا: أنامنا فجعل اليقظة حياة والنوم موتاً. وإليه النشور: إليه المرجع بالبعث بعد الموت، ففيه أنه ينبغي لمن استيقظ من نومه أن يتذكر بذلك البعث بعد الموت، وأن الأمر ليس هملاً، وأن هذا الأمر بيد الله لا مدخل لأحد فيه.

463- رواه البخاري في الطب باب النفث في الرقية رقم (5748)، وأبو داود رقم (5065) كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم، والترمذي في الشمائل رقم (257)، وفي السنن كتاب الدعوات باب منه (3417)، وأخرجه النسائي في سننه الكبرى كتاب عمل اليوم واللييلة باب ما يقول إذا أراد أن ينام (747 - 748)، وابن ماجه في السنن كتاب الدعاء باب ما يدعو إذا انتبه من الليل رقم (3880) (3402).

والظاهر أنه كان يصنع ذلك في الصحة والمرض. قال النووي في الأذكار: النفث نفخ لطيف بلا ريق. ما استطاعَ من جَسَدِهِ: ما تصل إليه يده من بدنه، وفي الحديث التعوذ والقراءة عند النوم، لأن الإنسان عرضة لتسلط الشياطين وإذاية الهوام والحشرات.

464- وعن ابن عباس ب: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ،  
وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ، فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .  
وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ .

465- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ  
قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَنَا وَكَفَانَنَا وَأَوَانَنَا ، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ  
لَهُ وَلَا مُؤْوِيَّ .

---

464- أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (283/1) ، وَابْنُ خَالِي فِي الدَّعَوَاتِ رَقْمَ  
(6316) بَابِ الدَّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ ، وَمُسْلِمٌ فِي الْحَيْضِ رَقْمَ (354)  
بَابِ غَسْلِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ النَّوْمِ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ رَقْمَ  
(5043) كِتَابِ الْأَدَبِ بَابِ فِي النَّوْمِ عَلَى طَهَارَةٍ ، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي  
سَنَنِهِ كِتَابِ التَّطْبِيقِ بَابِ الدَّعَاءِ فِي السُّجُودِ (1121) ، وَابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَنِهِ  
كِتَابِ الطَّهَارَةِ وَسَنَّهَا بَابِ وَضُوءِ النَّوْمِ رَقْمَ (508) ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ  
رَقْمَ (259) ، وَفِي سَنَنِهِ كِتَابِ الدَّعَوَاتِ رَقْمَ (3417) .

نَفَخَ: أَخْرَجَ مِنْ فَمِهِ الرِّيحَ بِقُوَّةٍ . آذَنَهُ: أَعْلَمَهُ . فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّوْمَ لَيْسَ  
حَدَثًا بَلْ مِظَنَّةُ الْحَدَثِ ، لِأَنَّهُ ﷺ كَانَتْ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، فَلَوْ  
أَحْدَثَ لَعَلِمَ بِذَلِكَ ، وَلِهَذَا كَانَ رُبَّمَا تَوَضَّأَ إِذَا قَامَ مِنَ النَّوْمِ وَرُبَّمَا لَمْ  
يَتَوَضَّأْ . الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ (2501/1) ، قَالَ قَاسِمٌ فِي الْفَوَائِدِ (228):  
وَسِرُّ ذَلِكَ - قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ - كَمَالُ حَيَاةِ قَلْبِهِ وَدَوَامُ شَهْوَدِهِ لِرَبِّهِ ، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ . وَالْقِصَّةُ فِي الْحَدِيثِ سَتَاتِي قَرِيبًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ حَدِيثِ (479) .

465- أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ رَقْمَ (260) ، وَفِي السَّنَنِ كِتَابِ  
الدَّعَوَاتِ بَابِ مَا جَاءَ فِي الدَّعَاءِ رَقْمَ (3396) ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ

466- وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عرس قُبيلَ

(153/3)، ومسلم =  
(2715)، في الذكر والدعاء باب ما يقول عند النوم، وأبو داود (5053) =  
في سننه كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم.

ذكر الطعام والشراب لأن الحياة لا تتم إلا بهما كالنوم فالثلاثة من واد واحد. كفانا: دفع عنا ما يؤذينا. آوانا: جعل لنا مأوى وموطناً ومسكناً ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم في الصحراء، فكم من خلق الله لا يكفيهم الله شر الأشرار، بل تركهم وشرهم حتى يغلب عليهم أعداؤهم، وكم من خلق لم يجعل الله لهم مسكناً ولا قراراً بل تركهم يتأذون ببرد الصحارى والقفار وحرهما، فالحمد لله الذي أكرمنا بهذه النعم ووقفنا لشكرها، فكم ممن لا يعرف كافيهِ ولا مؤويه، فكفر بهذه النعم، أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلاً، والله أعلم.

466- أخرجه أحمد في المسند (309/5)، ومسلم في الصحيح كتاب المساجد باب قضاء الصلاة رقم (683)، والترمذي في الشمائل (261)، وفي السنن كتاب الدعوات باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه رقم (3396)، وأبو داود في سننه كتاب الأدب باب ما يقول عند اللزوم (5053).

التعريس: نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة. قاله في النهاية (206/3)، لعل ذلك تعليماً للأمة لئلا يثقل بهم النوم فتفوتهم الصبح في أول وقتها. وفي الحديث أن من قارب وقت الصبح ينبغي أن يتجنب الاستغراق في النوم بأن ينام على هيئة تقتضي سرعة انتباهه اقتداءً

الصُّبْحَ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ .

- 467- وعن حفصة ل قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه اضطجع على يده اليمنى، وكانت يمينه لأكله وشرابه ووضوئه وثيابه وأخذه وعطائه، وكان يجعل شماله لما سوى ذلك. رواه أحمد.
- 468- وعن ابن عمرب: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا اضطجع يقول: باسمك ربي فاغفر لي ذنبي. رواه أحمد.
- 469- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان ﷺ إذا أراد أن ينام قال: اللهم

---

بالمصطفى ﷺ .

- 467- رواه أحمد في مسنده (287/6)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (26/5): رجاله ثقات. وقد تقدم شرح اعتماد النبي ﷺ على يمينه في طهوره وترجله وتنعله في حديث عائشة أوائل الكتاب فارجع إليه.

- 468- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (123/10) وعزاه لأحمد وقال: إسناده حسن. قلت: ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة رقم (770)، والطبراني في الدعاء رقم (258)، وحسنه الحافظ كما في شرح الأذكار لابن علان (164/3)، وذكر ابن علان معنى الحديث ووجه طلب المغفرة (إذا كان بك المستعان في كل شيء فاغفر لنا ما وقع من التقصير والعصيان، أو ببركة اسمك الكريم يزول النقص ومنه الذنب فاغفره يا رب) والله أعلم.

- 469- رواه أبو نعيم في الحلية (344/2)، وفي أخبار أصبهان (339/1)، والبزار رقم (3110)، وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد (33/10)، وقد تقدم شرح الحديث في أول باب نومه عليه الصلاة والسلام.

قني عذابك يَوْمَ تَبَعْتُ عبادك . رواه البزار .

470- وعن عائشة ل قالت: كان النبي ﷺ إِذَا أوى إِلَى فراشه قال: اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشرِّ وَلُوعًا، وَمِنَ الجوعِ ضَجِيعًا .

رواه الطبراني في الكبير والصغير .

471- وعن عبد الله (ابن عباس ب) قال: كان النبي ﷺ ينامُ مستلقياً حتى يَنْفُخَ، ثم يقومُ فيصلي ولا يتوضأُ .

رواه أبو يعلى والبزار .

472- وعن أم سلمة ل قالت: كان النبي ﷺ يُجَنِّبُ ثم ينامُ ثم

---

470- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (123/10) ونسبه إلى الطبراني في الصغير والأوسط وقال: فيه من لم أعرفه . وأخرجه ابن ماجه (3354) = والنسائي (231/8) ، وذكره الإمام الحافظ الشامي في سبل الهدى والرشاد وعزاه للبزار (398/7) .

ولوعاً: معناه لازماً أو متعلقاً به ، ومن الجوع ضجيعاً: مصاحباً أو لازماً أيضاً ، والله أعلم .

471- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (266/8) ، وقال: رواه ابن ماجه غير قوله مستلقياً ، ورواه أبو يعلى والبزار وقال: ينام وهو ساجد ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح اهـ . قلت: في إسناده الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف وقد كان يدلس ، أخرج له مسلم مقروناً بغيره ، وتقدم في أول الباب الحديث عن نوم النبي ﷺ وأنه غير ناقض لوضوئه لأنه ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه وهذا من خصائصه .

يَنْتَبَهُ ثُمَّ يَنَامُ . رواه أحمد .

473- وعن البراء رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من

الليل وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ .  
وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ .

رواه أحمد ومسلم والنسائي .

474- وعن حفصة ل قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه

جَعَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْاَيْمَنِ . رواه الطبراني في الكبير .

475- وعن أبي الأزهر الأنماري ~ قال: كان ، إذا أخذ

مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ،

---

472- رواه أحمد في المسند (298/6) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد

(275/1) ، وقال: رجاله رجال الصحيح ، وفي هذا الحديث الرخصة في

النوم قبل الغسل للجنب ، وثبت في الصحيح: أنه صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنباً من

غير احتلام في رمضان ، وفي حديث رواه أحمد والترمذي والنسائي عن =

عائشة: أنه صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء . وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

تشريعاً للأمة لكيلا يكون في الأمر حرج ، أما قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تحضر الملائكة

جنازة الكافر بخير ولا جنباً حتى يغتسل» رواه أبو داود ، فمحمول على

من يتهاون في الاغتسال ويتركه حتى يضيع أوقات الصلاة ، والله أعلم .

473- رواه أحمد في المسند (294/4) ، ومسلم رقم (2711) في الذكر

والدعاء ، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (772) .

474- رواه أحمد في المسند (287/6) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة

(763) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (733) ، وصححه الحافظ

في الفتح (115/11) .

وأخسئ شيطاني، وفك رهاني، وثقل ميزاني، واجعلني في (الندي) الأعلی .  
رواه أبو داود والحاكم .

476- وعن عباد بن أخضر رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مَضْجَعَهُ قرأ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ حَتَّى يَخْتِمَهَا . رواه الطبراني في الكبير .

---

475- رواه أبو داود رقم (5054)، والحاكم في المستدرک (549/1) وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه النووي في الأذکار، وذكره الإمام الحافظ الشامي في سبل الهدى والرشاد (397/7). =  
= أخسئ: أبعده، ومعناه اجعله مطروداً عن إغوائي، وفك بضم الفاء وتشديد الكاف المفتوحة، والرهان جمع رهن: وهو ما يوضع وثيقة في الدين، وأراد النبي صلى الله عليه وسلم به النفس لأنها مرهونة بعملها قال تعالى: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾. والفك: التخليص، والندي الأعلی: الملاء الأعلی من الملائكة، وهو مجتمع الملائكة المقربين، ولهذا وصفوا بالعلو اهـ. شرح الأذکار (154/3).

476- عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (121/10) إلى الطبراني وقال: فيه يحيى الحماني وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف. قلت: ويغني عنه حديث نوفل الأشجعي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ قل يا أيها الكافرون، ثم نم على خاتمها فإنها براءة من الشرك. رواه أحمد (456/5)، وأبو داود رقم (5055)، والترمذي رقم (3400)، وصححه ابن حبان (2364) موارد، والحاكم (538/2)، وأقره الذهبي، والله أعلم.

477- وعن حفصة ل قالت: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يرقدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِهِ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ. ثلاث مرات . رواه أبو داود .

478- وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا عَرَّسَ وَعَلِيَهُ لَيْلٌ تَوَسَّدَ يَمِينَهُ، وَإِذَا عَرَّسَ قَبْلَ الصُّبْحِ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ سَاعِدَهُ. رواه أحمد وابن حبان والحاكم .

479- وعن ابن عباس ب قال: كان النبي ﷺ إذا نَامَ نَفَخَ .

---

477- رواه أبو داود رقم (5045) في الأدب باب ما يقال عند النوم، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (762)، وحسنه الحافظ كما في شرح الأذكار (148/3)، وتقدم شرح معنى الحديث في أول الباب .

478- تقدم تخريجه وشرحه في أول الباب، وأشار المؤلف في فيض القدير (149/5) إلى أنه وقع خلاف بين الأئمة في وجود هذا الحديث في مسلم، قلت: هو فيه برقم (683) في المساجد باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها .

479- رواه البخاري في عدة مواضع، منها العلم والوضوء والجماعة وصفة الصلاة والوتر، وفي الدعوات باب الدعاء إذا انتبه من الليل (6316)، ومسلم في صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل، وفي كتاب الحيض باب غسل الوجه واليدين إذا استيقظ من النوم (304)، وتقدم في أول الباب، وأشار الترمذي إلى أن في الحديث قصة، وهي كما في الصحيح عن ابن عباس قال: بُتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ

رواه الشيخان .

والله أعلم .



---

عندها تلك الليلة ، فتوضأ رسول الله ﷺ ثم قام فصلى ، فقمت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه ، فصلى في تلك الليلة ثلاث عشرة ركعة ، ثم نام رسول الله ﷺ حتى نفخ ، وكان إذا نام نفخ ، ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ .

## الباب الثاني والأربعون

### في سواكه ﷺ

- 480- عن أنس رضي عنه قال: كان النبي ﷺ يستاكُ بفضلِ وُضُوئِهِ .  
رواه أبو يعلى .
- 481- وعن بهز رضي عنه: أن النبي ﷺ كان يستاكُ عَرَضًا .  
رواه البغوي وابن السني وأبو نعيم في الطب .

---

480- رواه أبو يعلى في مسنده (86/7) رقم (4020)، والدارقطني في سننه (40/1) رقم (4)، وفي إسناده يوسف بن خالد التيمي متروك .  
وُضُوئِهِ: الماء الذي يتوضأ به، وهو بفتح الواو، وفي المصنف لابن أبي شيبه والدارقطني - كما في الفتح (95/1) - عن جرير البجلي الصحابي أنه كان يستاك ويغمس رأس سواكه في الماء ثم يقول لأهله: توضؤوا بفضلِهِ، لا يرى به بأسًا. قال الدارقطني: إسناده صحيح .

481- أورده السيوطي في الجامع الصغير، وهو قطعة من حديث، وتمامه: ويشرب مصًا ويتنفس ثلاثًا ويقول: هو أهنا وأمرأ وأبرأ. وذكر المؤلف في الفيض (217/5) عن الحافظ: أنه حديث منكر، وإسناده مضطرب ليس بالقائم، وقال شيخه العراقي: إسناده ضعيف، وعن السخاوي: إسناده ضعيف جدًا، والله أعلم .  
عَرَضًا: أي في عرض الأسنان ظاهرًا وباطنًا، وقد تقدم برقم (401)، وانظر تخريجه هناك .

482- وعن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يتسوك من الليل مرتين أو ثلاثاً، كلما رَقَدَ واستيقظ استاك وتوضأ وصلى ركعتين أو ركعة. رواه البزار.

483- وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك من الليل مراراً. رواه الطبراني في الكبير.

484- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام ليلة ولا ينتبه إلا استنَّ. رواه الطبراني في الأوسط.

485- وعن ابن عمر ب قال: كان صلى الله عليه وسلم لا يتعار ساعة من الليل إلا أجرى السواك على فيه. رواه الطبراني في الكبير.

---

482- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (274/2) ونسبه إلى البزار وقال: فيه أبو بكر المدني وثقه ابن حبان وضعفه ابن المدني وجماعة.

483- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (99/2) بلفظ: كان يستاك من الليل مرتين أو ثلاثاً، وإذا قام يصلي من الليل صلى أربع ركعات لا يتكلم ولا يأمر بشيء، وسلم من كل ركعتين. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفيه واصل بن السائب وهو ضعيف.

484- في إسناده مجاهيل، وقد رواه أحمد من فعل أبي هريرة، وفيه محمد بن عمرو وهو ضعيف مختلف فيه. انظر المجمع (99/2)، ومعنى يستن: من الاستنان وهو تنظيف الأسنان بذلكها بالسواك.

485- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظين (99/98/2)، وقال: إسناده ضعيف وفي بعض طرقه من لم يسم. ومعنى يتعار: ينتبه. وفي هذا الحديث ما يدل على شدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم على استعمال السواك.

- 486- وعن ابن عمر ب قال: كان النبي ﷺ لا ينام إلا والسواكُ عنده، فإذا استيقظَ بدأ بالسواكِ . رواه أحمد وأبو يعلى .
- 487- وعن ابن الزبير ب: كان النبي ﷺ يأمرُ بالسواكِ . رواه الطبراني في الكبير والبخاري .
- 488- وعن أنس رضي الله عنه: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل استنجى وتوضأ واستاك . فذكر الحديث . رواه البخاري .
- 489- وعن أبي أيوب رضي الله عنه: كان النبي ﷺ يستاك من الليل مرتين أو ثلاثاً . فذكر الحديث . رواه أحمد والطبراني .
- 490- وعن عائشة ل قالت: كان النبي ﷺ إذا دخل بيته بدأ

---

486- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (98/2)، وعزاه إلى أحمد وأبي يعلى أيضاً .

487- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (97/2) ونسبه إلى الطبراني في الكبير والبخاري وقال: فيه من لم يسم .

488- نسبه الهيثمي في مجمع الزوائد (263/2) إلى البخاري وقال: رجاله موثوقون .

489- تقدم في أول الباب .

490- رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي وابن ماجه كما في الجامع الصغير رقم (6674)، قال المؤلف في الفيض (130/5): بدأ بالسواك لأجل السلام على أهله، فإن السلام اسم شريف فاستعمل السواك للإتيان به أو ليطيب فمه لتقبيل أهله. وفي الحديث بيان فضيلة السواك في جميع الأوقات وشدة الاهتمام به، والله أعلم .

- بالسواك . رواه مسلم .
- 491- وعن حذيفة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك .
- 492- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يستن . رواه ابن عساكر .
- 493- وعن ابن عمر ب قال: كان صلى الله عليه وسلم لا ينام إلا والسواك عند رأسه، فإذا استيقظ بدأ بالسواك . رواه أحمد .
- 494- وعن عائشة ل قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع خمسا في سفر ولا حضر: المرأة والمكحلة والمشط والمدرا والسواك . رواه الطبراني في الأوسط .

---

491- رواه أحمد والبخاري برقم (242)، ومسلم، وذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6763)، ومعنى يشوص فاه: يدلكه به وينظفه وينقيه .

492- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6918)، ورمز لضعفه ولم يتعبه المناوي بشيء سوى أنه قال: ورواه أيضا أبو نعيم في المعرفة بلفظ: ما نام ليلة حتى يستن .

493- تقدم قريبا .

494- إسناده ضعيف جدا فيه إسماعيل بن يحيى بن أبي أمية وهو متروك، انظر مجمع الزوائد (171/5)، وهو فيه بلفظ: خمس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر . إلخ، وفي الحديث ذكر ما ينبغي المحافظة عليه، والمدرا: أي السكين، والله أعلم .

495- وعن أم الدرداء ل قالت: كانت عائشة إذا سافر النبي ﷺ تزوده بقارورة دهن ومشط ومرآة ومقصد ومكحلة وسواك .

رواه الطبراني في الأوسط .

496- وعن عبد الله بن كعب رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا استن أعطى السواك الأكبر .

رواه الحكيم الترمذي .  
والله أعلم ، وهذا من المزيد على الأصل .

### الباب الثالث والأربعون

#### في وضوئه ﷺ عند الطعام

497- عن ابن عباس ب: أن رسول الله ﷺ خَرَجَ من الخلاء فُقُرِبَ إليه الطعام فقالوا: ألا نأتيك بوضوء؟ قال: إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة .

---

495- في إسناده محمد بن حفص الوصاني وهو ضعيف اهـ. مجمع (171/5)، وأخرجه أبو الشيخ رقم (184).

496- وتمام الحديث: وإذا شرب أعطى الذي عن يمينه. ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6569) ورمز لضعفه، وفي الحديث أن النبي ﷺ كان يناول السواك بعد أن يستن إلى أكبر القوم الحاضرين لأن توقير الكبير أمر مرغوب شرعاً، فيندب تقديمه في كل شيء من سائر وجوه الإكرام، والله أعلم. وهذا الباب الذي ذكره المناوي رحمه الله في سواكه ﷺ من الزيادة على الشمائل للترمذي، والله أعلم.

497- رواه مسلم في الحيض رقم (374) باب جواز أكل المحدث، وأبو داود

- 498- وعن ابن عباسٍ ب قال: خرج رسولُ الله ﷺ من الغائِطِ، فَأُتِيَ بطعامٍ فقيل: ألا تتوضأ؟ قال: أصلي فأتوضأ؟
- 499- وعن سلمانٍ رضي الله عنه: قرأتُ في التوراةِ أنَّ بركةَ الطعامِ

في الأُطعمة باب في غسل اليدين قبل الطعام رقم (3760)، والترمذي كتاب الأُطعمة باب في ترك الوضوء قبل الطعام رقم (1848)، والنسائي في سننه كتاب الطهارة باب الوضوء لكل صلاة (85/1)، وذكر السفاريني =

في منظومة الآداب وشرحها (111/2): أن سفيان كان يكره الوضوء قبل الطعام. قال البيهقي: وكذلك مالك بن أنس كرهه وكذلك صاحبنا الشافعي استحَب تركه واحتج بالحديث، يعني حديث ابن عباس. والخلاء هنا: مكان قضاء الحاجة، وليس في هذا الحديث والذي بعده تعرض لغسل اليدين لأجل الطعام لا نفيًا ولا إثباتًا.

- 498- تقدم في الذي قبله.
- 499- رواه أحمد في المسند (41/5)، وأبو داود في سننه كتاب الأُطعمة باب في غسل اليد قبل الطعام وقال: «وهو ضعيف»، رقم (3761)، والترمذي في الشمائل رقم (188)، وفي السنن كتاب الأُطعمة باب ما جاء في الوضوء قبل الطعام وبعده رقم (1847)، وقال: «لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع، وقيس بن الربيع يضعف في الحديث» رقم (1847)، والحاكم (106/4)، وضعفه أبو داود والترمذي والذهبي، والله أعلم.
- قوله: الوضوء بعده: أي غسل اليدين. فذكرت: والحال أنني أخبرته بما قرأت في التوراة من الاقتصار على الوضوء بعده، فقال رضي الله عنه: بركة الطعام.. إلخ،

الْوُضُوءُ بَعْدَهُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ ،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ .

قلت :

500- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا كان  
جُنُبًا وأراد أن يأكل أو ينام تَوَضَّأَ . رواه الطبراني في الأوسط .

501- وعن أم سلمة ل قالت : كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام  
وهو جُنُبٌ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْعَمَ غَسَلَ يَدَيْهِ .

رواه الطبراني في الكبير .

502- وعن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا أَجْنَبَ لم يَطْعَمْ حَتَّى  
يَتَوَضَّأَ . رواه الطبراني في الأوسط والصغير .

503- وعن ابن عمر ب قال : كان النبي ﷺ إذا تَوَضَّأَ عَرَكَ

---

إشارة إلى تحريف ما في التوراة ، ويحتمل أن هذه الشريعة الغراء زادت  
الوضوء قبله ، والحكمة في غسل اليد النظافة واتقاء المؤذيات ، والله أعلم .  
500- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (274/1) وقال : رواه الطبراني في  
الأوسط ، وإسناده حسن .

501- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (275/1) وعزاه إلى من عزاه المناوي .

502- سكت عنه الهيثمي في المجمع (275/1) ، وفي هذه الأحاديث  
استحباب الوضوء للجنب قبل الطعام ، والله أعلم .

503- في إسناده عبد الواحد بن قيس وهو شبه لا شيء ، ونقل المؤلف في  
الفيض (116/5) عن الحافظ أن إسناده ضعيف .

العرك : الدلك والحك ، يعني عرگا خفيفًا ، وعارضاه مثني المفرد عارض ،

عارضيه بعضَ العَرَكِ، ثم شَبَّكَ لِحَيْتَهُ بِأَصَابِعِهِ من تحتها .

رواه ابن ماجه والبيهقي .

504- وعن المستورد رضي عنه : كان النبي صلى الله عليه وسلم إِذَا تَوَضَّأَ ذَلِكَ

أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ بِخَنْصَرِهِ . رواه أبو داود والترمذي .

505- وعن معاذٍ رضي عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ مَسَحَ وَجْهَهُ

بَطَرَفِ ثَوْبِهِ . رواه الترمذي .

---

وهو من اللحية ما نبت على عرض اللحي فوق الذقن ، وقيل : العارض  
صفحة الخد ، والله أعلم .

504- رواه أحمد في المسند (229/4) ، وأبو داود رقم (148) ،

والترمذي رقم (40) ، وابن ماجه رقم (446) . وذلك الأصابع :

تخليلها ، وهو سنة في الوضوء مع وصول الماء إلى باطنها من غير

تخليل ، فإن انضمت الأصابع بعضها إلى بعض بحيث لا يصل الماء إلى

باطنها إلا بالتخليل فيجب التخليل ، والأدب أن يخلل بخنصر اليسرى .

505- رواه الترمذي في السنن رقم (54) ، والبيهقي في السنن الكبرى

(186/1) ، وفي إسناده رشدين بن سعد وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي

وهما ضعيفان ، والله أعلم .

اختلف أهل العلم في تنشيف الأعضاء بعد الوضوء والغسل : فذهب قوم

إلى كراهته منهم سعيد بن المسيب والزهري ، ورخص فيه الحسن وابن

سيرين والثوري وأحمد ومالك . انظر شرح السنة للبخاري (14/2) ، وقد

اختار النووي القول بالإباحة ، والله أعلم .

506- وعن عائشة ل قالت: كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنبٌ غَسَلَ فَرْجَهُ وتوضأً للصلاة. رواه الشيخان.

507- وعن الحكم بن سفيان رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا توضأ أخذ كفاً من ماءٍ فنضح به فَرْجَهُ. رواه أحمد وأبو داود.

508- وعن الحسن بن علي ب قال: كان إذا توضأ فَضَّلَ ماءً حتى يسيئه على موضع سجوده. رواه الطبراني في الكبير.

---

506- رواه البخاري في الغسل باب الجنب يتوضأ ثم ينام رقم (284)، ومسلم في الحيض باب نوم الجنب برقم (305). والمعنى أنه ﷺ إذا أجنب توضأ وضوءاً شرعياً كما يتوضأ للصلاة، والحكمة في هذا الوضوء تخفيف الحدث. وفي الحديث أن غسل الجنابة ليس على الفور، والله أعلم.

507- رواه أحمد في المسند (410/3)، وأبو داود رقم (166)، والنسائي (40/1)، وابن ماجه رقم (461)، وفي سند الحديث اضطراب، لكن الحديث له شواهد يتقوى بها وكلها لا تخلو من مقال، لكنها تنتهز للاحتجاج بها. والانتضاح: قيل: هو الاستنجاء بالماء وقيل: هو رش الفرج وداخلة الإزار بالماء ليدفع بذلك وسوسة الشيطان، وذكر النووي عن الجمهور: أن الثاني هو المراد هنا.

508- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (234/1)، ونسبه إلى الطبراني في الكبير وقال: إسناده حسن، وهو عند أبي يعلى وحسن إسناده.

509- وعن أبي رافعٍ ~ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ حَرَّكَ خَاتَمَهُ .

رواه ابن ماجه .

510- وعن جابر رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ أَدَارَ الْمَاءَ

---

509- قال المناوي في الفيض (114/5): قال ابن القيم ومغلطاي: حديث ضعيف، ضعفه ابن عدي والدارقطني والبيهقي وعبد الحق وابن القطان، وذكر أن في إسناده معمر بن محمد بن عبيد الله عن أبيه، قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: كذاب. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وتحريك الخاتم في الإصبع ليصل الماء إلى ما تحته يقيناً فيندب ذلك ندباً مؤكداً سيما إن ضاق، والله أعلم.

510- ورمز السيوطي في الجامع الصغير لحسنه، واعترضه المناوي في الفيض (115/5) بأن ابن جماعة وابن الملقن وابن حجر قالوا: ضعيف. وفي إسناده القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل قال الذهبي: متروك. وقال الولي العراقي: إنه حديث ضعيف. وقد صرح بضعفه المنذري وابن الجوزي وابن الصلاح والنووي وغيرهم. إلخ. من فيض القدير باختصار. ومرفقيه: تثنية مرفق بكسر الميم وفتح الفاء: وهو العظم الناتئ في آخر الذراع سمي بالمرفق لأنه يرتفق به في الاتكاء. وفي الحديث يجب إدخال المرفقين في غسل اليدين وهو مذهب الأربعة، وقال زفر وداود: لا يجب. والحديث حجة عليهما، قال الحافظ: يمكن أن يستدل لدخول المرفقين في الغسل بفعل المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا، وإن كان الحديث ضعيفاً لكن يقويه ما في الدارقطني بإسناد حسن من حديث عثمان في صفة

على مِرْفَقَيْهِ . رواه الدارقطني .

511- وعن عائشة ل قالت: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ خَلَّلَ

لِحْيَتَهُ بِالْمَاءِ . رواه أحمد والحاكم .

512- وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَوَضَّأَ أَخَذَ كَفًّا مِنْ

مَاءٍ فَأَدْخَلَهُ تَحْتَ حَنَكِهِ فَخَلَّلَ بِهِ لِحْيَتَهُ ، وَقَالَ: هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي .

رواه أبو داود والحاكم .

513- وعن مولى لموسى بن طلحة عن أبيه عن جده: كان

---

الوضوء: فغسل يديه إلى المرفقين حتى مس أطراف العضدين ، والله أعلم .  
من فيض التقدير باختصار (115/5) .

511- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (662) وصححه ، وقال

الهيثمي في مجمع الزوائد (23/1): ورجاله موثقون ، وصححه الحاكم ،

والتخليل: إدخال الماء في خلال اللحية وهو مندوب ، ولقد كانت لحية

رسول الله ﷺ كثة ، ومثلها كل شعر لا يجب غسل باطنه ، قال ابن القيم:

ولم يكن يواظب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على التخليل اهـ .

من فيض التقدير (115/5) .

512- رواه أبو داود في السنن برقم (145) ، والحاكم في المستدرک

(149/1) ، وهو حديث حسن ، وفي الحديث أن أمر تخليل اللحية من

عند الله وهذا الأمر حامل على فعل التخليل ، وهو يقتضي مواظبة النبي

ﷺ على ذلك خلافاً لمن زعم أنه لم يواظب على التخليل .

513- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (250/1): فيه رجل لم يسم .

ومرابض الغنم: موضع ربوضها ، وهو الموضع الذي تكون فيه ، ووضوءه

النبى ، يتوضأ من ألبان الإبل ولحومها، ولا يتوضأ من ألبان الغنم ولحومها، ويصلي في مَرَابِضِهَا. رواه أبو يعلى .

514- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم ثم يقوم إلى الصلاة ولا يمس ماءً. رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله موثقون .

515- وعن علي رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الثريد ويشرب اللبن ويصلي ولا يتوضأ. رواه أبو يعلى .

516- وعن أبي أمامة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتوضأ مما مسته النار. رواه الطبراني في الكبير .

517- وعن عائشة ل قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يمرُّ بالقدرِ فيأخذ

---

من ألبان الإبل: هو غسل اليد والقدم للنظافة، كما روى البخاري ومسلم: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شرب لبناً، فدعا بماء فتمضمض وقال: إن له دسماً. وخص لبن الإبل ولحمها لزهومته.

514- ذكره الهيثمي في المجمع (251/1) ونسبه إلى أحمد وأبي يعلى وقال: رجاله موثقون .

515- ذكره الهيثمي في المجمع (251/1) ونسبه إلى أبي يعلى وقال: فيه = عبد الأعلى بن عامر وضعفه أحمد وأبو حاتم، وقال ابن عدي: حدث عنه الثقات . وبقية رجاله رجال الصحيح .

516- ذكره الهيثمي في المجمع (252/1)، والرجل الكذاب سماه الهيثمي بسعيد المصلوب .

517- ذكره الهيثمي في المجمع (253/1)، وذكر أن أحمد وأبا يعلى والبزار رووه، وأن رجاله رجال الصحيح . والعرقُ بفتح العين وإسكان الراء:

العَرَقُ فَيُصِيبُ مِنْهُ ، ثُمَّ يَصَلِي وَلَا يَتَوَضَّأُ وَلَا يَمْسُ مَاءً .

رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

518- وعن علقمة بن الغفواء رضي الله عنه : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَهْرَاقَ

الْمَاءَ نَكَلَمُهُ وَلَا يَكَلِمُنَا حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فَيَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، حَتَّى

نَزَلَتْ آيَةُ الرُّخْصَةِ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ .

رواه الطبراني في الكبير .

519- وعن مسلمة بن الأكوع رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَخِّنُ لَهُ

الْمَاءَ فَيَتَوَضَّأُ بِهِ .  
رواه الطبراني في الكبير .

520- وعن أنس رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَوَضَّأُ بِفَضْلِ سِوَاكِهِ .

---

العظم أخذ عنه معظم اللحم وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة . انظر المعجم الوسيط . وقد تقدم في أوائل الكتاب أن الأمر بالوضوء مما مسته النار منسوخ وذكرنا بعض الأدلة على ذلك فارجع إليه ، والله أعلم .

518- ذكره الهيثمي في المجمع (276/1) وعزاه إلى الطبراني في الكبير ،

وأعله بجابر الجعفي وهو ضعيف ، وسقط من الروض الباسم جملة : ونسلم عليه . حتى نزلت آية الرخصة .

519- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (214/1) ، وقال : رواه الطبراني في

الكبير ورجاله ثقات ، إلا أنني لم أعرف محمد بن يونس شيخ الطبراني اهـ . قال محقق مجمع الزوائد : في هامش الأصل محمد بن يونس شيخ الطبراني ثقة .

520- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (216/1) : والأعمش لم يسمع من

أنس ، والفضل في اللغة له معان كثيرة ، والمراد هنا ما بقي من الشيء . انظر كشف الأستار عن زوائد البزار (144/1) ، وأورده الإمام الحافظ الشامي

رواه البزار .

521- وعن ابن عباسٍ ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ

وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ . رواه البزار .

522- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَوَضَّأُ بِكُوزِ الْحُبِّ

لِلصَّلَاةِ . رواه البزار .

523- وعن عائشة ل قالت: كَانَ النَّبِيُّ ، حِينَ يَقُومُ لِلْوُضُوءِ

يَكْفَأُ الْإِنَاءَ فَيَسْمِي ثُمَّ يَسْبِغُ الْوُضُوءَ . رواه أبو يعلى .

524- وعن عائشة ل قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَدَأَ بِالْوُضُوءِ

---

في سبل الهدى والرشاد (13/8) وقال: رواه البزار بسند ضعيف .

521- قال الهيثمي في المجمع (219/1): ومداره على مسلم بن كيسان

الملائي وقد اختلط ، والظاهر أن شعبة وسفيان رويا عنه قبل أن يختلط .

522- قال الهيثمي في المجمع (219/1): وفيه محمد بن أبي حفص العطار ،

قال الأزدي: يتكلمون فيه ، وتتمام الحديث في المجمع: أي كان يجزئه

الوضوء بذلك ، والحُبُّ بضم الحاء وعاء كالجرة ، وكوزه الإناء الذي يشرب

به الماء من الحُبِّ وغيره ، والله أعلم . =

= وفي هذه الأحاديث ما يدل على أن الاقتصاد في استعمال الماء مستحب ،

والإسراف مكروه ولو كان على شط البحر ، وذكر الصاع والمد

ليس على معنى التقدير حتى لا يجوز أكثر منه ولا أقل ، بل يحترز أن

يدخل في حدِّ السرف .

523- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (220/1): ومدار الحديثين على حارثة

بن محمد وقد أجمعوا على ضعفه ، وكَفَأَ الْإِنَاءَ: قلبه .

524- أخرجه الدارقطني في سننه (72/1)، والبزار في كشف الأستار

- يسمي . رواه البزار .
- 525- وعن أبي أيوب ~: أَنَّ النَّبِيَّ : كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ تَمَضْمَضَ وَمَسَحَ لِحْيَتَهُ بِالْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا ثَلَاثًا وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثَلَاثًا وَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ثَلَاثًا . رواه الطبراني في الأوسط .
- 526- وعن أنس رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَوَضَّأُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَقَالَ : بهذا أمرني ربي . رواه الطبراني في الأوسط وفي الصغير والبزار .
- 527- وعن ابن عمرو ب: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَوَضَّأُ مَرَّةً مَرَّةً . رواه البزار والطبراني في الأوسط .

---

(137/1)، والخبر ضعيف في المغني على الدارقطني وأطال في سبب تضعيفه، وأورد الحديث الإمام الحافظ الشامي في سيرته (48/8)، وعزاه للدارقطني وأبي يعلى .

525- قال الهيثمي: في إسناده واصل بن السائب وقد أجمعوا على ضعفه، ومتن هذا الحديث ينتهي عند (من تحتها) ولم أراه في الطبراني والزيادة التي بعدها في الحديث هي قطعة من حديث آخر رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة بلفظ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ فَمَضْمَضَ ثَلَاثًا وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا وَمَسَحَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا وَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ثَلَاثًا . انظر مجمع الزوائد (230/1) .

526- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (231/1): ورجاله ثقات .

527- وهو في مجمع الزوائد (232/1)، قال الهيثمي: فيه مندل بن علي ضعفه أحمد وابن المديني وابن معين في رواية ووثقه في أخرى، ولكنه جاء عن ابن عباس ب قال: «توضأ رسول الله مرة مرة» رواه البخاري (258/1) فتح الباري، وهو في سنن أبي داود (34/1) .

528- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، وَثْنَتَيْنِ ثْنَتَيْنِ، وَثَلَاثًا ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يَفْعَلُ. رواه الطبراني

529- وعن أبي أيوب رضي الله عنه: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ اسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا وَتَمَضْمَضَ وَأَدْخَلَ أَصْبَعِيهِ فِي فَمِهِ، وَكَانَ يَبْلُغُ بَرَاغِيهِ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ مَا أَقْبَلَ مِنْ أُذُنِيهِ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ مَسَحَ مَا أَدْبَرَ وَأُذُنِيهِ مَعَ رَأْسِهِ. رواه الطبراني

530- وعن الحسن بن علي ب: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَضَّلَ مَاءً حَتَّى يَسِيلَهُ عَلَى مَوَاضِعِ سَجُودِهِ. رواه الطبراني

531- وعن الحسين بن علي ب قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ فغَسَلَ مَوْضِعَ سَجُودِهِ بِالمَاءِ حَتَّى سِيلَهُ عَلَى مَوْضِعِ سَجُودِهِ. رواه أبو يعلى

532- وعن عباد بن تميم عن أبيه رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ وَيَمْسَحُ بِالمَاءِ عَلَى رِجْلَيْهِ. رواه الطبراني

---

528- قال الهيثمي في المجمع (233/1): وفيه محمد بن سعيد المصلوب وهو ضعيف.

529- قال الهيثمي في المجمع (234/1): فيه واصل بن السائب وهو متروك.

530- قال الهيثمي في المجمع (234/1): وإسناده حسن.

531- قال الهيثمي في المجمع (234/1): وإسناده حسن.

532- قال الهيثمي في المجمع (234/1): ورجاله رجال الصحيح، خلا شيخ الطبراني.

533- وعن عائشة ل قالت: كان النبي ﷺ ، إذا توضأ خلل

لحيته بالماء . رواه أحمد .

534- وعن أم سلمة ل قالت: إن النبي ﷺ كان إذا توضأ خلل

لحيته . رواه الطبراني .

535- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: كان النبي ﷺ إذا توضأ خلل لحيته

بفضل وضوئه ومسح رأسه بفضل ذراعيه .

536- وعن يزيد بن أبي عبيد: كان النبي ﷺ إذا توضأ يأخذ

المسك فيديفه في يديه ثم يمسح لحيته . رواه الطبراني .

---

533- قال الهيثمي في المجمع (235/1): ورجاله موثوقون ، وهو في المسند

(234/6) ، وأورده الإمام الحافظ الشامي (50/8) .

534- قال الهيثمي في المجمع (235/1): فيه خالد بن إيّاس ولم أجد من

ترجمه ، وهو في سنن الترمذي وصححه (44/1) ، وسنن ابن ماجه

(148/1) ، ورواه الإمام الحافظ الشامي في سبل الهدى والرشاد

(50/8) ، وقال: رواه الطبراني عن أبي أوفى ، وابن عباس ، وابن

عمر ، وأبي أمامة ، وأبي الدرداء ، وأم سلمة . اهـ .

535- قال الهيثمي في المجمع (235/1): فيه تمام بن نجيح وقد ضعفه

البخاري وجماعة ووثقه آخرون .

536- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (240/1) ، وقال: رجاله رجال

الصحيح . بلفظ: عن يزيد بن أبي عبيد أن سلمة بن الأكوع كان إذا توضأ

يأخذ المسك فيديفه في يده ثم يمسح لحيته ، الدوف: الخلط والبل بالماء

أو نحوه .

537- وعن عائشة ل: أن النبي ﷺ كان إذا خرج من الخلاء توضأ.  
رواه أحمد.

538- وعن أسامة بن زيد ب: أن النبي ﷺ كان يرش بعد وضوئه ماءً على فرجه.  
رواه أحمد.

539- وعن أم سلمة ل أن النبي ﷺ: كان يقبل ثم يخرج إلى الصلاة ولا يتوضأ.  
رواه الطبراني في الأوسط.



---

537- قال الهيثمي في المجمع (241/1): فيه جابر الجعفي وثقه سفيان وضعفه أكثر الناس.

538- قال الهيثمي في المجمع (241/1): فيه رشدين بن سعد وثقه هيثم بن خارجة وأحمد بن حنبل في رواية وضعفه آخرون.

539- قال الهيثمي في المجمع (247/1): رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن سنان الرهاوي، وضعفه أحمد ويحيى وابن المديني ووثقه البخاري وأبو حاتم وبقية رجاله موثقون، وآخر متن الحديث: ولا يحدث وضوءاً.

## الباب الرابع والأربعون

### فِي غَسَلِهِ ﷺ

- 540- عن سمرة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حُمَّ دَعَا بِقِرْبَةٍ مَاءٍ فَأَفْرَغَهَا عَلَى قَرْنِهِ وَاغْتَسَلَ . رواه الطبراني في الكبير .
- 541- وعن ابن عمر ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ اغْتَسَلَ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَأَدْخَلَ إِصْبِعِيهِ فِي سُرَّتِهِ . رواه الطبراني .
- 542- وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمَدِّ . رواه الشيخان .
- 543- وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْتَسِلُ هُوَ وَالْمَرْأَةُ مِنْ نِسَائِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ مِنَ الْجَنَابَةِ - مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ . رواه ابن ماجه .
- 
- 540- رواه الحاكم في المستدرک وصححه، قال الهيثمي في المجمع: فيه إسماعيل بن مسلم وهو متروك. انظر الفيض (121/5).
- وَحُمٌّ: أَخَذَتْهُ الْحُمَّى، وَهِيَ حَرَارَةٌ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ. وَالْقَرْنُ: جَانِبُ رَأْسِ الْإِنْسَانِ.
- 541- قال الهيثمي في المجمع (272/1): ورجاله رجال الصحيح .
- 542- رواه البخاري في الصحيح كتاب الوضوء باب المد رقم (201)، ومسلم في كتاب الحيض باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة رقم (325)، والمد يساوي اليوم (600) غرامًا، والصاع أربعة أمداد، وهي تساوي (2400) غرامًا، والله أعلم .
- 543- لم أر هذا الحديث بعد البحث الدقيق في سنن ابن ماجه وإنما هو في =

544- وعن الفاكه بن سعد رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل يوم الجمعة، ويوم الفطر، ويوم النحر، ويوم عرفة. رواه ابن ماجه أيضاً.  
545- وعن عائشة ل قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم ، يَغْسِلُ مَقْعَدَهُ ثلاثاً. رواه ابن ماجه أيضاً.

546- وعن يزيد بن الهاد رحمه الله قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سأل السيل قال: اخرجوا بنا إلى هذا الوادي الذي جعله الله طهوراً فنتطهر منه ونحمد الله عليه. رواه الشافعي والبيهقي مرسلًا.

---

= مسلم بشرح النووي (620/1)، وفي البخاري في كتاب الغسل باب هل يدخل الجنب يده في الإناء قبل أن يغسلها، حديث رقم (261)، وفي الباب عن عائشة رواه الشيخان فتح الباري (373/1)، ومسلم بشرح النووي (620/1) وعن أم سلمة وحديثها أخرجه الشيخان.

544- رواه ابن ماجه رقم (1316)، وقال البوصيري في الزوائد: فيه يوسف ابن خالد، قال فيه يحيى بن معين: كذاب خبيث زنديق. قال البوصيري: كذبه غير واحد. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث.

545- قال البوصيري في مصباح الزجاجة (1041/1): إسناده فيه زيد العمي وهو ضعيف، وجابر الجعفي وإن وثقه سفيان وشعبة فقد كذبه أيوب السخيتاني، بل قال أبو حنيفة: ما رأيت أكذب من جابر الجعفي. وكذبه غيرهما. اهـ.

546- قال المناوي في فيض القدير: ظاهر أنه لا علة فيه إلا الإرسال، والأمر بخلافه، فقد قال الذهبي في المذهب أنه مع إرساله منقطع اهـ. فيض (141/5).

- 547- وعن ابن عباس ب قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ رُبَمَا اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرُبَمَا تَرَكَهُ أَحْيَانًا . رواه الطبراني في الكبير .
- 548- وعن وائلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ الْحَمَّامَ وَيَتَوَرَّ . رواه ابن عساكر .
- 549- وعن عائشة وأم سلمة ب قالتا: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْرُكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ . رواه الشيخان .
- 550- وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَمِطِرُ مِنْ أَوَّلِ مَطْرَةٍ ، يَنْزِعُ ثِيَابَهُ كُلَّهَا إِلَّا الْإِزَارَ . رواه أبو نعيم .
- 551- وعن ابن عباس ب قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْتَسِلُ مِنْ وِرَاءِ

- 
- 547- قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه محمد بن معاوية النيسابوري وهو ضعيف ، لكن أثنى عليه أحمد ، وقال عمرو بن علي: ضعيف لكنه صدوق .
- 548- قال المناوي في الفيض (212/5): قال ابن القيم: لم يصح في الحمام حديث ، ولم يدخل حماماً قط ، ولعله ما رآه بعينه وسنده ضعيف جداً بل واهٍ بالمرّة اهـ . والتنورُ طلاء العانة وهو نبت يزيل الشعر .
- 549- رواه البخاري في الصوم باب الصائم يصبح جنباً رقم (1925) ، وباب اغتسال الصائم ، ومسلم في الصيام باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب . وفي الحديث دليل على صحة صوم الجنب وإن كان الأفضل الاغتسال قبل الفجر ، والله أعلم .
- 550- رمز السيوطي في الجامع الصغير رقم (8048) إلى ضعفه ، ولم يتعقبه المؤلف في الفيض بشيء . قوله: من أول مطرة: يعني أول مطر السنة ، والله أعلم .
- 551- قال الهيثمي في المجمع (269/1): فيه مسلم الملائي وقد اختلط في =

- الحُجْرَاتِ وما رُئِيتْ عورُتُه قط . رواه الطبراني في الكبير .
- 552- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يبيتُ فيناديه بلالُ بالأذان فيقومُ فيغتسلُ، فأرى الماءَ ينحدرُ على جِلْدِه وشَعْرِه، ثم يَخْرُجُ فيصلِي فأسمعُ بكاءَهُ . رواه أبو يعلى .
- 553- وعنها ل قالت: كان ﷺ إذا أراد أن يُحْرِمَ غَسَلَ رَأْسَه بخرطميٍّ وأَشْنانٍ ودهنُهُ بشيءٍ من زيتٍ غيرِ كثيرٍ . رواه البزار .
- 554- وعنها ل: كان النبيُّ ﷺ إذا التقى الختانانِ اغتسلَ أَنْزَلَ أم لا . رواه الطحاوي .
- والله أعلم .



- 
- = آخر عمره، وأورده الحافظ الشامي وعزاه للطبراني أيضاً (78/8) .
- 552- قال الهيثمي في المجمع (89/2): رجاله رجال الصحيح .
- 553- قال الهيثمي في المجمع (217/3): رواه البزار والطبراني في الأوسط باختصار وإسناد البزار حسن . والخرطمي: نبات من الفصيلة الجنازية كثير النفع يدق ورقه يابساً ويجعل غسلاً للرأس فينقيه، والأشنان: نبت يستعمل في غسل الثياب والأيدي .
- 554- رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (55/1) بإسناد صحيح، وأخرجه السيوطي الفتح الكبير (348)، لكن عبد العزيز بن النعمان لا يعرف له سماع من عائشة . قوله: التقى الختانان: كناية لطيفة عن تغييب الحشفة، والله أعلم .

## الباب الخامس والأربعون

### في عبادته ﷺ

- 555- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قام صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه، فقيل له: أتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً.
- 556- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى

---

555- رواه البخاري في التهجد باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل رقم (1130)، وفي تفسير سورة الفتح برقم (1078) و(6106)، وفي الرقاق باب الصبر عن محارم الله رقم (6471)، ومسلم برقم (2819) في صفات المنافقين باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، وأخرجه الترمذي في الشمائل رقم (262)، وفي سننه كتاب الصلاة باب ما جاء في الاجتهاد في الصلاة (412) وقال: حسن صحيح، وأخرجه النسائي في سننه كتاب قيام الليل وتطوع النهار رقم (1644)، والمراد بالمغفرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: تبرئته من العيوب وسلامته من الذنوب، وهي كناية عن العصمة فيما تقدم من عمره وفيما تأخر، وقال شيخ الإسلام التقي السبكي كما في سبل الهدى والرشاد (3/197): المراد تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر، أي لو كان له ذنوب لغفرت، ولم يكن له ذنب البتة، والله أعلم، وفي الحديث بيان اجتهاده صلى الله عليه وسلم في عبادة ربه وغايته في ذلك الثناء على الله بالدلالات القولية والفعلية وإجلاله وتعظيمه وشكر إحسانه.

- 556- أخرجه الترمذي في الشمائل (263) وابن خزيمة في صحيحه رقم (1184)، رواه البزار في مسنده رقم (2381)، كشف الأستار

تَرِمَ قدماه فقيل له: تفعلُ هذا وقد جاءك أنَّ اللهَ غفرَ لك ما تقدَّم من ذنبِكَ وما تأخَّرَ؟ قال: أفلا أكونُ عبداً شكوراً.

557- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقومُ يصلي حتى تنتفخَ قدماه، فيقال له: يا رسول الله تفعل هذا وقد غفرَ الله لك ما تقدَّم من ذنبِكَ وما تأخَّرَ؟ قال: أفلا أكونُ عبداً شكوراً.

558- وعن الأسود بن يزيد رضي الله عنه قال: سألتُ عائشةَ عن صلاةِ

---

=، (121/3)

= قال الهيثمي في مجمع الزوائد (271/2): رجاله رجال الصحيح. وترمَّ بفتح التاء وكسر الراء وتخفيف الميم بلفظ المضارع: من الورم، وأخرجه البخاري برقم (1078).

557- أخرجه الترمذي في الشمائل (264)، وابن ماجه في سننه رقم (1420)، وأبو نعيم في الحلية (205)، وابن عبد البر في التمهيد (224/6)، وقد تقدم في الذي قبله، وأعادته الترمذي من طريق غير طريق الذي قبله زيادة في تقويته فإن الحديث إذا تعددت مخارجه أفادته قوة، وقد علقه البزار من هذا الوجه في مسنده (121/3)، والله أعلم.

558- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (265)، وأخرجه البخاري في التهجد باب من نام عند السحر رقم (117) و(138)، ومسلم في صلاة المسافرين باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم رقم (739)، واللفظ لمسلم، والحاجة هنا كنى بها عن مباشرة أهله، وألمَّ من الإمام، والمراد به هنا الجماع، ومعنى وثب: قام بسرعة وخفة، وأفاض بمعنى اغتسل.

رسول الله ﷺ بالليل فقالت: كَانَ ينامُ أَوَّلَ الليلِ ثم يقومُ، فإذا كانَ من السحرِ أوترَ ثم أتى فراشه، فإن كانتَ له حاجةٌ ألمَّ بأهله، فإذا سمعَ الأذانَ وثبَ، فإن كانَ جنبًا أفاضَ عليه من الماءِ، وإلا توضأَ وخرَجَ إلى الصَّلَاةِ.

559- وعن كريب عن ابن عباس ب: أنه أخبره أنه باتَ عندَ ميمونة وهي خالتهُ قال: اضطجعتُ في عرضِ الوسادةِ واضطجعَ رسولُ الله ﷺ وأهله في طولها فنامَ رسولُ الله، حتى إذا انتصفَ الليلُ أو قبله بقليلٍ أو بعده بقليلٍ استيقظَ رسولُ الله ﷺ فجعلَ يمسحُ النومَ عن وجهه، ثم قرأَ العشرَ الآياتِ الخواتيمَ من سورة آل عمران، ثم قامَ إلى شئٍ معلقٍ فتوضأَ منها فأحسنَ وضوءه ثم قامَ يصلي.

قال عبد الله بن عباس: فقمْتُ إلى جنبه، فوضعَ رسولُ الله ﷺ يده اليمنى على رأسي ثم أخذَ بأذني ففتلها، فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم

---

559- رواه البخاري في الصحيح كتاب العلم باب السمر في العلم، وفي الوضوء باب التخفيف في الوضوء رقم (698)، وباب قراءة القرآن بعد الحدث رقم (183)، وفي الجماعة باب يقوم عن يمين الإمام بحذائه رقم (698)، وفي تفسير سورة آل عمران باب قوله إن في خلق السماوات والأرض رقم (4570)، وأبواب أخرى كثيرة، ومسلم رقم (763)، في صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه وغيرها. وعرض الوسادة: جانبها، والوسادة بكسر الواو: المخدة. وقوله: في طولها: كأن ابن عباس ب نام تحت رجلي النبي ﷺ تأدباً تبركاً، وفي الحديث حل نوم الرجل وأهله بحضرة محرم لها مميز، وفيه أن السنة نوم الرجل مع أهله في فراش واحد للإيناس والملاطفة، والشن: القرية الخلقة.

ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات، ثم أوترَ،  
ثم اضطجعَ حتى جاء المؤذنُ فصلَّى ركعتين خفيفتين، ثم خرج فصلَّى  
الصبح.

560- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل  
ثلاث عشرة ركعة.

561- وعن عائشة ل: أن النبي كان إذا لم يصل بالليل منعه من  
ذلك النوم، أو غلبته عيناه، صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة.

562- وعن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: إذا قام أحدكم من الليل  
فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين.

---

560- هذا قطعة من الحديث المتقدم في إحدى رواياته التي أخرجها  
البخاري ومسلم كما في جامع الأصول (85/6).

561- أخرج مسلم رقم (746) في صلاة المسافرين باب جامع صلاة  
الليل ومن نام عنه أو مرض، وأخرجه الترمذي في الشمائل رقم  
(268)، وفي سننه كتاب الصلاة باب إذا نام عن صلاته بالليل وقال:  
حسن صحيح (445)، والنسائي في سننه كتاب قيام الليل وتطوع النهار  
رقم (1789). وقولها: من النهار اثنتي عشرة ركعة: أي تداركاً لما فاته  
من التهجد، وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من  
نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه بين صلاة الفجر وصلاة  
الظهر كتب الله له كأنما قرأه من الليل.

562- رواه مسلم رقم (678) في صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة  
الليل وقيامه، وأبو داود رقم (1324/1323)، والحكمة في ذلك  
رياضة النفس وتنشيطها حتى تستقبل قيام الليل على أتم وجوه الخشوع،

563- وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال: لأرمن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فتوسدت عتته أو فسطاطه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين ثم ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما، ثم أوتر، فذلك ثلاث عشرة ركعة.

564- وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره: أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله في رمضان؟ فقالت: ما كان رسول الله ليزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعاً لا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعاً لا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثاً، قالت عائشة:

---

والحكمة أيضاً من ذلك انحلال العقدة الثالثة من عقد الشيطان كما جاء في صحيح البخاري: أن الشيطان يعقد على رأس الإنسان إذا هو نام ثلاث عقد (عليك ليل طويل فارقد)، فإذا قام فذكر الله انحلت عقدة، فإذا توضأ انحلت =

= عقدة، فإذا صلى انحلت عقدة وأصبح طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلاناً.

563- رواه مسلم في صلاة المسافرين رقم (765) باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، وأبو داود في الصلاة رقم (1366) باب صلاة الليل واللفظ لأبي داود. وقوله: فتوسدت: من التوسد وهو النوم، وأصله من الوسادة، والعتبة: الدرجة كما في المصباح، وقوله: لأرمن: من الرمن وهو النظر إلى شيء على وجه المراقبة، والفسطاط: الحناء.

قلتُ: يا رسول الله أتنامُ قبل أن توتر؟ قال: يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي.

565- وعن عائشة ل: أن رسول الله ﷺ كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعةً يوترُ منها بواحدةٍ، فإذا فرغَ منها اضطجعَ على شقه الأيمن.

---

564- رواه البخاري في التهجد باب قيام النبي ﷺ وفي صلاة المسافر باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ رقم (736)، وقد اختلفت الروايات = عن عائشة في قدر قيامه ﷺ حتى قال القرطبي: وقد أشكل حديثها حتى نسب إلى الاضطراب. وقال الأبِّي عن عياض: أنه يجمع بين أحاديثها بأنها أخبرت بإحدى عشرة ركعة عن غالب أمره، وباقي الروايات عما كان يقع منه ﷺ نادراً وذلك بحسب الحال من ضيق الوقت واتساع أو مرض أو نوم أو كبر سن، كما قالت: فلما أسن رسول الله ﷺ صلى سبع ركعات كما في مسلم رقم (746)، والمقصود بصلاة رسول الله ﷺ في حديث عائشة تهجده في الليل، وليس فيه دليل على قدر صلاة التراويح في رمضان، إنما منع قلبه من النوم ليعي الوحي إذا أوحى إليه في منامه، ويقظة قلبه تمنعه من الحدث لذلك كان ينام ثم يقوم إلى الصلاة فيصلي ولا يتوضأ، كما جاء في حديث ابن عباس عند البخاري ومسلم بلفظ: ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ فأذنه بلال بالصلاة فصلي ولم يتوضأ. وانظر حديث ابن عباس في باب نومه ﷺ من هذا الكتاب، والله أعلم.

565- هذا الحديث أحد ألفاظ حديث عائشة المتقدم قبل قليل، والمخرج في الصحيحين وغيرهما.

- 566- وعنها قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصَلِي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ .
- 567- وعن حذيفة بن اليمان ب: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ

وقولها: إذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن: أي للاستراحة إن كان الصبح قريباً، وللنوم إذا كان وقت السحر، وفي الحديث دليل على صحة الوتر بركعة واحدة خلافاً لمن منع ذلك، وهو محجوج بما ورد في ذلك عن النبي ﷺ، روى البخاري في الوتر باب ما جاء في الوتر عن أبي مجلز قال: سألت ابن عباس عن الوتر فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الوتر = ركعة من آخر الليل، قال: وسألت ابن عمر فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ركعة من آخر الليل، والله أعلم.

566- هذا الحديث هو إحدى روايات حديث عائشة، لما سألتها الأسود بن يزيد عن صلاة رسول الله ﷺ، وهو مخرج بهذا اللفظ عند الترمذي في الصلاة، باب ما جاء في وصف صلاة النبي ﷺ (443)، ولذلك أخرجه في الشمائل رقم (274). ومعنى كان النبي يصلي تسع ركعات يعني في بعض الأحيان لا دائماً ولا غالباً، ولا يخدش في ذلك التعبير بكان لأنها لا تقتضي الدوام عند كثير من الأئمة الأعلام.

567- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (276)، وأخرجه أبو داود في الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده رقم (871 - 874)، وأصله في مسلم رقم (772)، في صلاة المسافرين باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل. والملكوت من الملك على وزن فعلوت للمبالغة كما في رهموت ورحموت والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر.

والجبروت والكبرياء والعظمة، ثم قرأ البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحوًا من قيامه وكان يقول: سبحان ربي العظيم، سبحان ربي العظيم، سبحان ربي العظيم، ثم رفع رأسه فكان قيامه نحوًا من ركوعه وكان يقول: لربي الحمد، لربي الحمد، ثم سجد فكان في سجوده نحوًا من قيامه، وكان يقول: سبحان ربي الأعلى، ثم رفع رأسه فكان ما بين السجدين نحوًا من السجود، وكان يقول: رب اغفر لي، حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام.

568- وعن عائشة ل قالت: قام رسول الله ﷺ بآية من القرآن ليلة.

569- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله ﷺ فلم

568- رواه الترمذي في الجامع رقم (448)، في الصلاة باب ما جاء في قراءة الليل وإسناده صحيح، والترمذي في الشمائل رقم (277)، والبغوي في شرح السنة رقم (914)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص (189)، وله شاهد من حديث أبي ذر قال: قام النبي ﷺ بآية حتى أصبح يرددّها والآية ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، رواه ابن ماجه رقم (1350) والحاكم (241/1) وصححه وأقره الذهبي، والله أعلم.

569- أخرجه البخاري في التهجد باب طول القيام في صلاة الليل رقم (1135)، ومسلم رقم (773) في صلاة المسافرين باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، وأخرجه الترمذي في الشمائل (278)، وابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (1418)، وأخرجه أحمد

يَزُلُّ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتَ بِأَمْرٍ سَوْءٍ، قِيلَ: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ  
أَقْعَدَ وَأَدْعَ النَّبِيَّ ﷺ.

570- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصَلِّي فِيْقْرَأُ وَهُوَ  
جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرٌ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَ  
وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ صَنَعَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ.

571- وعن عبد الله بن شقيق: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ

---

(385/1)، قَالَ الْكِرْمَانِيُّ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ: فَإِنْ قَلَّتِ الْقُعُودُ جَائِزٌ فِي  
النَّفْلِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ، فَمَا مَعْنَى السُّوْءِ؟ قُلْتُ: مِنْ جِهَةِ تَرْكِ الْأَدَبِ  
وَصُورَةِ الْمَخَالَفَةِ، وَالسُّوْءُ الْأَمْرُ السَّيِّئُ. وَفِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ  
خِلَافَ الْمُسْلِمِينَ سَوْءٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

570- رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّهَجُّدِ بَابِ قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ فِي رَمَضَانَ  
وغيره، ومسلم في صلاة المسافرين باب جواز النافلة قائماً وقاعداً، وفي  
الحديث صحة تنفل القادر قاعداً وبعض النفل قاعداً وبعضه قائماً وبعض  
الركعة قاعداً رقم (954)، وأخرجه الترمذي في الشمائل (280)، وفي  
السنن كتاب قيام الليل رقم (1648)، وأبو داود في سننه كتاب الصلاة  
باب في صلاة القاعد (954)، والله أعلم.

571- أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين باب جواز النافلة  
قائماً وقاعداً رقم (730)، ورواه أبو داود في الصلاة باب في صلاة  
القاعد رقم (125)، والترمذي في الصلاة باب ما جاء في الرجل يتطوع  
جالساً رقم (375)، وفي الشمائل رقم (281)، والنسائي في قيام الليل  
باب كيف يفعل إذا افتتح الصلاة قائماً، وباب كيف صلاة القاعد  
والسؤال عن صلاة رسول الله ﷺ في الليل رقم (1658)، وقوله: كان

الله ﷺ عن تَطَوُّعِهِ، فقالت: كَانَ يَصَلِي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ.

572- وعن حفصة زوج النبي ﷺ ل قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي سَبْحَتِهِ قَاعِدًا وَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ وَيُرْتُلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا.

573- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ حَتَّى كَانَ أَكْثَرَ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ.

---

يَصَلِي لَيْلًا طَوِيلًا... إلخ: أي زمنًا طويلًا من الليل وليس المراد أنه كان يطول صلاته، وقوله: فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ: أي متنقل إلى الركوع والسجود من القيام.

572- رواه مسلم رقم (733) في صلاة المسافرين باب جواز النافلة قائمًا وقاعدًا، والترمذي في السنن رقم (373) وفي الشمائل رقم (282)، والنسائي (223/2) في قيام الليل باب صلاة القاعد في النافلة، ومعنى السبحة: الصلاة مطلقًا وقد تردُّ في بعض المواضع بمعنى النافلة خاصة كهذا الموضع، وسميت بالسبحة لاشتغالها على التسبيح.

573- رواه مسلم في صلاة المسافرين باب جواز النافلة قائمًا وقاعدًا رقم (732)، والترمذي في الشمائل رقم (283)، وعبد الرزاق في مصنفه رقم (4090)، وأحمد (257/6)، والنسائي في قيام الليل باب كيفية صلاة القاعد رقم (1656) وانظر تحفة الأشراف (3/354/12)، ومعنى أكثر صلاته: أي نافلته لقول أم سلمة في حديثها: إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ.

574- وعن ابن عمر ب قال: صليتُ مع النبي ﷺ ركعتين قبلَ الظهرِ، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء في بيته.

575- وعن حفصة: أن رسول الله كان يصلي ركعتين حين يطلع الفجر وينادي المنادي.

576- وعن ابن عمر ب قال: حفظت عن رسول الله ﷺ

---

574- رواه البخاري (1165) في التطوع باب التطوع بعد المكتوبة، وباب ما جاء في التطوع مثنى مثنى، وباب الركعتين قبل الظهر، ومسلم في صلاة المسافرين رقم (729) باب فضل السنن الراتبة، والترمذي في الشمائل =

= رقم (284)، وفي السنن كتاب الصلاة باب ما جاء في الركعتين بعد الظهر رقم (425). وليس المراد بالمعية أنه صلى الركعتين مع النبي ﷺ جماعة وإنما المراد أنه صلاهما كما صلاهما النبي ﷺ. وفي الحديث ترجيح إيقاع النوافل في البيوت لفعله ﷺ ولقوله: أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة. ولئلا تخلو البيوت من الصلاة، وقال بعض الأئمة: صلاة النهار في المسجد وصلاة الليل في البيت.

575- رواه البخاري في التطوع باب الركعتين قبل الظهر رقم (618)، ومسلم رقم (729) في صلاة المسافرين باب استحباب ركعتي الفجر، وباب فضل السنن الراتبة، والترمذي في الشمائل رقم (285)، وفي السنن كتاب الصلاة باب ما جاء يصليهما في البيت رقم (433).

576- أخرجه البخاري في التهجد باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى برقم (1165)، بنحوه، ورواه ابن حبان رقم (2473)، وأبو يعلى برقم

ثمانِي ركعاتٍ: ركعتين قبلَ الظهرِ وركعتين بعدها، وركعتين بعدَ المغربِ، وركعتين بعد العشاءِ، وقال ابن عمر: وحدثنِي حفصة بركعتي الغداة، ولم أكن أراهما من النبي ﷺ.

577- وعن عبد الله بن شقيق: سألتُ عائشةَ عن صلاةِ النبي ﷺ قالت: كانَ يصلي قبلَ الظهرِ ركعتين، وبعدها ركعتين، وبعَدَ المغربِ ركعتين، وبعَدَ العشاءِ ركعتين، وقبلَ الفجرِ ركعتين.

578- وعن عاصم بن ضمرة قال: سألتنا علياً عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ من النَّهارِ فقال: إنكم لا تطيقون ذلك قلنا: من أطاقَ منا ذلك صلى، أي فعلَ، فقال: كان إذا كانتِ الشمسُ من هاهنا كهيئتها من هاهنا عند العصرِ صلى ركعتين، وإذا كانتِ الشمسُ من ههنا كهيئتها من هاهنا عند الظهرِ صلى أربعاً، ويصلي قبلَ الظهرِ أربعاً، وبعدها

---

(5776) قريباً منه، والله أعلم.

577- أخرجه بهذا اللفظ الترمذي في الجامع رقم (436)، في الصلاة باب ما جاء في الركعتين بعد العشاء، وفي الشمائل رقم (287)، ورواه مسلم = رقم (730)، صلاة المسافرين باب جواز النافلة قائماً وقاعداً مطولاً، والله أعلم.

578- رواه الترمذي في الصلاة رقم (599/598/424) باب ما جاء في الأربع قبل الظهر، وباب كيف كان تطوع النبي ﷺ في النهار رقم (288)، وابن ماجه في سننه رقم (1161) كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء فيما يستحب من التطوع بالنهار، والنسائي (120/2)، وفي الإمامة باب الصلاة قبل العصر، وإسناده حسن.

ركعتين، وقبلَ العصر أربعاً، يفصلُ بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين .

قلت :

579- وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه

يقوم على كل رجلٍ حتى نزلت ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ .

رواه البزار .

580- وعن نافع بن خالد عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

صلى والناس حوله صلى صلاةً خفيفةً تامةً الركوع والسجود، فجلس يوماً فأطال السجودَ حتى أوماً بعضنا إلى بعضٍ أن اسكتوا، فإنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُوحى إليه، فلما فرغَ قال بعض القوم: يا رسول الله أطلت السجودَ حتى أوماً بعضنا إلى بعضٍ أنه ينزلُ عليك، قال: لا، ولكنها صلاةٌ رغبةٌ سألتُ فيها ثلاثاً، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته

---

579- وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (56/7): فيه يزيد بن بلال، قال

البخاري: فيه نظر، وكيسان أبو عمرو، وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين

وبقية رجاله رجال الصحيح، ومعنى يراوح: يقوم على كل من قدميه مرة .

580- أخرجه أحمد (170/5)، والترمذي (471/4)، والمجتبى للنسائي

(176/3) والحافظ الشامي في سبل الهدى والرشاد (384/8)، قال

الهيثمي في مجمع الزوائد (222/7): ورجال بعض أسانيده رجال

الصحيح غير نافع بن خالد، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد،

ورواه البزار، والله أعلم .

أَلَّا يَعْذِبْكُمْ بِعَذَابٍ عَذَّبَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَسَأَلْتَهُ أَلَّا يَسْلُطَ عَلَيَّ  
عَامَتَكُمْ عَدُوًّا يَسْتَبِيحُهَا، فَأَعْطَانِيهِمَا، وَسَأَلْتَهُ أَلَّا يَلْبَسَكُمُ شَيْعًا وَيَذِيقَ  
بَعْضَكُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ، فَمَنْعَنِهَا. رواه الطبراني.

581- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْغُبُ فِي قِيَامِ  
رَمَضَانَ وَلَمْ يَكُنْ يَجْمَعُ النَّاسَ عَلَى الْقِيَامِ. رواه أحمد.

582- وعن ابن عباس ب: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصْلِي عَشْرِينَ

---

581- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (172/3)، وقال: في الصحيح منه  
كان يرغب الناس في قيام رمضان. رواه أحمد وإسناده حسن.

582- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (172/3): وفيه أبو شيبَةَ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ  
ضَعِيفٌ، وَقَالَ النِّيمِيُّ فِي التَّعْلِيقِ الْحَسَنِ (56/2): رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي  
شَيْبَةَ فِي مَصْنَفِهِ، وَالْبَغَوِيُّ فِي مَعْجَمِهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ، وَرَجَالُهُ ثَقَاتٌ  
إِلَّا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَثْمَانَ جَدَّ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فَضَعَفَهُ الْجُمْهُورُ، وَقَالَ ابْنُ عَدِي:  
لَهُ أَحَادِيثٌ صَالِحَةٌ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي هَبَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ هَذَا حَسَنُ  
الْحَدِيثِ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ كَمَا فِي اللِّسَانِ (53/1)، فَمَنْ كَانَ خَيْرًا مِنْهُ  
فَلَا أَقْلَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ وَأَحْسَنَ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْأَثْرَ عَلَى الْفُرْضِ أَنَّهُ  
ضَعِيفٌ فَإِنَّهُ تَأْيِيدٌ بِمَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهِ مِنَ الْقُرَائِنِ كَعَمَلِ الْأُمَّةِ وَمَوَاطِبَةِ  
الْخُلَفَاءِ وَالصَّحَابَةِ فِي لَيَالِي رَمَضَانَ عَلَى الْقَدْرِ الَّذِي فِيهِ، وَقَدْ قَرَّرَ الْعُلَمَاءُ:  
أَنَّ الضَّعِيفَ إِذَا تَأْيِيدَ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ صَحَابِيِّ وَجَرَى عَلَيْهِ الْعَمَلُ صَارَ حُجَّةً  
عِنْدَ الْكُلِّ، وَبِهَذَا صَرَحَ ابْنُ الْهَمَامِ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: الْعَمَلُ عَلَيْهِ  
عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهَذَا يَقْتَضِي قُوَّةَ أَصْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَالْحَقُّ أَنَّهُ إِنْ  
لَمْ يَكُنْ صَحِيحًا فَلَا أَقْلَ مَنْ أَنْ يَكُونَ حَسَنًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ركعة والوتر . رواه الطبراني في الكبير والأوسط .  
583- وعن أنس ~: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، يَصَلِي بِاللَّيْلِ فِي  
رَمَضَانَ ، فَبِجَاءِ قَوْمٍ فَصَلَّى فَكَانَ يَخْفُفُ ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيَصَلِي ثُمَّ  
يَخْرُجُ فَيَخْفَفُ ، فَقِيلَ لَهُ فِيهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِكُمْ .  
رواه الطبراني في الأوسط .

584- وعن عائشة لَ قَالَتْ : كَانَ يَصَلِي الْعَتَمَةَ ، ثُمَّ يَصَلِي فِي  
الْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى بَيْتِهِ سَبْعَ رَكَعَاتٍ ، يَسْلَمُ فِي الْأَرْبَعِ فِي كُلِّ  
ثَنَتَيْنِ وَيُوتِرُ بِثَلَاثٍ يَتَشَهَّدُ فِي الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْوَتْرِ تَشَهُّدَهُ فِي التَّسْلِيمِ ،  
وَيُوتِرُ بِالْمُعَوَّذَاتِ ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ وَيَرْقُدُ ، فَإِذَا انْتَبَهَ  
مِنْ نَوْمِهِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنَامِنِي فِي عَافِيَةٍ وَأَيْقِظُنِي فِي عَافِيَةٍ ، ثُمَّ

---

583- الحديث تمامه بعد قوله: «ثم يخرج فيخفف» فلما أصبح قالوا: يا رسول  
الله، قمنا خلفك الليلة فكننت تدخل بيتك، ثم قال: إنما فعلت ذلك من  
أجلكم. رواه الترمذي في كشف الأستار (351/1)، قال الهيثمي في =  
المجمع (173/3): رجاله رجال الصحيح. وأمر تخفيف الصلاة إذا كان  
إماماً مشهور عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ففي صحيح مسلم: إني أدخل الصلاة أريد إطالتها  
فأسمع بكاء الصبي، فأتخفف مخافة أن تفتن أمه، ووصفت صلاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
بالقصد، فقال: وكانت صلاته قصداً.

584- أورده الحافظ الشامي في سبل الهدى والرشاد وعزاه للطبراني في  
الأوسط (380/8)، قال الهيثمي في المجمع (275/2): فيه ابن لهيعة  
وفيه كلام، والسر في تلاوة هذه الآيات عقب الاستيقاظ اشتغالها على العبر  
والاعتراف بتوحيد الربوبية، وبذلك يحصل النشاط والانتباه، والله أعلم .

يرفعُ رأسه إلى السماء، فيتفكر ثم يقول: ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار، حتى يبلغ إنك لا تخلف الميعاد، ثم يتوضأ ثم يقوم فيصلي ركعتين، يطيلُ فيهما القراءة والركوع والسجود، ويكثرُ فيهما الدعاء، حتى إني لأرقدُ وأستيقظُ، ثم ينصرفُ فيضطجعُ فيُعْغِي ثم ينصرفُ فيتكلمُ بمثل ما تكلم في الأولى، ثم يقومُ فيركعُ ركعتين هما أطول من الأولين، وهو فيهما أشدُّ تضرعاً واستغفاراً، حتى أقول: هل هو منصرفٌ؟ ويكونُ ذلك إلى آخر الليل، ثم ينصرفُ فيُعْغِي قليلاً فأقول: هذا أغفى أم لا؟ حتى يأتيه المؤذنُ فيقولُ مثل ما قال في الأولى، ثم يجلسُ فيدعو بالسواك فيستنُّ ويتوضأُ ثم يركعُ ركعتين خفيفتين ثم يخرجُ إلى الصلاة، فكانت هذه صلاته ثلاث عشرة ركعةً.

رواه الطبراني .

585- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحيي الليل بثمان

ركعات، ركوعهن كقراءتهن ويسلم بين كل ركعتين .

رواه الطبراني في الأوسط .

586- وعن نافع بن خالد الخزاعي رضي الله عنه قال: كان النبي صلى

585- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (277/2): فيه جنادة بن مروان وقد

اتهمه أبو حاتم، وأورده الحافظ الشامي في سبل الهدى والرشاد وعزاه

للطبراني بسند ضعيف (369/8).

586- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (277/2): ونافع ذكره ابن حبان في

الثقات وبقية رجاله رجال الصحيح .

الله عليه وآله وسلم إذا صلى والناس ينظرون صلى صلاةً خفيفةً تامةً  
الركوع والسجود . رواه الطبراني في الأوسط والكبير .

587- وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: كان لا يفارق باب  
النبي صلى الله عليه وسلم خمسةً أو أربعةً من الصحابة، فخرج ذات يوم ف تبعته، فدخل  
حائطاً من حيطان الأسواق، فصلى فأطال السجود، فقلت: قبض الله  
روح رسوله لا أراه أبداً، فحزنتُ وبكيتُ فرفع رأسه فدعاني فقال: ما  
الذي بك؟ وما الذي أرى بك؟ قلتُ: أطلت السجود، فقلتُ: قد قبض  
اللهُ رسوله فحزنتُ وبكيتُ، قال: سجدتُ هذه السجدة شكراً لربي فيما  
أبلاني في أمتي، إنه قال: من صلى عليك منهم صلاةً كتبتُ له عشرَ  
حسناً . رواه البزار .

588- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل منزلاً لم يرتحل

---

587- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (22/9): فيه موسى بن عبيدة الربذي  
وهو ضعيف، قلت: رواه أحمد في المسند قريباً منه . قال الهيثمي في  
المجمع (287/2): ورجاله ثقات، والله أعلم .  
قوله: أبلاني: من الإبلاء وهو الإنعام والإحسان، كما في اللسان، ومنه  
قوله تعالى ﴿وَأَيُّنْتَهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَكُواً مُّبِيناً﴾ .

588- وإسناده حسن، ونقل المناوي في الفيض (164/5) عن الحافظ ابن  
حجر: أنه حديث صحيح السند معلول المتن، أخرجه أبو داود  
والنسائي وابن خزيمة بلفظ: الظهر ركعتين . فظهر أن في رواية الأول وهماً  
أو سقطاً، والتقدير: حتى يصلي الظهر ركعتين . وقد جاء صريحاً في  
الصحيحين . اهـ .

منه حتى يودَّعَه بركعتين . رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط .  
589- وعن علي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا قَدِمَ من سفرٍ  
صلى ركعتين . رواه الطبراني في الأوسط .  
والله أعلم .

\*\*\* \*\* \*\*

---

589- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (283/2): فيه الحارث الأعور وهو  
ضعيف ، وقد ألف الشيخ الناقد عبد العزيز الغماري المغربي رحمه الله  
رسالة في توثيقه سماها «الباحث عن الطعن في علل الحارث» أتى فيها  
بالعجب العجاب!! والله أعلم .

## الباب السادس والأربعون

### في صلاة الضحى

590- عن معاذة ل قالت: قلت لعائشة: أكان رسول الله ﷺ يصلي الضحى؟ قالت: نعم، أربع ركعات، ويزيد ما شاء الله.

591- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يصلي الضحى ست ركعات.

592- وعن عبد الرحمن بن أبي ليلي رضي الله عنه: ما أخبرني أحد أنه

---

590- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (289)، والنسائي من الكبرى كما في تحفة الأشراف (17967)، وابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء في صلاة الضحى رقم (1381)، ورواه الطيالسي في مسنده رقم (1571)، ومسلم في صلاة المسافرين باب استحباب صلاة الضحى رقم (719)، وأحمد في المسند (145/6)، وغيرهم.

591- ورواه الحاكم في المستدرک في فضل صلاة الضحى عن جابر، قال العراقي: ورجاله ثقات، ورمز السيوطي في الجامع الصغير إلى صحته رقم (7060)، والطبراني في الأوسط (1298)، وفي الكبير (1063)، والله أعلم. وحديث أنس هذا محمول على بعض الأوقات.

592- رواه البخاري في التطوع باب صلاة الضحى في السفر (1103)، ومسلم في صلاة المسافرين باب استحباب صلاة الضحى رقم (336)، والترمذي في الشمائل رقم (291)، وأبو داود في سننه (1291)، وفي قوله: ما أخبرني أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى إلا أم هانئ: نفى علمه، فلا ينافي ما حفظه غيره على أنه يكفي إخبار أم هانئ، والله أعلم.

رأى النبي ﷺ يُصَلِّي الضحى إلا أم هانئ، فإنها حدثت أن رسول الله دخل بيتها يوم الفتح، فاغتسل فسبح ثمان ركعات ما رأيته صلى صلاة قط أخف منها، غير أنه كان يتم الركوع والسجود.

593- وعن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أكان رسول

الله ﷺ يُصَلِّي الضحى؟ قالت: لا، إلا أن يجيء من مغيبه.

594- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يصلي

الضحى حتى نقول: لا يدعها، ويدعها حتى نقول: لا يصليها.

---

593- أخرجه الترمذي في الشمائل (293)، وفي سننه (477)، ورواه

أحمد (171/6)، ومسلم (717)، في صلاة المسافرين باب استحباب

صلاة الضحى، والنسائي (152/4)، وأبو داود رقم (1292). وهذا

الحديث محمول على صلاته الضحى في المسجد وهو يدل على ضعف

ما روي أن صلاة الضحى كانت واجبة عليه، ومعنى مغيبه: أي من سفره.

594- رواه أحمد في المسند (36/21/3)، والترمذي في السنن رقم

(447) في الصلاة باب ما جاء في صلاة الضحى، وفي الشمائل رقم

(293)، والبغوي في شرح السنة (1002)، وفي إسناده عطية العوفي

وهو ضعيف، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي. وقوله: ويدعها أحياناً: أي

خشية وجوبها وتوهم فرضيتها، ولعل عدم مواظبته ﷺ على صلاة

الضحى هو سبب خفائها على كثير من الصحابة، وظاهر حديث أبي

سعيد معارض بحديث رواه مسلم أنه ﷺ كان إذا صلى صلاة أثبتها،

ومعنى أثبتها: أي لا يقطعها بالكلية، فلا ينافي أنه يتركها أحياناً فلا

معارضة، والله أعلم.

قلت:

595- وعن عائشة ل: أنه كان صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربعاً ويزيدُ

ما شاء الله . رواه أحمد ومسلم .

596- وعن أم هانئ ل: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى

595- تقدم أول الباب ، وفي أحاديث عائشة التي رويت عنها في باب صلاة

النبي صلى الله عليه وسلم الضحى التعارض في الثبوت والنفي ، فقد تقدم عن عائشة أنه

صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعاً ويزيد ما شاء الله ، وفي حديث عبد الله بن شقيق

المتقدم أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي إلا أن يجيء من مغيبه . وفي حديث لها قالت:

ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى قط وإني لأسبحها ، رواه

البخاري ومسلم . ففي الحديث الأول الإثبات مطلقاً ، وفي الثاني تقييد النفي

بغير المجيء ، والثالث نفي رؤيتها لذلك مطلقاً ، وقد اختلف العلماء في

ذلك: فذهب ابن عبد البر وجماعة إلى ترجيح ما اتفق عليه الشيخان دون

ما انفرد به مسلم وقالوا: إن عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقدم

من روي عنه من أصحابه الإثبات ، وذهب آخرون إلى الجمع بين أحاديثها ،

قال البيهقي: عندي أن المراد بقولها: ما رأيتها سبحها: أي أن يعمله خشية

أن يعمل به الناس فيفرض عليهم إشارة إلى ذلك . وانظر فتح الباري

(56/3) . قلت: والذي أراه أن السيدة عائشة نفت رؤيتها البصرية لصلاة

النبي صلى الله عليه وسلم وأثبتت عن طريق العلم فعل النبي صلى الله عليه وسلم لها .

596- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (2/238): فيه حجاج بن نصير ضعفه

ابن المدني وجماعة ، ووثقه ابن حبان ، ووجه تسمية صلاة الضحى بصلاة

الإشراق لأنها تفعل في وقت الإشراق وهو ارتفاع الشمس ، وروى ابن أبي

شيبه في مصنفه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس ب قال: إن

صلاة الضحى في القرآن ، وما يغوص عليها إلا غواص . والله أعلم .

ويقول: هذه صلاةُ الإِشراقِ . رواه الطبراني في الكبير .  
597- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يترك صلاةَ  
الضحى في سفرٍ ولا غيره . رواه البزار والله أعلم .

## الباب السابع والأربعون

### في تطوعه في بيته

598- عن عبد الله بن سعد بن قال: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن  
الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد قال: قد ترى ما أقرب بيتي من  
المسجد؟ فلأن أصلي في بيتي أحبُّ إليَّ من أن أصلي في المسجد ،

---

597- قال الهيثمي في المجمع (238/2): فيه يوسف بن خالد السمني  
وهو ضعيف .

598- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (298) ، وأحمد (342/4) ، وابن  
خزيمة في صحيحه رقم (1202) ، وابن ماجه في السنن رقم (490) ،  
كما في الزوائد للبوصيري وقال: إسناده صحيح ، والله أعلم . وقوله: لأن  
أصلي في بيتي أحبُّ إلي: قال النووي: لأنها في البيت أخفى وأبعد من  
الرياء وليتبرك البيت بذلك فتنزل فيه الرحمة ويفر منه الشيطان إلا أن  
تكون صلاة مكتوبة أي فإن أحب إليَّ صلاتها في المسجد ، هذا وقد  
وقع خلاف في صلاة النفل ، هل الراجح فعلها في البيوت أو في المسجد؟  
وملخص ذلك أن رواتب النهار في المسجد أفضل ورواتب الليل في  
البيت أفضل ، والله أعلم .

إِلاَّ أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً.

قلت:

599- وعن عائشة ل: أنه ﷺ كان يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول: اللهم ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وربَّ إسرافيلَ وربَّ محمدٍ، أعوذُ بك من النَّارِ، ثم يخرجُ إلى الصلاة. رواه أبو يعلى.

600- وعن ابن عباس ب: أن النبيَّ ﷺ: كَانَ إِذَا اسْتَوَى النَّهَارُ خَرَجَ إِلَى بَعْضِ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ يُسَّرُّ لَهُ فِيهَا طَهُورُهُ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ قَضَاهَا وَإِلَّا تَطَهَّرَ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ عَن كِبَدِ السَّمَاءِ قَدَّرَ شِرَاكُ قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ لَمْ يَتَشَهَّدَ بَيْنَهُنَّ وَيَسْلُمُ فِي آخِرِ الْأَرْبَعِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَأْتِي الْمَسْجِدَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: مِنْ صَلَاتِهِنَّ مَنْ أَمْتِي فَقَدْ أَحْيَا لَيْلَتَهُ، سَاعَةً تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ

---

599- هو في مسند أبي يعلى رقم (4779)، قال محققه: سفيان بن وكيع ساقط الحديث، وعبيد الله بن أبي حميد متروك، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (219/2) وقال: رواه أبو يعلى وفيه عبيد الله بن أبي حميد وهو متروك كما ذكره في المجمع (104/10)، ورواه النسائي بنحوه من غير تقييد بركعتي الفجر، رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف، والرواية التي أشار إليها الهيثمي أخرجها النسائي في الاستعاذة (278/8) باب الاستعاذة من حر النار، والله أعلم.

600- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (220/2): فيه نافع أبو هرير متروك.

- ويستجاب فيها الدعاء . رواه الطبراني في الكبير .
- 601- وعن علي رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِي مِنَ اللَّيْلِ التَّطَوُّعَ ثَمَانَ رَكَعَاتٍ ، وَبِالنَّهَارِ ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكَعَةً . رواه أبو يعلى .
- 602- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَطَوُّعَهُ فِي السَّفَرِ رَكَعَتَيْنِ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ . رواه الطبراني .
- 603- وعن أبي سعيد وابن عمر ي: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِي عَلَى رَاحِلَتِهِ فِي التَّطَوُّعِ حَيْثَمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ ، يَوْمِيَّ إِيمَاءً يَجْعَلُ السُّجُودَ أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ . رواه أحمد والبخاري .
- 604- وعن سعيد بن جابر: أَنَّ ابْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَظَرٍ كَانَ يَصَلِي عَلَى

- 
- 601- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (230/2): رجاله رجال الصحيح خلا عاصم بن حمزة وهو ثقة ثبت .
- 602- قال الهيثمي في المجمع (234/2): فيه سعيد بن زنبور وقد وثقه ابن حبان، قلت: ويعارضه ما رواه البخاري في صحيحه في أبواب التقصير باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة: أن ابن عمر سافر، فقال: صحبت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم أره يسبح في السفر، وفي رواية: صحبت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان لا يزيد في السفر على ركعتين وأبو بكر وعثمان كذلك، والجمع بينهما مشكل، والله أعلم .
- 603- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (162/2): حديث ابن عمر في الصحيح باختصار وحديث أبي سعيد رواه أحمد والبخاري وفي إسنادهما محمد بن أبي ليلى وفيه كلام .

راحلتِه تطوعاً، فإذا أرادَ أن يُوترَ نَزَلَ فَأوترَ على الأرضِ . رواه أحمد .

## الباب الثامن والأربعون

### في صلاة العيدين والكسوف

605- عن أبي رافع رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى العيدين ماشياً يصلي بغير أذانٍ ولا إقامةٍ . رواه الطبراني .

606- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العيدين بلا أذانٍ ولا إقامةٍ، ويخطبُ حُطْبَيْنِ قائماً، ويفصلُ

---

604- قال الهيثمي في المجمع (2/162): رجاله رجال الصحيح . وقلت: وهو مناف لما رواه البخاري عن ابن عمر أنه كان يصلي على راحلته = ويوتر عليهما ويخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله . انظر جامع الأصول (47/5)، ولعل وجه الجمع بين الخبرين أن الأول محمول على اتساع الوقت في الليل، والثاني على ضيق الوقت ومقاربة الفجر في السفر، والله أعلم . وجمع بينهما الحافظ في الفتح (3/228): أن ابن عمر فعل كلاً من الأمرين .

605- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (2/203)، وقال: رواه الطبراني في الكبير من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع وقد ضعفه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: رواه ابن ماجه خلا قوله: يصلي بغير أذان ولا إقامة .

606- قال الهيثمي في المجمع (2/203): وفي إسناده من لم أعرفه . وأما قوله في الحديث: «ولا إقامة»، فقد أخرجه مسلم (2/539)، وأحمد وابن ماجه والنسائي .

بينهما بجلسةٍ . رواه البزار .

607- وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الأعلى ، وهل أتاك حديث الغاشية .

رواه أحمد والطبراني .

608- وعن ابن عباس ب قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة

العيدين بعم يتساءلون ، والشمس وضحاها . رواه البزار .

609- وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُخْرِجُ

له العنزة في العيدين حتى يُصَلِّيَ إليها ، وكان يُكَبِّرُ ثلاث عشرة تكبيرة .

رواه البزار .

610- وعن ابن عباس ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يُكَبِّرُ في

العيدين اثنتي عشرة تكبيرة ، في الأولى سبعا ، وفي الآخرة خمسا ، وكان يذهب في طريق ويرجع في أخرى . رواه الطبراني .

---

607- قال الهيثمي في المجمع (204/2): ورجال أحمد ثقات . وأخرجه

أحمد في المسند (271/4) ، وأبو داود في سننه (293/1) ، والترمذي

(413/2) ، وقال: حسن صحيح .

608- قال الهيثمي في المجمع (204/2): وفيه أيوب بن سيار وهو ضعيف ،

وهو في مسند البزار (314/1) ، وأورده الحافظ الشامي في سبل الهدى

والرشاد (419/8) .

609- قال الهيثمي في المجمع (204/2): وفيه الحسن بن حماد البجلي ولم

يضعفه أحد ولم يوثقه . وقد ذكره المزي للتمييز ، وبقية رجاله ثقات .

610- قال الهيثمي في المجمع (204/2): فيه سليمان بن أرقم وهو ضعيف .

611- وعن سعد القَرَظ رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر بين أضعاف الخطبة. يكثر التكبير في خطبة العيدين. رواه ابن ماجه والحاكم.

612- وعن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر يومَ عرفةَ من صلاة الغداة إلى صلاة العصر آخر أيام التشريق. رواه البيهقي.

613- وعن ابن عمر ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر يومَ الفطر من حين يخرج من بيته حتى يأتي المصلّى. رواه الحاكم والبيهقي.

---

611- أخرجه ابن ماجه (409/1)، قال البوصيري في الزوائد: إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن سعد بن عمار وأبيه. انظر مصباح الزجاجة (234/1)، ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير ولم يتعقبه المناوي في الفيض =

= (239/5) على عادته مع السيوطي إذا كانت رموزه غير مطابقة لحال الحديث عنده، والله أعلم، ومعنى أضعاف: أي خلال الخطبة.

612- أخرجه الدارقطني في سننه (49/2)، قال المناوي في الفيض (239/5): رمز المصنف لحسنه، وليس بمسلم، فقد قال الحافظ ابن حجر: فيه اضطراب وضعف، وروي موقوفاً عن عليّ وهو صحيح، ونقل المناوي عن بعض الأكابر: أن سر التكبير في هذه الأيام أن من طبع النفس تجاوز الحدود، تارة غفلة وتارة بغياً، فشرع الإكثار من التكبير لتذهب غفلتها وتكسر سورتها، والله أعلم.

613- قال الحاكم: غريب لم يحتج بالوليد ولا بموسى، وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: بل هما متروكان. وفي المهذب قلت: بل موسى كذاب. وأطنب المناوي في الفيض (240/5) في رد هذا الخبر.

614- وعن ابن عمر ب قال: كان النبي ﷺ: إذا وافق يومَ فطر يومَ جمعةٍ صلى العيدَ، ثم أقبلَ بوجهه فقال: يا أيها الناسُ إنكم قد أصبتم خيراً، وإنا مجمعون فمن أراد أن يجمع معنا فليجمع، ومن أحب أن يرجع إلى أهله فليرجع . رواه الطبراني .

615- وعن شريح بن أبرهة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يكبر في أيام التشريق، من صلاة الظهر يوم النحر حتى يخرج من منى، يكبر دُبر كل صلاة مكتوبة . رواه الطبراني .

616- وعن ابن عباس ب أن النبي ﷺ: كان يلبس يوم العيد

---

614- هو بلفظ عن ابن عمر قال: اجتمع عيدان على عهد رسول الله ﷺ يوم فطر وجمعة فصلى بهم رسول الله ﷺ العيد ثم أقبل عليهم بوجهه إلخ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (2/195): هو من رواية إسماعيل بن إبراهيم التركي عن زياد بن راشد أبي محمد السماك ولم أجد من ترجمهما، ويشهد لهذا الحديث ما رواه أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزأه من الجمعة وإنا مجمعون . =

= رواه أبو داود برقم (1073)، وإسناده حسن، وأخرجه ابن ماجه أيضاً (406/1)، ومجمعون: من التجميع وهو إقامة الجمعة .

615- قال الهيثمي مجمع الزوائد (2/197): فيه شرقي بن قطامي ضعفه زكريا الساجي، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن عدي في الكامل .

616- قال الهيثمي في المجمع (2/298): رجاله ثقات . ولباسه ﷺ البردة الحمراء ليبين حل لبس مثل ذلك، ورواه ابن ماجه رقم (467)، كما

- بُرْدَةٌ حمراء . رواه الطبراني .
- 617- وعن أبي سعيد رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ يَطْعَمُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار .
- 618- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْفِطْرِ أَكَلَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْأَضْحَى لَمْ يَطْعَمْ شَيْئًا . رواه البزار .
- 619- وعن بريدة رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ ، وَلَا يَطْعَمُ يَوْمَ النَّحْرِ حَتَّى يَرْجِعَ ، فَيَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَتِهِ .

---

في مصباح الزجاجة (238/1)، وله شواهد .

- 617- ذكر الهيثمي في المجمع (199/2): أن في إسناده عبد الله بن محمد ابن عقيل فيه كلام وقد وثق . قلت: في الصحيح ما يشهد له وهو من حديث أنس رضي الله عنه قال كان: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترًا . رواه البخاري في العيدين باب الأكل يوم الفطر = قبل الخروج رقم (910)، وللترمذي برقم (543)، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يفطر على تمرات يوم الفطر قبل أن يخرج إلى المصلى .
- 618- قال الهيثمي في المجمع (199/2): في إسناده ناصح بن عبد الله أبو عبد الله الحائك متروك . وفي الباب عن بريدة وهو الحديث الآتي .
- 619- ورواه الترمذي برقم (542)، وأحمد في المسند، وابن ماجه والدارقطني والحاكم، وصححه البيهقي وابن حبان، وانظر الجامع الصغير وشرحه للمناوي (183/5) .

رواه أحمد والطبراني .

620- وعن ابن عمَرَ ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدِينَ وَمَعَهُ حَرْبَةٌ وَتُرْسٌ .  
رواه الطبراني في الأوسط .

621- وعن سعيد بن عمار القَرظ مؤذن النبي ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَطَبَ فِي الْعِيدِينَ خَطَبَ عَلَى قَوْسٍ . رواه الطبراني في الصغير .  
622- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ يَخْرُجُ فِي الْعِيدِ وَيُخْرِجُ أَهْلَهُ .  
رواه أحمد .

623- وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا وَيَرْجِعُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ . رواه البزار .

---

620- قال الهيثمي في المجمع (199/2): فيه أبو كرز وهو ضعيف .

621- وضعفه الهيثمي في المجمع (199/2)، وأورده الحافظ الشامي في سبل الهدى والرشاد وعزاه للطبراني (421/8) .

622- وفي إسناده الحجاج بن أرطأة وفيه كلام وبقية رجاله ثقات اهـ . مجمع الزوائد (200/2) .

623- أخرجه ابن ماجه في سننه (415/1)، والبزار في كشف الأستار (312/1)، وقال: لا نعلمه عن سعد إلا بهذا الإسناد وخالد ليس بالقوي، والمهاجر صالح الحديث مشهور، روى عنه حاتم بن إسماعيل وغيره (200/2)، لكن صح معناه عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق، وللترمذي بإسناده حسن برقم (541)، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج يوم العيد في طريق رجع في غيره .

624- وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من العيدين أتى وَسَطَ المصلَّى ، فقام فنظر إلى الناس كيف ينصرفون ، وكيف سمتهم ، ثم يقف ساعة ثم ينصرف .  
رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني .

625- وعن علي كرم الله وجهه ورضي عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كَسَفَتِ الشمسُ صُلَى بالناس ، فقرأ يس ونحوها ، ثم ركع نحوًا من قدر السورة ، يدعو ويكبر ، ثم قال: سمع الله لمن حمده ، ثم سجد ثم قام إلى الركعة الثانية ، ففعل كفعله في الركعة الأولى ، ثم جلس يدعو ويرغب حتى تنجلي الشمس .  
رواه أحمد ورجاله ثقات .

626- وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يأمرنا بالصلاة

---

624- الظاهر من عبارة الهيتمي أن الحديث بهذا اللفظ المذكور هنا هو للطبراني في معجميه الكبير والأوسط ولما رجعت إلى مسندي أحمد (499/3) ، وأبي يعلى (235/2) ، وجدت أن هذا اللفظ المذكور هنا لم يخرج أحمد وأبو يعلى فعزو المناوي فيه تسامح ، وفي إسناد الحديث المنكدر بن محمد ابن المنكدر وثقه أحمد وأبو داود وابن معين في رواية وضعفه غيرهم وعلى كل فقد ذكر الهيتمي (206/2) أن رجاله موثقون .

625- أخرجه الإمام أحمد (143/1) ، والبيهقي في السنن الكبرى (330/3) ، وأورده الحافظ الشامي في سبل الهدى والرشاد وعزاه لابن أبي شيبة (439/8) ، قال الهيتمي (207/2): ورجاله ثقات .

626- قال الهيتمي (207/2): ورجاله موثقون .

عند كسوفِ الشمسِ والقمرِ ويقولُ: إذا رأيتُموه قد أصابهما فافزعوا إلى الصلاة، فإنها إن كانت الذي تحذرونَ كانت وأنتم على غيرِ غفلة، وإن لم تكن كنتم قد أصبتم خيراً واكتسبتموه.

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني.

627- وعن النعمان بن بشير: كان إذا انكسفتِ الشمسُ أو القمرُ

صلى النبي ﷺ حتى تنجلي. رواه الطبراني.

628- وعن سمرة رضي الله عنه قال: كان يقول النبي ﷺ: إن الشمسَ

والقمر لا ينكسفان لموت أحد منكم، ولكنهما آيتان من آيات الله، يَسْتَعْتَبُ بهما عباده لينظرَ من يخافُه ومن يذكرُه، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذِكْرِ الله فاذكروه. رواه البزار.

629- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا كانت ليلة

---

627- رمز السيوطي في الجامع الصغير رقم (6605) لحسنه، وأقره المناوي في الفيض (111/5)، وأخرجه أبو داود رقم (1193) في الصلاة، والنسائي (141/3) و(6145) (187)، لابن الأثير، والله أعلم.

628- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (208/2): فيه يوسف بن خالد السمطي وهو ضعيف.

629- قال الهيثمي في المجمع (211/2): رواه الطبراني من رواية زياد بن سخر عن أبي الدرداء، ولم أجد من ترجمه وبقيه رجاله ثقات.

ريحٍ شديدةٍ كان مفرَّعُهُ إلى المَسْجِدِ حتى تسكنَ الريحُ ، وإِذا حَدَّثَ في  
السَّماءِ حَدَّثُ من خسوفِ شمسٍ أو قمرٍ ، كان مفرَّعُهُ إلى الصلاةِ حتى  
تنجلي . رواه الطبراني .

وهذا مما زيد على الأصل ، والله أعلم .

\*\* \*\* \*

## الباب التاسع والأربعون

### في صومه ﷺ

630- عن أيوب عن عبد الله بن شقيق قال: سألت عائشة عن صيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: كان يصوم حتى نقول: قد صام، ويفطر حتى نقول: قد أفطر، قالت: وما صام رسول الله ﷺ شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا رمضان.

631- وعن أنس رضي الله عنه: أنه سُئِلَ عن صوم النبي ﷺ فقال: كان يصوم من الشهر حتى نرى أنه لا يريد أن يفطر منه، ويفطر حتى نرى أنه لا يريد أن يصوم منه شيئاً، وكنت لا تشاء أن تراه من الليل مصلياً إلا رأيتَه مصلياً، ولا نائماً إلا رأيتَه نائماً.

---

630- رواه مسلم في الصيام رقم (1156) باب صيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير رمضان، والترمذي برقم (768) في الصوم باب ما جاء في سرد الصوم، والنسائي (199/4) في الصوم باب صوم النبي ﷺ، والترمذي في الشمائل رقم (299).

631- رواه البخاري في الصوم باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإفطاره (1971)، وفي التهجد باب قيام النبي ﷺ بالليل ونومه، ومسلم في الصيام رقم (1158) باب صيام النبي ، في غير رمضان، وأخرجه الترمذي في الشمائل (300)، ومعنى الحديثين: أن النبي ﷺ لم يكن يتعبد بوقت في صيامه وقيامه، وأن صوم النفل غير مختص بوقت بل السنة كلها وقت له، والله أعلم.

632- وعن ابن عباس ب قال: كان النبي ﷺ يصوم حتى نقول: ما يريد أن يُفطرَ منه، ويُفطرُ حتى نقول: ما يريد أن يصومَ، وما صام شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا رمضان.

633- وعن أم سلمة ل قالت: ما رأيتُ النبي ﷺ يصومُ شهرين متتابعين إلا شعبانَ ورمضانَ.

634- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يصومُ من عُرة كلِّ شهر ثلاثة أيام، وقلَّ ما كان يُفطرُ يومَ الجمعةِ.

635- وعن عائشة ل قالت: ما كان رسولُ الله ﷺ يصومُ في

---

632- رواه البخاري في الصوم باب ما يذكر من صوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإفطاره، ومسلم رقم (1157) في الصيام باب صيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والزيادة التي في آخر الحديث وهي: وما صام شهراً كاملاً. انفرد بإخراجها النسائي (199/4) في الصوم باب صوم النبي ﷺ.

633- رواه أبو داود رقم (2336) في الصوم باب فيمن يصل شعبان برمضان، والترمذي في الجامع رقم (736) في الصوم باب ما جاء في وصال شعبان برمضان، والنسائي (200/4) في الصوم باب صوم النبي ﷺ، وصححه الترمذي في الشمائل رقم (302).

634- رواه أبو داود رقم (2450) في الصوم باب في صوم الثلاث من كل شهر، والترمذي في سننه رقم (742) في الصوم باب ما جاء في صوم يوم الجمعة، والنسائي (204/4) في الصوم باب صوم النبي ﷺ من رواية عبد الله بن مسعود وليس من رواية عائشة. وغيرة الشهر: أوله.

635- رواه مسلم في الصيام باب صيام النبي ، في غير رمضان رقم

شهرٍ أكثرَ من صيامِهِ اللهُ في شعبان، كان يصومُ شعبانَ إلا قليلاً، بل كان يصومُهُ كله.

636- وعن معاذة ل قالت: قلت لعائشة: أكان رسولُ اللهِ ﷺ يصومُ ثلاثةَ أيامٍ من كل شهر؟ قالت: نعم، قلتُ: من أيِّه كان يصومُ؟ قالت: لا يبالي من أيِّه صامَ.

637- وعن عائشة ل قالت: كانَ النبيُّ ﷺ يتحرى صومَ الإثنين والخميس.

638- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ النبيُّ ﷺ: تُعْرَضُ

---

(1156)، والنسائي رقم (2179) (200/199/4) في الصوم باب  
صيام النبي ﷺ، =

= وللحديث روايات متعددة عن عائشة في صيام النبي ﷺ في شعبان بنحو حديث الباب رواها البخاري أيضاً، وأبو داود وغيرهما، وممن أخرجه الإمام الترمذي في الشمائل رقم (303)، وفي سننه كتاب الصوم باب ما جاء في وصال شعبان برمضان رقم (737)، والله أعلم.

636- رواه مسلم برقم (1160) في الصيام باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وأبو داود في سننه كتاب الصوم رقم (3453)، والترمذي (763).

637- رواه الترمذي رقم (745) في الصوم باب ما جاء في صوم يوم الإثنين والخميس، والنسائي (203/202/4) في الصوم باب صوم النبي ﷺ، وابن ماجه رقم (1739)، وإسناده صحيح، ويتحرى: من التحري وهو شدة الحرص على الشيء، وطلب الفعل له مع المواظبة عليه.

الأعمال يوم الإثنين والخميس ، فأحبُّ أن يُعْرَضَ عملي وأنا صائم .  
639- وعن عائشة ل قالت: كان النبي ﷺ يصومُ من الشهر:  
السبتَ والأحدَ والاثنين، ومن الشهر الآخر: الثلاثاءَ والأربعاءَ  
والخميسَ.

640- وعن عائشة ل قالت: كان عاشوراءُ يوماً تصومُه قريشٌ في  
الجاهلية ، وكان رسولُ الله ﷺ يصومُه ، فلما قَدِمَ المدينةَ صامَهُ وأَمَرَ  
بصيامِهِ ، فلما افْتَرَضَ رمضانُ ، كانَ رمضانُ هو الفريضةُ ، وتُرِكَ عاشوراءُ ،  
فمن شاءَ صامَهُ ، ومن شاءَ تركَهُ .

---

638- رواه الترمذي في سننه في الصوم باب ما جاء في صوم الاثنين والخميس  
رقم (47) ، وفي الشمائل رقم (308) ، وأحمد في المسند (239/2) ، =  
= والدارمي (20/2) ، وفي سننه محمد بن رفاعه بن ثعلبة القرظي لم  
يوثقه غير ابن حبان ، وحسنه الترمذي ، وللحديث شواهد بمعناه . ومعنى  
العرض الواقع ذكره في هذا الحديث وأمثاله: رفع الملائكة أعمال الليل  
والنهار ويحسب الله هذا الرفع عبادة للملائكة قال الله تعالى شأنه ﴿ وَهُوَ  
الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ﴾ وفائدة هذا العرض  
إظهار شرف العاملين في الملاء الأعلى ، واستحضار هذه الفائدة عند  
العمل يعين على الإخلاص في الأعمال ومراعاة أحوال النفس والتنبه  
لذسائسها .

639- رواه الترمذي في سننه رقم (746) في الصوم باب ما جاء في صوم يوم  
الاثنين وحسنه ، وفي الشمائل رقم (309) ، والله أعلم . وفي هذا الحديث  
بيان أن سائر أيام الأسبوع محل للصوم .

640- رواه البخاري في الصوم باب صوم يوم عاشوراء وباب وجوب الصوم

641- وعنهما ل: وقد سُئِلَتْ: أكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَخُصُّ من الأيامِ شيئاً؟ قالت: كانَ عملُهُ ديمَةً، وأيُّكُمْ يطيقُ ما كانَ رسولُ اللهُ

(2002)، ومسلم رقم (1225) في الصيام باب صوم يوم عاشوراء. وصوم قريش لعاشوراء في الجاهلية إما تلقياً من أهل الكتاب أو كانوا يستندون في صيامه إلى شرع من مضى، ومعنى أن النبي ﷺ كان يصومه: يحتمل ذلك موافقة لقريش كما في الحج، وفي الصحيحين من حديث ابن عباس: أن النبي ﷺ لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ وَجَدَ اليَهُودَ تَصُومُ عَاشُورَاءَ = فسألهم عن ذلك، فقالوا: هذا يوم نجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكراً لله فنحن نصومه، فقال: نحن أحق بموسى منكم. فصامه وأمر بصيامه. وجمع بعضهم بين الحديثين: بأنه يحتمل أن يكون صامه في مكة على مقتضى الحديث ثم ترك صيامه حتى علم ما عند اليهود من فضل صيامه، واستشكل رجوعه إليهم في ذلك لأن خبرهم غير مقبول، وأجيب باحتمال أن الوحي قد نزل عليه بذلك، وعلى كل لم يصمه النبي ﷺ اقتداءً بهم، ومعنى قول ابن عباس: فصامه: ليس ابتداءً لصومه، فمن شاء صامه ندباً ومن شاء تركه فإنه لا حرج عليه.

641- رواه أحمد في المسند (43/6)، والبخاري في الرقاق باب القصد والمداومة على العمل رقم (1987)، ومسلم في صلاة المسافرين باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره رقم (783)، وأبو داود رقم (1370) في صلاة الليل باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة، وانظر تحفة الأشراف (245/12)، والديمة بكسر الدال: أي دائمة، قال ابن الأثير: الديمة المطر الدائم في سكون بحيث لا يكون فيه رعد، فشبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد ومجانبته للغلو بديمة المطر.

صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يطيقُ .

642- وعنهما ل: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ وعندي امرأةٌ ، فقال: من هذه؟ قلتُ: فلانةٌ لا تنامُ الليلَ ، فقال رسولُ الله ﷺ: عليكم من الأعمالِ ما تطيقون ، فوالله لا يَمَلُّ اللهُ حتى تملوا . وكان أحبُّ ذلك إلى رسولِ الله ﷺ الذي يدومُ عليه صاحِبُهُ .

643- وعن أبي صالح رضي الله عنه: قال سألت عائشةَ وأمَّ سلمةَ: أيُّ

---

642- رواه البخاري في التهجد باب ما يكره من التشديد في العبادة رقم (43) ، ومسلم في صلاة المسافرين رقم (785) باب أمر من نعى في = صلاته . ومعنى عليكم .. إلخ: خذوا من الأعمال أي النوافل ما تطيقون المداومة عليه من غير ملل . وقوله: لا يمل بفتح الياء وتشديد اللام: أي لا يعاملكم معاملة المملول فينقص من ثوابكم حتى تملوا من العمل ولا يبقى لكم نشاط . وفي الحديث تنفير من الكسل والملل في العمل ، والملل: فتور يلحق النفس من كثرة مزاوله الشيء فيوجب الإعياء والنفور ، وهو بهذا المعنى بجانبه تعالى محال ، وإنما أتى به في جانبه تعالى للمشكلة اللفظية ، نظير قوله تعالى ﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ وكقوله تعالى ﴿ فَمَنْ أَعَدَّيْ عَلَيْكُمْ فَأَعِدُوا عَلَيْهِ ﴾ وهذا شائع وكثير في القرآن الكريم والعربية ، والله أعلم .

643- رواه أحمد (2896) ، والترمذي برقم (2256) في الأدب ، وقال: هذا حديث حسن غريب . ومعنى الحديث أن الأحب إلى رسول الله ﷺ من الأعمال أدومها وإن قل ، لأن بدوام القليل تدوم الطاعة ، فالقليل من العبادة مع الدوام كثير ، وهو خير من الكثير المنقطع .

العمل كان أحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ؟ قالتا: ما ديم عليه وإن قلَّ .

644- وعن عوف بن مالك رضي الله عنه: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ ليلةً فاستاك ثم توضأً، ثم قام يصلي فقامت معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمةٍ إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذابٍ إلا وقف فتعوذ، ثم ركع فمكث راعياً بقدر قيامه ويقولُ في ركوعه: سبحان ذي الجبروتِ والملكوتِ والكبرياءِ والعظمةِ، ثم سجد بقدر ركوعه ويقولُ في سجوده: سبحان ذي الجبروتِ والملكوتِ والكبرياءِ والعظمةِ. ثم قرأ آل عمران ثم سورةً سورةً يفعل مثل ذلك .  
قلت:

645- وعن قطبة بن قتادة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يُفطرُ إذا

---

644- رواه أبو داود رقم (873) في الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، والنسائي (191/2) في الافتتاح باب نوع آخر من الذكر في الركوع، وإسناده صحيح، وقد فهم من مجموع أحاديث الصلاة أن صلاته = ﷺ كانت مختلفة باختلاف الأزمنة والأحوال، فتارة يؤثر التخفيف، وأخرى التطويل، وأخرى الاقتصاد، بحسب اقتضاء المقام مع ما في ذلك من جواز كل وجه، والله أعلم .

645- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (154/3): وفيه رجل لم يسم، فالحديث ضعيف الإسناد لجهالة الراوي، والله أعلم. وفي الحديث استحباب التعجيل بالإفطار، وفي الصحيح: فشرب النبي ﷺ ثم قال بيديه: إذا غابت الشمس من هاهنا وجاء الليل من هاهنا فقد أفطر الصائم .  
رواه البخاري في الصوم باب متى يحل فطر الصائم .

- غربت الشمس . رواه أحمد والطبراني في الكبير .
- 646- وعن عقبه بن عامر وفضالة بن عبيد بن: أن النبي ﷺ كان يُصبح جنباً ثم يستحم فيصوم . رواه الطبراني في الكبير .
- 647- وعن عائشة ل: أن النبي ﷺ كان ينهى عن الوصال ويأمر بتبكير الإفطار وتأخير السحور . رواه أبو يعلى .
- 468- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا كان صائماً أمر رجلاً يقوم على نشز من الأرض ، فإذا قال: قد وجبت الشمس أفطر . رواه الطبراني في الكبير .

---

646- قال الهيثمي في المجمع (149/3): وفيه جماعة لم أجد من ترجمهم . وفي الحديث صحة صيام الجنب ، ويشهد له حديث عائشة وأم سلمة قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ثم =

= يصوم . رواه البخاري في الصوم باب الصائم يصبح جنباً ، وعند مسلم: أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أصبح جنباً وأنا أريد الصيام؟ فقال له رسول الله ﷺ: أنا أصبح جنباً وأنا أريد الصيام فأغتسل وأصوم .

647- قال الهيثمي في المجمع (154/3): فيه الطيب بن سليمان وهو ضعيف .

648- قال الهيثمي في المجمع (154/3): فيه الواقدي وهو ضعيف وقد وثق ، والنشز بكسر النون وتسكين الشين: ما ارتفع من الأرض ، ووجبت الشمس: غربت .

649- وعن أنس رضي الله عنه قال: ما رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قط صلى صلاةً المغربِ حتى يفطرَ، ولو كان على شربةٍ من ماء.

رواه أبو يعلى والبخاري والطبراني في الكبير.

650- وعن أم سلمة ل: كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يبدأ بالشرابِ إذا كان صائماً، وكان لا يُعَبُّ يشربُ مرتين أو ثلاثاً. رواه الطبراني في الكبير.

651- وعن أنس رضي الله عنه قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يحبُّ أن يُفطرَ على ثلاثِ تمراتٍ، أو شيءٍ لم تصبهُ النارُ. رواه أبو يعلى.

---

649- قال الهيثمي في المجمع (155/3): رجال أبي يعلى رجال الصحيح، ورواه ابن حبان في الصحيح برقم (3504)، والحاكم (432/1)، والبيهقي (239/4)، وصححه ابن خزيمة رقم (2063)، ولفظ الحديث: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط صلى صلاة المغرب حتى يفطر ولو على شربة ماء. وفي الحديث استحباب تعجيل الإفطار قبل الصلاة.

650- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (155/3): فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وفيه كلام. ورمز السيوطي لضعفه في الجامع الصغير رقم (6956)، ولا يعب: بفتح الباء وضم العين من العب، وهو الشرب بلا تنفس، والله أعلم.

651- قال الهيثمي في المجمع (155/3): وفيه عبد الواحد بن ثابت وهو ضعيف. وذكر العقيلي له هذا الحديث، وقال: لا يتابع عليه، ورمز السيوطي لحسنه في الجامع الصغير رقم (6997)، وأورده المناوي في الفيض (207/5)، وقال فيه: يندب لنا التأسي به في ذلك.

652- وعنه رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ إِذَا كَانَ صَائِمًا عَلَى اللبَنِ . رواه الطبراني في الأوسط .

653- وعن أنس رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ لَكَ صَمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ . رواه الطبراني في الأوسط والصغير .

654- وعن ابن عباس ب قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ صَمْتُ ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ ، فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رواه الطبراني في الكبير .

655- وعن علي رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوَاصِلُ إِلَى السَّحَرِ . رواه أحمد والطبراني في الكبير .

---

652- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (3/156): وفيه عباد بن كثير الرملي وفيه كلام ، وقد وثق .

653- قال الهيثمي في المجمع (3/156): فيه داود بن الزبرقان وهو ضعيف ، وضعّف سنده الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (4/341) ، وقال مؤلفها: قوله: لك صمت: فيه إعلام بوقوع الإخلاص لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما ابتغي به وجهه فحسب . والله أعلم .

654- قال الهيثمي في المجمع (3/156): فيه عبد الملك بن هارون وهو ضعيف ، وقال الحافظ كما في الفتوحات الربانية (4/341): هذا حديث غريب من هذا الوجه وسنده واو جداً .

655- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (3/158): رجاله رجال الصحيح .

656- وعن جابر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل من السَّحَرِ إلى السَّحَرِ . رواه الطبراني في الأوسط .

657- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم في السفر ويُفْطِرُ ، ويصلي ركعتين لا يدعهما . رواه أحمد وأبو يعلى .

658- وعن بشر بن حرب رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من

---

656- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (158/3)، وهو حديث حسن، والوصول: هو أن يصوم الصائم يومين لا يطعم بالليل شيئاً. وهو من خصائصه صلى الله عليه وآله وهو محظور على الأمة عند عامة أهل العلم، فإن طعم بالليل شيئاً خرج عن الكراهية .

657- قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح . وتماهه يقول: لا يزيد عليها، يعني الفريضة . اهـ . ويؤيده حديث ابن عباس قال: صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر . رواه البخاري ومسلم . ومعنى قوله: ويصلي ركعتين لا يزيد عليهما: يعني في الغالب من أوقاته، = وإلا فقد ثبت في صحيح البخاري أنه صلى تامة في السفر في عسغان، رواه الدارقطني والبيهقي، وقال الدارقطني: إسناده صحيح . وارتضاه الذهبي، وقال البيهقي في السنن: له شواهد . وقال ابن حجر: رجاله رجال ثقات، كما قال المناوي في الفيض (237/5)، عن عائشة ل قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر ويتم ويفطر في السفر ويصوم، قال المناوي: فقول ابن تيمية: هو كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . مجازفة عظيمة وتعصب مفرط . والله أعلم .

658- قال الهيثمي في المجمع (159/3): وفيه بشر بن حرب وفيه كلام،

المدينةِ قَصَرَ الصلاةَ ، ولم يَصُمْ حتى يرجع . رواه أحمد .

659- وعن ابن عباس ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كان يصيبُ من

الرؤوسِ وهو صائمٌ . رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير .

660- وعن أبي سعيد ~: أَنَّ النَّبِيَّ ، كان يَرِخُّصُ في

الحِجَامَةِ للصَّائِمِ ، وفي القُبْلَةِ للصَّائِمِ . رواه البزار .

661- وعن علي كرم الله وجهه ورضي عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان

يصومُ عاشوراءَ .

662- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ صائماً يومَ

عاشوراءَ ، فقال لأصحابه: من أصبحَ صائماً فليتمَّ صومه ، ومن أكلَ

---

وقد وثق . وقوله: ولم يصم حتى يرجع: مشكل ، لأن الثابت عنه ﷺ أنه

صام وأفطر ، ولعل قوله: ولم يصم ، محمول على بعض المرات التي

خرج فيها ﷺ من المدينة وهو مفطر ، والله أعلم .

659- قال الهيثمي (167/3): رجال أحمد رجال الصحيح . ومعنى: كان

يصيب من الرؤوس: أي يقبل زوجاته وهو صائم ، وفي البخاري «كان

النبي ﷺ يقبل وهو صائم» .

660- قال الهيثمي (170/3): رجال البزار رجال الصحيح .

661- فيه جابر الجعفي وثقه شعبة وسفيان الثوري ، وفيه كلام كثير . قاله

الهيثمي في المجمع (184/3) .

662- قال الهيثمي: فيه حبيب بن عبد الله الأزدي لم يرو عنه غير ابنه اهـ .

قال الحافظ في التقريب: مجهول .

- من غداء أهلِهِ فليتمَّ بقيةَ يومِهِ . رواه الإمام أحمد .
- 663- وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان يصومُ عاشوراء ويقول : هو يومٌ كانت اليهودُ تصومُهُ . رواه الإمام أحمد .
- 664- وعن أبي سعيد رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمرُ بصيامِ عاشوراء ، وكان لا يصومُهُ . رواه أبو يعلى .
- 665- وعن عليلة عن أمها ل : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعظمُ يومَ عاشوراء ، حتى إن كان ليدعو بصبيانهِ وصبيان فاطمة المراضع ذلك اليوم ، فيتفل في أفواههم ، ويقول لأمهاتهم : لا تُرضعوهم إلى الليل وكان ريقه صلى الله عليه وسلم يجزئُهُم . رواه الطبراني .
- 666- وعن ابن عباس ب : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتوخى فضلَ يومٍ على يومٍ بعد رمضانٍ إلا عاشوراء . رواه الطبراني .
- 667- وعنه : كان صلى الله عليه وسلم لا يئتمُّ صومَ شهرٍ بعدَ رمضانٍ إلا رجب

---

663- قال الهيثمي : فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه كلام . انظر المجمع (185/3) .

- 664- قال الهيثمي (186/3) : فيه أبو هارون العبدي وهو ضعيف .
- 665- قال الهيثمي (186/3) : وعليلةٌ ومن فوقها لم أجد من ترجمهن ، وسمى الطبراني فقال : عليلة بنت الكميت عن أمها أمينة .
- 666- قال الهيثمي (186/3) : فيه محمد بن عبد الرحمن بن بكر العلاف ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات .
- 667- قال الهيثمي (191/3) : فيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف . وصحابي الحديث أبو هريرة وليس ابن عباس ، وكل ما ورد في صيام

وشعبان .

رواه الطبراني .

668- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ولا يفطر

حتى نقول: ما في نفس رسول الله أن يفطر العام، ثم يفطر فلا يصوم حتى نقول: ما في نفسه أن يصوم العام، وكان أحب الصيام إليه في شعبان .  
رواه الإمام أحمد والطبراني .

669- وعن عائشة ل: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله،

قلت: يا رسول الله أحب الشهور إليك أن تصومه شعبان؟ قال: إن الله يكتب على كل نفس ميّنة تلك السنة، فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم .  
رواه أبو يعلى .

670- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى

يقول: لا يفطر، ويفطر حتى يقول: لا يصوم، وكان أكثر صيامه في شعبان .  
رواه الطبراني .

---

رجب لا يصلح للاحتجاج، وصيامه لا يوصف بנדب كما قال النووي في

شرح مسلم، والله أعلم .

668- فيه عثمان بن رشيد الثقفي وهو ضعيف وفي الصحيح طرف منه . قاله الهيثمي (192/3) .

669- قال الهيثمي في المجمع (192/3): فيه مسلم بن خالد الزنجي وفيه كلام وقد وثق، وحسنه المنذري في الترغيب .

670- فيه عمر بن صهبان وهو متروك، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (192/3) .

671- وعن أبي هريرة ~: أن النبي ، كان يصِلُّ شعبان  
برمضان . رواه الطبراني .

672- وعن أبي ثعلبة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان شعبان ورمضان  
يصلهما . رواه الطبراني .

673- وعن عائشة ل: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة  
أيام، فربما آخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة، وربما آخره حتى  
يصوم شعبان . رواه الطبراني .

674- وعن أبي قيس مولى عمرو رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يسرُّ الصوم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

---

671- فيه يوسف بن عطية وهو ضعيف . مجمع الزوائد (192/3) .

672- فيه الأحوص بن حكيم فيه كلام كثير وقد وثق . قاله الهيثمي ، انظر  
مجمع الزوائد (192/3) .

673- فيه محمد بن أبي ليلي وفيه كلام . قاله الهيثمي ، انظر المصدر نفسه .

674- ليس هو بحديث ، وإنما هو موقوف على عمرو بن العاص ، وسرد  
الصوم: تابعه ووالاه، وموضوع صيامه صلى الله عليه وسلم في شعبان اختلف فيه النقل، =  
فتارة كان يصله برمضان وتارة يصومه إلا قليلاً، وهناك روايات متنوعة في  
هذا الأمر، وليس هذا من التعارض، لأنه صلى الله عليه وسلم فعل هذا وذاك، وكلُّ وصَفَ  
ما رأى من النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الأحاديث احتج بها من يرى جواز صيام  
شعبان كله كالإمام أحمد ويقول: هي أصح وأمتن من حديث العلاء بن  
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة: إذا انتصف شعبان فلا تصوموا .  
وبعضهم كالشافعي وفق بين هذا التعارض، بأن من سبق له صيام قبل

675- وعن أم سلمة ل قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كُلَّ شَهْرٍ، أُولَئِكَ الْإِثْنَيْنِ وَالْجُمُعَةَ وَالْخَمِيسَ. رواه أحمد.  
676- وعن وائلة ~ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ وَيَقُولُ: تُعْرَضُ فِيهَا الْأَعْمَالُ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. رواه الطبراني.

677- وعن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ صَائِمًا فِي غَيْرِ رَمَضَانَ، فَأَصَابَهُ قِيءٌ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ أَفْطَرَ، قُلْتُ: أَلَمْ تَكُنْ صَائِمًا؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ قَتُّتُ فَأَفْطَرْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ سَمِعْتَهُ يَقُولُ: هَذَا الْيَوْمَ مَكَانَ إِفْطَارِي بِالْأَمْسِ. رواه البزار.

678- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَحَبَّ الشُّهُورِ إِلَيْهِ أَنْ

---

نصف شعبان جاز له صوم ما بعده، أما أن ينشئ صيامًا بعد النصف فهذا عنده حرام، والله أعلم.

675- ورواه أبو داود رقم (2452)، والنسائي (220/4) في الصوم باب كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، وهو حديث حسن، وذكره الهيثمي في المجمع (196/3)، وأشار إلى رواية النسائي التي لم يذكر فيها الجمعة.

676- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (197/3): فيه محمد بن عبد الرحمن القشيري، وهو متروك.

677- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (203/3): فيه عتبة بن السكن الحمصي، وهو متروك.

678- رواه أبو داود رقم (2434) في الصوم باب كيف كان يصوم النبي

يصومه شعبان . رواه أبو داود .

679- وعن ابن عمر ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: ذَهَبَ الظَّمْأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

رواه أبو داود والحاكم .

680- وعن معاذ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: الْحَمْدُ

لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنِي فَصَمْتُ وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ . رواه ابن السني والبيهقي .

681- وعن أنس رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ قَوْمٍ قَالَ:

أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَتَنَزَلَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ .

رواه أحمد والبيهقي .

---

ﷺ؟ وإسناده على شرط الصحيح .

679- رواه أبو داود رقم (2357)، قال الحافظ: هذا حديث حسن .

وأخرجه ابن السني والنسائي في عمل اليوم والليلة، والدارقطني والحاكم وصححه على شرط البخاري . قاله ابن علان في الفتوحات الربانية

(339/4) .

680- ورواه أبو داود رقم (2358) في الصوم باب القول عند الإفطار

مرسلاً بلفظ: كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ صَمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ .

ورواه البيهقي (239/4)، والبلغوي (1741) من طرق، عن

حصين بن عبد الرحمن به، ولم يقل أحد منهم أنه بلغه غير أبي داود،

والله أعلم .

681- قال الحافظ العراقي: إسناده صحيح، قال تلميذه ابن حجر: وفيه نظر، =

= فَإِنَّ فِيهِ مَعْمَرًا وَهُوَ وَإِنْ اِحْتَجَّ بِهِ الشَّيْخَانُ فَإِنَّ رِوَايَتَهُ عَنِ ثَابِتٍ بِخُصُوصِهِ

مَقْدُوحٌ فِيهَا . قَالَ الْمَنَاوِيُّ فِي الْفَيْضِ .

## الباب الخمسون

### فيما كان يقوله عند رؤية الهلال

682- عن قتادة بلاغاً: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ:  
هَلَالٌ خَيْرٌ وَرُشْدٌ، آمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ - ثلاثاً - ثم يقول: الحمد لله الذي  
ذَهَبَ بِشَهْرٍ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرٍ كَذَا. رواه أبو داود.

---

قلت: تعقب ابن حجر النووي حيث صحح الأخير إسناده في الأذكار بأن  
معمراً في روايته عن ثابت مقدوح فيها، وقال ابن المديني: في رواية معمر  
عن ثابت غرائب منكرة، وقال ابن معين: معمر عن ثابت لا يساوي شيئاً،  
وساق العقيلي في الضعفاء عدة أحاديث من رواية معمر عن ثابت، منها  
هذا الحديث، وقال: كل هذه الأحاديث لا يتابع عليها وليست محفوظة  
وكلها مقلوبة، ثم قال ابن حجر: ولو وصف الشيخ أي النووي المتن  
بالصحة لكان أولى، لأن له طرقاً يقوي بعضها بعضاً. الفتوحات الربانية  
(434/4).

682- رواه أبو داود في السنن برقم (5092)، وهو مرسل رجاله رجال  
الشيخين، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (400/10)، وعبد الرزاق  
رقم (7353) من طريقين، عن قتادة به، وأخرج له الحافظ ابن حجر  
شاهداً مرسلًا في مسند مسدد الكبير قال ورجاله ثقات ووجدت شاهداً  
موصولاً من حديث أنس.. إلخ، وذكر له شواهد أخرى بمعناه، والله  
أعلم. انظر الفتوحات الربانية (330/4)، وما بعدها.

683- وعن رافع بن خديج رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال: هلالٌ خيرٌ ورُشدٌ، اللهم أسألك من خيرِ هذا الشهرِ، وخَيْرِ القَدَرِ، وأعوذُ بك من شرِّه - ثلاث مرات. رواه الطبراني في الكبير .

684- وعن طلحة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام ربي وربك الله.

رواه أحمد والترمذي والحاكم.

---

683- عزاه الحافظ في تخريج الأذكار للبخاري، وقال: فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. انظر الفتوحات الربانية (4/333)، وحسن إسناده الهيثمي في المجمع (10/139).

684- رواه أحمد في المسند (1/162)، والدارمي (2/4)، والترمذي برقم (3451)، والحاكم في المستدرک (4/285)، وحسنه الترمذي، ونوزع بأن الحديث عدّ من منكرات سليمان بن سفيان، وقد ضعفه ابن المديني وأبو حاتم والدارقطني، وقال الحافظ: صححه الحاكم وغلظ في ذلك فإن فيه سليمان بن سفيان ضعفوه وإنما حسنه الترمذي لشواهد الله أعلم اهـ. انظر فيض القدير (5/136)، والفتوحات الربانية (4/333).

شرح الغريب: الهلال: أول ليلة والثانية والثالثة. قاله الجوهري في صحاحه، وفي المعجم الوسيط: غرة القمر إلى سبع ليال من الشهر، وأهل: بفتح الهمزة وكسر الهاء وتشديد اللام: دعاء بصيغة الأمر من الإهلال والخير والبركة، والرشد: الهداية إلى القيام بعبادة الحق، واليمن: السعادة، والإيمان: الطمأنينة بالله كأنه سألها دوامها، والسلامة والإسلام: أن يدوم له الإسلام ويسلم له شهره، فإن لله في كل شهر حكمًا وقضاء. وفي هذه

685- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: الله أكبر الله أكبر الحمد لله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك من خير هذا الشهر، وأعوذ بك من شر القدر ومن شر يوم المحشر. رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل والطبراني في الكبير.

686- وعن ابن عمر ب قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله. رواه الطبراني في الكبير.

687- وعن السلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والسكينة والعافية والرزق الحسن. رواه ابن السني.

---

الأحاديث تنبيه على ندب الدعاء سيما عند ظهور الآيات وتقلب النيران وعلى أن التوجه إلى الرب لا إلى المربوب.

685- قال الهيثمي: فيه راو لم يسم، وقال شيخه العراقي: رواه عنه أيضاً ابن أبي شيبة وفيه من لم يسم، بل قال الراوي: حدثني من لا أتهم، وقال ابن حجر: غريب، ورجاله موثقون إلا من لم يسم. قاله المناوي في الفيض (136/5).

686- ورواه الدارمي (4/3/2)، وقال الحافظ بعد تخريجه: وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق نافع عن ابن عمر وسنده ضعيف. انظر الفتوحات الربانية (330/4)، وقال شيخه الهيثمي: فيه عثمان بن إبراهيم الحاطبي وهو ضعيف وبقية رجاله ثقات. انظر مجمع الزوائد (139/10).

687- رواه ابن السني في اليوم والليلة رقم (650)، واستغربه الحافظ كما

688- عن عبد الله بن مطرف رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: هلالٌ خيرٌ، الحمدُ لله الذي ذهبَ بشهرِ كذا، وجاءَ بشهرِ كذا، أسألكَ من خيرِ هذا الشهرِ ونوره وبركته وهداه وطهوره ومعافاته.  
رواه ابن السني .

689- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهُ أكبرُ، والحمدُ لله، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، اللهم إني أسألكَ خيرَ هذا الشهرِ، وأعوذُ بك من شرِّ سوءِ المحشرِ .  
رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل .

---

في الفتوحات (333/4)، والسلمي راوي الحديث قال الذهبي: هو الحاطبي. قاله المناوي في الفيض (136/5)، قال الحافظ: والشيخ الذي حدث بهذا =

= الحديث عن الحاطبي لم يسم. ذكره ابن علان في الفتوحات (333/4)، ورمز السيوطي لضعفه، والله أعلم.

688- رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (652): وللحديث علتان: الأولى الإرسال، والثانية إيهام الراوي عن ابن مطرف وباقي رجال الإسناد ثقات، قال الحافظ كما في الفتوحات الربانية (333/4): وقال الذهبي يروى له - أي لابن مطرف، حديث لا يثبت قاله البخاري. انظر فيض القدير (137/5).

689- تقدم قبل قليل برقم (685).

690- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: هلالٌ خيرٌ ورُشْدٌ، آمنتُ بالذي خَلَقَكَ فَعَدَلَكَ. رواه الطبراني في الأوسط .

691- وعنه رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نظرَ الهلالَ قال: اللهم اجعله هلالاً يُمنِّ ورُشْدٌ، آمنتُ بالذي خَلَقَكَ فَعَدَلَكَ، تبارك اللهُ أحسنُ الخالقين . رواه ابن السني .  
والله أعلم . هذا الباب من المزيد على الأصل .

## الباب الحادي والخمسون

### في قراءته صلى الله عليه وسلم

692- عن أمِّ سلمةَ ل: وقد سئلت عن قراءة النبيِّ صلى الله عليه في

690- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (139/10): في إسناده أحمد بن عيسى اللخمي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، ومعنى عدلك: أقامك وسواك .

691- رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (648)، قال الحافظ: في سنده ضعف . انظر الفتوحات (331/4) .

692- رواه الترمذي في السنن رقم (2924) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الشمائل رقم (315)، وأبو داود رقم (1466) والنسائي (181/2)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح . وقال ابن الجزري في النشر (226/1): حديث حسن والله أعلم، قوله: حرفاً حرفاً: قال ابن الجزري في النشر: أي كلمة كلمة .

وآله وسلم، فإذا هي تَنَعَتْ قِراءَةً مَفْسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا.

693- وعن قتادة رضي الله عنه قال: قلتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَتْ

قِراءَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: مَدًّا.

694- وعن أم سلمة ل قالت: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْطَعُ قِراءَتَهُ

يقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، ثُمَّ

يقِفُ، وَكَانَ يَقْرَأُ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ.

---

693- رواه البخاري في فضائل القرآن باب مد القراءة (79/9)، وأبو داود

في سننه كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل رقم (1456)، والنسائي

(179/2)، والمدّ: تطويل النفس في حروف المد واللين، والمعنى أنه =

= صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعطي الحروف أكمل حقها، وليس المراد المبالغة في المد بغير

موجب، لأنه مذموم، وبالجمله فإن الترتيل صفة قراءة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

والترتيل أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيراً في القلب، وبه يمكن

التدبر والحضور الذي هو القصد الأعظم من التلاوة قال تعالى ﴿وَرَتِّلْ

الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾.

694- رواه أحمد في المسند (302/6)، وأبو داود رقم (4001) في سننه

كتاب الحروف والقراءات، والترمذي في الشمائل رقم (317)، وفي

سننه رقم (2927) والحاكم (231/2)، وصححه وأقره الذهبي.

قوله: يقطع: من التقطع، وهو جعل الشيء قطعة، ومعناه أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقف

على فواصل الآيات، وقد بينت أم سلمة ل ذلك بقولها: يقول الحمد لله

رب العالمين ثم يقف.

695- وعن عبد الله بن أبي قيس رضي الله عنه قال: سألت عائشة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أكان يُسرُّ بالقراءة أم يَجْهَرُ؟ قالت: كلُّ ذلك قد كان يفعلُ، قد كان ربما أسرَّ وربما جَهَرَ، فقلت: الحمدُ لله الذي جعلَ في الأمرِ سَعَةً.

696- وعن أم هانئ ل قالت: كنتُ أسمعُ قراءةَ النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وأنا على عريشي.

697- وعن معاوية بن قره رضي الله عنه: عن عبد الله بن مغفل رأيتُ

---

695- رواه أبو داود رقم (1437)، والترمذي رقم (449)، والنسائي

(224/3)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقولها: ربما أسرَّ وربما جهر: أي فيجوز كل من الأمرين على حد سواء، والسعة: الاتساع، والمعنى: الحمد لله الذي لم يضيق في هذا الأمر، والله أعلم.

696- رواه النسائي (179/178/2) في الصلاة باب رفع الصوت بالقرآن،

وابن ماجه في الصلاة باب ما جاء في قراءة القرآن بالليل، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (242/1): إسناده صحيح. والعريش: السرير الذي تنام عليه، ورواية النسائي: على عرشي، ويطلق أيضاً على السرير، وعلى ما يستظل به، وعلى ما يهياً للمكرم ليرتفع عليه.

697- رواه البخاري في فضائل القرآن باب القراءة على الدابة وباب

الترجيع، وفي تفسير سورة الفتح باب إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً (4281)، ومسلم في صلاة المسافرين رقم (497)، باب استحباب الصوت بالقرآن وغيرهما.

الفاعل عبد الله بن مغفل كما في رواية مسلم بلفظ قال: فقرأ ابن مغفل

النبي ﷺ على ناقته يوم الفتح وهو يقرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال: فقرأ ورجع، قال معاوية بن قرة: لولا أن يجتمع الناس عليّ لأخذت لكم في ذلك الصوت، أو قال اللحن.

698- وعن قتادة رضي الله عنه: ما بعث الله تعالى نبياً إلا حسن الوجه، حسن الصوت، وكان نبيكم ﷺ حسن الوجه حسن الصوت، وكان لا

---

ورجع. والترجيع: ترديد القارئ الحرف في الحلق، وكان حكمته أن الترجيع ينشأ غالباً عن أريحية تحدث عند النفس سروراً وانبساطاً، ولا شك أنه رضي الله عنه حصل له من ذلك يوم الفتح حظ وافر فكان سبباً في ترجيعه واللحن التطريب والترجيع، والمعنى أنه خشي بالاجتماع الفتنة فترك أداء ذلك اللحن لأن درء المفسد مطلوب شرعاً، والله أعلم.

698- رواه ابن سعد في الطبقات (376/1) مرسلًا، ورواه الدارقطني كما في سبل الهدى والرشاد (12/2)، وابن عساكر كما في سبل الهدى والرشاد (125/2) مسندًا عن أنس رضي الله عنه، هذا واعتراض الزرقاني في شرح المواهب (178/4) على القسطلاني لأنه لم يعز الحديث عن أنس مسندًا إلى الترمذي وعزاه ابن عساكر في غير محله لأن الترمذي لم يرو الحديث لا مسندًا ولا مرسلًا في سننه وإنما رواه مرسلًا عن قتادة في شمائله ولعل الزرقاني رحمه الله اعتمد على حفظه فوق في هذا الوهم، والله أعلم. وقد تقدم في أوائل الكتاب ما يتعلق بحسنه وجمال وجهه رضي الله عنه ما يغني عن إعادته، وقوله: كان لا يرجع: أي ترجيع الغناء لأن القراءة بترجيع الخشوع الذي هو مقصد التلاوة.

699- وعن ابن عباس ب: كانت قراءة رسول الله ﷺ ربما سمعها مَنْ في الحجرة ، وهو في البيت .  
قلت :

700- وعن ابن عباس ب: كان رسول الله ﷺ يعرض القرآن

---

699- رواه أبو داود في الصلاة رقم (1327) باب رفع الصوت بالقراءة في الليل وإسناده حسن ، والترمذي في الشمائل (322) ، وأحمد في المسند (271/1) ، والطحاوي في شرح الآثار (344/6) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (183) ، والطبراني في الكبير (11545) ، والمراد بالبيت هنا الدار ، وبالحجرة المحجر حولها بحجر يمنع من الدخول والاطلاع ، وأشار بقوله: ربما.. إلخ ، إلى أن قراءة النبي ﷺ كانت إلى السر أقرب ، والله أعلم .

700- رواه أحمد في المسند (275/1 - 276) ، والبزار كما في مجمع الزوائد (288/9) ، وقال: رجال أحمد رجال الصحيح ، وفي معناه حديث فاطمة ل قالت: قال ﷺ: إن جبريل كان يأتيني فيعارضني القرآن مرة وإنه أتاني العام فعارضنيه مرتين ولا أرى أجلي إلا قد حضر . رواه البخاري في المناقب باب علامات النبوة رقم (2623) ، ومسلم في فضائل الصحابة رقم (2450) في فضائل فاطمة ل ، ومعنى قوله: يعرض: يدارس القرآن في رمضان ، كما في الصحيحين ، وقوله: كان آخر القراءة قراءة عبد الله بن مسعود: لأنه شهد ما نسخ منه وما بدل ، كما في رواية عند أحمد ، وأن قراءته أقرب عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غيره .

على جبريل عليه السلام كلَّ عامٍ مرةً، فلما كان العامُّ الذي قبضَ فيه  
عَرَضَهُ عليه مرتين، وكان آخرَ القراءة قراءةُ عبد الله يعني ابن مسعودٍ.

رواه الإمام أحمد والبخاري.

701- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تلا قوله

تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: آمين حتى يسمع  
من يليه من الصفِّ الأوَّلِ. رواه ابن ماجه.

702- وعن ابن عمَرَ ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأُ بسورة

---

701- هذا الحديث رواه أبو داود في الصلاة رقم (934) باب التأمين وراء

الإمام، ورواه ابن ماجه بزيادة في أوله وهي ترك الناس التأمين، وبزيادة  
في آخره وهي فيرتج بها المسجد، والباقي مثل أبي داود، وفي إسناده  
بشر بن الحارث قال البوصيري في مصباح الزجاجة (1/175):  
وضعه =

= أحمد، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات. وفيه أبو عبد الله ابن عم أبي  
هريرة لا يعرف حاله. اهـ. قال المناوي في الفيض (5/117) عن عبد  
الحق: أن الحديث لا يصح من أجله. وللحديث طريق آخر عند ابن حبان  
في الصحيح رقم (1806)، والحاكم في المستدرک (1/223)،  
وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

702- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/148): فيه عبيد الله بن زحر وثقه

جماعة وفيه ضعف فقط، والرغائب: جمع رغب، ومعناه العطاء الكثير  
والخير العميم والمعنى فإن فيهما ما يرغب فيه، والله أعلم، وقال الهيثمي  
في (2/218): رواه الطبراني في الكبير وأبو يعلى بنحوه، ورجال أبي

الإخلاص ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فِي رَكَعَتِي الْفَجْرِ ، ويقول: هاتان الركعتان فيهما رغائبُ الدهرِ . رواه الطبراني وأبو يعلى .

703- وعن أنس رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكَعَتِي الْفَجْرِ

﴿قُلْ يَتَائِبَهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . رواه البزار .

704- وعن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَالرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ ﴿قُلْ يَتَائِبَهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . رواه الطبراني .

705- وعن حفصة ل قالت: كَانَتْ قِرَاءَتُهُ مَرْتَلَةً: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

العالمين ، ثم يقطع ، الرحمن الرحيم ، ثم يقطع ، مالك يوم الدين . رواه الإمام أحمد .

706- وعن ابن عباس ب: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَرَأَ بِسْمِ

---

يعلى ثقات .

703- قال الهيثمي (218/2): رجاله ثقات .

704- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (230/2): فيه أحرم بن حوشب وهو متروك .

705- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (108/2): رجاله رجال الصحيح . والقطع: الفصل ، وهو الوقوف على رؤوس الآيات وقد عد

بعضهم ذلك سنة ، واختاره البيهقي في شعب الإيمان .

706- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (108/2): رجاله موثقون ، والآية

المشار إليها في الحديث هي قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ ،

الله الرحمن الرحيم هَزِيءٌ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ، وقالوا: مُحَمَّدٌ يَذْكُرُ إِلَهَ  
الْيَمَامَةِ، وَكَانَ مَسِيلِمَةً يُسَمَّى الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ أَمَرَهُ  
اللَّهُ أَلَّا يَجْهَرَ بِهَا. رواه الطبراني.

707- وعن أنس رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ فِي الصَّلَاةِ. رواه البزار.

ويعارض هذا الحديث ما جاء في صحيح البخاري: أن هذه الآية نزلت  
في قراءة القرآن جهراً لا في البسمة، ولفظه كما في الصحيح في تفسير  
بني إسرائيل عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾  
ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مختف بمكة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن،  
فإن سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله لنيبه:  
﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾، والله أعلم.

707- لم نجد هذه الرواية عن أنس في مسند البزار ولا في مجمع الزوائد  
ولا في الكتب التي عزت الحديث إلى البزار وإنما هي من رواية ابن  
عباس =

= ب، رواه البزار في مسنده رقم (526) من كشف الأستار (255/1)، قال  
الهيثمي في مجمع الزوائد (109/2): ورجاله موثقون. واستغربه محقق  
كشف الأستار المحدث حبيب الرحمن الأعظمي لأن البزار صرح أنه تفرد  
به إسماعيل بن حماد وليس بقوي في الحديث اهـ. قلت: ذكر العقيلي  
في الضعفاء أن هذا الحديث غير محفوظ ويرويه إسماعيل بن حماد عن  
مجهول، ولا يصح في الجهر بالبسمة حديث مسند كما حقق الزيلعي في  
نصب الراية (347/1).

708- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: الحمد لله رب العالمين سبع آيات، إحداهن بسم الله الرحمن الرحيم وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي أم القرآن و فاتحة الكتاب .  
رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

709- وعن عصمة رضي الله عنها قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح القراءة بـ«الحمد لله رب العالمين» .  
رواه الطبراني .

710- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن من أوله إلى آخره في الفرائض .  
رواه الطبراني .

---

إن لفظة: يجهر بها: ليست من قول ابن عباس، إنما هي قول غيره من الرواة، وكل من رواه بلفظ الجهر وإنما رواه بالمعنى . وحجة الزيلعي في ذلك رواية البيهقي للحديث في سننه الكبرى (47/2)، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة يعني يجهر بها، مع أنه حديث لا يحتاج به على كل حال، والله أعلم .

708- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (109/2): رجاله ثقات .

709- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (112/2): فيه الفضل بن الجبار وهو كذاب .

710- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (114/2): فيه سهيل بن أبي حزم، ضعفه جماعة، يقولون فيه ليس بالقوي، ووثقه ابن معين، وبقيه رجاله ثقات، وفي المجمع زيادة كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن .. إلخ .

711- وعن أبي العالية رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر قدر ثلاثين آية في الركعتين الأوليين، في كل ركعة، وفي الركعتين الأخيرتين بقدر النصف من ذلك، ويقرأ في العصر بقدر النصف من قراءته في الركعتين من الظهر، وفي الأخيرتين بقدر النصف من ذلك. رواه الإمام أحمد.

712- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعُنْثِيَّةِ﴾. رواه البزار.

---

711- وأخرجه أحمد في المسند (109/5)، وأبو داود في سننه (212/1) وابن ماجه في السنن (270/1)، قال الهيثمي في المجمع (115/2): فيه عبد الرحمن المسعودي وهو ثقة لكنه اختلط، ويقال أن يزيد بن هارون سمع منه في حال اختلاطه.

712- أخرجه البزار كما في كشف الأستار (236/1)، وأورده الحافظ الشامي وعزاه للبزار برجال الصحيح عن أنس، وابن أبي شيبة ومسلم عن جابر ابن سمرة (158/8) وقال الهيثمي (116/2): فيه زيد بن الحريس، ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات، قلت: وفي معناه حديث عبد الله بن سخبرة رضي الله عنه، قال: سألتنا خباباً أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ = في الظهر والعصر؟ قال: نعم، قلت: بأي شيء كنتم تعرفون قراءته، قال باضطراب لحيته، رواه البخاري في صفة الصلاة باب القراءة في الظهر برقم (713) و(726).

- 713- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كانت تُعرفُ قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصرِ بتحريكِ لِحْيَتِهِ . رواه الطبراني في الكبير .  
 وكان عبدُ الله بنُ مسعودٍ يقرأُ في الظهرِ والعصرِ في الركعتين الأولىينِ بفاتحة الكتاب وسورة في كل ركعة ، وفي الأخيرينِ بفاتحة الكتاب . رواه الطبراني فيه .
- 714- وعن أبي أيوب رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأُ في المغربِ بالأعرافِ ، فرقها في الركعتين . رواه أحمد والطبراني فيه .
- 715- وعنه رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأُ في المغربِ بسورة الأنفال . رواه الطبراني فيه .
- 716- وعن ابن عمر ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأُ في المغربِ

- 
- 713- قال الهيثمي في المجمع (118/2): رجال أحمد رجال الصحيح . وفي معناه حديث عائشة عند النسائي بإسناد حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الأعراف ، فرقها في الركعتين . رواه النسائي (170/2) في الافتتاح باب القراءة في المغرب بـ (المص) الأعراف .
- 714- أخرجه أحمد في المسند (418/5) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (118/2): رجال أحمد رجال الصحيح . وفي معناه حديث عائشة عند النسائي بإسناد حسن: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الأعراف ، فرقها في الركعتين (170/2) في الافتتاح باب القراءة في المغرب - الأعراف .

- 715- قال الهيثمي في المجمع (118/2): ورجاله رجال الصحيح .
- 716- قال الهيثمي في المجمع (118/2): ورجاله رجال الصحيح ،

- ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . رواه الطبراني في الثلاثة .
- 717- وعن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في المغرب بالتين والزيتون . رواه الطبراني في الكبير .
- 718- وعن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان آخر صلاةٍ صلاها المغربُ ، فقرأ في الركعة الأولى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، وفي الثانية ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ . رواه الطبراني .
- 719- وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العشاء الآخرة ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ و﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ . رواه أحمد .
- 720- وعنه رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر أن يُقرأ بالسموات في العشاء . رواه أحمد .

- 
- وصححه ابن حبان (156/3) ، وأخرجه ابن أبي شيبة (359/1) ، وعزاه الشامي للطبراني في الأوسط (161/8) ...
- 717- في إسناده جابر الجعفي وثقه شعبة وسفيان ، وضعفه بقية الأئمة . اهـ . مجمع الزوائد (118/2) .
- 718- في إسناده حجاج بن نصير ، ضعفه ابن المدني وجماعة ووثقه ابن معين في رواية ، ووثقه ابن حبان اهـ . مجمع (118/2) .
- 719- في إسناده أبو المهزم ، ضعفه شعبة وابن المدني وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ، وقال أحمد: ما أقرب حديثه! مجمع الزوائد (218/2) .
- 720- في إسناده أبو المهزم ، ضعفه شعبة وابن المدني وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ، وقال أحمد: ما أقرب حديثه! اهـ . مجمع (118/2) ، وهذا = الحديث والذي قبله سندهما واحد ، والسموات: أي السور التي تبدأ

721- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصباح بـ«يس». رواه الطبراني في الأوسط.

722- وعنه رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصباح بالواقعة ونحوها من السور. رواه الطبراني في الكبير.

723- وعن ابن عباس ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر أن يقرأ في صلاة الصبح ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَاسَّى﴾. رواه الطبراني في الكبير.

724- وعن الأغر المزني رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح بسورة الروم. رواه البزار.

725- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر إذا قرأ ﴿إِذَا

---

بـ«يسح لله ما في السماوات»، أو «يسح لله ما في السماوات» وهي في الجزء السابع والعشرين والجزء الثامن والعشرين، والله أعلم.  
721، 722- قال الهيثمي (119/2): رجال يس رجال الصحيح ورجال الواقعة فيهم يعقوب بن كاسب ضعفه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات وبقية رجاله رجال الصحيح.

723- قال الهيثمي (119/2): فيه ابن لهيعة وفيه كلام واختلف في الاحتجاج به.

724- قال الهيثمي (119/2): فيه مؤمل بن إسماعيل وهو ثقة، وقيل فيه أنه كثير الخطأ.

725- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (127/2): وفي إسناد الثلاثة أبو عبيدة ولم يسمع من أبيه، ورجال الطبراني رجال الصحيح، خلا

جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿٦﴾ وَيُرَكَّعُ وَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني.

726- وعنه رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ

الْجُمُعَةِ ﴿الْمَلَّ تَنْزِيلُ﴾ و﴿هَلَّ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ يَدِيمُ ذَلِكَ.

رواه الطبراني في الصغير.

والله أعلم.

\*\*\* \*\* \*

حماد بن سليمان = وهو ثقة لكنه اختلط. وفي معناه حديث عائشة قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي. يتأول القرآن: يعني إذا جاء نصر الله والفتح. متفق عليه. انظر الدر المنثور للسيوطي (408/6).

726- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (168/2): رجاله موثقون وهو عند ابن ماجه خلا قوله: «يديم ذلك» برقم (307)، كما في مصباح الزجاجة (172/1)، قال البوصيري: إسناده صحيح، رجاله ثقات. وفي قراءة الم تنزيل السجدة، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر، في صلاة الفجر يوم الجمعة، حديث ابن عباس في مسلم رقم (879) باب ما يقرأ يوم الجمعة وحديث أبي هريرة في صحيح البخاري في الجمعة باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة (314/2)، ومسلم رقم (880) في الجمعة باب ما يقرأ يوم الجمعة، والله أعلم.

## الباب الثاني والخمسون

### فِي بَكَائِهِ ﷺ

727- عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَلِ من البكاء.

728- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: اقرأُ عليّ، فقلتُ: يا رسولَ الله اقرأُ عليكَ وعليكَ أنزل؟ قال: إني أحبُّ أن أسمعَه من غيري، فقرأتُ سورةَ النساءِ حتى بلغتُ ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ فرأيتُ عيني النبي ﷺ تَهْمَلان.

---

727- رواه أحمد في المسند (25/4)، وأبو داود رقم (904)، والنسائي (13/3) في السهو باب البكاء في الصلاة، وصححه ابن حبان رقم (665)، وابن خزيمة برقم (900)، والحاكم في المستدرک (264/1). وأزيز المِرْجَلِ: صوته يريد غليان جوفه بالبكاء، والمرجل: قدر. وفي الحديث دليل على كمال خوفه من ربه جل وعلا، وهذا الخوف خوف تعظيم لأنه ﷺ سيد الأمنين.

728- رواه البخاري في فضائل القرآن باب البكاء عند قراءة القرآن رقم (4582)، ومسلم رقم (800) في صلاة المسافرين باب فضل استماع القرآن، قال الحافظ: وإنما بكى ﷺ رحمةً لأمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم، وعملهم قد لا يكون مستقيمًا، فقد يفضي إلى تعذيبهم، والله أعلم، وتهملان: تسيلان دموعًا.

729- وعن ابن عمرو ب: انكسفت الشمس يوماً على عهد رسول الله، فقام رسول الله يصلي حتى لم يكد يركع، ثم ركع فلم يكد يرفع رأسه، ثم رفع رأسه فلم يكد أن يسجد، ثم سجد فلم يكد أن يرفع رأسه، ثم رفع رأسه فلم يكد أن يسجد، ثم سجد فلم يكد يرفع رأسه، فجعل ينفخ ويبكي ويقول: رب ألم تعدني ألا تعذبهم وأنا فيهم؟ رب ألم تعدني ألا تعذبهم وهم يستغفرون؟ ونحن نستغفرك.

فلما صلى ركعتين انجلت الشمس، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا انْكَسَفَا فَافْزِعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى (1).

729- أخرجه الترمذي في الشمائل رقم (325)، ورواه أبو داود في الصلاة باب من قال يركع ركعتين، وابن خزيمة رقم (1393)، وابن حبان رقم (2838)، والإمام أحمد في المسند (159/2)، وصححه الحاكم (329/1)، ووافقه الذهبي، ورواه النسائي أيضاً (136/3) في الكسوف. وفي الحديث ما يدل على أن الصلاة من أعظم ما يستدفع به البلاء، وقد كان ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وقوله ﷺ: آيتان من آيات الله: أي من الآيات الدالة على تخويف العباد من بأسه قال تعالى: ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾.

(1) أي الصلاة وسميت ذكراً لاشتمالها عليه قال تعالى ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ وفي الفزع إلى الصلاة دليل على أن الكسوف ليس أمراً عادياً. انظر هامش الشمائل المحمدية (151).

730- وعن ابن عباس ب: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَةً لَهُ تَقْضِي ،  
 فَاحْتَضَنَهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَمَاتَتْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَصَاحَتْ أُمُّ  
 أَيْمَنَ ، فَقَالَ - يَعْنِي النَّبِيَّ - : أَتَبْكِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَقَالَتْ : أَلَسْتُ أَرَاكَ  
 تَبْكِي ؟ قَالَ : إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي إِلَّا مَا هِيَ رَحْمَةٌ ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِنَّ نَفْسَهُ تُنَزَّعُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .  
 731- وعن عائشة ل: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَّلَ عِثْمَانَ بْنَ  
 مِظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ ، وَهُوَ يَبْكِي ، أَوْ قَالَ : وَعَيْنَاهُ تُهْرَاقَانِ .

732- وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا ابْنَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ

---

730- رواه الإمام أحمد في المسند (274/273/1) ، والنسائي (12/4) ،  
 في الجنائز باب في البكاء على الميت ، وهو حديث حسن .  
 تقضي: تموت ، قوله: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَةً لَهُ: فيه إشكال ، لأن بناته كلهن  
 متن في حال الكبر ، ولم ينقل أن ابنة لإحدى بناته ماتت في حال الصغر ،  
 فإما أن يقال: وقع وهم في هذا الحديث في قوله: فماتت وهي بين يديه ،  
 وإما في قوله: ابنة والصواب ابنه ، ويكون المراد أحد بنيه ، والله أعلم .

731- رواه أبو داود رقم (3163) ، والترمذي في السنن رقم (989) ،  
 وقال: حديث عائشة حسن صحيح ، وابن ماجه رقم (1456) ،  
 وغيرهما ، وهو حديث حسن تداوله الأئمة ، وعثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أول  
 من مات من المهاجرين بالمدينة على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة ، ودفن  
 بالبقيع وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة ، وتهراقان: تصبان  
 دمعاً . وتقبيله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ له رحمة له ومحبة فيه .

732- رواه أحمد في المسند (228/126/3) ، والبخاري في صحيحه في  
 الجنائز باب من يدخل قبر المرأة (167/3) ، والطحاوي في المشكل =

الله جالسٌ على القبر، فرأيتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ، فَقَالَ أفيكم رجلٌ لم يقارف الليلة، قال أبو طلحة: أنا، قال: انزل، فنزل في قَبْرِهَا.

## الباب الثالث والخمسون

### فِي صِفَةِ حَجَّةِ ﷺ

733- عن بريدة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ . رواه الطبراني في الأوسط .

734- وعن أمِّ سلمةَ ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَسَافِرَ

---

= (304/3)، والحاكم (47/4)، والبيهقي (53/4)، قال الحافظ في الفتح: في الحديث إثبات البعيد العهد عن الملاذ في مواراة الميت ولو كان امرأة على الأب والزوج، وقيل: إنما آثره بذلك لأنها كانت صنعتها، وفيه نظر، فإن ظاهر السياق أنه اختاره لذلك لأنه لم يقع منه في تلك الليلة جماع اهـ. ومعنى لم يقارف: لم يجامع، والله أعلم.

733- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (211/3): فيه عمرو بن الحصين العقيلي، وهو متروك، قلت: وفي معناه ما جاء في الصحيحين عن كعب بن مالك رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ بَرَقَمَ (2605) فِي الْجِهَادِ بَابَ فِي أَيِّ يَوْمٍ يَسْتَحِبُّ السَّفْرَ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسَافِرُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

734- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (215/3): فيه خالد بن إياس وهو متروك.

يومَ الخميس . رواه الطبراني في الكبير .

735- وعن أنسٍ رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الفَجْرَ في

السفر مشى . رواه الطبراني .

736- وعن عائشة ل: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يُحْرِمَ ،

غَسَلَ رَأْسَهُ بِحَطْمِيٍّ وَأَشْنَانَ ، وَدَهَنَهُ بَزَيْتٍ غَيْرِ كَثِيرٍ . رواه البزار .

737- وعن الحسنِ بنِ عليٍّ ب: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يهل حين

تستوي به راحلتهُ ، ويهلُّ وهو بالبيداءِ بالأرض قبل أن تستويَ به راحلتهُ .

رواه الطبراني في الكبير .

---

735- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (215/3): فيه محمد بن علي

المروزي وفيه كلام وقد وثق، وقال الحافظ العراقي: إسناده جيد،

والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يمشي على قدميه دون أن يركب على راحلته،

والحديث في سنن البيهقي أوضح في الدلالة على هذا المعنى من حديث

الطبراني ولفظه: كان إذا صلى الغداة في سفر مشى عن راحلته قليلاً وناقته

تقاد. وانظر فيض القدير (148/5)، للمؤلف .

736- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (217/3): وإسناد البزار حسن .

قلت: وفي صحيح مسلم عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يحرم يتطيب

بأطيب ما يجد .

737- وفيه حماد بن شعيب وهو ضعيف اهـ . مجمع الزوائد (221/3) .

والإهلال: رفع المحرم صوته بالتلبية عند الإحرام، ومعنى تستوي

به راحلته: تستقيم وتثبت، وفي حديث ابن عمر في الصحيحين

البخاري في الوضوء باب غسل الرجلين ومسلم في الحج رقم (1187)

باب الإهلال من حيث تنبعث به راحلته: أني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل

738- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ  
يَتَطَيَّبُ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ . رواه مسلم .

739- وعن ابن عباس ب: أَنَّ النَّبِيَّ ، كَانَ يَلْبِي يَقُولُ: لِيَاكَ  
اللَّهُمَّ لِيَاكَ ، لِيَاكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لِيَاكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكَ ،  
لَا شَرِيكَ لَكَ . رواه أبو يعلى .

---

حتى تنبعث به راحلته ، وفي حديث جابر في صفة حجة المصطفى ﷺ : ثم  
ركب القصواء حتى =  
استوت به ناقته على البيداء .. فأهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك... إلخ . رواه  
مسلم رقم (1218) في الحج ، وفي صحيح البخاري في الحج باب قول  
الله تعالى ﴿يَا تُؤَكِّرُكُمُ رِجَالًا﴾ عن جابر: أن إهلال رسول الله ﷺ من ذي  
الحليفة حين استوت به راحلته .

738- رواه مسلم رقم (1189) في الحج باب الطيب للمحرم عند  
الإحرام ، وروى البخاري نحوه في الحج باب الطيب عند الإحرام ، والله  
أعلم .

739- لم أجد هذا الحديث في مسند أبي يعلى ولا في مجمع الزوائد معزواً  
إلى مسند أبي يعلى ، وإنما هو في مسند أحمد بن حنبل برقم (2404)  
(2754) ، وعزاه إليه الهيثمي في مجمع الزوائد (222/3) ، وقال: رجاله  
ثقات . واختلف في معنى: لبيك وأصل تركيبها ، يراجع لذلك شرح النووي  
على مسلم (375/1) ، واختار المعنى: إجابة بعد إجابة ولزوماً  
لطاعتك ، وقال ابن الأثير: لبيك لفظ يجاب به الداعي وهو في تلبية  
الحج إجابة لدعاء الناس إلى الحج في قوله سبحانه ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ  
بِالْحَجِّ يَا تُؤَكِّرُكُمُ رِجَالًا﴾ ، والله أعلم .

740- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت تلبيته ليك حجاً حقاً ،  
تعبُّداً ورقاً . رواه البزار .

741- وعن خزيمة بن ثابت ~: كان النبي ، إذا فرغ من  
تلبيته سأل الله مغفرته ورضوانه واستعتقه من النار . رواه الطبراني في  
الكبير .

742/أ- وعن علي رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرخِّص في لحم

---

740- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (223/3): رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً =  
= ولم يسم شيخه في المرفوع . قال الحافظ في التلخيص (240/2): وذكر  
الدارقطني في العلل الاختلاف فيه ، وساقه بسنده مرفوعاً ورجح وقفه اهـ .  
قلت: لا يضر مثل هذا الاختلاف لأن الموقوف له حكم المرفوع تمثيلاً  
مع القاعدة إذا روي الحديث موقوفاً ومرفوعاً فالحكم للمرفوع ، والله أعلم  
ونقل الشيخ الأعظمي في تحقيق المطالب العالية (354/1) عن  
البوصيري: أن رواه ثقات ، والله أعلم .

741- قال الهيثمي (224/3): رواه الطبراني في الكبير وفيه صالح بن محمد  
بن أبي زائدة وثقه أحمد وضعفه خلق . وعزاه الحافظ في التلخيص  
(241/2) إلى الشافعي والبيهقي والدارقطني ، وأعله بصالح بن محمد بن  
أبي زائدة ، والله أعلم .

742/أ- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (231/3): فيه عبد الكريم بن أبي  
المخارق وهو ضعيف . ورؤي في معناه عن جابر بن عبد الله قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يُصد لكم . رواه  
أصحاب السنن ، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كما في التلخيص

الصيد للمحرم . رواه أبو يعلى .

742/ب- وعن جابر رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرب بين الحج والعمرة ويسوق الهدى ويقول: من لم يقلد الهدى فليجعلها عمرةً .

743- وعن ابن عباس ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي حجة الوداع حجة الإسلام . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط .

744- وعن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه: كان إذا نظَرَ إلى البيت قال:

---

للحافظ (276/2)، قال الترمذي في السنن: العمل على هذا عند بعض أهل العلم، لا يرون بأكل الصيد للمحرم بأساً إذا لم يصد من أجله . قال الشافعي: هذا أحسن حديث روي في هذا الباب والعمل على هذا وهو قول أحمد وإسحاق اهـ .

742/ب- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (236/3): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . والقران في الحج: هو أن يجمع بين الحج والعمرة بنية واحدة . 743- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (237/3): وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة لكنه مدلس .

744- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (238/3): فيه عاصم بن سليمان الكوزي وهو متروك . وعزاه الحافظ في التلخيص للبيهقي ، وفي إسناده محمد بن سعيد المصلوب وهو كذاب ، وللأزرقي وسعيد بن منصور من مراسيل التابعين وقال: وأصل هذا الباب ما رواه الشافعي عن سعيد بن سالم عن ابن جريح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان . . فذكره ، وهو معضل فيما بين ابن جريح والنبي صلى الله عليه وسلم ، قال الشافعي بعد أن أورده: ليس في رفع اليدين عند رؤية البيت شيء ، فلا أكرهه ولا أستحبه . قال البيهقي: فكأنه لم يعتمد

اللهم زد هذا البيتِ تشریفًا وتکریمًا وتعظیمًا وبرًا ومهابةً .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط .

745- وعن نافع قال: كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية، فإذا انتهى إلى ذي طوى بات بها حتى يُصبح، ثم يصلي الغداة ويغتسل، ثم يأتي مكة ضحى، فيأتي البيت فيستلم الحجر ثم يقول: بسم الله والله أكبر، ثم يرمل ثلاثة أطوافٍ يمشي ما بين الركنين، فإذا أتى على الحجر استلمه وكبر أربعة أطوافٍ مشياً ثم يأتي المقام فيصلّي ركعتين ثم يرجع إلى الحجر فيستلمه، ثم يخرج إلى الصفا من الباب الأعظم فيقوم عليه فيكبر ثلاثاً ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قديرٌ .  
رواه أحمد .

---

على الحديث لانقطاعه . اهـ .

745- هو في مسند أحمد برقم (287/6/4628)، قال الهيثمي في

مجمع =

= الزوائد (239/3): رجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح باختصار

عن هذا اهـ . وهو في البخاري في الحج باب الاغتسال عند دخول مكة

(346/3) رقم (1573)، ومسلم رقم (1259) في الحج باب

استحباب المبيت بذي طوى عند إرادة دخول مكة، وقوله: ثم يرملوا: من

الرمل، وهو سرعة المشي والهرولة .

746- وعن أبي الطفيل رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يَرْمُلُ من الحجرِ إلى الحجرِ . رواه أحمد وأبو يعلى .

747- وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يستلمُ من الأركانِ إلا الركنَ اليمانيَ والركنَ الأسودَ . رواه البزار .

---

746- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (239/3): فيه عبيد الله بن أبي زياد القداح ، وثقه أحمد والنسائي وضعفه أحمد وغيره . اهـ . وفي معناه ما في الصحيحين عن ابن عمر قال: رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر إلى الحجر ، وفي حديث جابر عند الترمذي برقم (857/856) كذلك . وقوله: من الحجر إلى الحجر: أي الحجر الأسود في الأشواط الثلاثة الأولى ، والرمل: سير سريع مع تقارب الخطا لإظهار النشاط والقوة ، وهو والخب بمعنى واحد .

747- فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف ، ويشهد لحديث عامر بن ربيعة ما رواه البخاري في الحج باب من لم يستلم إلا الركنين اليمانيين ، وباب تقبيل الحجر (379/3) ، ومسلم رقم (1267) في الحج باب استحباب استلام الركنين اليمانيين عن عبد الله بن عمر قال: لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت إلا الركنين اليمانيين . والركنان اليمانيان قال النووي في شرح مسلم (412/1): هما الركن الأسود والركن اليماني ، وإنما قيل لهما اليمانيان للتغليب ، كما قيل في الأب والأم الأبوان اهـ . واعلم أن للبيت أربعة أركان: الركنان اليمانيان والركنان الشاميان ، وخص الحجر الأسود بالتقبيل ، وأما الركن اليماني فيستلمه الحاج ولا يقبله ، وأما الركنان الآخران فلا يستلمان ولا يقبلان ، وعلى هذا أجمعت الأمة أخيراً ، والله أعلم .

748- وعن ابن عباس ب: أن النبي ﷺ كان يقبلُ الركن ويضعُ خدَّهُ عليه . رواه أبو يعلى .

749- وعن ابن عمر ب: أن النبي ﷺ كان يقبلُ الحَجَرَ ويسجُدُ عليه ، ثم يعودُ فيقبله ويسجدُ عليه .

رواه أبو يعلى ورواه البزار بسند جيد .

750- وعن سعد بن طارق عن أبيه: أن النبي ﷺ كان يطوفُ بالبيت ، فإذا ازدحمَ الناسُ على الحجر استلمه بِمَحَجِّنِ يَدِهِ .

رواه الطبراني في الكبير .

751- وعن قدامة بن عبد الله ~: أن النبي ﷺ ، كان يطوفُ بالبيتِ على ناقتهِ فَيَسْتَلِمُ الركنَ بِمَحَجِّنِهِ . رواه الطبراني في الكبير والأوسط .

---

748- وفيه عبد الله بن مسلم بن هرمز ، وهو ضعيف . قاله الهيثمي (241/3) .

749- في إسناده أبي يعلى جعفر بن محمد المخزومي ، وهو ثقة وفيه كلام ، ورواه البزار بإسناد آخر ، والحديث عند أبي يعلى سنده جيد ، والله أعلم .

انظر المجمع (241/3) .

750- في إسناده محمد بن عبد الرحمن بن قدامة ، قال البخاري: فيه نظر .

وبقية رجاله ثقات اهـ . مجمع (241/3) .

751- قال الهيثمي في المجمع (243/3): رواه أحمد في زياداته ، وأبو

يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله موثقون ، وفي بعضهم كلام لا

يضر .

752- وعن ابن عباس ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ قَبْلَهُ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَيْهِ . رواه البيهقي .

753- وعن ابن عمر ب قال: كَانَ النَّبِيُّ ، يَطُوفُ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِحْجَنٍ كَانَ مَعَهُ . رواه أبو يعلى .

754- وعنه ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا

---

752- هو في سنن البيهقي الكبرى (74/5) في الحج باب السجود على الحجر، قال المؤلف في الفيض (100/5): يستلمه ويقبل يده ولا يقبله، وهذا مذهب الأئمة الأربعة.

753- قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف، وقد وثق فيما رواه عن غير عبد الله بن دينار وهذا منها اهـ. (243/3). والمحجن: هو عصا محنية الرأس، والمعنى أنه ﷺ يومئ بعصاه إلى الركن حتى يصيبه، وجملة يستلم الأركان بمحجن منكرا، والحديث غير صالح للاحتجاج، والثابت عن رسول الله ﷺ أنه لم يكن يستلم من أركان البيت = إلا الأسود واليماني، والله أعلم. ونقل الحافظ في الفتوح عن الشافعي (220/4): ليس شيء من البيت مهجورا، ولكننا نتبع السنة فعلا وتركاً.

754- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (253/5): ورجال أحمد رجال الصحيح خلا محمد بن ربيعة وهو ثقة، وفي الحديث استحباب موت المهاجر في غير الأرض التي خرج منها، قال الزركشي في إعلام الساجد (248): وقد كان المهاجرون إلى المدينة يكرهون أن يموتوا بغيرها، ويسألون الله عز وجل أن يتوفاهم بها، وفي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه كان يقول: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد

تجعلُ منايانا بها حتى تُخْرِجَنَا منها .

رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير .

755- وعن أبي رافع رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ

عَلَى رَاحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحْجَنِهِ . رواه البخاري .

756- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطُوفُ عَلَيَّ بِعَيْرٍ يَوْمَ

---

رسولك . وبوب عليه النووي في الأذكار باب استحباب دعاء الإنسان أن يكون موته في البلد الشريف اهـ .

755- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (244/3): فيه إسحاق بن

إبراهيم الحنيني، وثقه ابن حبان وقال: يخطئ، وضعفه الناس . وطوافه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ثَابِتٌ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثٍ مِنْهَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الصَّحِيحِ

وَعَنْ عَائِشَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَكَذَلِكَ عَنْ جَابِرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ رَقْمَ (1273)، وَفِيهِ:

لِيَرَاهُ النَّاسُ وَيَلْشُرُوا وَلِيَسْأَلُوهُ . وَظَاهِرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ يَعَارِضُهَا

حَدِيثُ جَابِرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ (1218) فِي حِجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعَةً، وَالْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الطَّوْفَ مَاشِيًّا

كَانَ فِي طَوْفِ الْقُدُومِ، وَأَنَّ طَوْفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاكِبًا =

= كَانَ فِي طَوْفِ إِفَاضَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . انظر السنن الكبرى

للبيهقي (101/5) .

756- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (244/3): ورجاله رجال الصحيح .

ومعنى كراهة أن يضرب الناس عنه: أي لا يدفع عنه الناس ولا يصرفون،

فظاف على بعيره ليسمعوا كلامه ويروا مكانه، وفي صحيح مسلم برقم

(1374) في الحج باب جواز الطواف على بعير عن عائشة ل قالت:

طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ عَلَيَّ بِعَيْرٍ يَسْتَلِمُ كِرَاهِيَةَ أَنْ

الفتح معه المحجن يستلم به الركن كراهية أن يُضربَ الناسُ عنه .

رواه الطبراني في الأوسط .

757- وعن عامر بن ربيعة رضي عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوفُ بالبيت

فانقطع شِسْعُهُ ، فأخرج رجلٌ شِسْعاً فذهبَ يشدُّه في نعلِ النبيِّ ، فانتزعها وقال: هذه أثره ولا أحب الأثره . رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط .

758- وعن جابر رضي عنه : أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يطوفُ في حجَّتِه بالبيتِ

على ناقتهِ الجدعاءِ وعبدُ الله بنُ أمِّ مكتومٍ أخذُ بِخُطامِها يرتجز .

رواه الطبراني في الكبير .

759- وعن العباس رضي عنه : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يطوفُ بالبيتِ

فاستسقى وهو يطوف . رواه الطبراني في الكبير .

---

يضرب الناس عنه .

757- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (244/3): فيه عاصم بن عبيد الله

وهو ضعيف .

758- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (244/3): رجاله ثقات . وفي

الحديث جواز التكلم بالمباح في الطواف ، والله أعلم .

759- قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه رجل لم يسم (246/3) ، وفي

حديث: أنه عليه الصلاة والسلام شرب ماء في الطواف . رواه البيهقي في

السنن الكبرى (85/5) ، قال في الجوهر النقي: إسناده جيد أخرجه الحاكم

في مستدرکه وابن حبان في صحيحه ، وله شواهد ، والله أعلم .

760- وعن حبيبة بنت أبي (تجراه) ل: أن النبي ﷺ كان يطوفُ بين الصفا والمروة ، والناس بين يديه ، وهو وراءهم يسعى ، حتى نرى ركبته من شدة السعي ، وهو يقول: اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي . رواه أحمد والطبراني .

761- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي ﷺ: كان إذا سعى في بطن المسيل قال: اللهم اغفر وارحم ، وأنت الأعزُّ الأكرمُ .

رواه الطبراني في الأوسط .

762- وعن عبد الرحمن بن طارق بن علقمة عن عمه أو عن أمه ي: كان إذا جاء مكاناً من دار يعلَى استقبال البيت فدعا .

---

760- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (247/3): فيه عبد الله بن المؤمل ، وثقه ابن حبان ، وقال: يخطئ . ضعفه غيره ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (98/5) ، وفي سنده اضطراب ، والله أعلم ، وانظر الدراية للحافظ (18/2) ، حيث عزاه للشافعي وأحمد والحاكم وابن عدي ، والله أعلم .

761- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (249/3): عبد الرحمن هذا لم أجد من وثقه ولا من جرحه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وذكره الشامي في سيرته (639/8) .

762- أخرجه أحمد (437/6) ، والحافظ الشامي في سبل الهدى والرشاد (639/8) ، وعزاه لأحمد وأبي داود ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (249/3): عبد الرحمن هذا لم أجد من وثقه ولا من جرحه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

رواه أحمد.

763- وعن ابن عباس ب: كان فيما دعا به في حجة الوداع:

اللهم إنك تسمع كلامي وتعلم مكاني، وتعلم سري وعلانيتي، لا يخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير المشفق المقر المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، دعاء من خضعت لك رقبتك وفاضت لك عيناه، وذل لك جسمه ورغم لك أنفه، اللهم لا تجعلني بدعائك شقيًا، وكن بي رؤوفًا رحيمًا، يا خير المسؤولين، ويا خير المعطين.

764- وعن ابن عمرو ب: كان صلى الله عليه وسلم أكثر دعائه يوم عرفة: لا

إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير.

765- وعن ابن عباس ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب وظهره

---

763- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (252/3): فيه يحيى بن صالح

الأيلي، قال العقيلي: روى عنه يحيى بن بكير مناكير، وبقية رجاله رجال

الصحيح. ونقل المؤلف في الفيض (118/2) عن ابن الجوزي هذا

حديث لا يصح، وعن العراقي: سنده ضعيف.

764- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (252/3): رواه أحمد ورجاله

موثقون.

765- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (287/3): فيه عبد الله بن المؤمل

وفيه كلام وقد وثق. إسناده صحيح.

للملتزم . رواه أحمد والطبراني في الكبير .  
766- وعن ابن عمر ب: أن النبي ﷺ كان إذا أفاض من عرفات يقول:

إليك تعدو قلماً وضيئها مخالفاً دينَ النصارى دينها  
رواه الطبراني في الكبير والأوسط .  
767- وعن ابن عباس ب: أن النبي ﷺ كان لا يرمي حتى تزول الشمس .  
رواه البزار .

---

766- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (256/3): فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف ، والوضين: منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير الحزام للسرة، أراد أنه هزلت ناقته ودقت للسير عليها، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (126/5) موقوفاً على عمر وهو بيت من الشعر .

767- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (259/3): فيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام. قلت: هذا في اليوم الثاني من أيام منى لا يرمي الجمرَةَ إلا بعد الزوال، وفي حديث جابر الذي رواه مسلم في الحج باب بيان استحباب وقت الرمي: رأيت رسول الله ﷺ يرمي على راحلته أول يوم ضحى وهي واحدة وأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس . وعند أبي داود وابن حبان والحاكم عن عائشة: ثم رجع إلى منى فمكث فيها ليالي التشريق برمي الجمرَةَ إذا =  
زالَت الشمس... إلخ. انظر الدراية للحافظ (28/2)، ورواه الترمذي رقم (898) في الحج، وأحمد في المسند رقم (2231)، وإسناده حسن .

768- وعن ابن عمرو ب: أَنَّ النَّبِيَّ ، كَانَ يَقِفُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثانية أطولَ مما وقف عند الجمرة الأولى ، ثم يأتي جمرة العقبة فيرميها ولم يقف عندها . رواه أحمد .

769- عن ابن عمر ب: كان يرخص لرعاة الإبل أن يرموا بالليل . رواه البزار .

770- وعن شريح بن أبرهة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر أيام التشريق حتى يخرج من منى ، يكبر في دبر كل صلاة . رواه الطبراني في الكبير .

### الباب الرابع والخمسون

768- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (3/259)، فيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام، ويشهد له ما في البخاري عن ابن عمر في الحج باب إذا رمى الجمرتين يقوم مستقبل القبلة (3/465) أن ابن عمر كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة ثم ينحرف ذات الشمال فيقف مستقبل القبلة طويلاً ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل فيقوم مستقبل القبلة ثم يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلاً ثم يرمي الجمرة ذات العقبة في بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلها .

769- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (3/260): فيه مسلم بن خالد الزنجي وهو ضعيف ، وقد وثق .

770- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (3/260): فيه شرقي بن القطامي وهو ضعيف .

## في ما جاء في أضحيته ﷺ

771- عن عبد الله بن هشام ~: كان رسول الله ، يضحى بالشاة الواحدة عن جميع أهله . رواه الطبراني .

772- وعن الحسن بن علي ب: كان رسول الله ﷺ يأمر أن نلبس أجود ما نجد، وأن نتطيب بأجود ما نجد، وأن نضحى بأسمى ما نجد: البقرة عن سبعة والجزور عن عشرة، وأن نظهر وعلينا السكينة والوقار . رواه الطبراني .

773- وعن أبي رافع رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا ضحى اشترى كبشين سميين أقرنين أملحين، فإذا صلى وخطب أتى

---

771- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (21/4): رجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح خلا ذكر الأضحية. والحديث الذي أشار إليه الهيثمي في الصحيح رواه البخاري في الشركة والدعوات أن أمه قالت: يا رسول الله بايعه، فقال: هو صغير. فمسح رأسه ودعا له بالبركة، وفي الحديث صحة تشريك الرجل أهل بيته، وأن ذلك مجزئ عنهم، وبه قال كافة علماء الأمصار، وكرهه أبو حنيفة والثوري، وقال الطحاوي: لا يجوز أن يضحى بشاة واحدة عن اثنين. وادعى نسخ الخبر. انظر فيض القدير (227/5).

772- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (21/4): فيه عبد الله بن صالح قال عبد الملك بن شعيب: ثقة مأمون. وضعفه أحمد وجماعته. اهـ .

773- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (22/4): إسناد أحمد والبخاري حسن. ورواه البيهقي في السنن (268/9)، وتمام الحديث: فمكثنا سنين قد كفى الله =

بأحدهما وهو في مصلاه فذبحه ثم قال: اللهم هذا عن أمتي  
جميعاً من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ، ثم يأتي بالآخر  
فيذبحه ويقول: اللهم هذا عن محمد وآل محمد فيطعمهما جميعاً  
المساكين ويأكل هو وأهله منهما.

رواه الإمام أحمد والبخاري والطبراني.

774- عن جابر رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُؤتى بكبشين أقرنين أملحين  
عظيمين موجوعين، فإذا أضجع أحدهما قال: بسم الله والله أكبر اللهم  
عن محمد وآله وإذا أضجع الآخر قال: بسم الله والله أكبر عن محمد  
وعن أمته من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ.

775- وعن أبي سعيد رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم  
النحر أتى بكبشين أملحين، ذبح أحدهما فقال: هذا عن محمد وأهل  
بيته، وذبح الآخر وقال: عمّن لم يضحّ من أمتي. رواه البخاري.

776- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين

---

= المونة بالعزم برسول الله صلى الله عليه وسلم، ليس أحد من بني هاشم يضحى.

774- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (22/4): رواه أبو يعلى وإسناده  
حسن. والموجوعين: المنزوعي الأنثيين.

775- في إسناده عبد الرحمن بن أبي سعيد، قال ابن سعد: لا يحتجون  
بروايته. هكذا قال محقق كشف الأستار حبيب الرحمن الأعظمي،  
قال الذهبي في المغني (380/2): وثقه مسلم والنسائي ولينه ابن سعد.  
والأملح: الذي بياضه أكثر من سواده، وقيل: هو النقي البياض.

جذعين موجوعين . رواه الإمام أحمد والطبراني .

777- وعن أنس ~: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، يَضْحِي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ، فَإِذَا قَرَّبَ أَحَدَهُمَا قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، مِنْكَ وَلَكَ، هَذَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَإِذَا قَرَّبَ الْآخَرَ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، هَذَا عَمَّنْ وَحَدَّثَكَ مِنْ أُمَّتِي . رواه أبو يعلى .

778- وعن أبي طلحة رضي الله عنه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَضْحِي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ وَيَقُولُ عِنْدَ ذَبْحِ الْأُولَى: عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ مُحَمَّدٍ، وَعِنْدَ ذَبْحِ الثَّانِيَةِ عَمَّنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي مِنْ أُمَّتِي . رواه الطبراني وأبو يعلى .

779- وعن ابن عباس ب: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

---

776- هذا الحديث لم أعثر عليه في مجمع الزوائد بعد مراجعة كتاب الأضحية =

= منه، واستعنت على ذلك أيضاً بالفهارس المعمولة له، ووجدته في مسند أحمد (196/5)، وفي إسناده الحجاج بن أرطاة، وفيه كلام .

777- سقط هذا الحديث من مجمع الزوائد، وهو في مسند أبي يعلى رقم (3118)، وإسناده ضعيف لضعف الحجاج بن أرطاة .

778- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (32/4): هو من رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن جده، ولم يدركه، ورجاله رجال الصحيح .

779- ورواه الترمذي رقم (1496) في الأضاحي باب ما يستحب من الأضاحي، وأبو داود رقم (2796)، والنسائي (221/7) من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد حسن، وصححه الترمذي. والفحيل: الذي يشبه الفحولة في نبه وعظم خلقه، والمراد أنه صلى الله عليه وسلم اختار الفحل على الخصي والنعجة .

وسلم يضحى بكبش أعينَ أقرنَ فحيل . رواه الطبراني .  
780- وعنه رضي عنه : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين أملحين ،  
يضعُ رجله على صفاحيهما إذا أراد أن يذبحَ ، ويقول: بسم الله ، اللهم  
منك ولك ، اللهم تقبل من محمدٍ .

781- وعن حذيفة رضي عنه : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقربُ كبشين  
أملحين فيذبحُ أحدهما فيقول: اللهم هذا من محمدٍ وآلِ محمدٍ ،  
والآخر وقال: اللهم هذا عن أمتي لمن يشهدُ لك بالتوحيد ، وشهدَ لي  
بالبلاغ .

رواه الطبراني .

## الباب الخامس والخمسون

### في أذكاره صلى الله عليه وسلم

782- عن عائشة ل: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضاً قال:

---

780- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (23/4): فيه عبد الله بن خراش ،  
وثقه ابن حبان وضعفه جماعة .

781- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (23/4): فيه يحيى بن نصر بن حاجب ،  
وثقه ابن عدي وضعفه جماعة .

782- رواه البخاري في الطب باب ما جاء في رقية النبي صلى الله عليه وسلم (176/10) ،  
ومسلم رقم (9191) في السلام باب استحباب رقية المريض . والبأس :

أذهب البأس ، ربّ الناس ، اشفه وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ،  
شفاء لا يغادرُ سَقَمًا . رواه الشيخان .

783- وعن علي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أرادَ سفرًا قال :  
اللهم بك أٌصُولُ وبك أجولُ وبك أسيرُ . رواه أحمد والبخاري .

784- وعن ابن عباس ب: أن النبي ، كان إذا أرادَ أن  
يخرجَ إلى سفر قال: اللهم أنت الصاحبُ في السفرِ والخليفةُ في الأهلِ ،  
اللهم إني أعوذُ بك من شرِ المصيبةِ في السفرِ ، والكآبةِ في المنقلبِ ،  
اللهم اقبض لنا الأرض ، وهونْ علينا السفر ، وإذا أرادَ الرجوعَ  
قال: تائبون عابدون لربنا حامدون آيئون ، وإذا دخلَ إلى أهله قال: توبًا  
توبًا ، لربنا أوبًا ، لا يغادرُ علينا حوبًا . رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى  
والبخاري .

---

هو التعب والمشقة وشدة المرض ، ولا يغادر: لا يترك . وفي الحديث أن  
الرجبة إلى الله في صحة الجسد أفضل للتعبد وأصلح له من الرغبة إلى الله  
في البلاء ، وذلك أنه صلى الله عليه وسلم يدعو للمرضى بشفاء عليهم .  
783- رواه أحمد في المسند (90/1) ، والطبراني في الدعاء رقم (806) ،  
والبخاري كما في مجمع الزوائد (130/10) ، وقال الهيثمي: رجالهما ثقات .  
قوله: بك أصول: أسطو وأقهر ، وأجول: أتحرك ، وقيل: أدفع وأمنع أو  
أتحول . انظر فيض القدير (97/5) ، وتحفة الذاكرين (179) ، وبك أسير:  
أمضي إلى العدو فانصرني عليهم .

784- رواه أحمد في المسند (300/256/1) ، وابن حبان رقم (969) ،

785- وعن البراء رضي الله عنه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ إِلَى سَفَرٍ قَالَ: اللَّهُمَّ بِلَاغًا يَبْلُغُ خَيْرًا، مَغْفِرَةً مِنْكَ وَرِضْوَانًا. بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي

وَابْنُ السَّيْنِيِّ رَقْمَ (536)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (280/11)، وَقَالَ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (130/10): وَرَجَالُهُمْ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا بَعْضَ أَسَانِيدِ الطَّبْرَانِيِّ. قَالَ الْحَافِظُ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، كَمَا فِي الْفَتْوحَاتِ الرَّبَانِيَّةِ (172/5)، قَوْلُهُ: أَنْتَ الصَّاحِبُ: أَيُّ الَّذِي يَصْحَبُكَ بِحِفْظِهِ، وَالْخَلِيفَةُ: الَّذِي يَخْلُفُكَ فِي أَهْلِكَ بِصَلَاحِ أَحْوَالِهِمْ بَعْدَ انْقِطَاعِ نَظَرِكَ عَنْهُمْ، قَالَ الْأُبَيْيُّ: لَا يُسَمَّى اللَّهُ بِالصَّاحِبِ وَلَا بِالْخَلِيفَةِ لِعَدَمِ الْإِذْنِ وَعَدَمِ تَكَرُّرِ ذَلِكَ فِي الشَّرِيعَةِ. وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ الْهَيْثَمِيُّ: الْمُرَادُ مِنَ الصَّحْبَةِ هُنَا غَايَتُهَا مِنَ التَّلَطُّفِ وَالْإِنْعَامِ. .إِنْخ =

= الْفَتْوحَاتِ الرَّبَانِيَّةِ (129/5)، قَوْلُهُ: وَالْكَأَبَةُ فِي الْمُنْقَلَبِ: أَيُّ الْحُزْنِ وَالسُّوِّءِ فِي الْعُودَةِ مِنَ السَّفَرِ إِلَى الْوَطَنِ، يَعْنِي أَنْ يَرَى مَا يَسُوءُهُ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَقَوْلُهُ: اقْبِضْ لَنَا الْأَرْضَ: اجْمَعْهَا وَقَرِّبْهَا وَاطْوِ بَعْدَهَا عَنَا، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَأْتِبُونَ: قَالَهُ تَعْلِيمًا لِلأُمَّةِ وَتَوَاضَعًا لِرَبِّهِ، وَتَوْبًا تَوْبًا: أَيُّ نَسَأَلُكَ رَجُوعًا مَقْرُونًا بِالتَّوْبَةِ، وَأَوْبًا: مِنْ آبٍ إِذَا رَجَعَ، وَمَعْنَى ذَلِكَ: رَجَعْنَا إِلَى سَاحَةِ فَيْضِكَ وَإِنْعَامِكَ، وَنَحْنُ عَلَى أَمِّ حَالٍ مِنَ الْقَرْبِ مِنْكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

785- رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي مَسْنَدِهِ (226/3) رَقْمَ (1663)، وَالنَّسَائِيُّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ بِرَقْمِ (501)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (130/10): رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرِ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ وَهُوَ ثِقَةٌ. قَلْتُ: إِنْ فِطْرًا مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ أَيْضًا كَمَا فِي مَقْدَمَةِ الْفَتْحِ (435). وَوَعَثَاءُ السَّفَرِ: شِدَّتُهُ وَمَشَقَّتُهُ.

الأهل ، اللهم هَوِّنْ علينا السَّفَرَ ، واطوِّر لنا الأَرْضَ ، اللهم إني أعوذُ بك من وَعْثاءِ السفرِ وكآبةِ المنقلبِ . رواه أبو يعلى .

786- وعن ابن عمر ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَسْقَى قَالَ: اللَّهُمَّ اسقِ عِبَادَكَ وَبِهَائِمَكَ ، وانشِرْ رَحْمَتَكَ ، وَأَخِي بَلَدَكَ الْمَيِّتَ .

787- وعن جابر وأنس ب: كَانَ إِذَا اسْتَسْقَى قَالَ: اللَّهُمَّ اسقِنَا سُقْيَا وادِعَةً نَافِعَةً ، تَشْبَعُ بِهَا الْأَمْوَالُ وَالْأَنْفُسُ ، غِيثًا هَنِئًا مَرِيئًا مَرِيئًا ، طَبَقًا مَجَلَّلًا ، يَتَسَعُّ بِهِ بَادِينَا وَحَاضِرُنَا ، تُنَزَّلُ بِهِ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ ، وَتُخْرِجُ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ ، وَتَجْعَلُنَا عِنْدَهُ مِنَ الشَّاكِرِينَ إِنَّكَ سَمِيعٌ الدَّعَاءِ . رواه الطبراني .

---

786- رواه أبو داود رقم (117) في الصلاة باب رفع اليدين في الاستسقاء ، وصحح إسناده النووي رحمه الله في الأذكار ، وتعقبه المؤلف في فيض القدير (99/5) بأن فيه بعض الضعفاء وذكرهم ، والله أعلم ، والاستسقاء: طلب الغيث عند الحاجة إليه ، والبلد الميت: البعيد عن مظان المياه الذي لا ينبت فيه عشب للجذب ، قاله المؤلف في الفيض (99/5) .

787- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (213/2): فيه موسى بن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي ، وهو ضعيف . وقوله: سقيا وادعة: أي مستقرة تنبت في الأرض وتنفعها ، والغيث المري: المحمود العاقبة الذي لا ضرر فيه أو الذي لا يثقل على المعدة ، وطبقًا: بفتح أوله وثانيه: أي يطبق الأرض مطره فيصير كالطبق عليها ، ومجللاً: بضم الميم وكسر اللام المشددة أو فتحها: يعم البلاد العباد نفعه ويتغشاهم بخيره .

788- وعن سمرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا استسقى قال: اللهم أنزل في أرضنا بركاتها وزينتها وسكنها، وارزقنا وأنت خير الرازقين.  
رواه أبو عوانة والطبراني.

789- وعن عائشة ل: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا استفتح الصلاة

---

788- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (2/215): وإسناده حسن أو صحيح.  
وزينتها: نبات الأرض الذي يزيناها، وسكنها: بفتح السين والكاف: غياث أهلها الذي تسكن إليه نفوسهم.

789- رواه أبو داود في الصلاة باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك رقم (776)، والترمذي في الصلاة باب ما يقول عند افتتاح الصلاة رقم (243)، وابن ماجه في إقامة الصلاة رقم (806)، والدارقطني

= السنن (1/299)، وصححه الحاكم في المستدرک (1/235) ووافقه الذهبي، قلت: وليس في حديث عائشة أعوذ بالله السميع العليم... إلخ وإنما هي زيادة في حديث أبي سعيد الخدري بلفظ: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة كبر، ثم يقول: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك. رواه أبو داود رقم (775)، والنسائي (2/132)، والترمذي برقم (242)، والدارقطني (1/282)، وابن ماجه رقم (804)، زاد أبو داود وغيره: ثم يقول لا إله إلا الله ثلاثاً أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ. ذكر المناوي في فيض القدير أن الذي وقف عليه في أصول مخرجي الحديث كان إذا افتتح... إلخ. ولعل استفتح هنا من خطأ النساخ، قوله: وتعالى جدك: أي علا من العلو، جدك: وهو الجلال والعظمة والهمز: نوع من

قال: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه. رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه .

790- وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتدت الرياح الشمال قال: اللهم إني أعوذ بك من شر ما أرسلت فيها. رواه ابن السني والطبراني والبخاري.

791- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا استفتح الصلاة قال: وجهت وجهي

---

الجنون يعترى الإنسان، والنفخ: الكبر، لأن الشيطان ينفخ في الإنسان بوسوسته فيعظمه في عين نفسه ويحقر غيره ويزدرية ويتكبر عليه، والنفث: الشعر المذموم، والله أعلم.

790- رواه الطبراني في الكبير (36/9)، والبخاري في مجمع الزوائد (135/10)، وابن السني رقم (301)، قال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن =

= أبي إسحاق أبو شيبه وهو ضعيف، قال الحافظ كما في الفتوحات الربانية (275/4): هذا حديث غريب. وذكر من رواه وعلته، ثم قال: لكنه يتقوى بشواهد. وريح الشمال: هي التي تهب من جهة الشمال.

791- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (107/2): فيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف. وصحابه عبد الله بن عمر، وللحديث شواهد يتقوى بها، منها: حديث جابر عند البيهقي بسند جيد، لكن من رواية ابن المنكدر عنه وقد اختلف عليه فيه، وحديث علي رواه إسحاق بن راهويه في منعه وأعله أبو حاتم، انظر التلخيص الحبير (230/1)، وقال

للذي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . رواه الطبراني .

792- وعن أبي رافع رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كَبَّرَ قال: إني وجهتُ وجهيَ للذي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ

---

الحافظ في تخريج الأذكار كما في الفتوحات الربانية (182/2): وقد استحبَّ الجمع بين (وجهت وسبحانك) أبو يوسف صاحب أبي حنيفة وأبو إسحاق المروزي من أكابر الشافعية ، وبَّوب البيهقي لذلك ، وأورد حديثاً فيه عن جابر وسنده قوي ورجاله رجال الصحيح إلا عبد السلام بن محمد الحمصي . وفي شرح الهداية لابن الهمام من الحنفية: أن الأولى العمل برواية جابر عنه صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم ، وعبد السلام الحمصي ذكره الحافظ في اللسان وضعفه .

792- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (107/2): فيه محمد بن إسحاق وهو ثقة، لكنه مدلس وقد عنعنه، وبقية رجاله موثقون. المراد بالوجه هنا: =

= وكني عنها بالوجه إشارة إلى أنه ينبغي للمصلي حال قوله: وجهت وجهي ، أن يكون مقبلاً على مولاه غير ملتفت بقلبه وقالبه، وإلا كان كاذباً. وفطر: أبدع على غير مثال سبق. حنيفاً: مستقيماً مخلصاً في عبادة فاطر السماوات والأرض. النسك: العبادة، محيائي: حياتي، مماتي: موتي، ولييك: سبق شرح معناها، وسعديك: أسعد وأحظى بإجابتك لسائر أوامرك سعادة بعد سعادة، والخير في يدك: أي كل فرد من أفرادك من فضلك المكنى عنه باليدين، قوله: لا ملجأ ولا مهرب ولا ملاذ ولا مخلص من عقوبتك إلا

المشركين، إِنَّ صَلَاتِي وَنَسْكَي... إلخ، اللهم أنتَ الملك لا إله إلا أنتَ، سبحانك وبحمدك، أنتَ ربي وأنا عبدك لا شريك لك، ظلمتُ نفسي، واعترفتُ بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً فإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ، لبيك وسعديك والخيرُ كلُّه في يديك، لا ملجأَ ولا منجى منك إلا إليك، أستغفركَ وأتوبُ إليك. ثم يقرأ. رواه الطبراني.

793- وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتدتِ الرياحُ قال: اللهم لِّقحاً لا عقيماً. رواه أحمد والحاكم.

794- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصابه رمدٌ أو أحدًا

---

برحمتك وهذا معنى ما ورد: أعوذ بك منك، وفي قوله: لا ملجأَ: إِيْماء

إلى قوله تعالى ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ و﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ \* إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُنْتَفِرُونَ.

793- عزاه الحافظ في تخریج الأذكار كما في الفتوحات الربانية (275/4) إلى البخاري في الأدب المفرد وابن حبان في الصحيح وابن السني والطبراني في الأوسط، وصححه الحافظ وقال الحاكم: على شرطهما. ووافقه الذهبي. وقد وقع هنا عزو الحديث إلى أحمد وهو خطأ إذ لم يوجد في مسنده.

لقحاً بفتح اللام والقاف: وهي الريح الحاملة للسحاب الحامل للماء. قوله: لا عقيماً: العقيم التي لا ماء فيها، كالعقيم من الحيوان وهو الذي لا ولد له.

794- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6580)، وقال المناوي في الفيض: سكت عليه فأوهم أنه لا علة فيه والأمر بخلافه، فقد تعقبه الذهبي على الحاكم فقال: فيه ضعفاء. والرمد بفتح الراء والميم: وجع في العين، وهذا الدعاء من علاجه صلى الله عليه وسلم بالأدوية الإلهية، ومعنى: اللهم متعني

من أصحابه قال: اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني ، وأرني في العدو ثأري ، وانصرني على من ظلمني . رواه ابن السني والحاكم .

795- وعن فقيه من أهل الأردن بلاغاً: كان النبي ﷺ إذا أصابه غمٌ أو كربٌ يقول: حسبي الربُّ من العبادِ، وحسبي الخالقُ من المخلوقين، حسبي الرازقُ من المرزوقين، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيم . رواه ابن أبي الدنيا .

796- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا أصبح وإذا أمسى

---

ببصري: أبقه لي لأنتفع به دائماً ما أحييتني ، وقوله: اجعله الوارث مني: أي أبقه صحيحاً سليماً إلى أن أموت ، ومعنى: وأرني في العدو ثأري: الثأر في الأصل الغضب من الثوران يقال: ثار إذا هاج غضبه ، وأريد به هنا ما يتولد عن الغضب ، والمعنى: أرني في عدوي ما يستحق من قصاص ، وقوله: وانصرني على من ظلمني: أي بأن تظفرنني عليه بالقهر والحجة البالغة حتى يندفع شره ويرجع عن ظلمه ، والله أعلم .

795- حديث ضعيف ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6580) ، وضعفه ووافقه المناوي في الفيض (604/5) ، وقوله حسبي: أي كافيني من شرهم ، والوكيل من أسماء الله عز شأنه معناه الكفيل بأرزاق العباد . = وعليه توكلت: إليه استسلمت ، وعند أهل المعرفة: معنى التوكل الثقة بما عند الله واليأس مما في أيدي الناس ، والله أعلم .

796- رواه أبو يعلى في مسنده برقم (3371) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (39) ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير رقم (6581) ،

يدعو بهذه الدعوات: اللهم إني أسألك من فُجَاءَةِ الخير، وأعوذ بك من فُجَاءَةِ الشر، فإن العبد لا يدري ما يفجؤه إذا أصبح وإذا أمسى.

رواه أبو يعلى وابن السني.

797- وعن عبد الرحمن بن أَبْرَى رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصبح

وإذا أمسى قال: أصبحنا على فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وكلمة الإِخْلَاصِ ودينِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وملةِ أبينا إِبْرَاهِيمَ حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين.

رواه أحمد والطبراني.

---

ووافقه المؤلف وهذا غير سديد، فإن في إسناده يوسف بن عطية الصفار، قال الذهبي في الضعفاء (2/763): مجمع على ضعفه. وقال النسائي: متروك. وقال الفلاس: ما علمت كان يكذب. وكان الهيثمي أحسن حالاً ونظراً إذ أعله في مجمع الزوائد (10/115) بيوسف بن عطية فقال: وهو متروك. والله أعلم. وفجاءة: بضم الميم ومد الألف، وفي لغة وزن تمرة: أي عاجله الذي أتى بغتة وهجم عليه من غير أن يشعر به.

797- رواه أحمد في المسند (3/406) (5/123)، والنسائي في عمل

اليوم والليلة برقم (1)، وابن السني برقم (23)، وقال الهيثمي في

المجمع: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح (10/116)،

وقال الحافظ كما =

= في نتائج الأفكار (179): رجاله محتج بهم في الصحيح إلا عبد الله بن

عبد الرحمن وهو حسن الحديث. وفطرة الإسلام: دينه ومنه قوله تعالى

﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ وقد ترد الفطرة بمعنى السنة وكلمة

الإِخْلَاصِ الشَّهَادَتَانِ، والله أعلم.

798- وعن ثوبان رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً ثم قال: اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام. رواه أحمد ومسلم والأربعة.

799- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أهدى الأمر، رفع رأسه إلى السماء، وقال: سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال: يا حيُّ يا قيوم.

---

798- رواه الإمام أحمد في المسند (275/5)، ومسلم في المساجد باب استحباب الذكر بعد الصلاة رقم (591)، والنسائي (68/3)، والترمذي رقم (300)، وابن ماجه رقم (928)، وأبو داود برقم (1513)، وابن خزيمة برقم (737)، ومحلُّ هذا الذكر على الراجح بعد السلام بدليل لفظ: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام. رواه مسلم. ومعنى: أستغفر الله: حكمته منه صلى الله عليه وسلم أن نفسه لم تقم بحق الصلاة ولم تأت بما ينبغي فهذا من باب هضم النفس، وأنت السلام: السالم من النقائص، ومنك السلام: أي يرجى ويتوقع، والسلام: اسم من أسمائه تعالى في قوله: أنت السلام، وفي قوله: ومنك السلام: السلامة والأمان، وتباركت: تعاضمت يا ذا الجلال والإكرام.

799- رواه الترمذي برقم (34/32) في الدعوات باب ما يقول عند الكرب، وفي سننه إبراهيم بن الفضيل المخزومي المدني أبو إسحاق، قال الحافظ =

= في التقريب: متروك. ولذلك قال الترمذي: هذا حديث غريب، والقيوم: هو الذي به قيام كل شيء وهو قائم على كل شيء.

800- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَضَوَّرَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ. رواه النسائي والحاكم.

801- وعن أم سلمة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَاهْدِ لِّلسَّبِيلِ الْأَقْوَمِ. رواه محمد بن نصر.

802- وعن عبد الله بن جعفر ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. رواه أحمد.

---

800- رواه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (864)، والحاكم في المستدرک (540/1)، وصححه ابن حبان برقم (2358) موارد، ورواه ابن السني برقم (757)، والطبراني في الدعاء برقم (764)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وحسنه الحافظ في تخريج الأذکار (202)، والله أعلم. والتصور: التقلب من جنب إلى جنب أو من ظهر لطن.

801- أورده السيوطي في الجامع الصغير معزواً إلى محمد بن نصر برقم (6616)، ورمز لضعفه ولم يتعقبه المناوي، والله أعلم. وتعاراً بتشديد الراء: انتبه، والتعار: الانتباه في الليل مع صوت من نحو تسبيح أو استغفار، قاله المؤلف في الفيض (113/5)، والسييل الأقوم: الطريق الواضح الذي هو أعظم الطرق استقامة وأهداها، قال المؤلف: وفي الحديث جواز السجع في الدعاء إذا كان من غير قصد وتكلف.

802- رواه الإمام أحمد في المسند (206/1)، والنسائي في عمل اليوم والليلة =

= رقم (646)، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند برقم

803- وعن أبي موسى رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نَحْوِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ.

رواه أحمد وأبو داود والحاكم.

804- وعن سعيد بن حكيم رضي الله عنه: كَانَ إِذَا خَافَ أَنْ يُصِيبَ شَيْئًا بَعَيْنِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَلَا تَضُرَّهُ.

805- وعن أنس رضي الله عنه: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي.

---

(1762)، واعتبره مرسل صحابي من رواية عبد الله بن جعفر عن علي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حزه: نزل به أو هجم عليه أو غلبه.

803- رواه أحمد في المسند (414/4 - 415)، وأبو داود برقم (1537)، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (601)، والحاكم (142/2) وصححه ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان برقم (4765). قوله: في نحوهم: أي في إزاء صدورهم، تقول: جعلت فلاناً في نحر العدو، إذا جعلته قبالته يقاتل عنك.

804- رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (207)، قال ابن علان في شرح الأذكار (268/6): حديث معضل. يعني سقط صحابي الحديث والتابعي، وسعيد بن حكيم من أتباع التابعين، قال المؤلف في الفيض (121/5): الظاهر أن هذا الخوف وهذا القول إنما كان يظهره في قالب التشريع للأمة، وإلا فعينه الشريفة إنما تصيب في الخير الدائم، والفلاح والإسعاد، فطوبى لمن أصابه ناظره، وهنيئاً لمن وقع عليه بصره.

805- رواه ابن ماجه برقم (110/1/301)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة=

806- وعنه رضي عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من الغائط قال: الحمد لله الذي أحسن إليّ في أوله وآخره. رواه ابن السني.

807- وعن أبي هريرة رضي عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال: بسم الله، التكلان على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله.

رواه ابن ماجه والحاكم.

808- وعن أم سلمة ل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من

---

= (92/1): هذا حديث ضعيف، ولا يصح بهذا اللفظ شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإسماعيل بن مسلم المكي - أحد رواة - متفق على تضعيفه. ونقل المؤلف عن عدة من الأئمة تضعيفهم للحديث. انظر الفيض (122/5).

806- رواه ابن السني رقم (19/24)، وفي إسناده عبد الله بن محمد العدوي، وهو ضعيف، قال المناوي في الفيض (122/5): وجزم المنذري بضعفه.

807- رواه ابن ماجه برقم (3885)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (1197)، والحاكم في المستدرک (519/1)، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، أقول: في إسناده عبد الله بن حسين وليس من شرط مسلم وضعفه البخاري وابن حبان، وفي تصحيح الحاكم نظر، لكن للحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن، والله أعلم. والتكلان بضم التاء: الاعتماد.

808- رواه أحمد في المسند (318/6)، والترمذي في الدعوات رقم (2427)، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (87)، وابن السني رقم (176)، وصححه الترمذي والحاكم في المستدرک (519/1) على

بيته قال: بسم الله ، توكلتُ على الله ، اللهم إنا نعوذُ بك من أن نزلَّ أو نضلَّ ، أو نظلَّم أو نُظلمَ ، أو نجْهَلَ أو يُجْهَلَ علينا .

رواه الترمذي وابن السني .

809- وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا دَخَلَ الخلاءَ قال:

بسمِ اللهِ ، اللهمَّ إني أعوذُ بك من الخُبْثِ والخبائِثِ . رواه ابن أبي شيبة .

810- وعنه رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا دَخَلَ الغائِطَ قال: اللهم

إني أعوذُ بِكَ من الرَّجْسِ النَّجِسِ ، الخبيثِ المُخْبِثِ ، الشيطانِ الرجيمِ ؛

وإذا خرج قال: الحمد لله الذي أذاقني لذتَهُ ، وأبقى فيَّ قوتَهُ ، وأذهبَ

عني أذاه . رواه ابن السني .

---

شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

809- رواه ابن أبي شيبة في المصنف (1/1)، والطبراني في الدعاء

رقم (358)، وفي إسناده أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي،

وهو ضعيف، والخلاء: اسم لمحل قضاء الحاجة، وسمي بالخلاء لأن

الإنسان يختلي فيه بنفسه، وأعوذ: أستجير، وكان صلى الله عليه وسلم يستعيد إظهاراً

للعبودية، أو تعليماً لأمته، ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم محفوظ من الجن والإنس كما

يدل عليه خبر: إلا إن الله أعانني عليه فأسلم. واختُلف في تفسير الخبيث

والخبائث: واختار الحافظ تفسير ذلك بالأفعال المذمومة والخصال

الرديئة والمعاصي أو الشياطين، والله أعلم.

810- رواه ابن السني برقم (17/18)، والطبراني في الدعاء رقم (365)

964/2)، وفي إسناده إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف. الرجس:

بكسر الراء وسكون الجيم العذر، والنجس: بفتح النون والجيم ولكن مع

- 811- وعن ابن عمر ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَقَالَ: إِذَا قَالَ ذَلِكَ حُفِظَ مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. رواه أبو داود.
- 812- وعن فاطمة الزهراء ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ

---

ذكر الرجس كسرت النون وأسكنت الجيم للاتباع، والنجس: النجاسة، ومعناها هنا الشيطان الرجيم، والخيث: ذو الخبث في نفسه والمخبث: = الذي أعوانه خبثاء كما في النهاية لابن الأثير (6/2)، والرجيم: = المرجوم وهو الملعون المطرود، والزيادة التي في آخر الحديث ليست من حديث أنس إنما هي من حديث ابن عمر الذي رواه ابن السني رقم (25)، والطبراني في الدعاء رقم (370)، وفي سند الحديث ضعيفان وانقطاع، وحسنه الحافظ لشواهده كما في الفتوحات الربانية (405/1)، والله أعلم.

- 811- رواه أبو داود في الصلاة باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد رقم (466)، وحسنه النووي في الأذكار والله أعلم. ووجهه الكريم: ذاته، إذ الوجه يعبر به عن الذات بشهادة ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي ذاته، وسلطانه: غلبته وقهره على ما أراد من خلقه، والقديم: الأزلي الأبدي.
- 812- رواه أحمد في المسند (282/6)، والترمذي في الصلاة باب ما يقول عند دخول المسجد رقم (314)، وابن ماجه رقم (771)، والطبراني في الكبير (423/22)، قال الحافظ: رجال إسناده ثقات، إلا أن فيه انقطاعاً، قال الترمذي: حديث فاطمة حديث حسن وليس إسناده بمتصل، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى، إنما عاشت فاطمة بعد

المسجدَ يقول: بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي  
وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ  
اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ.

رواه أحمد وابن ماجه والطبراني .

813- وعن بريدة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ قَالَ:

بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا السُّوقِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ  
بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَصِيبَ فِيهَا يَمِينًا  
فَاجِرَةً أَوْ صَفْقَةً خَاسِرَةً. رواه الطبراني والحاكم .

814- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: كَانَ إِذَا دَخَلَ الْجَبَانَةَ يَقُولُ:

---

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشهرًا، انظر الفتوحات الربانية (49/2).

813- رواه الطبراني في الكبير (6/2)، والأوسط (42/2)، وقال الهيثمي

في مجمع الزوائد (10): فيه محمد بن أبان الجعفي وهو ضعيف. ورواه  
الحاكم في المستدرک من وجه آخر (539/1)، وقال: حديث بريدة  
أقربها بشرائط هذا الكتاب. ورده الذهبي في التلخيص: بأن أبا عمرو لا  
يعرف، والمدائني متروك. ونقل الذهبي في الميزان أن البخاري في  
الضعفاء ساق هذا الحديث لمحمد بن عمرو وقال: لا يتابع عليه. والله  
أعلم. واليمين الفاجرة: الحلف الكاذب، والصفقة الخاسرة: العقد فيه  
خسارة دينية أو دنيوية، وخصهما بالذكر لكونهما أهم ووقوعهما أغلب.

814- رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (221/598)، ورمز

السيوطي إلى ضعفه في الجامع الصغير. والجبانة: محل الدفن، سمي به  
لأنه يفزع ويجبن عند رؤيته، والرّوح بفتح الراء: السعة والاستراحة،  
وسلامًا منا: دعاء مقبولًا، والله أعلم.

السلام عليكم أيتها الأرواحُ الغائبةُ، والأبدانُ الباليةُ، والعظامُ النَّخْرَةُ،  
التي خرجت من الدنيا وهي باللهِ مؤمنةٌ، اللهم أدخل عليهم رَوْحًا منك  
وسلامًا منَّا .  
رواه ابن السني .

815- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطْرَ قَالَ:  
اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا .  
رواه البخاري .

816- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى مَا يَحِبُّ قَالَ:

---

815- رواه أحمد (129/6)، والبخاري في الاستسقاء باب ما يقال إِذَا  
أمطرت، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (921)، وغيرهم .  
والصيب: المطر المذرار المنهمر، ووصفه بـ«نافعاً» لأن الصيب مظنة  
الضرر والفساد وصيانة عن الضرر، وهذا الحديث لم يخرججه مسلم .

816- رواه ابن ماجه برقم (131)، كما في مصباح الزجاجة  
للبوصيري (262/2)، وقال: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . وقال النووي في الأذكار:  
إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ . وصححه الحاكم في المستدرک (499/1)، وسكت عنه  
الذهبي في التلخيص، وينتهي الحديث عند: رب أعوذ بك... إلخ، فهذه  
الزيادة غير موجودة في المصادر التي روت الحديث، وهي السنن لابن ماجه  
ومستدرک الحاكم وعمل اليوم والليلة لابن السني الذي روى الحديث برقم  
(380)، وإنما هي قطعة من حديث أبي هريرة الذي رواه ابن ماجه  
بلفظ: كان رسول الله ، يقول: الحمد لله على كل حال، رب أعوذ  
بك من حال أهل النار. قال البوصيري في مصباح الزجاجة  
(262/2): في إِسْنَادِهِ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ وَشَيْخُهُ  
مَجْهُولٌ . وعزاه إلى ابن السني أيضاً الإمام السيوطي في الفتح الكبير  
(356/23) .

الحمدُ لله الذي بنعمته تَتِمُّ الصالحاتُ ؛ وإذا رأى ما يَكْرَهُ قال: الحمدُ لله على كلِّ حالٍ ربِّ أعودُ بك من حالِ أهلِ النَّارِ . رواه ابن ماجه .  
817- وعن ثوبان رضي عنه : أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا راعه شيءٌ قال :  
اللهُ اللهُ ربي لا شريكَ له . رواه النسائي .

818- وعن أبي هريرة رضي عنه : أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا رَفَعَ بصره إلى السماءِ قال : يا مصرِّفَ القلوبِ ثبَّتْ قلبي على طاعتِكَ . رواه ابن السني .

819- وعن عقبه بن عامر رضي عنه قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا ركع

---

817- رواه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (657)، ومن طريقه ابن السني =

= رقم (335)، ورواه الطبراني في الدعاء برقم (1031)، قال الحافظ كما في الفتوحات (12/4): هذا حديث حسن . والله أعلم ، وراعه : أفزعه .

818- هذا الحديث ليس من رواية أبي هريرة ، إنما هو من رواية عائشة كما في عمل اليوم والليلة لابن السني برقم (121/306)، وقد قلبت صفحات عمل اليوم والليلة لابن السني فلم أراه فيه عن أبي هريرة ، والحديث رواه أبو يعلى في مسنده برقم (4824) عن عائشة بلفظ : ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء إلا قال ... فذكره ، وفي إسناده عندهما صالح بن محمد بن زائدة ، وهو ضعيف كما في التقريب ، علماً بأن السيوطي رمز في الجامع الصغير لحسنه ، وأقره المناوي ، فلعله لشواهدة ، والله أعلم .

قال: سبحانَ ربِّيَ العظيمِ وبحمده ثلاثاً، وإذا سجد قال: سبحانَ ربِّيَ الأعلى وبحمده ثلاثاً. رواه أبو داود وابن ماجه .

819- رواه أبو داود في الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده برقم (870)، ولم يخرج ابن ماجه بهذا اللفظ إنما انفرد به أبو داود عن الستة وفي إسناده رجل مجهول، قال أبو داود: هذه الزيادة (يعني: وبحمده) أخاف ألا تكون محفوظة. لكن بين الحافظ في التلخيص (243/1) ثبوتها في عدة روايات، ثم قال: وفيه رد لإنكار ابن الصلاح وغيره هذه الزيادة، قال: وأصلها في الصحيح عن عائشة بلفظ: كان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. قال المناوي في الفيض (140/5): رمز السيوطي لحسنه، قال الحاكم: حديث حجازي صحيح الإسناد، وقد = اتفقا على الاحتجاج برواته غير إياس بن عامر، وهو مستقيم. وخرجه ابن خزيمة في صحيحه، ولعل المصنف - أي السيوطي - لم يطلع على تصحيح الحاكم أو لم يرتضه حيث رمز لحسنه وكأنه توقف في تصحيحه لقول أبي داود... إلخ، ولهذه الزيادة التي خاف أبو داود ألا تكون محفوظة شواهد ذكرها الحافظ في التلخيص منها: حديث حذيفة عند الدارقطني (341/1)، ومصنف ابن أبي شيبة (248/1)، والطبراني في الدعاء رقم (542) بلفظ: كان النبي ﷺ يقول: سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثاً، وفي سجوده: سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثاً. وضعفه الحافظ في التلخيص بمحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي بينما حسنه في نتائج الأفكار (54/ب)، ومن شواهد حديث ابن مسعود رواه الدارقطني في سننه (341/1)، وقال الحافظ في التلخيص: فيه السري بن إسماعيل، وهو ضعيف. ومن شواهد حديث أبي مالك الأشعري، قال الحافظ في

820- وعن أبي سعيد رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرات: سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. رواه أبو يعلى.

821- وعن عائشة ل: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم من الصلاة لم يقعد إلا بمقدار ما يقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام. رواه مسلم والأربعة.

822- وعن ابن عمر ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع صوت

---

التلخيص (243/1): وإسناده حسن.

820- رواه أبو يعلى في مسنده (363/2) رقم (1118)، والطبراني في الدعاء رقم (651)، وإسناده ضعيف، فيه أبو هارون عمارة بن جوين متروك، ومنهم من اتهمه بالكذب، والحديث رواه الطيالسي في مسنده رقم (478)، وابن أبي شيبة في المصنف (303/1)، وابن السني رقم (117)، وفي سنده عند الجميع أبو هارون، والله أعلم.

821- رواه مسلم في المساجد باب استحباب الذكر بعد الصلاة رقم (592)، =

= وأبو داود رقم (1512)، والترمذي رقم (289)، والنسائي (69/3)، وابن ماجه (924) من عدة أوجه بألفاظ متقاربة. ومعنى الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم لم يقعد في مصلاه متوجهاً إلى القبلة إلا بمقدار ما يقول ما ذكر، ثم يتحول إلى من خلفه من المصلين. هذا في الصلاة التي لا راتبة لها، أو يقوم إلى الراتبة إن كانت الصلاة ذات راتبة، والله أعلم.

822- رواه أحمد (100/2)، والترمذي رقم (3446)، والبحاري في الأدب

الرعدِ والصواعقِ قال: اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تُهلِكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك. رواه أحمد والترمذي والحاكم.

823- وعن أنس رضي الله عنه: كَانَ إِذَا صَلَّى مَسَحَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِهِ ويقول: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحَزْنَ. رواه الخطيب.

824- وعن عائشة ل: كَانَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي

---

رقم (721)، والحاكم (286/4) وصححه وأقره الذهبي، وضعفه النووي في الأذكار، وتعبه الحافظ في تخريج الأذكار كما في الفتوحات (284/4) بقوله: والعجب من الشيخ يعني النووي كيف يطلق الضعف على هذا الحديث وهو متماسك. قلت: لا يعني ابن حجر بذلك صحة الحديث فإن فيه أكثر من علة، ولعل قوله إشارة إلى أنه لم يصل إلى درجة التهالك، والله أعلم.

823- رواه الخطيب في التاريخ (480/12) في ترجمة كثير بن سليم المدائني، والطبراني في الدعاء برقم (658)، قال ابن حجر في نتائج الأفكار:

= الحديث ضعيف جداً. وقال الهيثمي في المجمع (110/10): رواه الطبراني في الأوسط والبخاري في صحيحه بأسانيد فيها زيد العمي وقد وثقه غير واحد وضعفه الجمهور، وبقية رجال أحد إسنادي الطبراني ثقات، وفي بعضهم خلاف.

824- عزاه إلى أحمد في المسند، ولم أره فيه، وإنما رواه البخاري في بدء الخلق باب ما جاء في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ رقم (3206)، ومسلم في الاستسقاء باب التعوذ عند

أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا  
وشر ما فيها ، وشر ما أُرْسِلْتُ بِهِ . رواه أحمد ومسلم والترمذي .

825- وعن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا قال: اللهم  
أنت عَضْدِي وَأَنْتَ نَصِيرِي ، بَكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أَقَاتِلُ .

رواه أحمد وأبو داود والترمذي .

826- وعن ابن عمر ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزوٍ أو

---

رؤية الريح والنعيم ، والترمذي في الدعوات برقم (3445) باب ما يقول

إذا هاجت الريح ، واللفظ لمسلم . قوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا

بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ وشر الريح: أنها تأتي بالعذاب والضرر والهلاك ،

قال تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ والمعنى: أن الريح من الأشياء

التي تأتي بأمر الله ، فتارة تأتي بالرحمة ، وتارة تأتي بالعذاب ، والله أعلم .

825- رواه أحمد في المسند (184/3) ، وأبو داود في الجهاد باب ما

يدعي عند اللقاء برقم (2632) ، والترمذي في الدعوات برقم

(3584) ، باب في الدعاء إذا غزا ، وصححه ابن حبان رقم (1661)

موارد الظمان ، كلهم دون زيادة: بك أحول... إلخ ، فإن أبا داود انفرد بها ،

نبه على ذلك الحافظ كما في الفتوحات (60/5) . وعضدي: معتمدي

ومعيني ، بك أحول: =

= أتحول أو أحتال لكيد العدو ، وأصول: من الصولة ، وهي السطوة بالعدو ،

وبك أقاتل: بتأييدك وقوتك .

826- رواه مالك في الموطأ (421/1) ، وأحمد في المسند

(105/635/2) ، والبخاري في الدعوات باب إذا أراد سفرًا في عدة

حج أو عمرة، يكبر على كل شرفٍ من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيئون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

رواه مالك وأحمد والنسائي وأبو داود.

827- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قال: سَمِعَ اللهُ

لمن حمده، قال: اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء أهل الكبرياء والمجد، لا مانع لما أعطيت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

رواه الطبراني.

---

أماكن منه برقم (1703) و(6022)، ومسلم في الحج باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج، وأبو داود رقم (2770)، والترمذي رقم (950)، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (539)، وغيرهم.

قفل: رجع، شرف: المرتفع من الأرض، آيئون: راجعون.

827- رواه الطبراني في الكبير (279/10)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد

(123/2): من عدة طرق ومنها طريق رجالها رجال الصحيح إلا أن فيها =

أشعث بن سوار، واختلف في الاحتجاج به، وفي بقية الطرق محمد بن

أبي ليلى وفيه كلام. قلت: أشعث بن سوار متفق على ضعفه إلا في رواية

عن ابن معين قال فيه: ثقة. أهل الثناء: أهل بالفتح على الاختصاص

وجوز رفعه على أنه خبر مبتدؤه محذوف تقديره: أنت أهل الثناء عليك،

والمجد: غاية الشرف، لا مانع لما أعطيت: معناها في قوله تعالى ﴿تَوَقَّ

828- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ إِذَا كَانَ رَاكِعًا  
أَوْ سَاجِدًا قَالَ: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .

رواه الطبراني .

829- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ إِذَا مَرَّ بِالْمَقَابِرِ  
قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ  
وَالْمُسْلِمَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ .

رواه ابن السني .

830- وعن أنس رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَظَرَ وَجْهَهُ فِي الْمِرَاةِ

---

الْمُلْكُ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ ﴿﴾ والجد بفتح الجيم: الحظ  
والغنى ، والمعنى: لا ينفع الغنى غناه فيعيذه من العذاب ، إنما النافع سلوك  
سبيل رضاك ، قال تعالى ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ  
سَلِيمٍ﴾ والله أعلم . ولم أدر لم ترك المؤلف روايات في الصحيح بمعنى  
حديث ابن مسعود وعدل عنها إلى رواية الطبراني وهي ضعيفة ، والله أعلم .

828- رواه الطبراني في الكبير (192/10) ، وفي الدعاء رقم (593) ،  
ورمز السيوطي في الجامع الصغير لحسنه .

829- رواه ابن السني برقم (595) ، وفي إسناده يزيد بن عياض ، قال النسائي  
وغيره: متروك ، كما في المغني للذهبي (752/2) ، لذلك قال  
الحافظ: =

= سنده ضعيف ، كما في الفتوحات الربانية (220/4) ، ورواه مسلم من غير  
وجه بلفظ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَقْبَرَةِ ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمِ  
مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ .

قال: الحمدُ لله الذي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَلَهُ، وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِي فَحَسَّنَهَا،  
وجعلني من المسلمين . رواه ابن السني .

831- وعن ابن عباس ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا هَاجَتْ رِيحٌ  
اسْتَقْبَلَهَا بِوَجْهِهِ، وَجَثَا عَلَى رِكْبَتَيْهِ، وَمَدَّ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا  
أُرْسِلَتْ بِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا  
وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا . رواه الطبراني .

832- وعن ابن جابر ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا وَضَعَ الْمِئْتَةَ فِي  
لِحْدِهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ .  
رواه أبو داود والترمذي وغيرهما .

---

830- رواه ابن السني برقم (164)، والطبراني في الأوسط كما في مجمع  
الزوائد، وفي إسناده هاشم بن عيسى الحمصي، لا يُعرف، وقال الحافظ  
العراقي: سنده ضعيف. انظر فيض القدير (164/5).

831- رواه الطبراني في الكبير (213/11)، قال الهيثمي في المجمع  
(136/10): فيه حسين بن قيس الملقب بحنش وهو متروك وقد وثقه  
حصين بن نمير وبقية رجاله رجال الصحيح .

832- رواه أحمد في المسند (27/2) (69/40)، وأبو داود برقم  
(3213)، والترمذي برقم (1046)، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم  
(1088)، =

= وابن ماجه برقم (1553/1550)، والحاكم (336/1) وصححه  
ووافقه الذهبي، وعند الجميع بلفظ: بسم الله وعلى سنة رسول الله ﷺ .  
إلا ابن ماجه والبيهقي في السنن الكبرى (55/4)، أخرجاه بزيادة في

833- وعن ابن عمرو ب: كَانَ أَكْثَرَ دَعَائِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . رواه أحمد .

834- وعن أنس رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ أَكْثَرَ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» . رواه الشيخان وغيرهما .

835- وعن عائشة ل: كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ إِلَّا قَالَ:

---

متنه ، والله أعلم ، وعند الترمذي زيادة ، والله أعلم .

833- رواه أحمد في المسند رقم (1961) بإسناد فيه محمد بن أبي حميد الأنصاري وهو ضعيف ، والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (252/3) وقال: رواه أحمد ورجاله موثقون ، وهو في حقيقته ليس من الزوائد ، فقد رواه الترمذي برقم (3579) بنحو معناه بلفظ: خير الدعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده .. إلخ ، قال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد الأنصاري وليس بقوي عند أهل الحديث . وذكر المجد ابن تيمية في المنتقى الروايتين برقم (2591) و(2592) واعتبرهما روايتين لحديث واحد وقد أصاب .

834- رواه أحمد (308/3) ، والبخاري في التفسير برقم (4522) باب ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ ، وأبو داود برقم (1519) في الصلاة باب في الاستغفار . قال عياض: إنما كان يكثر الدعاء بهذه الآية لجمعها معاني الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة .

835- عزاه إلى المستدرک النووي في الأذكار ، والسيوطي في الجامع الصغير ، وابن علان في الفتوحات (168/4) ، وقال كما في الأذكار:

سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوبُ إليك ، وقال :  
لا يقولهنَّ أحدٌ يقومُ من مجلسِه إلا عُفِرَ له ما كان منه في ذلك المجلس .  
رواه الحاكم .

836- وعن ابن عباسٍ ب: أن رسولَ الله ﷺ كان يدعو عند  
الكرب يقول: لا إله إلا اللهُ العظيمُ الحليمُ، لا إله إلا اللهُ ربُّ العرشِ  
العظيمِ، لا إله إلا اللهُ ربُّ السماوات السبع وربُّ العرشِ الكريمِ،  
اللهم اصرف عني شرَّ فلان .  
رواه الطبراني .

837- وعن سلمة بن الأكوع رضي عنه: أن النبي ﷺ كان يستفتحُ  
دعاءً بسبحانِ ربِّي العليِّ الأعلى الوهَّابِ .  
رواه أحمد والحاكم .

---

### صحيح الإسناد.

836- رواه البخاري في الدعوات باب الدعاء عند الكرب وفي التوحيد باب  
وكان عرشه على الماء رقم (7426) ، ومسلم في الذكر والدعاء باب دعاء  
الكرب رقم (2730) ، زاد الطبراني في الكبير (158/12): اللهم  
اصرف عني شر فلان. قال المؤلف: هذا دعاء جليل ينبغي الاعتناء به  
والإكثار منه عند العظائم، فيه التهليل المشتمل على التوحيد، والعظمة  
الدالة على تمام القدرة، والحكم الدال على العلم.

837- رواه أحمد في المسند (54/4) ، والحاكم في المستدرک (498/1)  
وصححه ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد  
(156/10): فيه عمر ابن راشد اليماني، وثقه غير واحد، وبقيّة  
رجالہ رجال الصحيح، والله أعلم .

838- وعن جابر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

839- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دُبُر الصلاة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير.

رواه الطبراني في الكبير.

---

838- وأخرجه البخاري كتاب الدعوات باب الدعاء بعد الصلاة رقم (6330)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (103/10): إسناده حسن.

839- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (103/10): هو في الصحيح باختصار، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. قلت: هو في صحيح البخاري في صفة الصلاة باب الذكر بعد الصلاة رقم (844)، وفي الدعوات باب الدعاء بعد الصلاة رقم (6330)، وفي القدر باب لا مانع لما أعطى الله، بزيادة بعد «وهو على كل شيء قدير»: اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، انظر الأرقام التالية (808 و 5971 و 6108 و 6241 و 6862). ورواه مسلم رقم (593) في المساجد باب استحباب الذكر بعد الصلاة، فما في الصحيح ليس بأخصر مما رواه الطبراني.

840- وعن عائشة ل: كان يصلي الركعتين قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، ثم يقول: اللهم ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وربَّ إسرافيلَ وربَّ محمدٍ، أعودُ بك من حرِّ النارِ وعذابِ القبرِ. ثم يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ.

رواه أبو يعلى .

841- وعن بعض الصحابة: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ في صَلَاتِهِ: اللهم اغفرْ لي وتُبَّ عليَّ إنك أنت التواب الغفور، مائةً مرةً .

رواه أحمد .

842- وعن بعض الصحابة: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ في صَلَاتِهِ: اللهم اغفر لي ذنبي، ووسِّعْ لي في داري، وباركْ لي فيما رزقتني .

رواه أحمد .

843- وعن عائشة ل: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ وهو ساجدٌ: رَبِّ

---

840- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (2/219): فيه عبيد بن أبي حميد، = وهو متروك، كما ذكره في المجمع (10/104) وقال: رواه النسائي بنحوه من غير تقييد بركعتي الفجر .

841- قال الهيثمي في المجمع (10/110): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

842- قال الهيثمي في المجمع (10/110): فيه عبيد بن القعقاع ولم أعرفه .

843- قال الهيثمي (10/110): رجاله رجال الصحيح غير صالح بن سعيد الراوي عن عائشة، وهو ثقة .

أَعْطِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.

رواه أحمد.

844- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: كان من دعائه بعد التشهد في الفريضة: اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، اللهم إنا نسألك ما سألك عبادك الصالحون، ونستعيذك مما استعاذك منه عبادك الصالحون، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا آمانا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرنا عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رؤسنا ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد، ويسلم عن يمينه وعن شماله. رواه الطبراني.

845- وعن زيد بن عبد الله بن خصيفة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال: بسم الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله، توكلنا على الله، حسبي الله ونعم الوكيل. رواه الطبراني.

846- وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح

---

844- قال الهيثمي في المجمع (2/143): رواه الطبراني في الأوسط

هكذا، وفي الكبير بنحوه. ولم يذكر فيه شيئاً يتعلق بدرجته.

845- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (10/128): فيه يزيد بن عبد الملك

النوفلي، وهو متروك، ويغني عن هذا الحديث ما جاء في الأحاديث

الصحيحة من صفة دعائه صلى الله عليه وسلم إذا خرج من المنزل، وفيها غنى عن هذا

الحديث. انظر أذكار الإمام النووي رحمه الله.

846- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (10/117): فيه فضالة بن جبير،

وإذا أمسى دعا بهذا الدعاء: اللهم أنت أحقُّ من ذِكْرٍ، وأحقُّ من عُبدٍ،  
وأنصرُ من ابتُغِي، وأرأفُ من مَلَك، وأجودُ من سُئِلَ، وأوسعُ  
من أعطى، أنت الملك لا شريك لك، والفرْدُ لا يَهْلِكُ، كلُّ شيءٍ  
هالكٌ إلا وجهك، لن تطاعَ إلا بإذنك، ولن تُعصى إلا بعلمك، تُطاعُ  
فَتُشكَّرُ، وتُعصى فتُغْفَرُ، أقربُ شهيدٍ، وأدنى حفيظٍ، أخذتَ  
بالنواصي، وكتبتَ الآثارَ، ونسختَ الآجالَ، القلوبُ لك مُفضِيَّةٌ،  
السُّرُّ عندك علانيَّةٌ، الحلالُ ما أحللتَ، والحرامُ ما حرَّمتَ، والدينُ ما  
شرعتَ، والأمرُ ما قضيتَ، والخَلْقُ خَلَقَكَ، والعَبْدُ عبدُكَ، وأنت اللهُ  
الرؤوفُ الرحيمُ، أسألكَ بنورِ وجهك الذي أشرقتَ له السماواتُ  
والأرضُ، بكلِّ حقٍّ هو لك وبحقِّ السائلينَ عليك، أن تقبلني في هذه  
الغداة وفي هذه العشيَّةِ، وأن تجيرني من النارِ بقدرتك. رواه الطبراني  
في الكبير.

847- وعن علي رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أمسى قال: أمسينا  
وأمسى الملكُ لله الواحدِ القهارِ، الحمد لله الذي ذهبَ بالنهارِ وجاءَ  
بالليلِ ونحنُ في عافيةٍ، اللهم هذا خَلْقٌ قد جاء، فما عملتُ فيه من سيئةٍ  
فتجاوزَ عنها، وما عملتُ فيه من حسنةٍ فتقبلها وضاعفها  
أضعافاً مضاعفةً، اللهم إنك بجميع حاجتي عالمٌ، وإنك على جميع

---

وهو ضعيف مجمع على ضعفه.

847- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (119/10): فيه الحارث الأعور وهو  
ضعيف.

نُجِّحْهَا قَادِرٌ، اللَّهُمَّ أَنْجِحِ اللَّيْلَةَ كُلَّ حَاجَةٍ لِي وَلَا تُزِدْنِي فِي دُنْيَايَ، وَلَا تَبْغُضْنِي فِي آخِرَتِي، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ.

848- وعن عائشة ل: أن النبي ﷺ كان إذا أصبح يقول: أصبحت يا رب أشهدك، وأشهد ملائكتك، وأنباءك، وجميع خلقك، على شهادتي على نفسي، أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأنَّ محمدًا عبدك ورسولك، وأؤمن بك وأتوكل عليك، يقولها ثلاثاً. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ.

849- وعن ابن عمرو ب: أن النبي ﷺ كان يعلم أصحابه أن يقولوا: اللهم ربَّ السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت ربُّ كلِّ شيءٍ، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك، والملائكة يشهدون، وأعوذ بك من الشيطان وشركه، أعوذ بك أن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره على مسلم. رَوَاهُ أَحْمَدُ.

---

848- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (119/10): من طريق أبي جميل الأنصاري عن القاسم ولم أعرفه، وحديث بقية رجاله حسن.

849- رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (196/2)، وَالبخاري في الأدب المفرد (1204)، وَالترمذي في الدعوات باب (95) وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ رَقْمَ (5067)، وَالترمذي برقم (3389)، وَصَحَّحَهُ النُّووي فِي الْأَذْكَارِ، وَالحافظ فِي نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ (84)، وَالله

850- وعن ابن عمرو ب: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ حِينَ يَرِيدُ أَنْ يَنَامَ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ،

أعلم. وأصل الحديث عن أبي بكر الصديق قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: قل: اللهم فاطر السموات والأرض. إلخ، وعن أبي راشد الحبراني قال: أتيت عبد الله بن عمرو فقلت: حدثنا شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، فألقى إليّ صحيفة فقال: هذا كتبه لي رسول الله ﷺ، فنظرت فإذا فيها أن أبا بكر قال: يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر قل: اللهم فاطر. إلخ، وهذه الرواية في مسند أحمد والترمذي وغيرهما، والله أعلم.

وفاطر السموات والأرض: خالقهما، عالم الغيب: ما غاب عن العباد، = والشهادة: ما ظهر لهم، مليكه: مبالغة لمالك، وشر الشيطان: وسوسته، أقترب على نفسي: أكتسب. أو أجره على مسلم: أنسبه إليه وهو منه بريء، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾، وشرك الشيطان بكسر الشين وسكون الراء: ما يدعو إليه من الشرك بالله، وفتح الشين والراء: مصايده التي يتصيد بها، والله أعلم.

850- قال الهيثمي في المجمع (10/122/123): رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه الطبراني بإسنادين ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح غير حيي بن عبد الله المعافري، وقد وثقه جماعة وضعفه غيرهم، وانظر ما تقدم قبله.

وأن محمداً عبدك ورسولك ، والملائكة يشهدون ، اللهم إني أعوذُ بك من الشيطانِ وشركه ، وأن أقتربَ على نفسي إثمًا أو أُرَدَّه إلى مُسْلِمٍ .  
رواه الطبراني في الكبير .

851- وعن أبي مغيث بن عمرو رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يَدْخُلُ قريةً حتى يقول: اللهم ربَّ السماواتِ السبعِ وما أظللن ، وربَّ الأرضين وما أقللن ، وربَّ الشياطينِ وما أضللن ، وربَّ الرياحِ وما ذرين ، أسألكَ خيرَ هذهِ وخيرَ أهلها ، وأعوذُ بك من شرِّها وشرِّ أهلها وشرِّ ما فيها .  
رواه الطبراني في الكبير .

852- وعن عائشة ل: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رَفَعَ رأسه إلى سقْفِ البيتِ قال: سبحانك اللهم وبحمدك ، أستغفرك وأتوبُ إليك .  
رواه الطبراني .

---

851- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (10/135): فيه راو لم يسم . قلت: = وللحديث شواهد يتقوى بها ، وأصح ما فيها حديث صهيب قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: اللهم رب السماوات السبع . إلخ ، مثله بحروفه رواه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (544) ، وصححه ابن حبان رقم (2377) موارد ، والحاكم في المستدرک (446/1) ووافقه الذهبي . وما ذرين: من ذرته الريح وأذرته تذروه وتذريه إذا طارته ، ومنه قوله تعالى ﴿ فَاصْبَحْ هَسِيمًا نَذْرُهُ الرِّيحُ ﴾ ، وخير القرية: برکتها علينا ، نسكن فيها بالسلامة ونقوم فيها بالطاعة ، وشرُّ القرية وشر ما فيها: أذاها وما يؤذي فيها ، والله أعلم .

852- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (10/142): فيه من لم أعرفه .

853- وعن الحسين رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمنا قنوت الوتر: ربّ اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنك لا تذلّ من واليت، تباركت ربنا وتعاليت. رواه أبو يعلى.

854- وعن ربيعة الجرشي رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ

853- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (244/2): رجاله ثقات. وقال في المقصد العلي رقم (385): هو حديث أخيه (الحسن) معروف. ورجح الحافظ في التلخيص أنّ الحديث من رواية الحسن لا من رواية أخيه الحسين، وأن الوهم فيه من أبي إسحاق، فلعله ساء حفظه فنسي هل هو الحسن أو الحسين؟ والعمدة في كونه الحسن على رواية يونس بن أبي إسحاق عن بريدة بن أبي مریم، وعلى رواية شعبة عنه. =

= والقنوت عند أهل الشرع: اسم للدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام، قال النووي في الأذكار: ويستحب القنوت عندنا في النصف الأخير من شهر رمضان في الركعة الأخيرة من الوتر، ولنا وجه أنه يقنت فيها في جميع شهر رمضان، ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه اهـ. وأما في صلاة الصبح فيسُنُّ القنوت في جميع السنة.

854- قال الهيثمي في المجمع (263/2): رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجالهم ثقات. قال: ورواه أبو داود باختصار. قلت: ولفظه عند أبي داود برقم (766)، والنسائي (209/7)، وابن ماجه رقم (1356)، عن عاصم ابن حميد قال: سألت عائشة بأي شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح قيام الليل؟ قالت: سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، كان إذا قام كبر عشراً، وحمد الله عشراً، وسبح الله عشراً، وهلل عشراً،

من الليل يكبرُ عشرًا، ويحمدُ عشرًا، ويهملُ عشرًا، ويستغفرُ عشرًا،  
ويقول: اللهم اغفر لي واهدني وارزقني عشرًا، اللهم إني أعوذ بك من  
الضيق يوم الحساب عشرًا. رواه أحمد والطبراني .

855- وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل  
وافتح صلاته وكبر قال: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك،  
وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول: لا إله إلا الله - ثلاثًا - ثم يقول:  
أعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.  
رواه أحمد .

856- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: كان من دعائه في العيدين: اللهم  
إني أسألك عيشةً تقيةً، وميتةً سويةً، ومردًا غير مخزٍ ولا فاضحٍ، اللهم  
لا تهلكنا فجأةً، ولا تأخذنا بغتةً، ولا تعجلنا عن حقٍّ ولا وصيةً، اللهم  
إنا نسألك العفاف والغنى والتقى والهدى، وحسن عاقبة الآخرة، ونعوذُ  
بك من الشك والشقاق والرياء والسمعة في دينك، يا مقلب القلوب لا

---

واستغفر الله عشرًا، وقال: اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني، وكان  
يتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة اهـ. وسنده حسن، والضيق يوم  
الحساب: الشدة والمحنة فيه.

855- رواه أحمد في المسند (50/3 - 69)، قال الهيثمي في مجمع  
الزوائد (265/2): رجاله ثقات. قلت: رواه أبو داود والترمذي والنسائي  
وغيرهم، وتقدم تخريجه وشرحه في أول الباب، والله أعلم.  
856- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (201/2): فيه نهشل بن سعيد  
وهو متروك.

تُرغُ قلوبنا بعدَ إذْ هَدَيْتَنَا ، وهبْ لنا من لدنكَ رحمةً إنك أنتَ الوهابُ .

رواه الطبراني .

857- عن عبد الله بن الزبير ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَشَهُدُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي .  
رواه البزار والطبراني .

858- وعن أبي عبيدة رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْلَمُنَا كَيْفَ نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ حِينَ نَقْعُدُ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ: سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . ثُمَّ تَسْأَلُ مَا بَدَأَ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَرْغُبُ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ كَلِمَاتٍ يَسِيرَةٍ وَلَا تَطِيلُ بِهَا الْقَعُودَ .

---

857- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (142/2): مداره على ابن لهيعة وفيه كلام اهـ . وأول الحديث: تشهد رسول الله ﷺ ، كان يتشهد بسم الله وبالله خير الأسماء، التحيات الطيبات الصلوات لله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده.. إلخ بنحوه، والله أعلم .

858- وفي سنده انقطاع، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود ~، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (143/2). قوله: طوقني حسن عبادتك: قوَّني عليها .

وكان يقول: أَحِبُّ أَنْ تَكُونَ بِمَسْأَلَتِكُمْ حِينَ يَقَعْدُ أَحَدُكُمْ فِي الصلاة، وَيَقْضِي التَّحِيَّةَ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَصْلِحْ لِي عَمَلِي، إِنَّكَ تَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِمَنْ تَشَاءُ، وَأَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، يَا غَفَّارُ اغْفِرْ لِي، يَا تَوَّابُ تَبَّ عَلَيَّ، يَا رَحْمَنَ ارْحَمْنِي، يَا عَفُوَّ اعْفُ عَنِّي، يَا رَوْوْفُ ارْأَفْ بِي، يَا رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكَرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ، فَطَوَّقْنِي حَسَنَ عِبَادَتِكَ، يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، يَا رَبِّ افْتَحْ لِي بَخِيرًا، وَاخْتَمْ لِي بِخَيْرٍ، وَأَتْنِي شَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ، مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضْلِلَةٍ، وَقِنِي السَّيِّئَاتِ، وَمَنْ تَقِهِ السَّيِّئَاتِ يَوْمئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

وما كان من دعائكم فليكن في تضرع وإخلاص فإنه يحب تضرع عبده إليه . رواه الطبراني .

859- وعن ابن عباس ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَيَّ الْمَيِّتِ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَلَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَإِنَّا نَاثِنَا وَلِذِكُورِنَا، مِنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ فَتَوَفَّهُ عَلَيَّ الْإِيمَانَ، عَفْوِكَ عَفْوِكَ . رواه الطبراني .

860- وعن يزيد بن ركانة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَيَّ الْمَيِّتِ كَبَّرَ أَرْبَعًا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ احْتَجَّ إِلَيَّ

---

859- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (33/3): إسناده حسن .  
860- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (34/3): فيه يعقوب بن حميد، وفيه كلام .

رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ. ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ.

861- وعن ابن عباس وابن عمر ي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ يَعْلَمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ كَمَا يَعْلَمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ مَا قَضَيْتَ عَلَيَّ مِنْ قَضَاءٍ فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ إِلَى خَيْرٍ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ.

861- أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (281/2)، وعزاه للطبراني.

وفي الصحيح ما يغني عنه، فلقد جاء عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري وآجله - فاصرفني عنه واصرفه عني، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به. وقال: ويسمي حاجته. أخرجه البخاري رقم (1109) و6519 و6955، وأبو داود رقم (1538)، والترمذي رقم (480).

## الباب السادس والخمسون

### في هديه في قسم الفيء والصدقة

862- عن عوف بن مالك ب: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ الْفِيءُ قَسَمَهُ فِي يَوْمِهِ فَأَعْطَى الْأَهْلَ حَظَيْنِ، وَأَعْطَى الْعَزَبَ حَظًّا.

رواه أبو داود والحاكم.

863- وعن ابن أبي أوفى ب: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَاهُ

---

862- رواه أحمد في مسنده (26/25/29/6)، وأبو داود رقم (2953) في الخراج والإمارة، والحاكم في المستدرک (141/140/2)، والبيهقي (346/6)، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان برقم (4816). والفيء: الغنيمَةُ تُنال من الكفار بلا قتال، والأهل: الذي له أهل، والحظ: النصيب، ويعطي ﷺ الأهل زيادة لأنه أكثر حاجة، والعزب بفتح العين والزاي: الذي لا زوجة له قال ابن حبان في صحيحه: يشبه أن يكون المصطفى ﷺ إِذَا أَتَاهُ الْفِيءُ كَانَ يَقْسِمُهُ مِنْ يَوْمِهِ، ثُمَّ يَعْطِي الْأَهْلَ حَظَيْنِ وَالْعَزَبَ حَظًّا مِنْ خَمْسِ خَمْسِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي الْفِيءِ عَلَى الْفَرْدِيَّةِ وَالتَّاهِلِ.

863- رواه أحمد في المسند (3534) (381 - 383)، والبخاري في

الزكاة رقم (1497) باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة ورقم

(6332) في الدعوات باب قول الله تعالى ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ رقم

(1078)، في الزكاة باب لمن أتى بصدقة، وأبو داود برقم (1590)،

والنسائي (31/5)، وابن ماجه برقم (1796)، وبحث النووي في

قومٌ بصدقتهم قال: اللهم صلِّ على آلِ فلان .

رواه الشيخان وأحمد وأبو داود .

864- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: كان إذا أتى بالسبي أعطى أهلَ

البيتِ جميعاً كراهةً أن يفرقَ بينهم . رواه أحمد وابن ماجه .

865- وعن الحسن بن محمد بن علي: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا

---

الأذكار مسألة خصوصية الدعاء بلفظ الصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم منه على غيره فقال: ولا يستحب أن يقول في الدعاء: اللهم صل على فلان، لكون لفظ الصلاة مختصاً به، فله أن يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن، فلو قال - أي غير رسول الله صلى الله عليه وسلم - فالصحيح الذي عليه الجمهور من أصحابنا أنه مكروه كراهة تنزيه، وقال بعضهم: هو خلاف الأولى، وقال بعضهم: لا يجوز. وظاهره التحريم، والله أعلم.

864- رواه الطيالسي في مسنده رقم (288)، وأحمد في مسنده رقم

(3690)، وابن ماجه رقم (2248)، وفي السنن الكبرى (128/9)،

وفي إسناده عند الجميع جابر الجعفي وهو ضعيف .

والسبي: الرقيق، يريد أنه صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنائم لا يفرق بين ذوي الأرحام من الرقيق كما نهى عن التفريق بينهم في البيع، والله أعلم، وهذا من رأفته صلى الله عليه وسلم وإحسانه .

865- رواه البيهقي (357/6)، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير

رقم (6633)، إلى البيهقي والخطيب ورمز لضعفه لأنه منقطع، قال

المناوي في شرح «لم يقله» في الفيض (118/5): إن جاءه آخر النهار لم

يمسكه إلى الليل، وإن جاءه أوله لم يمسكه إلى القيلولة، بل يعجل قسمته،

جاءه مالٌ لم يُبَيِّنْهُ ولم يُقَيِّلْهُ . رواه البيهقي والخطيب .

866- وعن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالهدية صلةً بين

الناس ويقول: لو قد أسلمَ الناسُ تهادوا من غيرِ جوع . رواه الطبراني .

867- وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسمُ الغنمَ بين

أصحابِهِ من الصدقة ، تقع الشاةُ بين الرجلين فيقولُ أحدهُما: دع لي

نصيبك أتزوجُ به . رواه أبو يعلى .

868- وعن ابن عمر ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بعثَ السعاةَ

---

لأن من هديه صلى الله عليه وسلم تعجيلَ الإحسان والمعروف . وانظر السنن الكبرى لشرح معناه ، والله أعلم .

866- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (4/146): فيه سعيد بن بشير ، وقد

وثقه جماعة وضعفه آخرون ، وبقيه رجاله ثقات .

867- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (4/281): فيه حرب بن ميمون

العبدي ، وهو ضعيف ، ووثقه ابن أبي حاتم ، وبقيه رجاله ثقات ، وذكره

الحافظ في المطالب العالية (2/5) رقم (1506) ، ونسبه إلى أبي يعلى ،

قال محققه: قال البوصيري: فيه بشر بن سيحان ، قال: ربما أغرب ، وباقي

رجال الإسناد ثقات ، وعليه فالحديث صحيح الإسناد .

868- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (3/87): فيه عثمان بن عبد الرحمن

الوقاصي ، وهو ضعيف ، ويدل الحديث على أن الزكاة تقسم في بلد =

المال ، وأولى الناس بها أقرباء المزكي وذوي رحمه حسب درجة القرابة ،

فإذا لم يكن هناك قريب محتاج فلعشيرته ثم لذوي الحاجة من الجيران ،

ثم لأهل البلد لأنهم تعلقت آمالهم بالمال فلا يعطى لغيرهم عملاً بقول

النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح: تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقرائهم . والأدلة

على الصدقات أمرهم بما أخذوا من الصدقات أن يجعلوه في ذوي قرابة من أحد منهم الأول فالأول، وإن لم يكن له قرابة فلاولي العشيّة، ثم لذي الحاجة من الجيران وغيرهم. رواه الطبراني في الأوسط. والله أعلم.

## الباب السابع والخمسون

### في فراشه ﷺ

869- عن عائشة ل قالت: إنما كان فراشُ رسولِ الله ﷺ الذي ينامُ عليه آدمًا حشوه ليفٌ.

870- وعن جعفر بن محمد عن أبيه: سئلت عائشة: ما كان

---

على هذا الحكم كثيرة ولهذا ذهب الشافعي رحمته الله: أن الزكاة إذا أخرجت من بلد المال لا تجزئ إلا إذا استغنى أهل البلد، فتنتقل إلى الأقرب من البلاد، والله أعلم.

869- رواه البخاري في الرقاق باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وتخليهم عن الدنيا؟ ومسلم في اللباس باب التواضع في اللباس رقم (2082)، وأبو داود رقم (4146)، والترمذي رقم (1761) وفي الشمائل (2082)، والأدم بفتحيتين: جمع أديم وهو الجلد، وحشوه ليف: وهو قشر النخل تحشى به الوسائد والفرش، وفي هذا الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الزهد في الدنيا والبعد عن شهواتها.

870- قال المناوي في شرح الشمائل (127/2): هذا الحديث أعله الحافظ

فراشُ رسولِ الله في بيتك؟ قالت: أَدَمُ حَشْوُهُ لَيْفٌ، وسئلت حفصة ل: ما كان فراشُ رسولِ الله في بيتك؟ قالت: مِسْحًا نثنيه ثنيتين فينام عليه، فلما كان ذاتَ ليلةٍ قلت: لو ثنيتُه أربعَ ثنِيَّاتٍ كان أوطأً، فثنيناه له بأربعِ ثنِيَّاتٍ، فلما أصبح قال: ما فرشتمو لي الليلة؟ قلنا: هو فراشُك إلا أنا ثنيناها بأربعِ ثنِيَّاتٍ. قلنا: هو أوطأُ لك. قال: ردوه لحالته الأولى فإنه منعني وطاءته صلاتي الليلة.

قلت:

871- وعن عائشة ل: كان رسولُ الله ﷺ يأمر بفراشه فيُفرشُ له

الزين العراقي بأن رواية محمد بن علي عن عائشة مرسله قال القاري في جمع الوسائل (126/2): قال ميرك: في سند الحديث انقطاع، لأن الإمام الباقر لم يلق عائشة ولا حفصة، فإن ولايته في سنة سبع وخمسين من الهجرة، وماتت عائشة في تلك السنة، وماتت حفصة في سنة خمس وأربعين اهـ. وقال المؤلف في الفيض القدير (173/5): ورمز السيوطي لحسنه، وليس بجيد، فقد قال الحافظ العراقي: هو منقطع. والمسح: بكسر الميم وسكون السين المهملة: هو ثوب خشن من صوف نثنيه ثنيتين نعطف بعضه على بعض. أوطأ: ألين، ووطاءته: لينه، وفي الحديث أن النبي ﷺ قد يسلك مسالك الضعفاء تشريعاً ليعلم من يقع له مثل ذلك كيف يفعل.

871- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (121/10): رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى، وفيه السري إسماعيل متروك. ولا أزال أتعجب من المناوي=

فيستقبلُ القبلةَ ، فإذا آوى إليه توسَّدَ كفه اليمنى ثم همس ، ما ندري ما يقول ، فإذا كان في آخر ذلك رفع صوته فقال: اللهم ربَّ السماواتِ السبع وربَّ العرشِ العظيمِ ، إلهَ كلِّ شيءٍ ، منزلَ التوراةِ والإنجيلِ والفُرْقانِ ، فالحقَّ الحبُّ والنوى ، أعودُ بك من شرِّ كلِّ شيءٍ أنت آخذٌ بناصيتهِ ، اللهم أنت الباطنُ فليس دونك شيءٌ ، اقض عنا الدينَ وأغننا من الفقرِ . رواه أبو يعلى .

872- وعن أنس رضي الله عنه: كان إذا دخلَ العشرَ الأواخرُ طوى فراشه ، واعتزلَ النساءَ ، وجعلَ عِشاءَهُ سُحُورًا . رواه الطبراني .

= وهو يورد الأحاديث الضعيفة والساقطة أحياناً ، ويترك الأحاديث الصحيحة ، التي منها في هذا الباب حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم برقم (2713) في الذكر باب ما يقوله عند النوم عن سهيل بن أبي صالح ، قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول: اللهم رب السماوات ورب الأرضين ، ورب العرش العظيم ، ورب كل شيء ، فالحق الحب والنوى ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن ، أعود بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر . قال السهيلي: وكان أبو صالح يروي ذلك عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

872- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (174/3): فيه حفص بن واقد البصري ، قال ابن عدي: له أحاديث منكورة . وما أزال أتعجب من صنيع المناوي

873- وعن عبد الله بن جعفر ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَرَّ بِهِ لِحَاجَتِهِ هَدْفٌ أَوْ حَائِشٌ نَخْلٍ . رواه أحمد ومسلم وأبو داود .

874- وعن بعض آل أم سلمة ي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فَرَّاشَهُ نَحْوًا مِمَّا يُوضَعُ لِلإِنْسَانِ فِي قَبْرِهِ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ عِنْدَ رَأْسِهِ. رواه أبو داود .

والله أعلم .

---

حيث يورد الضعيف ويترك الصحيح ، ومن الأحاديث التي صحت في = هذا الباب حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر شد المئزر وأحيا ليله وأيقظ أهله وجد . البخاري كتاب الصوم باب العمل في العشر الأواخر رقم (2024) ولمسلم عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، وفي العشر الأواخر منه ما لا يجتهد في غيره . انظر صحيح مسلم كتاب الاعتكاف رقم (2274)، والله أعلم .

873- رواه أحمد في المسند (1/204/205)، ومسلم في الحيض باب ما يستتر به لقضاء الحاجة رقم (342)، وأبو داود رقم (2549)، وابن ماجه رقم (340)، والهدف: ما ارتفع من أرض أو بناء . الحائش: نخل مجتمع ملتف كأنه لا لتفافه يحوش بعضه لبعض .

874- رواه أبو داود في الأدب باب كيف يتوجه برقم (5044)، وابن ماجه برقم (57)، وإسناده ضعيف، ورمز السيوطي لحسنه . وقوله: نحوًا: أي مثلًا، وقوله: وكان المسجد عند رأسه: أي إذا نام يكون رأسه إلى جانب المسجد .

\*\* \*\* \*

## الباب الثامن والخمسون

### في تواضعه ﷺ

875- عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب ي قال: قال رسول الله ﷺ: لا تُطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، إنما أنا عبدٌ، فقولوا: عبدُ الله ورسولُهُ.

876- وعن أنس رضي الله عنه: أن امرأةً جاءتْ إلى النبي ﷺ فقالت: إن لي إليك حاجةً، فقال: اجلسي في أي طريق المدينة شئتِ أجلس

---

875- أخرجه أحمد في المسند (27/23/1)، والحميدي برقم (27)، والترمذي في الشمائل رقم (331)، ومن طريقه البخاري في الأنبياء رقم (3445) باب قوله تعالى ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾. والإطراء: المدح بالباطل، أو مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه، وقوله: كما أطرت النصارى ابن مريم: قال الحافظ: أي من دعواهم فيه الألوهية، حيث بالغوا في مدحه بالكذب، حتى ادعوا فيه أنه الإله وعميت بصائرهم عن دلائل الحدوث، قال تعالى بياناً لفضيحتهم وغاية جهلهم ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبِّئْتُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ وفي قوله ﷺ: إنما أنا عبد: إيهاء إلى قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾، ولم يذكر في هذا الحديث من صفاته سوى العبودية والرسالة تواضعاً منه ﷺ، والله أعلم.

إليك .

877- وعنه ~: أَنَّ النَّبِيَّ ، كَانَ يَعُودُ الْمَرِيضَ ، وَيَشْهَدُ الْجَنَازَةَ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ ، وَيَجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ ، وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قَرِيظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِحَبْلِ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ إِكَافٌ لَيْفٍ .

878- وعنه رضي عنه أيضاً: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُدْعَى إِلَى خَبِزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّنْحَةَ فَيَجِيبُ ، وَلَقَدْ كَانَتْ لَهُ دَرَعٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ، فَمَا وَجَدَ مَا

---

876- أخرجه مسلم في الفضائل رقم (2326) باب قرب النبي صلى الله عليه وسلم من الناس ، وأبو داود في الأدب رقم (4819) باب الجلوس على الطرقات ، = وفي بعض الطرق أن هذه المرأة كان في عقلها شيء ، وأخرجه أحمد في المسند (285/3) .

877- رواه الترمذي في السنن كتاب الجنائز باب رقم (32) حديث رقم (1017) ، وفي الشمائل رقم (333) ، وابن ماجه في سننه كتاب التجارات باب ما للعبد أن يعطي ويتصدق برقم (4178) ، والحاكم في المستدرک (2/466) ، وصححه وأقره الذهبي ، ورواه البيهقي في الدلائل (204/4) ، والطيالسي رقم (2425) ، وفي إسناده مسلم بن كيسان البراد الملائي الأعور ، قال الترمذي: يضعف . قوله: كان يعود المريض: أي كيفما كان ولو وضعياً أو عبداً ، ويشهد الجنائز للصلاة عليها ودفنها ، ويركب الحمار: مع القدرة على ما فوقه من المراكب ، ويجب دعوة العبد: لضيافته أو لحاجته قرب المحل أم بعد ، وبنو قريظة: هم جماعة من يهود المدينة غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم لغدرهم وخيانتهم ، وقوله: حمار مخطوم أي ذو خطام وهو الزمام ، والإكاف بمنزلة السرج للفرس والرَّحْل للبعير ، والله أعلم .

يفكها حتى مات صلى الله عليه وسلم.

879- وعنه رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم حجَّ على رَحْلٍ رَثٍ وعليه قטיפَةٌ لا تساوي أربعة دارهم فقال: اللهم اجعله حجًّا لا رياءَ فيه ولا سُمعةً.

878- أخرجه البخاري في البيوع رقم (2069) باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة، وفي الرهن رقم (2508) باب الرهن في الحضرة، والترمذي رقم (1215)، والنسائي (288/7) من طرق عن أنس، وفي الشمائل للترمذي انقطاع=

= بين الأعمش وأنس، ورواه أحمد في المسند (232/208/3)، ولكن الحديث صح من طرق بيِّناً مخارج بعضها، والله أعلم.

والإهالة: الدسم والدهن، وسنخة: بفتح السين وكسر النون: المتغيرة الريح من طول المكث، وقوله: فما وجد ما يفكها.. إلخ: فيه دليل على أنه صلى الله عليه وسلم استمر على الحالة التي كان عليها قبل الفتوحات من الإعراض عن الدنيا والاقتصار على ما لا بد منه، فاستوى عنده وجودها وعدمها، وفيه دليل على فضيلة أزواجه الطاهرات حيث صبرن معه على ضيق العيش والرضا باليسير.

879- رواه ابن ماجه في السنن رقم (2890) في الحج باب الحج على الرحل، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (172)، وأبو نعيم في الحلية (308/6)، وإسناده ضعيف، لأن مداره على يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف، وكذلك الراوي عنه، وللحديث شواهد منها عند البيهقي في السنن (333/4) عن بشر بن قدامة الضبابي قال: أبصرت عيناى حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً بعرفات مع الناس على ناقة له حمراء قصواء تحته قטיפه بولانية، وهو يقول: اللهم اجعلها حجة في غير رثاء ولا هباء ولا سمعة، وفي إسناده عبد الله بن حكيم الكناني، ذكره الذهبي في الميزان والمغني وقال: مجهول.

880- وعنه أيضاً: لم يكن شخصاً أحب إليهم من رسول الله  
، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك .

881- وعن الحسن بن علي ب: سألت خالي هند بن أبي هالة

---

قال الحافظ في اللسان (279/3): تفرد عنه سعيد بن بشر القرشي . وقال  
العقيلي: إسناده ليس بالقائم . اهـ .  
وعن ابن عباس كما في مجمع الزوائد (221/3) بنحوه بإسناد ضعيف ،  
والله أعلم ، والرحل الرث: الخلق البالي ، والقטיפفة: كساء له خمل  
وأهداب كأهداب السجاد ، وقوله ﷺ: اللهم اجعله حجاً لا رياء فيه ولا =  
سمعة: بل يكون لوجه الله وابتغاء مرضاته لا ليراه الناس فيكرمونه بمدح .  
والدعاء بهذا من عظيم تواضعه صلى الله عليه وآله وسلم ، وعدّه نفسه  
كواحد من الناس ، إذ لا تتطرق السمعة للمعصومين ولا تتطرق إلا لمن  
حج على المراكب النفيسة ، وفي الحديث تنبيه للأمة على طلب الإخلاص  
وتصحيح القصد في أداء فرض الحج ، لكثرة ما يعرض فيه من الرياء  
والسمعة ، وقانا الله والمسلمين شره .

880- رواه أحمد في المسند (251/250/3) ، والترمذي في الأدب رقم  
(2755) باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل ، وأبو الشيخ في  
أخلاق النبي ﷺ (63) ، وأبو يعلى في مسنده رقم (3784) ، وغيرهم .  
قوله: وكانوا إذا رأوه .. إلخ: لا يقومون له لكمال تواضعه وحسن معاشرته ،  
فأثروا إرادته على إرادتهم ، وقوله: لما يعلمون من كراهيته لذلك: إنما كره  
القيام على طريق التكبر ، أما على طريق المودة ورعاية الحرمة فلا ، فقد  
قام ﷺ إلى عكرمة بن أبي جهل ، والله أعلم .

- وكان وصافاً - عن حلية النبي ﷺ فأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً، فقال: كان رسول الله ﷺ فخمًا مفخمًا يتلأأً وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر.

فذكر الحديث بطوله، قال الحسن: فكتمتها الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه، فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئاً، قال الحسين: فسألت أبي عن دخول النبي ﷺ فقال: كان إذا أوى إلى منزله جزأً دخوله ثلاثة أجزاء، جزءاً لله، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأً جزءاً بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة، ولا يدخر عنهم شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة إثارة أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من مسألتهم عنه وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، يقول: ليلغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون رؤاداً ولا يفترون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة على الخير.

قال: فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟ قال: كان رسول الله يخزن لسانه إلا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفهم، ويكرم كريم القوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي على أحد منهم بشره ولا خلقه، ويتفق أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن

الحسنَ ويقويه، ويتَّبَحَّ القبيحَ ويوهيه، معتدلاً الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافةً أن يغفلوا أو يميلوا، كلُّ حال عنده عتادٌ، لا يقصِّر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمُّهم نصيحةً، وأعظمهم عنده منزلةً أحسنُّهم مواساةً ومؤازرةً.

قال: فسألته عن مجلسه، فقال: كان رسولُ الله ﷺ لا يقوم ولا يجلسُ إلا على ذِكْرٍ، إذا انتهى إلى قومٍ جلسَ حيثُ ينتهي به المجلسُ، ويأمرُ بذلك، ويعطي كلَّ جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرمُ عليه ممن جالسَه، ومن سأله حاجةً لم يردهُ إلا بها، أو بميسورٍ من القول، قد وسعَ الناسَ بسطه وخلقه، فصار لهم أباً، وصاروا عنده في الحق سواءً، مجلسُه مجلسُ علم وحلم وحياءٍ وصبرٍ وأمانةٍ، لا تُرْفَعُ فيه الأصواتُ ولا تؤين فيه الحرْمُ، يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب.

881- تقدم تخريج هذا الحديث بما يغني عن إعادته، انظر الحديث رقم (7) وشرحه. قوله: عن شكله: طريقته المسلوكة بين أصحابه في مجلسه، وقوله: جزءاً لله: يعني يستفرغ فيه وسعه لعبادة ربه، وجزءاً لأهله: يتألفهم فيه ويؤنسهم وينظر في مصالحهم، وجزءاً لنفسه: يفعل ما يحتاج إليه، قوله: فيرد ذلك بالخاصة على العامة: أي يصرف ﷺ جزءاً بسبب الخاصة وعلى العامة متعلق بـ«فيرد»، والمعنى: أن علومه وفوائده تصل إلى العامة عن طريق الخاصة، قوله: ولا يدخر: أي لا يخفي عن العامة شيئاً فضلاً عن الخاصة، وإيثار أهل الفضل تقديمه ﷺ أهل العلم

والدين بالدخول عليه بإذنه ، وقوله: وقسمه .. إلخ: أي توزيع ما عنده من خير الدنيا والآخرة على قدر فضلهم في الدين ، وقوله: بإخبارهم: أي من أجل إخبارهم بالأحكام اللائقة بهم وبأحوالهم ، ويقول: أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، لعذر كمرض أو بعد أو غيرهما لكون صاحب الحاجة من النساء أو يمنعه الحياء مثلاً ، لا لحاجب لأنه ﷺ لم يكن له حجاب ، وقوله: لا يذكر عنده إلا ذلك: أي لا يُحكى عنده إلا ذلك المحتاج إليه دنيا وأخرى ، أما الذي لا يحتاج إليه ولا ينتفع به فإنه كان لا يذكر عنده غالباً .

قوله رواداً: جمع رائد ، وهو في الأصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلاء ومواقع الغيث ، والمراد أنهم يدخلون محتاجين إليه لما عنده من العلوم والآداب والحكم ، وقوله: عن ذواق: هو في الأصل الطعام ، والمراد به هنا العلم ، فإنه للأرواح بمنزلة الطعام للأجساد ، فلا يقومون إلا وقد استفادوا علماً ، وأدلة جمع دليل ، وهو الهادي ، والمعنى: أنهم يخرجون من عنده بما علموه فيدلون الناس عليه ، وفي هذا تنبيه على قيام الصحابة بوظيفة تعلم العلم وتعليمه ، وحسبك أن كل ما تراه من علم نافع وفرض وسنة وفضيلة يرجع الفضل فيه إليهم ، فرضي الله عنهم ونفعنا بهم .

ويخزن: يحفظ ، ويعنيه بفتح الياء: أي يرى فيه فائدة ومصلحة ، ويؤلفهم: أي يجمعهم بحسن خلقه ، ويجعلهم كنفس واحدة بحيث لا يبقى بينهم تباغض ، رحماء بينهم ، ولا ينفهم: لا يفعل بهم ما يكون سبباً لبعدهم عنه ، ويكرم كريم كل قوم بما يناسبه من التعظيم والتكريم ، ويجعل كريم القوم والياً عليهم ترغيباً له في الإسلام ومراعاة للأهلية في الولايات ، وترهيباً من ولاية الأسافل ، وهذا من حسن نظره وعظيم تدبيره ، يحذر

882- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو أُهْدِيَ إِلَيَّ كِرَاعٌ

الناس: يتحفظ من أذاهم ويحترس منهم، يحترز من كثرة مخالطتهم المؤدية إلى سقوط الهيبة، من غير أن يحجب طلاقة وجهه وبشاشة ابتسامته. قوله: ويتفقد أصحابه: يسأل عنهم إذا غابوا، فإن كان أحدهم مريضاً عاده، وإن كان مسافراً دعا له، وإن كان ميتاً استغفر له، وقوله: معتدل الأمر غير مختلف: أي لا إفراط في حاله وشأنه ولا تفريط، لا يغفل عن تذكيرهم مخافة أن يميلوا إلى الغفلة والكسل، وقوله: عتاد بفتح العين: أي استعداد، والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم لا ينزل أمر إلا وُجد عنده له مخرج، لما عنده من النور الذي يفرق به بين الحق والباطل، ويلونه يقربون منه، = وقوله: لم يرده إلا بها أو بميسور من القول: هذا من كمال سخائه ومروءته إذا لم تتوفر الحاجة المطلوبة، فإن حسن الرد متوفر، قال لهم: انتظروا حتى يأتي الله برزقه، وبسطه: انبساطه وبشره، والمعنى عمهم ببسط يده وسماحة نفسه، لا تؤين: لا تعاب الحرم، وهي ما لا يحل انتهاكه بقبيح قول سوء.

882- رواه الترمذي في السنن رقم (1338) كتاب الأحكام باب ما جاء في قبول الهدية وإجابة الدعوة، والبيهقي في السنن (169/6) وصححه ابن حبان برقم (5292)، وإسناده على شرط الشيخين، والكُرَاع بضم الكاف وفتح الراء: ما دون الكعب، وهو الساق العاري من اللحم في البقر والغنم، وفي قبوله للكراع تعظيم لنعمة الله تعالى لأنه صلى الله عليه وسلم كان يعظم النعمة وإن قلت تخلقاً بأخلاق الله تعالى، قال تعالى ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

لقبلت ، ولو دعيت عليه لأجبت .

883- وعن جابر رضي الله عنه: جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكبٍ بغلٍ

ولا برذون .

884- وعن يوسف بن عبد الله بن سلام ب قال: سماني رسولُ

الله صلى الله عليه وسلم يوسف ، وأقعدني في حجره ومسح على رأسي .

885- وعن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجَّ على رحلٍ رثٍّ

وقطيفةٍ كنا نرى ثمنها أربعة دراهم ، فلما استوت به راحلته قال: لبيك

بحجةٍ لا سمعةٍ فيها ولا رياء .

---

883- رواه البخاري في المرضى باب عيادة المريض راكباً و ماشياً ، وباب عيادة

المغمى عليه ، وباب وضوء العائد لمريض ، وأبو داود برقم (3096)

في الجنائز باب المشي في العباية ، والبرذون بكسر الباء وفتح الذال:

الفرس الأعجمي ، وهو عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل ،

والمراد أنه صلى الله عليه وسلم لم يأت راكباً على عادة الملوك ، بل جاء ماشياً تواضعاً

منه صلى الله عليه وسلم .

884- رواه أحمد في المسند (66/35/4) ، والبخاري في الأدب المفرد

رقم (838) ، قال الحافظ في الفتح (476/11): إسناده صحيح . والحجر

بفتح الحاء وكسرها: الحُضن ، وفي الحديث أنه يُندب لمن يُقتدى به

ويُتبرك به لعلمه وصلاحه تسميةٌ وُلد أصحابه ، وتحسين الاسم ، ووضع

النبي له في حجره صلى الله عليه وسلم ومسح رأسه من كمال خلقه ورحمته وتواضعه .

885- تقدم تخريجه وشرحه في أول الباب .

886- وعنه أيضاً: أن رجلاً خياطاً دعا رسولَ الله ﷺ فقربَ له ثريداً عليه دُبَّاءٌ، فكانَ رسولُ الله ﷺ يأخذُ الدبَّاءَ وكان يحبُّ الدبَّاءَ، قال أنسٌ: فما صنِّعَ لي طعامٌ أقدرُ على أن يُصنِّعَ فيه دُبَّاءٌ إلا صنِّعَ.

887- وعن عمرة: قيل لعائشة ل: ماذا كان يعملُ رسولُ

---

886- تقدم تخريج الحديث وشرحه في باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ، ونزيد أن الترمذي أخرجه هنا من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت البناني وعاصم الأحول عن أنس، وهذه الطريق مخرجة في مصنف عبد الرزاق برقم (19667)، ومن طريق عبد الرزاق رواه مسلم برقم (2041)، وللحديث طرق وأسانيد متعددة، وفي الحديث بجميع رواياته جواز أكل الشريف طعام من دونه من محترف وغيره، وإجابة دعوته ومؤاكلة الخادم، وفيه بيان ما كان في النبي ﷺ من التواضع واللفظ بأصحابه وتعاهدهم =

= بالمجيء إلى منازلهم، وفيه فضيلة لأنس رضي الله عنه متابعته أثر النبي ﷺ حتى في الأشياء الجبلية الطبيعية، والله أعلم.

887- رواه البخاري في الأدب المفرد رقم (541)، ومن طريقه الترمذي في الشمائل برقم (343) عن عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة، ومن طريق الترمذي هذا أخرجه البغوي في شرح السنة (243/13) رقم (3676)، وللحديث أسانيد متعددة أخرى عند أحمد (206/6)، والبخاري برقم (5363) وغيرهما، والله أعلم. قولها: كان بشراً: يعمل ما يعملُه عامة البشر تواضعاً وإرشاداً. ويُفلي ثوبه: يفتش فيه عما علق به من عودٍ ونحوه، وجاء عن عائشة في بعض روايات الحديث زيادات منها «كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله» وعند

الله ' في بيته؟ قالت: كان بشرًا من البشر، يفلي ثوبه، ويحلب شاته ويخضم نفسه .

قلت:

888- وعن أبي موسى: كان النبي ﷺ يركب الحمار، ويلبس الصوف، ويعتقل الشاة. رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

889- وعن أبي غالب رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يكثر الذكر، ويقصر الخطبة، ويطيل الصلاة، ولا يأنف ولا يستكبر أن يذهب مع المسكين والضعيف حتى يفرغ من حاجته .

رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن .

---

أحمد «ويرقع دلوه»، وفي هذا الحديث بيان ما ينبغي أن يكون عليه الرجل في بيته من التواضع لا يتعظم على أهله، ولا يكون كالأمير عليهم .

888- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (20/9) وقال: رجاله رجال الصحيح . وفيه زيادة: ويأتي مراعاة الضعيف . قوله: ويعتقل الشاة: يربطها بالحبل ليحلبها . وفي هذا الحديث والذي قبله أن الإمام الأعظم يتولى أموره بنفسه، وأنه من دأب الصالحين، وأن ذلك لا يخل بالمروءة ولا يتنافى مع القدر والرفعة .

889- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (21/9) وحسن إسناده، قلت: وروى النسائي في سننه (109/3) عن أبي أوفى بإسناد حسن مثله بلفظه، وفيه: يقل اللغو والهزل والدعابة، أي كان منه قليلاً، قوله: ولا يأنف: من الأنفة وهي التكبر . وفي الحديث بيان تواضعه ﷺ وبروزه للناس وقربه منهم ليسترشدوا بأقواله وأفعاله، والله أعلم .

890- وعن ابن عباس ب: كان رسولُ الله ﷺ يجلسُ على الأرض، ويقعدُ على الأرضِ، ويعقلُ الشاةَ، ويجيبُ دعوةَ المملوكِ على خبزِ الشعيرِ. رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن.

891- وعن عبد الله بن جبير الخزاعي رضي الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ كان يمشي في أناسٍ من أصحابه، فتستر بثوبٍ، فلما رأى ظلَّهُ رفع رأسه فإذا هو بملاءةٍ قد سترَ بها، فقال له: مه، وأخذ الثوب فوضعه وقال: إنما أنا بشرٌ مثلكم. رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

892- وعن عثمان رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يعودُ مرضى المسلمين

---

890- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (20/9) وحسن إسناده. وفي الحديث إرشادٍ إلى طلب التساهل في أمر الظاهر، وصرف الهمم إلى ما هو أهم من أمر الباطن، وتأسى به أكبر الأمة قدرًا ومنزلة أصحابه، فكانوا يصلون على الأرض ويمشون حفاة ولا يجعلون بينهم وبين التراب حاجزًا.

891- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (21/9) وقال: رجاله رجال الصحيح =

= والمعنى أنه ﷺ لما كان يمشي في نفر من أصحابه ستره بعضهم بملاءة وهي الملحفة، فلما رأى ظلّه بالملاءة أمر صاحبها أن يبعدها عنه كراهة أن يتميز عنهم، والله أعلم.

892- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (29/3): رجاله ثقات. وتقدم شرح ما يتعلق بالحديث في أول الباب، ونزيد هنا: أن النبي ﷺ عاد غلامًا يهوديًا كان يخدمه وعرض عليه الإسلام فأسلم، وكان يدنو من المريض ويسأله

ويشهدُ جنازَتَهُمْ . رواه البزار .

893- وعن إسماعيل بن عياش: أن النبي ﷺ كان أصبرَ الناسِ

على أقدارِ الناسِ . رواه ابن سعد .

894- وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا أتى بابَ

قومٍ لم يستقبلِ البابَ من تلقاءِ وجهِهِ ، ولكن عن ركنِهِ الأيمنِ أو الأيسرِ

ويقول: السلام عليكمم ، السلام عليكمم . رواه أحمد وأبو داود .

---

عن حاله ويقول له: لا بأس عليك طهور إن شاء الله ، ويدعو له بالشفاء ،

وأما شهوده الجناز للصلاة عليها ودفنها فأمرٌ قد تواتر عنه رضي الله عنه ، وكانت

صفته رضي الله عنه في ذلك كما روى الحاكم عن عمران بن حصين رضي الله عنه: كان إذا

شيع جنازة علا كربه وأقل الكلام وأكثر حديث نفسه .

893- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6482) وعزاه إلى ابن سعد

عن إسماعيل بن عياش مرسلًا ورمز لصحته . وأقدار الناس: ما يكون من

قبيح فعلهم وسيئ قولهم لأنه لانشراح صدره صلى الله عليه وآله وسلم

يتسع لما تضيق عنه صدور العامة ، فكانت مساوئهم في جنب صدره

كقطرة دم في يَمِّ ، والله أعلم ، وانظر فيض القدير (72/5) .

894- رواه أحمد في المسند (190/189/4) ، وأبو داود رقم (5186) ،

والبيهقي في السنن (339/8) ، وفي إسناده بقية بن الوليد صدوق

كثير =

= التدليس ، لكن قد صرح هنا بالتحديث فإسناده حسن ، وتمام الحديث

عند أبي داود: وذلك أن الدُّورَ لم يكن عليها يومئذ ستور .

895- وعن عكرمة مرسلًا رضي الله عنه: كان إذا أتاه رجلٌ فرأى في وجهه بشرًا أخذ بيده. رواه ابن سعد.

896- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أرحم الناس بالصبيان والعيال. رواه ابن عساکر.

897- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان رحيماً بالعيال.

رواه الطيالسي.

898- وعنه رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان رحيماً، وكان لا يأتيه أحدٌ

---

895- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6525). والبشر: السرور وطلاقة الوجه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ بيد الرجل إذا رأى السرور في وجهه إيناساً له واستعطافاً، والأخذ باليد نوع من التودد كالمصافحة، انظر فيض القدير (87/5).

896- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (2680) ورمز لضعفه. والعيال: أهل البيت ومن يمونه الإنسان، وانظر إتحاف السادة المتقين للزيبيدي (354/5).

897- رواه الطيالسي في مسنده رقم (115)، وأحمد في المسند (112/3)، ومسلم في الصحيح رقم (2316) في الفضائل باب رحمته صلى الله عليه وسلم بالصبيان والعيال بألفاظ متقاربة، والله أعلم، ورواه أبو يعلى في مسنده رقم (4197)، وأبو الشيخ في الأخلاق (65) بلفظ: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالصبيان. وإسناده على شرط الصحيح، وفي القرآن ثناء ومدح للمصطفى صلى الله عليه وسلم بهذه الرحمة المطلقة، قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.

898- روى البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب من قال ليؤذن في السفر

إلا وعده، وأنجز له إن كان عنده. رواه البخاري.

899- وعن رجل من الصحب رضي عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مما يقولُ

للخادم: ألك حاجة؟ رواه أحمد.

900- وعن ابن عباس ب: كان يُدفعُ عنه الناسُ ولا يُضربون

---

مؤذن واحد رقم (628) وباب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة رقم (829)، والجملة الأولى منه عن مالك بن الحويرث بلفظ: فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيماً رقيقاً. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير رقم (6837) إلى البخاري في الأدب المفرد.

899- رواه أحمد في المسند (500/3)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد

(349/2): رجاله رجال الصحيح. وللحديث تنمة هي بعد: ألك حاجة؟

قال: حتى كان ذات يوم فقال: يا رسول الله حاجتي، قال: وما حاجتك؟

قال: حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة، قال: من ذلك على هذا؟ قال: ربي،

قال: أما لا فأعني بكثرة السجود. وفي الحديث بيان لطف تعامل النبي

صلى الله عليه وسلم مع من يخدمه، وقيامه صلى الله عليه وسلم بقضاء حاجة الضعفاء الذي لا يجدون

عند الناس القدرة والاعتبار، وفي الحديث الإيماء إلى الإلهام وهو خاطر

الذي يلقيه الملك في قلوب عباد الله الصالحين، حيث سأل النبي الخادم:

من ذلك على هذا؟ فقال: ربي، أو أن الخادم نسب فعل الدلالة على الخير

إلى الله لأن الخير بيد الله، ومثل الشفاعة التي سألها الخادم إنما تكون

في إعلاء الدرجات ولا يستحقها إلا من كان على مستوى رفيع من القرب

من ربه، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، لذلك قال له النبي

صلى الله عليه وسلم فأعني بكثرة السجود، وجاء عن مسلم برقم (498) في الصلاة باب

فضل السجود وتسمية الخادم بربيعة بن كعب الأسلمي.

900- ذكره السيوطي في الجامع الصغير برقم (6888)، قال المؤلف في

- عنه . رواه الطبراني في الكبير .
- 901- وعنه: كان لا يَكِلُ طَهْوَرَهُ إِلَى أَحَدٍ، ولا صدقته التي يتصدق بها، بل هو الذي يتولاها بنفسه .
- 902- وعن عائشة ل: كان يخيْطُ ثوبه ويخصِفُ نعله ويعمَلُ ما يَعْمَلُ الرجالُ في بيوتهم . رواه أحمد .

- 
- الفيض (184/5): رمز السيوطي لحسنه . ومعناه: ما كانوا يضربون الناس ولا يطردونهم ولا يقولون: تتحوا عن الطريق، كما هو عادة الملوك الجبابرة ، والمقصود التعريض بمن يفعل ذلك .
- 901- رواه ابن ماجه رقم (149) كما في مصباح الزجاجه للبوصيري ، وأعلّه بجهالة علقمة بن أبي جمرة وضعف مطهر بن الهيثم ، ويعارضه ما رواه البخاري في الصحيح من حديث أسامة بن زيد قال: فجعلت أصب عليه ويتوضأ، وفيه من حديث المغيرة بن شعبة: أنه سكب على النبي الماء في غزوة تبوك فغسل وجهه . الخ .
- ومعنى: لا يكل: لا يترك، بل يتولى ذلك بنفسه لأن غيره قد يتهاون في أمر إحضار الماء الطاهر، وهذا خلاف ما ثبت في الأحاديث أن عدداً من الصحابة أحضروا لرسول الله ﷺ الماء لطهارته، وأما قوله: ولا صدقته التي يتصدق بها: لأن غيره قد يضعها في غير موضعها اللائق بها، أو يأخذ لنفسه فيضيع بذلك حق الفقراء، والله أعلم .
- 902- رواه أحمد في المسند (260/121/6)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (539)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وأدابه (20) وإسناده صحيح، وتقدم شرحه، وصححه ابن حبان رقم (2133) موارد .

903- وعن أنس ~: أن النبي ﷺ ، كان يُرِدِفُ خَلْفَهُ ، وَيَضَعُ طَعَامَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ . رواه الحاكم .

904- وعن ابن عتبة مرسلًا رواه : أن النبي ﷺ كان يركب الحمار عُريَانًا ليس عليه شيءٌ . رواه ابن سعد .

905- وعن أبي أيوب رواه : أن النبي ﷺ كان يركب الحمارَ ، وَيَخْصِفُ النَعْلَ ، وَيَرْقَعُ الْقَمِيصَ ، وَيَلْبَسُ الصَّوْفَ ويقول: من رغبَ

---

903- تقدم تخريجه في أول الباب ، وذكرنا أن الحاكم صححه في المستدرک (466/2) ووافقه الذهبي ، ثم رأيناه في المستدرک (119/4) من طريق آخر ، لكن فيها مسلم الأعور الملائي مثل التي أخرجها (446/2) ، لكن هنا (119/4) صحح الحديث ولم يوافقه الذهبي ، بل قال: مسلم تركوه . فاضطرب كلام الذهبي ، والصواب الثاني وهو أن مسلماً الأعور لا يحتاج به ، والله أعلم .

904- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (7031) ، وهو حديث ضعيف لإرساله ، ويغني عنه ما في مسلم رقم (965) في الجنائز باب ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف من حديث جابر بن سمرة قال: أتني النبي ﷺ ، بفرس معروف ، فركب حين انصرف من جنازة ابن الدحاح . وفي الحديث بيان تواضع النبي ﷺ ، حيث كان يركب الدابة وليس على ظهرها إكاف أو برذعة أو سرج ، والله أعلم ، ويستدل بالحديث على طهارة عرق الدابة .

عن سنتي فليس مني . رواه ابن عساكر .

906- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلِبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ .

907- وعن ابن أبي أوفى ي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُكْثِرُ الذِّكْرَ وَيُقِلُّ اللُّغَوَ ، وَيَطِيلُ الصَّلَاةَ وَيَقْصُرُ الْخُطْبَةَ ، وَكَانَ لَا يَأْنُفُ وَلَا يَسْتَكْبِرُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَبْدِ حَتَّى يَقْضِيَ لَهُ حَاجَتَهُ .

رواه النسائي والحاكم .

908- وعن جرير رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَاسْتَقْبَلْتَهُ رَعْدَةً ، فَقَالَ ﷺ: هُوَ عَلَىكَ ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قَرِيشٍ ، كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ . رواه الطبراني في الأوسط .

909- وعن ابن عباس ب: إِنَّ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي

---

905- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (7032) ، وأشار إلى ضعفه ، قلت: ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ، وآدابه (128) ، وأعله العراقي =

= في تخريج الإحياء بيحيى بن يعلى الأسلمي وشيخه مختار التميمي ، فإنهما ضعيفان .

906- تقدم تخريجه وشرحه .

907- رواه النسائي (108/3) ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين (614/2) ، وصححه ابن حبان رقم (6422) ، وتقدمت الإشارة إلى هذا الحديث وشرحه .

909- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (53/4): فيه أبو مسلم قائد الأعمش

ليدعو رسول الله ﷺ بنصف الليل على خبز الشعير فيجيبه.

رواه الطبراني .

910- وعن أبي أمامة رضي الله عنه: كانت امرأة ترافث الرجال بذيئة،

وثقه ابن حبان وقال: يخطئ. وضعفه جماعة.

908- تقدم قول الهيثمي في مجمع الزوائد (20/9): فيه من لم أعر فهم.  
قلتُ: =

= رواه الحاكم في المستدرک (466/2)، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وللحديث شاهد من حديث أبي مسعود، رواه ابن ماجه برقم (1141)، كما في مصباح الزجاجة للبوصيري، وقال: إسناده صحيح، وصححه الحاكم على شرط الشيخين (38/3)، ووافقه الذهبي، ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (66/65)، من حديث أبي مسعود أيضاً، وفي الحديث أن الرجل لما أتى النبي ﷺ أخذته رعدة وهي اضطراب قوي فسكن النبي ﷺ خوفه وفرعه شفقة عليه لأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم، وقال: هوّن عليك، فإنني لست بملك. سلب عنه صفة الملوكية لما فيها من الجبروت والتكبر، وقال: إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد، فنسب نفسه إلى امرأة ولم يقل إنما أنا ابن رجل تواضعاً، وهذه المرأة كانت تأكل القديد، وهو أكل المسكينة فمن كان هذا حاله فكيف يُخاف منه.

910- قال الهيثمي: وإسناده ضعيف. انظر المجمع (21/9)، قوله: ترافث الرجال: تحدّثهم بكلام قبيح.

والطربال بكسر الطاء: بناء عال كالمنارة، وفي الحديث معجزة نبوية، حيث انقلبت المرأة ببركة النبي ﷺ فغلب عليها الحياء والأدب.

فمرت بالنبِيِّ ﷺ وهو يأكلُ ثريداً على طربال، فقالت: انظروا إليه  
يجلس كما يجلسُ العبدُ، ويأكل كما يأكل العبد! فقال النبيُّ ﷺ: وأي  
عبدٍ أعبدُ مني؟ قالت: وتأكل ولا تطعمني؟ قال: فكُلي، قالت: ناولني  
بيدك، فناولها، قالت: أطعمني مما في فيك، فأعطاهَا، فأكلت فغلبها  
الحياءُ فلم تراهُ أحدًا حتى ماتت. رواه الطبراني.

911- وعن الحسين بن علي ب: أن النبي ، قال: لا  
ترفعوني فوق حقي، فإن الله تعالى اتخذني عبدًا قبل أن يتخذني رسولاً.  
رواه الطبراني.

912- وعن ابن عباس عن أبيه ب قال: قلت: لا أدري ما بقاء  
رسولِ الله ﷺ فينا؟ فقلت: يا رسول الله لو اتخذت عريشًا يظلك، قال:  
لا أزال بين أظهرهم يطؤون عقبي وينازعونني ردائي حتى يكون الله  
يريحني منهم.  
رواه البزار.  
والله أعلم.

---

911- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (21/9): إسناده حسن. وأوله: أحبونا

بحب الإسلام، فإن رسول الله ﷺ قال: لا ترفعوني فوق حقي .. إلخ.

912- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (21/9)، رجاله رجال الصحيح،

قوله: يطؤون عقبي: يمشون في أثري، وهذا كناية عن كثرة الأتباع كأنهم

يتعقبونه، ويريحني منهم: يقبضني إليه.

\*\* \*\* \*

## الباب التاسع والخمسون

### في خلقه ﷺ

913- عن أنس رضي الله عنه قال: خدمتُ رسولَ الله عشرَ سنين ، فما قال لي: «أفُّ» قط ، وما قال لشيءٍ صنعته: لم صنعته؟ ولا لشيء تركته: لم تركته؟ وكان رسولُ الله ﷺ من أحسنِ الناسِ خُلُقًا ، ولا مسستُ خزأً قطُّ ولا حريراً ولا شيئاً كان ألينَ من كف رسول الله ﷺ ، ولا

913- قال ابن الأثير في النهاية: الخلق بضم اللام وسكونها: الدين والطبع والسجية، وقال الزرقاني: وحقيقته صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافه. وحديث أنس رواه أحمد في المسند (255/277/174/3)، والبخاري في الصحيح كتاب الأدب رقم (6038) باب حسن الخلق، ومسلم في الفضائل رقم (2039) باب كان رسول الله ، أحسن الناس خُلُقًا، وللحديث روايات أخرى لا نطيل بذكرها، وأف: اسم فعل للتضجر والتأوه، وأصله وسخ الظفر والأذن، ويقال لكل ما يستثقل: أف له. وفي أف لغات تطلب من المطولات، وقط: بفتح أوله وضم آخره مع التشديد هذا الأشهر، وهي لتوكيد نفي الماضي، وسبب عدم معاتبته لأنس في هذه المدة المديدة كمال خلقه ﷺ وملاحظة تقدير ربه وتمام معرفته ﷺ بهذا التقدير حيث كان يشهد فيه أنه لا فاعل ولا معطي، ولا مانع إلا الله وأن الخلق وسائط وآلات فلا معنى للغضب حينئذ، وهذا يتعلق في آداب خدمته لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية من حقوق الله وحقوق عباده فإنه ﷺ يجري فيها على الصواب ولا يسعه السكوت عليها. وسبق شرح الحديث في ما تقدم، والله أعلم.

شِمِمْتُ مَسْكَاً قَطٍ وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

914- وعنه عن النبي ﷺ: أنه كان عنده رجل به أثر صفرة قال: وكان رسول الله ﷺ لا يكادُ يواجهُ أحدًا بشيءٍ يكرهُهُ، فلما قام قال للقوم: لو قُلتُم له يدعُ هذه الصفرةَ .

915- وعن عائشة ل أنها قالت: لم يكن رسولُ الله ﷺ فاحشًا، ولا متفحشًا، ولا صحابًا في الأسواقِ، ولا يجزي

---

914- رواه أحمد في المسند (4182)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (436)، وأبو داود في السنن رقم (4182)، والنسائي في عمل اليوم والليله رقم (235)، وسنده ضعيف، فيه سلم العلوي، قال الحافظ في التقریب: ضعيف. وضعفه العراقي كما في فيض القدير (191/5).  
والصفرة: أثر طيب أو زعفران، وقال النبي ﷺ لأصحابه: لو قُلتُم له يدعُ هذه الصفرة، قال المؤلف في شرح الشمائل: لما في ذلك من التشبه بالنساء. والظاهر أنه كان لا يواجه أحدًا من المسلمين بما يكره، أما الكفار فكان يغلظ عليهم باللسان والسنان لامثال أمر الرحمن.

915- رواه أحمد في المسند (246)، والطيالسي رقم (1520)، والترمذي في الجامع رقم (2016) وصححه، ورواه ابن حبان رقم (6433)، والبيهقي في الدلائل (315/1). والفحش: ما خرج عن مقداره حتى يُستقبح شرعًا وطبعًا، والصخاب: المبالغة في رفع الصوت ولا يجزي السيئة: لا يكافئ ولا يجازي ولكن يعفو بباطنه ويصفح بظاهره، فيعامل المسيء بآلٍ يذكر له شيئًا لأن في ذلك امتثالًا لقوله تعالى ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ﴾ ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ .

بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح.

916- وعنهما ل قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئاً قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا ضرب خادماً ولا امرأة.

917- وعنهما قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ منتصراً من مظلمة ظلمها ما لم يُنتهك من محارم الله تعالى شيئاً، فإذا انتهك من محارم الله عز وجل شيئاً، كان من أشدهم في ذلك غضباً، وما خيراً بين

---

916، 917- رواهما مالك في الموطأ في باب ما جاء في حسن الخلق، ومن طريقه أحمد في المسند (182)، والبخاري في المناقب رقم (3560) باب صفة النبي ﷺ، ومسلم في الفضائل باب مباحته ﷺ للائام رقم (2328)، وأبو داود رقم (4785)، من طرق عن عروة عن عائشة به، والله أعلم، وتمام الحديث الذي أتى بعده فهو قطعة منه. لم يضرب النبي ﷺ بيده إلا إذا احتاج إلى ذلك، وقد وقع ذلك منه في الجهاد حتى قتل أبي بن خلف بيده في أحد، ولم يقتل بيده أحداً غيره. والمظلمة: اسم لما تطلبه من الظالم، والمعنى أنه ﷺ لا ينتقم لنفسه قط في وقت من الأوقات لأن إيذاه بأمر دنيوي أو جسمي وإن كان إثماً عظيماً كإيذاء لبيد بن الأعصم الذي سحره، واليهودية التي سمته، والأعرابي الذي جذبته بردائه، لكنه آدمي فيسقط بعفوه، بخلاف ما يرجع إلى محارم الله فإنه لا يتركه وكان أشد الناس غضباً وانتصاراً، ومن ذلك لما شججه الكفار في أحد، قال: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. وقوله حين شغلوه عن الصلاة: ملأ الله قلوبهم وبيوتهم ناراً. فتحمل الشجة الحاصلة في جسده الشريف وما تحمل الشجة الحاصلة في وجه دينه المنيف، وتمام الحديث عند البخاري: فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه. والإثم المعصية.

أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن مأثماً .

918- وعنهما ل قالت: استأذن رجلٌ على رسولِ الله ﷺ وأنا عنده فقال: بئس ابنُ العشيرة أو أخو العشيرة، ثم أذن، فلما دخلَ ألان

918- رواه أحمد (38/6)، والبخاري في الصحيح كتاب الأدب رقم (6054) باب ما يجوز من اجتناب أهل الفساد و(6131) باب المداراة مع الناس، ومسلم في البر والصلة رقم (2591) باب مداراة من يتقي فحشه، وأبو داود رقم (4719) والترمذي رقم (1997)، من طرق عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة فذكرته .

ذكر النووي أن هذا الرجل هو عيينة بن حصن الفزاري، والعشيرة: القبيلة. وبئس: فعل جامد للذم بخلاف نعم فإنها للمدح، وإنما ذمه النبي ﷺ تعريفاً له لمن هو جاهل به وحتى لا ينزل منزلته، ولأنه ﷺ في مقام التعليم فهو تحذير مخالطة لأنه كان منزلة الإيمان مضمراً للنفاق، وقد ظهر مصداق ذلك، فإنه كما في فتح الباري ارتد عن الإسلام في عهد أبي بكر، وحارب ثم رجع إلى الإسلام، وحضر الفتوح في عصر عمر ﷺ، فكان ذلك القول علماً من أعلام نبوة المصطفى ﷺ، لإخباره بغيبٍ وقع، وقوله: ألان له القول: تلطّف في وجهه وانبسط إليه كما في رواية البخاري، فلما خرج هذا الرجل قالت: يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألنت له في القول! فقال: يا عائشة.. إلخ، وعند البخاري: متى عهدتني فحاشاً؟ إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره. فبين ﷺ أنه ألان له الكلام تأليفاً له واتقاء لفحشه لأنه كان رئيس قومه فلو لم يُلن له القول فسد حال عشيرته وزين لهم العصيان وحثّهم على عدم الإيمان .

له القول، فلما خرج قلتُ: يا رسولَ الله، قلتَ ما قلتَ ثم أُلنتَ له في القولِ! فقال: يا عائشة، إن من شرِّ الناسِ من تركهُ الناسُ اتِّقاءً فُحْشِهِ.

919- وعن جابر رضي الله عنه قال: ما سُئِلَ رسولُ الله شيئاً قط فقال: لا.

920- وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه: كان رسولُ الله يُقبَلُ بوجهه وحديثه على أشر القوم يتألفه بذلك، فكان يقبلُ بوجهه وحديثه عليّ حتى ظننتُ أني خيرُ القوم، قلتُ: يا رسولَ الله أنا خيرٌ أم أبو بكر؟ قال: أبو بكر، قلتُ: يا رسولَ الله أنا خيرٌ أم عمر؟ قال: عمر، قلتُ: يا رسولَ الله أنا خيرٌ أم عثمان؟ قال: عثمان، فلما سألتُ رسولَ الله فصدقني، فلوددت أني لم أكن سألته.

921- وعن الحسين بن علي ب: سألت أبي عن سيرة النبي

صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال: كان رسول الله دائماً البشر، سهل الخلق، لين

---

919- رواه البخاري في الأدب رقم (6034) باب حسن الخلق والسخاء، ومسلم في الفضائل رقم (2311) باب ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال: لا.

920- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (15/9): رواه الطبراني وإسناده حسن. وفي قوله: كان يقبل بوجهه وحديثه.. إلخ: إشارة إلى أن المؤمن الضعيف أحوج إلى الهداية والإرشاد من غيره، فالشفقة عليه أكثر، لذلك كان توجه المشايخ إلى المرید المبتدئ أكثر من توجيههم إلى المنتهى، وفي الحديث إرشادٌ للسائل إلى أنه لا ينبغي أن يسأل عن شيء إلا بعد تحقق أمره وإلا بانَ خطؤه.

921- تقدم تخريج الحديث في أول الكتاب، وهو أجمع حديث في شمائله

الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صحاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يؤيس منه راجيه ولا يخيب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: من الرياء والإكثار وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحدا ولا يعيبه، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ<sup>(١)</sup>، حديثهم<sup>(١)</sup> عنده حديث أولهم، يضحك مما يضحكون

الظاهر والباطنة، وهو حديث حسن لشواهد، خلافاً لبعض من يزعم أنه ضعيف، وهذا الحديث الذي ذكره الترمذي هنا هو قطعة من حديث هند بن أبي هالة الذي روى الترمذي في أول الشمائل جملاً منه. = شرح الحديث: قوله: تغافل عما لا يشتهي: يظهر الغفلة والإعراض عما لا يستحسنه، ولا يؤيس منه: بضم ياء وسكون همزة وكسر الياء الأخيرة: أي لا يجعل غيره يائساً مما لا يشتهي، ولا يخيب: روي بالجيم من الإجابة أي لو دعي إلى ما لا يشتهي لا يجيب إليه، بل يرد الداعي بميسور من القول، وروي بالخاء وتشديد الياء والمعنى لا يخيب رجاء من ارتجاه ولا يحرمه من اللطف واللين، والجدال: المراء والإكثار، أي الزيادة في الكلام فوق الحاجة، وما لا يعنيه ولا يهمله من أمر الدين والدنيا، ومن كان لا يذم أحداً لا ينتقصه في الأمور الاختيارية فلا يعيبه في الأمور الخلقية كالطول والقصر، ولا يطلب عورته: لا يتجسس على أموره الباطنة.

(١) فيه حسن أدبهم في حضرته ﷺ وخضوعهم بين يديه وإجلالهم له وهيبته

منه، ويتعجبُ مما يتعجبون منه، ويصبرُ للغريبِ على الجفوة<sup>(٢)</sup> في منطِقِهِ ومسألته، حتى إن كان أصحابه<sup>(٣)</sup> ليستجلبونهم ويقول لأصحابه: إذا رأيتم طالبَ حاجةٍ يطلبُها فأرشدوه، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطعُ على أحدٍ حديثه حتى يجوزَ فيقطعهُ بنهي أو قيام.

922- وعن ابن عباس ب قال: كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناس بالخير، وكان أجودَ ما يكونُ في شهرِ رمضان حتى ينسلخَ، فيأتيه جبريل فيعرضُ عليه القرآن، فإذا لقيه جبريلُ كان رسولُ الله ﷺ أجودَ بالخير من الريح المرسلة.

عندهم.

(١) قوله: حديثهم عنده حديث أولهم: أي كحديث أولهم في الإصغاء وعدم الملل منه، إذ العادة بالملل إذا كثر المقال.

(٢) الجفوة: الغلظة وسوء الأدب.

(٣) يعني أن الصحب الكرام كانوا يجلبون الغرباء إلى مجلسه ليستفيدوا منه ﷺ، وقوله: فأرشدوه: أي أعينوه.

والثناء: المدح، والمكافئ: المقتصد، والمعنى لا يقبل المدح إلا من المقتصد في مدحه الذي لا يتجاوز به الحد ولا يقصر عما رفعه الله إليه، وقوله: حتى يجوز: يعني حتى يعتدي على الحق فيقطع حينئذ عليه حديثه وينهاه عنه، أو يفارق المجلس، ففي هذا بيان حسن خلقه ورفقه ولطفه وحلمه وصبره ورحمته ﷺ.

922- رواه أحمد في المسند من عدة طرق (288/1) (231 - 326)، والبخاري في الصوم رقم (1902) باب أجود ما كان النبي ﷺ في

923- وعن خارجه بن زيد بن ثابت ب: دخل نفرٌ على زيدِ ابنِ ثابت فقالوا له: حدثنا أحاديثَ رسولِ الله ﷺ، قال: ماذا أحدثكم؟ كنتُ جارَهُ، فكان إذا نَزَلَ عليه الوحيُ بَعَثَ إِلَيَّ فكَتَبْتُهُ له، فكنا إذا ذكرنا الدنيا ذَكَرْها معنا، وإذا ذَكَرْنَا الطعامَ ذَكَرَهُ معنا، وإذا ذكرنا الآخرةَ ذَكَرْها معنا، فكل هذا أحدثكم عن رسولِ الله ﷺ؟

رمضان، ومسلم في الفضائل رقم (2308)، والنسائي (125/4)، وغيرهم. وسبب جوده ثقته بالله والإنفاق من خزائنه التي لا نفاد لها، وكان دائم الجود، وجوده في رمضان يزيد على جوده في غير رمضان. وسبب جوده في رمضان في رمضان وزيادته = فيه على سائر الأزمان إتيان جبريل إليه كل ليلة فيعرض عليه القرآن يدارسه به، وفائدة هذه المدارس مع أن الله يقول: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ما يتجدد له ﷺ بذلك العرض من الإمدادات الإلهية والنفحات الربانية. والريح المرسله: هي التي تسوق المطر، وشبَّهه بالريح المرسله لأن فيها حياة الأرض بعد موتها ونشر جوده يحيي القلوب بعد موتها أيضاً، فمن هنا صح التشبيه، وينسلخ: بمعنى يتم.

923- رواه الطبراني في المعجم الكبير (145/5) رقم (4882)، والبيهقي في دلائل النبوة (320/1) جماع أبواب صفة رسول الله ﷺ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه (18/17)، وإسناده حسن. قوله: فقالوا له حدثنا.. إلخ: كأنهم طلبوا منه أحاديث عن شمائله المتعلقة بأحواله وأفعاله، قوله: كنت جاره: يعني لي خبرة به أتم من غيري، فكان إذا نزل عليه الوحي.. إلخ. يقول: ولي زيادة حظوة عنده حيث جعلني أميناً ممن

924- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئاً لغدٍ .

925- وعن عمر رضي الله عنه: أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله

أن يعطيه فقال النبي: ما عندي شيءٌ ولكن ابتع عليّ فإذا جاءني شيءٌ قضيتُهُ ، فقال عمر: يا رسول الله قد أعطيتَهُ فما كلفك الله ما لا تقدر عليه! فكره النبي صلى الله عليه وسلم قولَ عمر، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله

---

يحفظ أمور الدين ويضبطها، قوله: فكنا إذا ذكرنا الدنيا.. إلخ: بمعنى أنه مع كمال شرفه وعلو درجته وفخامة قدره كان على غاية من التواضع مع أصحابه فيتكلمون في مجلسه بما يشاؤون، وكان في تلفظه بهم يتكلم معهم ولا يأنف من المشاركة فيما يتكلمون به من أمور الدنيا والطعام ونحو ذلك من الأمور العادية، وذكر مثل هذه الأمور قد تقترن به فوائد علمية وأدبية، =

= وبتقدير خلوها عنها ففيه بيان جواز تحدث الكبير مع أصحابه في المباحات، وهذا ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم لأنه في مقام تشريع وتعليم .

924- تقدم تخريجه وشرحه .

925- رواه البزار في مسنده رقم (3662) كما في كشف الأستار (4/254)،

وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (54)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (10/242): فيه إسحاق بن إبراهيم الحنفي، ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان، وقال: يخطئ. قلت: لم ينفرد به إسحاق بن إبراهيم الخيمي بل تابعه موسى بن أبي علقمة عند الترمذي في الشمائل رقم (356) ويحيى ابن محمد بن حكيم عند أبي الشيخ في الأخلاق (54)، وعليه فالحديث حسن كما لا يخفى. وقوله: كره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر لأنه مخالف لمقتضى كمال الجود والكرم.

أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالاً ، فتبسم رسول الله وعُرفَ البشرُ في وجهه لقول الأنصاري ، ثم قال: بهذا أمرتُ .

926- وعن الرُّبَيْعِ بنتِ مُعَوِّذِ بنِ عَفْرَاءَ قالت: أتيتُ النبيَّ ﷺ بقناع من رُطْبٍ وَأَجْرٍ زُغْبٍ فَأَعْطَانِي مِاءً كَفَّهُ حُلِيًّا وَذَهَبًا .

927- وعن عائشة ل: أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا .

قلت:

928- وعن علي كرم الله وجهه ورضي عنه: أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا

---

926- تقدم شرح الحديث وتخرجه في فاكهة النبي ﷺ ، وأقول هنا: رواه الإمام أحمد في المسند (359/6)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي = (233) ، والطبراني كما في مجمع الزوائد (13) ، وحسن الهيثمي إسناده ، والله أعلم .

وأجر: وهو الصغير من كل شيء ، والزَّغْبُ بفتح الزاي والغين: جمع أزغب من الزغب وهو صغار الريش أول ما يطلع ، قال الشيخ عبد الله الغماري رحمه الله في تحقيقه لكتاب الأخلاق لأبي الشيخ (233): والمعنى أن الرُّبَيْعِ أهدت للنبي ﷺ طبق رطب وصغار القثاء ، فقبله منها وأعطاهها ذهباً تتحلّى به .

927- رواه البخاري في الهبة (154/5) باب المكافأة في الهبة ، وأبو داود رقم (3536) في البيوع باب في قبول الهدايا ، والترمذي رقم (1954) في البر باب ما جاء في قبول الهدية . والهدية: ما يقدم من التحف والألطف على سبيل التكريم ، ويثيب: يجازي عليها بأن يعطي بدلها .

سُئِلَ فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهُ قَالَ: نَعَمْ، وَإِذَا أَرَادَ أَلَّا يَفْعَلَهُ سَكَتَ، وَكَانَ لَا يَقُولُ لَشَيْءٍ: لَا. رواه الطبراني في الأوسط.

929- وعن أم سلمة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَجْتَرِئُ أَحَدٌ أَنْ يَكَلِّمَهُ إِلَّا عَلِيٌّ. رواه الطبراني في الأوسط.

930- وعن ابن عمر ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا وَدَعَ رَجُلًا أَخَذَ

---

928- هذا قطعة من حديث طويل رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (65) -

(66)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (171/10) وعزاه للطبراني في الأوسط وقال: فيه من لم أعرفهم. وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري رواه أبو يعلى في مسنده رقم (237) رقم (7254)، وقال = الهيثمي في مجمع الزوائد (171/10): رجاله رجال الصحيح. وصححه ابن حبان كما في موارد الظمان رقم (2435)، والحاكم في المستدرک (571/2/572). وفي الحديث قصة نقل جثمان يوسف من مصر إلى الأرض المقدسة، وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بتمامه فانظره، وفي الحديث بيان خلق رسول الله ﷺ في السخاء، وأنه كان لا يرد سائلاً، ولم يقل في جواب السائل الذي يسأله شيئاً من فضل: لا، وهذا أمر معلوم، والله أعلم.

929- ذكره الهيثمي في المجمع (116/9) وأشار إلى أن فيه مع الضعف انقطاعاً وهو سقوط تابعيه. وفي الحديث بيان مكانة علي كرم الله وجهه وتمكّن وده من قلب النبي ﷺ، بحيث يحتمل كلامه في حال الحدّة.

930- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (16/9)، قلت: رواه الترمذي في الدعوات رقم (3439) باب ما يقول إذا ودع إنساناً، وفي سنده محمد

بيمينه فلا يدعُ يده حتى يكونَ هو الذي يدعُ يدَ النبي ﷺ .

رواه البزار .

931- وعن أمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد رضي الله عنه : كانَ النبيُّ

ﷺ يستفتحُ بصعاليك المسلمين . وفي رواية: ويستنصرُ بهم .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

---

ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيِّء الحفظ ، لذلك استغربه الترمذي ، وفيه زيادة وهي: ويقول: أستودع الله دينك وأمانتك وآخر عملك . وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله له شواهد كثيرة يرتقي بها الحديث إلى رتبة الحسن ، انظر الفتوحات الربانية (118/5) .

931- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (7047) ، وفصل المؤلف في

فيض القدير (219/5) ما يتعلق بحاله حيث قال: رمز أي السيوطي

لحسنه ، وقال المنذري: رواه الصحيح وهو مرسل ، وقال

الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح . اهـ ،

وأمية لم يخرج له أحد من الستة ، وفي تاريخ ابن عساكر أن أمية هذا تابعي

ثقة ولاءه عبد الملك خراسان ، قال الذهبي في مختصره: والحديث مرسل .

ونقل المناوي ما يحقق أن الحديث مرسل ، وأن أمية راويه لا صحبة له ولا

رؤية ، والله أعلم . والصعاليك: الفقراء الذين لا مال لهم ولا جاه ، وكان

رسول الله ﷺ يفتح القتال بدعائهم تبركاً بهم ، ولأنهم لانكسار

خواطرمهم يكون دعاؤهم أقرب للإجابة اهـ . مختصراً من فيض القدير

(219/5) .

932- وعن عائشة: كان لا يزيد ذا شَرَفٍ عنده ولا ينقصه إلا بالتقوى .  
رواه الطبراني في الأوسط .

933- وعن علي ~: كان لا يمرُّ على حجر ولا شجر إلا سلَّم عليه .

رواه الطبراني في الأوسط ، والتابعي أبو عمارة لا يُعرَف ، وبقية رجاله ثقات .

934- وعن أم سلمة ل: أن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم

---

932- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (219/10)، وقال فيه كما ذكره

المؤلف ، وفي الحديث أن ميزان التفاضل التقوى كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾ وكان العمل على هذا الميزان عند رسول الله ﷺ ، فلقد مر في حديث هند بن أبي هالة وفيه وصف علي كرم الله وجهه لرسول الله ﷺ : «بل كانوا يتفاضلون فيه بالتقوى» .

933- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (260/8)، وقال فيه كما ذكره

المؤلف ، قلت: رواه الترمذي رقم (3626) وقال: غريب. والحاكم في المستدرک (620/2) وصححه وأقره الذهبي ، ورواه البيهقي في دلائل النبوة (153/2/154). وتسليم الأحجار والأشجار عليه ، معجزة من معجزات نبوته .

934- رواه أبو يعلى في مسنده رقم (373/12/6944)، وقال الهيثمي في

مجمع الزوائد (353/10): إسناده جيد. ورواه أبو نعيم في الحلية (378/8)، وابن سعد في الطبقات (102/2/1)، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير للطبراني والحلية والحاكم ، والله أعلم . والوصيفة: الجارية الرقيقة .

كَانَ فِي بَيْتِهَا، وَبِيَدِهِ سِوَاكٌ، فَدَعَا وَصِيْفَةً لَهُ، فَأَبْطَأَتْ حَتَّى اسْتَبَانَ  
الْغَضْبُ فِي وَجْهِهِ، فَخَرَجَتْ أُمُّ سَلْمَةَ إِلَى الْوَصِيْفَةِ وَهِيَ تَلْعَبُ بِبَهِيْمَةٍ،  
فَقَالَتْ: أَلَا أَرَاكِ تَلْعَبِينَ بِهَذِهِ الْبَهِيْمَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوكِ؟ فَقَالَتْ: لَا  
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا سَمِعْتُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْلَا خَشْيَةُ الْقَوْدِ  
لَأَوْجَعْتُكَ بِهَذَا السِّوَاكِ. رواه أبو يعلى .

935- وعن أم سلمة ل: كان سر رسول الله وعلانيته سواء .

رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح .

936- وعن عائشة ل: أنه كان يقول: اللهم كما حسنت خلقي

---

935- رواه أحمد في المسند (309/6)، وعزاه الهيثمي في مجمع

الزوائد لأحمد والطبراني وقال: رجالهما رجال الصحيح (284/8).

وتمام الحديث كما في المسند: ثم ندمت فقلت: أفشيت سر رسول الله

ﷺ. قالت: فلما دخل =

= أخبرته فقال: أحسنت. اهـ. وكلام أم سلمة خرج جواباً على سؤال أناس

من أصحاب رسول الله ﷺ عن سر النبي ﷺ فذكرته، والمراد أن ظاهر

رسول الله ﷺ مطابق لما في نفسه من الصدق والإخلاص وحسن التوجه

إلى الله سبحانه، لا أن علانيته وجه الله وسرّه مختلف عنه، حاشاه من

ذلك، فإن هذا من طبع المنافقين .

936- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (173/10): رجاله رجال الصحيح .

وللحديث شاهد من رواية عبد الله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يقول:

اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي . رواه أحمد في المسند (403/1)،

وابن سعد في الطبقات (377/1)، وأبو يعلى (5075)، وصححه ابن

حبان (959)، وجود إسناده العراقي في تخريج الإحياء (357/2).

فأحسن خُلُقِي . رواه أحمد .

937- وعنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَبْغَضَ الْخُلُقِ إِلَيْهِ الْكُذْبُ .

رواه البيهقي .

938- وعنهما وأم سلمة ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَيْهِ

مَا دُوِّمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ . رواه الترمذي والنسائي .

939- وعن ابن أبي هالة ~: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ مُتَوَاصِلًا

---

وفي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا أَنْ يَزِينَهُ اللَّهُ بِمَحَاسِنِ الْأَدَابِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، لِيَتَّقَى بِهَا عَلَى تَحْمِيلِ أَثْقَالِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَفَاءً بِقَوْلِهِ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَأَدَبَهُ بِهِ فَكَانَ خَلْقَهُ الْقُرْآنَ .

937- عزاه المؤلف إلى البيهقي وقد رواه في شعب الإيمان رقم (4817) ،

والسنن (196/10) ، وأخرجه أحمد في المسند (152/6) ، والترمذي

رقم (1973) ، وصححه ابن حبان رقم (5736) ، والحاكم (98/4)

ووافقه الذهبي ، وللحديث لفظ آخر عند من ذكرناه: ما كان خلق أبغض إلى

رسول الله ﷺ من الكذب ، ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما تزال

في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة . والله أعلم .

938- أخرجه أحمد في المسند (322/319/6) ، والنسائي (222/3) ،

وابن ماجه رقم (1225) ، والترمذي رقم (2856) عن عائشة وأم سلمة

بإسناد صحيح . وفي الحديث أَنَّ الْعَمَلِ الْقَلِيلَ مَعَ الْمَدَاوِمَةِ خَيْرٌ مِنَ

الْعَمَلِ الْكَثِيرِ الْمُنْقَطِعِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

939- تقدم في تخريج حديث هند بن أبي هالة وشرحه إذ هو قطعة منه ، وانظر

شرح هذه القطعة فيما تقدم في باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ ؟

الأحزان ، دائمَ الفكرة ، ليست له راحةٌ ، لا يتكلم في غير حاجة ، طويلَ السكت ، يفتتحُ الكلامَ ويختتمه بأشداقه ، ويتكلم بجوامعِ الكلمِ ، كلامه فصلٌ لا فضولٌ ولا تقصيرٌ .

940- وعن عائشة ل: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا خلا بنسائه ألينَ الناسَ ، وأكرمَ الناسَ ، ضحاكًا بسامًا . رواه ابن سعد وابن عساكر .

941- وعن حبيب بن صالح رضي الله عنه مرسلًا: كان إذا دخل المرفقَ لبس حذاءه وغطى رأسه . رواه ابن سعد .

---

940- انظر سبل الهدى (191/7) ، وشرح المواهب للزرقاني (236) . والبسام: كثير التبسم، وضحاكًا: زيادة عن التبسم، والضحك منه ، قليل، وهو حديث ضعيف فيه حارثة بن أبي الرجال قال ابن عدي: عامة ما يرويه منكر .

941- رواه ابن سعد (103/1) ، القسم الثاني ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (96/1) ، وللحديث علتان: الأولى الإرسال ، والثانية ضعف أحد رواته ، =

= وهو أبو بكر بن عبد الله ، ولم يصح عن رسول الله ﷺ في هذا شيء ، أما حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء غطى رأسه وإذا أتى أهله غطى رأسه . عزاه المناوي في فيض القدير (128/5) إلى أبي داود ، والشامي في سيرته (19/8) إلى الترمذي ، وقد بحثت عنه فيهما فلم أجده ، وإنما رواه البيهقي في السنن الكبرى (96/1) ، وفي إسناده محمد ابن يونس الكديمي متهم بالوضع ، والحديث ذكره النووي في المجموع (97/2) في آداب قضاء الحاجة ، وعزاه للبيهقي فقط وضعفه ، لكنه قال:

- 942- وعن عائشة ل: أن النبي ﷺ كان إذا دخل بيته قال: هل عندكم طعام؟ فإن قيل: لا قال: إني صائمٌ. رواه أبو داود.
- 943- وعن ابن عباس ب: أن النبي ﷺ كان إذا دخل رمضان أطلق كل أسير، وأعطى كل سائلٍ.
- 944- وعن عائشة ل: كان إذا دخل شهر رمضان شدّ مئزره ثم

---

اتفق العلماء على أن الحديث المرسل والضعيف يتسامح به في فضائل الأعمال ويعمل بمقتضاه وهذا منها.. إلخ، والله أعلم. والمرفق: الكنيف.

942- أخرجه مسلم في الصيام باب بيان جواز صوم النافلة بنية في النهار قبل الزوال رقم (1154)، وأبو داود رقم (2455)، والترمذي رقم (733)، والنسائي (195/193/4)، وللحديث تنمة وهي: قالت: فخرج رسول الله ﷺ فأهديت لنا هدية، أو جاءنا زور، فلما رجع رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله أهديت لنا هدية، أو جاءنا زور، وقد خبأت لك شيئاً، قال: ما هو؟ قلت: حيس، قال: هاتيه، فجئت به فأكل ثم قال: قد كنت أصبحت صائماً. قال طلحة: فحدثت مجاهداً بهذا الحديث فقال: ذلك بمنزلة الرجل يخرج الصدقة من ماله، فإن شاء أمضاها، وإن شاء أمسكها. وقد تقدم شرح الحديث في باب إدام رسول الله ﷺ.

943- رواه البيهقي في شعب الإيمان رقم (3926)، ورواه الطبراني والبخاري = كما في مجمع الزوائد للهيثمي (150/3) وضعفه، ونقل المناوي في الفيض عن الأئمة تضعيفه، والله أعلم، وسبب هذا أن النبي ﷺ كان أجود ما يكون في رمضان، وفي الحديث ندب عتق الأسرى عند إقبال رمضان، والتوسعة على الفقراء، والله أعلم.

944- رواه البيهقي في الشعب رقم (3625)، ورمز السيوطي لحسنه في

- لم يأتِ فراشه حتى يَنْسَلِخَ . رواه البيهقي .  
 945- وعنهما ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ  
 وكثرت صلاته وابتَهَلَ بالدعاءِ وأشفق لونه . رواه البيهقي .  
 946- وعنهما ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ  
 عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . رواه البخاري وابن ماجه .

الجامع الصغير رقم (680)، وقولها: شد المئزر: كناية عن الاجتهاد في  
 العبادة، وقولها: حتى ينسلخ: أي يمضي .  
 945- رواه البيهقي في الشعب رقم (3625)، وضعفه الذهبي كما في فيض  
 القدير (132/5) بعبد الباقي بن قانع، وقال: يخطئ كثيراً. لكن  
 للحديث شاهد آخر يتقوى به، ذكره البيهقي في الشعب رقم (3626)،  
 لذلك حسنه التهانوي في إعلاء السنن، والله أعلم. وسبب ما يحدث له ﷺ  
 في رمضان خشية أن يعرض له فيه ما يقصر عن الوفاء بحق التبعد لله فيه  
 والابتغال والتضرع والاجتهاد في الدعاء إليه .  
 946- أخرجه البخاري في الإيمان باب أحب الدين إلى الله أدومه رقم (43)،  
 وفي التهجد باب ما يكره من الشديد في العبادة رقم (1151)،  
 والترمذي رقم (2860) في الأدب، والنسائي (318/3)، وابن ماجه في  
 الزهد  
 = (4238)، ورواه أحمد في المسند (51/46/6). وسبب هذا  
 الحديث أن النبي دخل على عائشة وعندها امرأة، قال: من هذه؟ قالت:  
 فلانة.. تذكر من صلاتها، قال: مه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله  
 حتى تملوا. وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه. الدين هنا معناه  
 التبعد والعمل، وتقدم شرح الحديث في صيامه ﷺ .

- 947- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان إذا أتى بباكورة  
الثمرة، وضَعَهَا على عينيه، ثم على شفتيه، ويقول: اللهم كما أريتنا أوله  
فأرنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان. رواه ابن السني .
- 948- وعن أنس وابن عمر ي: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد  
الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض. رواه أبو داود والترمذي .
- 949- وعن عبد الرحمن بن أبي قراد: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا  
أراد الحاجةً أبعد. رواه أحمد والنسائي وابن ماجه .
- 950- وعن عائشة ل: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اطلع على أحد من

---

947- رواه ابن السني عن أبي هريرة رقم (281)، وفي إسناده عبد الرحمن  
ابن يحيى بن سعيد العذري، قال الذهبي في الضعفاء (389/2) نقلاً  
عن الحاكم: لا يعتمد عليه. ورواه ابن الأعرابي والدارقطني كما في سبل  
الهدى والرشاد (317/7)، لكن له شواهد تقدم ذكرها في باب فاكهة  
النبي صلى الله عليه وسلم وشرحها هناك .

948- رواه أبو داود رقم (14) في الطهارة باب كيف التكشف عند  
الحاجة، والترمذي رقم (14) في الطهارة باب ما جاء في الاستتار عند  
الحاجة، وهو حديث ضعيف من جميع طرقه. انظر فيض التقدير للمؤلف  
(92/5).

949- رواه أحمد في المسند (343/3)، والنسائي (18/17) في الطهارة  
باب الإبعاد عند إرادة الحاجة، وابن ماجه رقم (334).

950- تقدم الحديث وتخريج جملة منه في هذا الباب قبل قليل فانظره.  
وإعراضه صلى الله عليه وسلم عن صدر منه الكذب إظهاراً لقبحه، وتأديباً له، وزجرًا عن

أهل بيته كَذَبَ كَذِبَةً لم يزل معرضاً عنه حتى يُحَدِّثَ تَوْبَةً.

رواه أحمد والحاكم.

951- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا اهتم أخذ لحيته

بيده ينظر فيها. رواه الشيرازي.

952- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا اهتم أكثر من مَسِّ

لحيته. رواه ابن السني وأبو نعيم.

953- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: كان إذا أهَمَّهُ الأمرُ رفعَ رأسه إلى

السماء وقال: سبحان الله العظيم، وإذا اجتهد في الدعاء قال: يا حيُّ

يا قيُّومُ. رواه الترمذي.

## الباب الستون

العود لمثلها.

951- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6587) ورمز لضعفه، ولم

يتعقبه المناوي بشيء، وقال في شرح الحديث (106/5): كأنه يسلي

بذلك حزنه أو لكونه أجمع للفكرة.

952- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6606)، ونقل المناوي في

شرحه عن الزين العراقي تحسين إسناده، لكن نقل ما يضعفه، والله أعلم.

953- رواه الترمذي رقم (3432)، وفي سنده إبراهيم بن الفضيل

المخزومي المدني، وهو متروك كما قال الحافظ في التقريب، ولذا قال

الترمذي: حديث غريب.

## في شجاعته ﷺ

954- عن علي رضي الله عنه: لقد رأيتنا يوم بدرٍ ونحن نلوذُ برسولِ الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشدِّ الناسِ بأساً.

رواه أحمد والطبراني في الأوسط ولفظه: عن علي: أنه سئل عن موقفِ النبي ﷺ يوم بدر فقال: كان أشدَّنا يوم بدرٍ. فذكر الحديث.

955- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: فضلتُ على الناسِ بأربع: بالسخاء، والشجاعة... فذكر الحديث.

رواه الطبراني في الأوسط.

---

954- رواه أحمد في المسند رقم (654)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (57)، وإسناده صحيح، وبلغه الثاني ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (12/9)، وتاممه قال: كان أشدنا يوم بدر من حاذي بركبته رسول الله ﷺ. ويشهد لما تقدم ما أخرجه مسلم في الجهاد رقم (1776) باب في غزوة حنين عن البراء: كنا إذا احمر البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به.

955- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (13/9) وقال: إسناده حسن. لكن رده المناوي في الفيض (9/439/4)، وقال: غرّه قول شيخه العراقي: رجاله ثقات. لكن في الميزان أنه خير منكم، وزاد المناوي ما نقله عن ابن الجوزي أنه حديث لا يصح. وتمام الحديث: «وكثرة الجماع وشدة البطش».

## الباب الحادي والستون

### في جوده ﷺ

- 956- عن أنس رضي عنه أن النبي ﷺ: ألا أخبركم عن الأجود الأجود؟ الله الأجود الأجود، وأنا أجود بني آدم. رواه أبو يعلى .
- 957- وعن عبد الله بن أبي بكر ب: أن أبا أسيد كان يقول: وكان رسول الله ﷺ لا يَمْنَعُ شيئاً يُسألُهُ .
- رواه أحمد في حديث طويل .

- 
- 956- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (13/9)، وقال: فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك اهـ. وهو حديث ضعيف، إسناده مسلسل بالضعفاء كما يعلم من مراجعة مسند أبي يعلى (177/5)، وانظر شرح المواهب (296/4)، قال القسطلاني في المواهب: فهو ﷺ أجود بني آدم على الإطلاق، وكان جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال والنفس في إظهار دين الله وهدايته عباده، وفي الصحيحين عن ابن عباس: وكان أجود الناس بالخير.. فلهو أجود بالخير من الريح المرسلة. تقدم تخريجه .
- 957- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (13/9) وقال: رجاله ثقات إلا عبد الله لم يسمع من أبي أسيد. وتمام الحديث: أن أبا أسيد كان يقول: أصبت يوم بدر سيف ابن عائد المرزبان، فلما أمر رسول الله ﷺ أن يردوا ما في أيديهم أقبلت به حتى ألقيتها في النفل، قال: وكان رسول الله ﷺ لا يَمْنَعُ شيئاً يُسألُهُ، قال: فعرفه الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، فسأله رسول الله ﷺ، فأعطاه إياه .

958- وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من العرب، فسأله أرضاً بين جبلين، فكتب له به، فأسلم ثم أتى قومه فقال: جئتكم من عند رجلٍ يعطي عطيةً من لا يخافُ الفاقة. رواه الطبراني.

959- وعن ابن عمر ب: سمعتُ رسولَ الله ، وأتى صاحبَ

بزٍّ فاشتري منه قميصاً بأربعة دراهم، فخرج وهو عليه فإذا رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله اكسني قميصاً كساك الله من ثياب الجنة، فنزع القميص فكساه إياه، ثم رجع إلى صاحب الحانوت، فاشتري منه قميصاً بأربعة دراهم وبقي معه درهمان، فإذا هو بجارية في الطريق تبكي قال: ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله دفع أهلي إليّ درهمين اشتري بهما دقيقاً فهلكا، فدفع النبي صلى الله عليه وسلم إليها الدرهمين الباقيين ثم ولت وهي تبكي، فدعاها فقال: ما يبكيك وقد أخذت الدرهمين؟ قالت: أخاف أن يضربوني، فمشى معها إلى أهلها، فسلم فعرفوا صوته، ثم عادَ فسلم، ثم عادَ فثلث، فردوا فقال: أسمعتم أول السلام؟

---

958- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (13/9): فيه عبد الرحمن بن يحيى العذري، قيل فيه: مجهول، وبقية رجاله وثقوا. وهذا العطاء ليؤلف به قلوب الذين لم يتمكن الإسلام في قلوبهم، ويتألف آخريين ليدخلوا في الإسلام، كما فعل يوم حنين حيث قسم تلك الأموال الجزيلة في المؤلفة ولم يعط الأنصار وجمهور المهاجرين شيئاً، بل أنفق فيما كان يجب أن يتألفه على الإسلام وترك أولئك لما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير.

959- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (14/9): فيه يحيى بن عبد الله البابلي وهو ضعيف.

قالوا: نعم، ولكن أحببنا أن تزيدنا من السّلام فما أشخصك بأينا وأمنا؟ قال: أشفقت هذه الجارية أن تضربوها، قال صاحبها: هي حرةٌ لوجهِ الله لممشاك معها، فبشرهم رسول الله ﷺ بالخير وبالجنة، وقال: لقد بارك الله في العشرة كسا الله نبيه قميصاً، ورجلاً من الأنصار قميصاً، وأعتق منها رقبةً، وأحمد الله هو الذي رزقنا هذا بقدرته. رواه الطبراني.

960- وعن أم سنبله ل: أنها أتت النبي ﷺ بهدية فأبى أزواجه أن يقبلنها، فقلن: إنا لا نأخذُ، فأمرهن النبي ﷺ فأخذنها، ثم أقطعها وادياً، فاشتراه عبدُ الله بنُ جحشٍ من حسنِ بنِ عليٍّ.

رواه الطبراني في الأوسط.

961- وعن عليٍّ رضي الله عنه: اجتمعت أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند رسول الله ﷺ، فقال العباس: يا رسول الله كبر سنِّي ورقَّ عظمي وكثرت مؤونتي، فإن رأيت أن تأمر لي بكذا وكذا وسقاً من طعامٍ فافعل، فقال رسولُ الله ﷺ: نفعُك، فقالت فاطمة: يا رسولَ الله إن رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمك العباس فافعل، فقال رسول الله: نفعُك ذلك.. فذكر الحديث. رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري.

---

960- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (14/9): فيه عمرو بن قبيصة ولم أعرفه وبقيته رجاله ثقات.

961- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (14/9): رجاله ثقات. ورواه أحمد في المسند مختصراً (85/84/1)، وأبو داود مطولاً كما هنا في كتاب الخراج رقم (2984) باب في بيان موضع قسم الخمس وسهم ذوي

وزاد: فقلت: يا رسول الله: إن رأيت أن توليني هذا الحق الذي جعل الله لك في كتابه من هذا الخُمسِ فاقسِمه في مقامك كي لا ينازعني أحد بعدك فافعل ، فقال رسول الله: نفعلُ ذلك . فولّانيه رسولُ الله فقسّمته في حياته ، ثم ولانيه أبو بكر فقسّمته .

962- وعن جابر رضي الله عنه قال: لما قُتلَ أبي دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتحبُّ الدراهمَ؟ قلت: نعم، قال: لو قد جاءنا دراهم لأعطيتك هكذا وهكذا، فمات رسول الله قبل أن يعطيني، فلما استُخلف أبو بكر أتاه مالٌ من البحرين فقال: خذ كما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أحسبُه قال: لك، فأخذت .  
رواه البزار .

والله أعلم .



القربى، =

= والله أعلم . وتمام الحديث: ثم ولانيه عمر فقسّمته في حياته حتى كان آخر سنة من سني عمره، وأنه أتاه مال كثير، فعزل خمساً ثم أرسل فقال: يا علي هذا حقكم فخذ، فقلت: يا أمير المؤمنين بنا العام عنه غني وبالمسلمين إليه حاجة فاردده إليهم، فرده عمر تلك السنة، ثم لم يدعني إليه أحد بعد عمر حتى قمت مقامي في هذا، فلقيني العباس فقال: يا علي لقد نزعت اليوم منا شيئاً لا يرد علينا أبداً .

962- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (14/9): إسناده حسن .

## الباب الثاني والستون

### في حياته صلى الله عليه وآله وسلم

963- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ

حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره الشيء عرفناه في وجهه.

964- وعن عائشة قالت: ما نظرتُ إلى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم،

أو قالت: ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط.

---

963- أخرجه البخاري في الأدب باب الحياء، وفي الأنبياء باب صفة النبي

صلى الله عليه وسلم، ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم رقم (2320) باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم.

والحياء في الشرع: خلق يبعث على اجتناب القبيح ويحض على مثل الحسن

ومجانبة التقصير في الحق، وهو من جملة الخلق الحسن، والعذراء: هي

البكر التي لم تنزع عذرتها، سميت بذلك لبقاء عذرتها وهي جلدة

البكار، والخدر بكسر الخاء: ستر يجعل للبكر إذا ترعرعت في جانب

البيت لتنفرد به حتى عن النساء، ولا شك أن العذراء التي تتربى فيه أشدَّ

حياءً من التي تخالط غيرها، وقوله: وكان إذا كره شيئاً عرفنا ذلك في

وجهه: لأن وجهه الشريف كالشمس والقمر، فإذا كره شيئاً لم يصرح في

كراهيته لشدة حياؤه، ولكن يظهر في وجهه الشريف أثر كراهيته له كالغيمة

على النيرين، ولا يحتاج الأمر إلى التكلم بحضرة الناس في وجهه، وهذا

الحياء إنما كان فيما لا يؤدي إلى تضييع حق شرعي، لذلك كان يقيم

الحدود على من وجبت عليه، والله أعلم، وفي الباب عن عمران بن حصين

عند الطبراني بإسناد صحيح، وعن أنس عن البزار بإسناد صحيح.

964- أخرجه أحمد في المسند (63/6)، وابن ماجه رقم

قلت:

965- وعن ابن عباس ب: أن النبي ﷺ كان يغتسل من وراء الحجرات، وما رأيت عورته قط. رواه الطبراني.

## الباب الثالث والستون

### حجامته ﷺ

966- عن أنس رضي الله عنه: وقد سُئِلَ عن كسب الحَجَّامِ فقال: احتجَمَ رسول الله ﷺ، حَجَمَهُ أبو طيبة، فأمر له بصاعين من طعام، وكَلَّمَ أهله فوضعوا عنه من خراجِه، وقال: إن أفضل ما تداويتم به الحِجَامَةُ، وإن من أمثل دوائكم الحِجَامَةَ.

=،(1922/262)

= والبيهقي في السنن (94/7)، وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن عائشة، والله أعلم، وهذا من كمال حياته ﷺ إذ لم يفعل ما يقتضي نظرها لفرجه.

965- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (18/9)، وعزاه للبزار ورجاله ثقات، وعزاه الحافظ في الفتح للبزار، وحسن إسناده، انظر شرح المواهب (284/5) للزرقاني، ورواه الحاكم في المستدرک وصححه، والله أعلم.

966- رواه البخاري في البيوع باب ذكر الحجام وفي الطب رقم (1065)، باب الحجامه من الداء، وفي الإجارة باب من كلم موالي العبد أن يخففوا من خراجِه، ومسلم في المساقاة رقم (1577) باب حل أجرة الحجام.

## 967- وعن علي رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأمرني فأعطيته الحجامة أجره.

والحجامة: المص، وسمي به فعل الحاجم لما فيه من مص الدم في موضع الشرط، والغاية من السؤال: معرفة حكم كسب الحجامة أطيب أم خبيث؟ فأجاب بقوله: احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر للحجامة بأجرة وأحسن إليه، = حيث كلف مواله أن يخففوا عنه من خراجه، والصاع: قدره الذي لا يختلف فيه أربع حفنات بكف الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما، والحاصل أنه لو كان كسب الحجامة حراماً لما أمر له بالإعطاء، والخراج: ما يفرض على المملوك في كل يوم وكأنه كان خراج أبي طيبة خفيفاً على وفق الشرع، يدل عليه: فوضعوا من خراجه، وقوله: إن أفضل ما تداويتم به.. إلخ: قال المؤلف في شرح الشمائل (176/2): الخطاب للشباب من أهل الحرمين ككل دموي في قطر حار كالحجاز لأن دماءهم رقيقة وهي إلى ظاهر أبدانهم أميل لجذب الحرارة الجاذبة لها إلى سطح الجسد واجتماعها في نواحي الجلد مع تخلخل قواهم بخلاف من ليسوا كذلك كما يدل عليه عدة أخبار، قلت: منها حديث: إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة، لا يتبيغ الدم بأحدكم فيقتله. رواه الحاكم (212/4) وصححه ووافقه الذهبي. وتبيغ الدم: هيجانه.

967- رواه أحمد في المسند رقم (692)، وأبو داود الطيالسي في مسنده رقم (153)، وابن ماجه رقم (2163)، وإسناده ضعيف فيه عبد الأعلى ابن عامر التغلبي، قال البوصيري في الزوائد (9/2): تركه ابن مهدي ويحيى القطان، وضعفه أحمد وابن معين وغيرهم. وفي الحديث دليل على جواز إعطاء أجرة الحجامة، ويؤيده حديث ابن عباس وابن عمر الآتيان بعده، ويعارضه حديث: كسب الحجامة خبيث. رواه أبو

968- وعن الشعبي عن ابن عباس ب أنه قال: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ احتجم في الأُخْدَعَيْنِ، وبين الكتفين فأعطى الحجَّامَ أجره، ولو كان حراماً لم يعطِهِ.

969- وعن ابن عمر ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دعا حجَّاماً فحجَّمه

---

داود رقم (3421)، والترمذي رقم (127)، والنسائي (190/7)، وأصله عند مسلم رقم (168) في المساقاة باب تحريم ثمن الكلب، وجمع العلماء بين أحاديث أجر الحجَّام مكروه لأن الحجَّامة من الأشياء التي تجب للمسلم على المسلم، =  
= وذهب أحمد إلى كراهة الحجَّامة للحر وحرمة الإنفاق من أجرها على نفسه، وجوز له الإنفاق منها على الرقيق والدواب، وأباح للعبد احترافها وأجرتها، وحجته حديث محيصة أنه سأل النبي ﷺ عن كسب الحجَّامة فنهاه، فذكر له الحاجة فقال له: اعلف نواضحك. رواه أحمد وأصحاب السنن ورجاله ثقات، والله أعلم اهـ من جمع الوسائل (177/2)، والفوائد 339.

968- حديث ابن عباس رواه أحمد في المسند (241/1)، والطحاوي في شرح معاني الآثار في الإجازات (130/4)، وأبو يعلى في مسنده رقم (2362)، والترمذي في الشمائل رقم (355)، ومدار الحديث عند الكل على جابر بن يزيد الجعفي الراوي عن الشعبي عن ابن عباس، وهو ضعيف، لكن متن الحديث صحيح، روي من عدة طرق عن ابن عباس ب انظر تحقيق مسند أبي يعلى للأستاذ حسين سليم أسد (248/4)، والله أعلم. والأخدعان: عرقان في جانبي العنق.

969- رواه ابن أبي شيبة في المصنف (266/6) رقم (1024)، وإسناده حسن، قال الحافظ في الفتح (419/9): في حديث عمر عند ابن أبي

وسأله: كم خراجك؟ فقال: ثلاثة أصع، فوضع عنه صاعاً، فأعطاه أجره.

970- وعن أنس رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين

والكاهل، وكانت يحتجم لسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين.

971- وعنه رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم بمكلاً

على ظهر القدم.

قلت:

972- وعن ابن عمر ب: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في مُقَدَّم

---

شبية أن خراجه كان ثلاثة أصع وكذا لأبي يعلى عن جابر، فإن صح جمع بينهما بأنه كان صاعين وزيادة فمن قال: صاعين، ألغى الكسر، ومن قال: ثلاثة، جبره.

970- رواه أحمد في المسند (191/3)، وأبو داود رقم (3760)،

والترمذي (2052)، وابن ماجه رقم (3483) من حديث جرير بن

حازم عن قتادة عن أنس، قال الحافظ في التقریب: جرير في حديثه عن

قتادة ضعف. ومع ذلك حسنه الترمذي وصححه الحاكم والنووي، والله

أعلم، والكاهل: ما بين الكتفين.

971- رواه أبو داود رقم (1837) في المناسك باب المحرم يحتجم،

والنسائي (194/5) في الحج باب حجامه المحرم على ظهر القدم، قال

الحافظ كما في جمع الوسائل (180/2): حديث صحيح صححه ابن

خزيمة وابن حبان، ورجاله رجالُ الصحيح. وملل: موضع بين مكة

والمدينة.

972- هو في مجمع الزوائد (93/5) وعزاه للطبراني في الأوسط وقال: رجاله

رأسه، وكان يسميها أم مغيث.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

973- وعن عبد الرحمن بن خالد ~: كان رسول الله ،  
يحتجم في هامته، ويقول: من أهرق من هذه الدماء فلا يضره إلا  
يتداوى بشيء.

974- وعن أم سعد امرأة زيد بن ثابت ل وعن زوجها: كان  
رسول الله ﷺ يأمر بدفن الدم إذا احتجم. رواه الطبراني في الأوسط.  
والله أعلم.

## الباب الرابع والستون

### في أسمائه ﷺ

975- عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لي  
أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو الله بي الكفر،

---

ثقات، وأم مغيث: معناها أي فيها الإغائة التامة المحققة، وفي رواية لابن  
جرير ذكرها المصنف في الفيض (209/5): ويسميا المعينة والمنقذة  
والنافعة.

973- هو في مجمع الزوائد (94/5) والحديث رواه أبو داود رقم (3859)،  
وابن ماجه رقم (3484) من حديث أبي كبشة الأنماري بإسناد حسن،  
فلو أن المصنف ذكره لكان أولى، والله أعلم.

974- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (94/5) وعزاه للطبراني في الأوسط  
وقال: فيه هياج وهو ضعيف.

وأنا الحاشِرُ، الذي يُحَشِّرُ النَّاسَ على قدمي، وأنا العاقِبُ الذي ليس بعده نبي .

975- رواه البخاري في الأنبياء باب ما جاء في أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفي تفسير سورة الصف، ومسلم في الفضائل رقم (2345) باب في أسمائه ﷺ، والإمام أحمد في المسند (80/4)، والترمذي في الجامع رقم (2842). =

= قوله: إن لي خمسة أسماء: كما في رواية البخاري لهذا الحديث لا ينافي أن له أكثر من ذلك، لأن من قواعد الأصول أن العدد لا يخصص، واسم محمد من أشهر أسمائه وأجلها، ومعناه من كثرت محامده، ولم يعرف أحد تسمى بهذا الاسم قبل زمانه، واسم أحمد على وزن أفعل من صيغ المبالغة في اسم الفاعل، فهو أحمد الحامدين لربه ومعه لواء الحمد يوم القيامة، ليتم له كمال الحمد، ويشتهر بصفة الحمد، ويبعثه ربه مقاماً محموداً يحمده فيه الأولون والآخرون، ويفتح عليه من خصائص المحامد ما لم يُعْطَ غيره، وسمى الله أمته بالحمادين، وخصه بسورة الحمد إلى غير ما هنالك من خصائص هذا الاسم الذي خصه الله به، وفي المسند (98/1) بإسناد صحيح عن علي بن أبي طالب مرفوعاً: أُعْطِيَ ما لم يعط أحد من الأنبياء قبلي، فقلنا: يا رسول الله ما هو؟ قال: نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل لي التراب ظهوراً. قوله: وأنا الماحي: ذكر الشامي في السيرة (622/1): الذي يمحو الله به الكفر. قال القاضي: أي من مكة وبلاد العرب وما زُوِيَ له من الأرض ووعد أنه يبلغ ملك أمته، أو يكون المحو بمعنى الظهور والغلبة،

976- وعن حذيفة رضي الله عنه قال: لقيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في بعضِ طرقِ المدينةِ فقال: أنا محمدٌ، وأنا أحمدٌ، وأنا نبيُّ الرحمة، ونبيُّ التوبة، وأنا المُقَفِّي، وأنا الحاشر، ونبي الملاحم.

وفي بعض روايات حديث جبير عند الحاكم والبيهقي بإسناد حسن متصل: وأنا الماحي. فإنه صلى الله عليه وآله وسلم محاسنات من اتبعه. والحاشر. إلخ: يعني أنه أول من يحشر من الخلق، ثم يحشر الناس على قدمه، أي أثره أو زمانه وعهده، أي أنه يتقدمهم وهم خلفه لأنه أول من تنشق عنه الأرض ثم يحيي الله كل نفس فيتبعونه، والله أعلم. والعاقب الذي جاء عقب الأنبياء لذلك فسره بقوله: ليس بعده نبي.

976- رواه أحمد في المسند (405/5)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (284/8) وعزاه لأحمد والبخاري وقال: رجال أحمد رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه سوء حفظ. وقال الشامي في السيرة (497/1): رجاله ثقات. قوله: وأنا نبي الرحمة: أي أرسلت بها، فرحم الله به الخلق ولكثرة الرحمة وتضاعفها بسببه قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ومعنى الرحمة الإشفاق والرقّة والعطف، وهي به عامة إذ هو أرحم الخلق وأعطفهم وأرقهم قلباً، ونبي التوبة: أي الذي جاء بها وحض عليها وظهرت على يديه. والمقَفِّي: بصيغة اسم الفاعل بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة، ومعناه: الذي ليس بعده نبي كالعاقب، وقيل: المتبع آثار من قبله من الأنبياء. نبي الملاحم: جمع ملحمة بفتح الميم: وهو موضع القتال، وسمي بذلك لأنه أرسل بالجهاد والسيف.

## الباب الخامس والستون

### في سنه ﷺ

977- عن ابن عباس ب: مكث النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة ، وبالمدينة عشرًا يوحي إليه ، وتوفي ابن ثلاث وستين .

978- وعن جرير عن معاوية رضي الله عنه : أنه سمعه يخطبُ قال : مات رسولُ الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وأبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين .

979- وعن عائشة ل: أن النبي ﷺ مات وهو ابن ثلاث

---

977- أخرجه البخاري في المغازي باب وفاة النبي ﷺ ، وفي فضائل القرآن باب كيف نزل الوحي ، ومسلم في الفضائل (2351) باب كم أقام النبي = ﷺ بمكة والمدينة ، وغيرهما . سبق في صدر الكتاب أن الأصح في مدة مكثه بمكة ثلاث عشرة سنة ، وغيره محمول عليه ، وتوفي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وهذا هو الأصح ، وخلافه مؤول ، والله أعلم .

978- أخرجه مسلم رقم (2352) في الفضائل باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة ، والترمذي (3854) في المناقب باب في سنن النبي ﷺ ، وعند الترمذي عن عامر بن سعد بن جرير عن معاوية ، وعند مسلم بإسقاط جرير ، والله أعلم . والمعنى أن كلاً منهما مات وعمره ثلاث وستون سنة وأراد به القول الأصح ، وقول معاوية : وأنا ابن ثلاث وستين : أي متوقع أن أموت في هذا السن موافقة لهم ، لكنه لم ينل مطلوبه ومات وهو ابن ثمانين سنة ، والله أعلم .

979- أخرجه البخاري في الأنبياء باب وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وستين .

980- وعن ابن عباس ب: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن

خمس وستين .

981- وعن دَعْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قُبِضَ وَهُوَ ابْنُ

خمسٍ وستين .

982- وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ

الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ وَلَا بِالْجَعْدِ

---

رقم (2349)، وفي الفضائل باب كم سن النبي ﷺ يوم قبض، وغيرهما .

980- أخرجه أحمد في المسند (359/223/1)، ومسلم في الفضائل باب

كم سن النبي ﷺ رقم (2353)، والله أعلم، قال الحافظ ابن كثير في

السيرة (515/4): رواية الجماعة عن ابن عباس في ثلاث وستين

أصح، فهم أوثق =

= وأكثر وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة عن عائشة وإحدى

الروائتين عن أنس والرواية الصحيحة عن معاوية .

981- أخرجه أبو يعلى في مسنده رقم (1575)، ورواه من طريقه ابن

الأثير في أسد الغابة (160/2)، ودغفل: وزن جعفر، قال الحافظ في

التقريب: قيل له صحبة، ولم يصح، والحاصل في هذه الروايات أنها

نسبت إلى الغلط، وعلى فرض صحتها أنه حُسِبَ فيها سنتا الولادة والوفاة،

وقد تقدم هذا البحث في صدر الكتاب، والله أعلم .

982- تقدم في أول الكتاب تخريج الحديث، وشرحه بما يغني عن الإعادة،

انظر حديث رقم (1) في هذا الكتاب .

الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ  
عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ  
سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بِيضَاءً.

\*\* \*\* \*

## الباب السادس والستون

### في شمائل شتى منثورة غير مذكورة فيما تقدم

- 983- عن أبي بكر رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه أمر يُسرُّ به خراً ساجداً شكراً لله . رواه أبو داود وابن ماجه .
- 984- وعن أبي أمامة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس مجلساً فأراد أن يقوم استغفر الله عشرًا إلى خمس عشرة . رواه ابن السني .
- 985- وعن حذيفة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمرٌ صلى . رواه أحمد وأبو داود .

---

983- رواه أبو داود رقم (2774) في الجهاد باب سجود الشكر، والترمذي رقم (1578) في السير باب ما جاء في سجدة الشكر، وابن ماجه رقم (1394) في الصلاة باب ما جاء في الصلاة وسجدة الشكر، وإسناده حسن . وسجود الشكر مندوب عند حصول نعمة واندفاع نقمة، فيه ترتبط النعمة ويجتلب المزيد ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ والمصطفى أشكر الخلق للحق لعظم يقينه، فكان يفرع إلى السجود .

984- رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (454)، وفي إسناده جعفر ابن الزبير قال الذهبي في المغني (1/132): متهم، تركه أحمد بن حنبل وغيره، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد أنه كذاب . ويسمى هذا الاستغفار كفارة المجلس أي ماحية لما يقع فيه من اللغو، وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم منه، إنما كان يقولها تعليمًا وتشريعًا، والله أعلم .

985- أخرجه أحمد في المسند (5/388)، وأبو داود رقم (1319) في =

986- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لَا يَحْنُثُ ، حَتَّى نَزَلَتْ كَفَارَةُ الْيَمِينِ .

987- وعن رفاعة الجهني رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَلَفَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ . رواه ابن ماجه .

---

= الصلاة باب وقت قيام النبي ﷺ ، إسناده ضعيف . وحزبه: بحاء مهملة وزاي وباء مفتوحة: أي هجم عليه أمر أو نزل به هم ، لأن الصلاة معينة على دفع جميع النوائب ، والله أعلم .

986- رواه الحاكم وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي . وقوله: إِذَا حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ (واحتاج إلى فعل المحلوف) لا يحنث (أي لا يفعل ذلك المحلوف عليه وإن احتاجه) حتى نزلت كفارة اليمين: أي الآية المتضمنة مشروعية الكفارة، ويعاب على المؤلف بما عاب به السيوطي حيث حذف من الحديث ما لا ينبغي ، وتمامه: فقال: لا أحلف على يمينٍ فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني ، ثم أتيت الذي هو خير . انظر فيض القدير (120/5) .

987- قال البوصيري في الزوائد (359/1): إسناده ضعيفان لضعف محمد بن مصعب وعبد الملك بن محمد . لكن لم ينفردا به عن الأوزاعي كما رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن إسحاق بن منصور عن المغيرة، وعن هشام ابن عمار عن يحيى بن حمزة، وكلاهما عن الأوزاعي، وبهذه المتابعة القوية التي هي على شرط الصحيح يرتقي الحديث إلى الصحة ، والله أعلم .

988- وعن جابر ~: أَنَّ النَّبِيَّ ، كَانَ إِذَا خَطَبَ اِحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ، كَأَنَّهُ مِنْدُرٌ جَيْشٍ يَقُولُ: صَبَّحَكُمْ مَسَّاكُمُ .

رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم .

989- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسَّوَاكِ .  
رواه مسلم وأبو داود والنسائي .

990- وعن ابن عباس ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى

---

988- رواه أحمد (3/310/337/338)، ومسلم في الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة رقم (867)، والنسائي (3/188) في الصلاة باب كيف =

= الخطبة ، وابن ماجه رقم (45) ، وصححه ابن خزيمة رقم (1785) ، وابن حبان رقم (10) ، وعزاه المؤلف تبعاً للسيوطي في الجامع الصغير للحاكم ، ولم أجد فيه ، والله أعلم . وتغيره ﷺ واشتداد غضبه في الخطبة ليؤثر في الحاضرين ، قال النووي: ولعل اشتداد غضبه كان عند إنذاره أمراً عظيماً ، ومنذر الجيش: المعرف للقوم بما يكون قد دهمهم .

989- تقدم في باب السواك .

990- رواه البخاري في المرضى باب عيادة الأعراب ، وباب ما يقال للمريض وما يجيب ، وفي الأنبياء باب علامات النبوة في الإسلام حديث رقم (5332) و(3420) . قوله: لا بأس عليك: دعاء بمعنى لا خوف عليك ، وطهور بفتح الطاء: مطهر لذنوبك . وللحديث تنمة وهي: فقال: قلت: طهور! كلا بل هي حمى تفور أو تثور، على شيخ كبير، تزيه القبور، قال

- مريضٍ يعودُهُ قال: لا بأس ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ . رواه البخاري .
- 991- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ شَدَّ مِئْزَرَهُ ، ثُمَّ لَمْ يَأْتِ فِرَاشَهُ حَتَّى يَنْسَلِخَ . رواه البيهقي .
- 992- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ ، وَأَيَّقَظَ أَهْلَهُ . رواه الشيخان .
- 993- وعن أبي أيوب رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَعَا بَدَأَ بِنَفْسِهِ .

---

رسول الله ﷺ: فنعمة إذن .

- 991- تقدم تخريجه وشرحه في خلق النبي ﷺ .
- 992- رواه البخاري في صلاة التراويح باب العمل في العشر الأواخر من رمضان ، ومسلم في الاعتكاف رقم (1174) باب الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان ، وأبو داود رقم (1376) ، والترمذي رقم (696) ، والنسائي (218/3) ، وابن ماجه ، وتقدم شرح بعض ألفاظ الحديث . قولها: وأحيا ليله أي ترك النوم في معظم الليل لا كله بقريئة خبر عائشة: ما علمته قام ليلة حتى الصباح .
- 993- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (152/10): إسناده حسن . وفي معناه ما رواه أبو داود رقم (3985) في الحروف والقرآن ، والترمذي رقم (2934) (3382) ، وصححه ابن حبان عن أبي بن كعب ، وفيه زيادة: وقال: رحمة الله علينا وعلى موسى ، لو صبر لرأى من صاحبه العجب . قال ابن حجر: ابتدأه بنفسه بالدعاء غير مطرد ، فقد دعا لبعض الأنبياء فلم يبدأ بنفسه فقال: رحم الله لوطاً ، رحم الله يوسف . ودعا لابن عباس: اللهم فقهه في الدين . وانظر فيض القدير للمؤلف (133/5) .

رواه الطبراني .

994- وعن المغيرة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا ذَهَبَ الْمَذْهَبُ أَبْعَدَ .  
رواه الأربعة والحاكم .

995- وعن سهيل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَضِيَ شَيْئًا سَكَتَ .  
رواه ابن منده .

996- وعن أم سلمة ل: كَانَ إِذَا رَمَدَتْ عَيْنُ امْرَأَةٍ مِنْ نَسَائِهِ لَمْ يَأْتِهَا حَتَّى تَبْرَأَ .  
رواه أبو نعيم .

---

994- رواه أبو داود رقم (1) في الطهارة ، والترمذي رقم (20) وصححه ،  
ورواه النسائي (19/18/1) ، وابن ماجه رقم (331) ، وصححه  
الحاكم =

= على شرط مسلم (140/1) . وفي الحديث دليل على ندب الإبعاد ، فإن  
قيل: كما ثبت الإبعاد ثبت عدمه كما في أبي داود عن حذيفة ، أجيب:  
فعله لبيان الجواز .

995- قال الذهبي في التجريد: يُرَوَى لَهُ (سهيل بن سعد الساعدي) حديث  
غريب لا يصح . قال المناوي في الفيض (5/138): كَأَنَّهُ يَشِيرُ بِهِ إِلَى هَذَا .  
والسكوت علامة الرضا ، ويعرف ذلك في وجهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَتِهِ إِذَا  
كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، وَإِذَا سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ .

996- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6714) . وقولها: لَمْ يَأْتِهَا:  
لَمْ يَجَامِعْهَا حَتَّى تَبْرَأَ عَيْنُهَا ، لِأَنَّ فِي الْجَمَاعِ حَرَكَةَ تَوَثَّرَ فِي أَخْلَاطِ الْبَدَنِ  
تَوْجِبُ تَأْخِرَ شِفَاءَ الْعَيْنِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

997- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا زَوَّجَ أَوْ تَزَوَّجَ نَشَرَ تَمْرًا . رواه البيهقي .

998- وعن السائب بن خلاد رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَأَلَ اللَّهَ جَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَيْهِ ، وَإِذَا اسْتَعَاذَ جَعَلَ ظَاهِرَهُمَا إِلَيْهِ . رواه أحمد .

999- وعن جابر رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَجَدَ جَافَى ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِيهِ . رواه أحمد .

---

997- رواه البيهقي في السنن الكبرى (288/7)، وضعفه السيوطي في رموز الجامع الصغير رقم (6765)، قلت: وتخصيص التمر بالنثر في الحديث ليس لإخراج غيره، بل لأنه المتيسر عند أهل الحجاز، لكن مذهب الشافعي أن تقديم ذلك للحاضرين سنة ونثره جائز، ويجوز التقاطه والترك أولى. اه فيض (141/5).

998- رمز السيوطي لحسنه في الجامع الصغير رقم (6716)، قال ابن حجر: فيه ابن لهيعة. وقال الهيثمي: رواه أحمد مرسلًا بإسناد حسن. قال المناوي في الفيض: وفيه إيذان بضعف هذا المتصل، فتحيز المصنف له كأنه لاعتضاده وهو عند أبي داود برقم (1487).

999- قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وصححه ابن خزيمة وأبو عوانة وأبو زرعة، وفي الصحيح بلفظ: كَانَ إِذَا صَلَّى مَزَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضَ إِبْطِيهِ ، وَلَمْ يَسْلَمْ : كَانَ إِذَا سَجَدَ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَنِ إِبْطِيهِ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ إِبْطِيهِ . انظر الفيض (142/5)، وفعله صلى الله عليه وسلم عند اتساع المكان وعدم الزحام .

1000- وعن صالح بن خيران مرسلًا رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان إذا سجد رفع العمامة عن جبهته. رواه ابن سعد.

1001- وعن أبي رافع رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع المؤذن قال مثل ما يقول حتى إذا بلغ حي على الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

1002- وعن عبد العزيز بن أبي داود مرسلًا رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا شهد جنازة أكثر الصمات وأكثر حديث نفسه.

رواه ابن المبارك وابن سعد.

1003- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا

---

1000- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6719) ورمز لضعفه، قال المؤلف في الفيض (142/5): قال ابن القيم: لم يثبت عنه سجوده على كور عمامته في خبر صحيح ولا حسن، أما خبر عبد الرزاق: كان يسجد على كور عمامته، ففيه متروك.

1001- قال الهيثمي: فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف. لكن روى عنه مالك ورواه البزار والطبراني. اهـ. فيض.

1002- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6732) وحسنه. والصمات بضم الصاد: السكوت، قوله: وأكثر حديث نفسه: أي في أهوال الموت وما بعده.

1003- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6734) وعزاه للحاكم في المستدرک. والکرب: الغم والحزن، وعلا: ظهر عليه.

شَيَّعَ جَنَازَةً عَلا كَرْبُهُ وَأَقَلَّ الْكَلَامَ، وَأَكْثَرَ حَدِيثَ نَفْسِهِ . رواه الحاكم .

1004- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى رَكَعَتِي

الْفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ . رواه البخاري .

1005- وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ فِي

سَفَرٍ، مَشَى عَلَى رَاحِلَتِهِ قَلِيلًا . رواه أبو نعيم والبيهقي .

1006- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا ظَهَرَ فِي الصَّيْفِ

اسْتَحَبَّ أَنْ يَظْهَرَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، وَإِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ فِي الشِّتَاءِ اسْتَحَبَّ أَنْ

يَدْخُلَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ . رواه ابن السني وأبو نعيم .

---

1004- أخرجه البخاري في التطوع باب من تحدث بعد الركعتين ولم

يضطجع، وباب الحديث بعد ركعتي الفجر، قال المؤلف في الفيض:

وظاهر صنيع السيوطي أن هذا من تفردات البخاري عن مسلم، وليس

كذلك، فقد عزاه الصدر المناوي وغيره لهما. قلت: هو في مسلم رقم

(743) في صلاة المسافرين باب صلاة الليل. واضطجاعه للراحة ليس

من تعب القيام، بل ليفصل بين الفرض والنفل، وقوله: على شقه الأيمن:

لأنه كان يحب التيمن في شؤونه كلها، أو لأن ذلك أنفع للقلب وأبلغ في

الراحة، والله أعلم.

1005- تقدم في حجته ﷺ .

1006- قال المناوي: قال البيهقي: تفرد به الزبيدي عن هشام، وروي من وجه

آخر أضعف منه عن ابن عباس. وسبب استحباب ذلك ليلة الجمعة لأنها

الليلة الغراء، فجعل غرة عمله فيها تيمناً وتبركاً، والله أعلم.

1007- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عطسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ وَخَفَضَ بِهَا صَوْتَهُ. رواه أبو داود والترمذي والحاكم.

1008- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غضب احمرَّت وجنتاه. رواه الطبراني في الكبير.

1009- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غَضِبَ وهو قائم جَلَسَ، وإذا غضب وهو جالس اضطجع، فيذهب غضبه. رواه ابن أبي الدنيا.

1010- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فَقَدَ الرَّجُلَ من

---

1007- عزاه في الجامع الصغير رقم (6748) إلى من ذكره المناوي هنا، وقال في الفيض: صححه الحاكم وأقره الذهبي. قوله: إذا عطس. الخ: نوع من الأدب بين يدي الجلساء، فإن العطاس يكره الناس استماعه، ويراها الرّاؤون من فضلات الدماغ. اهـ. فيض (149/5)، أبو داود (5029)، والترمذي (2746).

1008- رمز السيوطي في الجامع الصغير إلى ضعفه فهذا الغضب لإشراق نور الله على قلبه ليقيم حدوده وينفذ أوامره، وليس هو من قبيل العلو في الأرض وتعظيم المرء نفسه وطلب تفردا بالرئاسة، والله أعلم.

1009- ضعفه السيوطي في رموز الجامع الصغير رقم (6752)، والبعد عن هيئة الوثوب والمسارة إلى الانتقام مظنة سكون حدة الغضب، ويسن أيضاً عند الغضب أن يتوضأ.

1010- قال الهيثمي: فيه عباد بن كثير كان صالحاً لكنه ضعيف الحديث

إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه ، فإن كان غائباً دعا له ، وإن كان شاهداً زارهُ ،  
وإن كان مريضاً عادَهُ . رواه أبو يعلى .

1011- وعن ثابت رضي عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام على المنبر  
استقبله أصحابه بوجوههم . رواه ابن ماجه .

1012- وعن عبد الله بن جعفر ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قَدِمَ

---

متروك لغفلته ، وفي الحديث أن الإمام عليه النظر في حال رعيته وإصلاح  
شأنهم وتدبير أمرهم ، والله أعلم . اهـ . فيض .

1011- قال البوصيري في مصباح الزجاجة (214/1) رقم (410): رجاله  
ثقات إلا أنه مرسل ، وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود رواه الترمذي  
في جامعه وقال: لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء . وقال: وفي  
هذا الباب عن ابن عمر . اهـ . قلت: حديث ابن مسعود رواه الترمذي برقم  
(509) في الصلاة باب ما جاء في استقبال الإمام إذا خطب ، وفي إسناده  
محمد بن الفضل بن عطية ، كذبوه كما في التقريب للحافظ ، قال الترمذي:  
والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، يستحبون  
استقبال الإمام إذا خطب ، وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد =  
= وإسحاق ، وذكره البخاري تعليقا (333/2) في الجمعة باب استقبال الإمام  
إذا خطب ، فقال: واستقبل ابن عمرو وأنس ي الإمام . وانظر الفتح  
(333/2) ، والله أعلم .

1012- رواه أحمد في المسند (203/1) ، ومسلم رقم (2427) في  
فضائل الصحابة باب فضائل عبد الله بن جعفر ب ، وأبو داود في الجهاد  
رقم (2566) في ركوب ثلاثة على دابة ، وتمام الحديث قال: وإنه قدم  
من سفر فسبق بي إليه فحملني بين يديه ثم جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه

من سفر، تُلقِي بصبيانِ أهلِ بيته . رواه مسلم وأحمد وأبو داود .  
1013- وعن أنسٍ ~: أَنَّ النَّبِيَّ ، كَانَ إِذَا لَقِيَهُ أَحَدٌ مِنْ  
أَصْحَابِهِ فَقَامَ مَعَهُ قَامَ مَعَهُ فَلَمْ يَنْصَرَفْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْصَرَفُ  
عَنْهُ ، وَإِذَا لَقِيَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَ يَدَهُ نَآوَلَهُ إِيَّاهَا ، فَلَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْهُ  
حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْهُ ، وَإِذَا لَقِيَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ  
فَتَنَاوَلَ أُذُنَهُ نَآوَلَهُ إِيَّاهَا ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِعْهَا عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي  
يَنْزِعُهَا عَنْهُ .

رواه ابن سعد .

1014- وعن حذيفة رضي الله عنه: كَانَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ

---

خلفه ، قال: فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة .

1013- ضعفه السيوطي في رموز الجامع الصغير رقم (6789)، وفي أبي داود بعضه، قال المؤلف: الظاهر من القيام الوقوف، والظاهر أن المراد بمناولة الأذن أن يريد أحد من أصحابه أن يسر إليه حديثاً فيقرب فمه من أذنه بسر إليه فكان لا ينحي أذنه حتى يفرغ الرجل من حديثه على الوجه الأكمل، وهذا من أعظم الأدلة على محاسن أخلاقه وكمالته صلى الله عليه وسلم، كيف وهو سيد المتواضعين، وهو القائل: وخالق الناس بخلق حسن؟ اهـ .  
فيض (160/5).

1014- رواه النسائي (145/1) في الطهارة باب ممارسة الجنب، وتمام الحديث: فرأيت يوماً بكرة فحدثت عنه ثم أتيت به حين ارتفع النهار، فقال: إني رأيتك فحدثت عني، فقلت: إني جنب فخشيت أن تمسني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن المسلم لا ينجس، وأصل الحديث رواه مسلم في الحيض رقم (372) دون «كان إذا لقي الرجل من أصحابه مسحه ودعا له»، والله أعلم .

مسحهُ ودعا له . رواه النسائي .

1015- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مرَّ بالمقابر قال: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات ، والصالحين والصالحات ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . رواه ابن السني .

1016- وعن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مرضَ أحدٌ من أهل

---

1015- رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (595)، وقال الحافظ:

سنده ضعيف . كما في الفتوحات الربانية (220/4) .  
وقوله: وإنا إن شاء الله بكم لاحقون: أي لاحقون بكم في الوفاة على الإيمان ، وقيل: الاستثناء للتبرك والتفويض ، وقد ورد بمعناه في مسلم من حديث بريدة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرجوا إلى المقابر يعلمهم أن يقولوا: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية .

وفي الحديث دليل على استحباب زيارة القبور وهي من أعظم الدواء للقلب القاسي لأنها تذكر الموت والدار الآخرة ولا شيء أنفع من زيارة القبور للقلوب الغافلة القاسية للرجال مطلقاً وللنساء بضوابط لأن أحاديث نهى المرأة عن زيارة القبور نُسخت ، والله أعلم .

1016- رواه مسلم في الطب باب رقية المريض رقم (2191) ، ولفظه: كان إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات . فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه ، لأنها كانت أعظم بركة من يدي . واختلف في النفث: هل هو التفل بالريق الخفيف أم النفخ من غير ريق؟ فقليل: هو نفخٌ بمعنى واحد ، وهما نفخ مع يسير ريق ، والمعوذات:

- بيته نَفَثَ عليهم بالمعوذات . رواه مسلم .
- 1017- وعنهما ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا وَقَعَ أَهْلَهُ فَكَسَلَ أَنْ يَقُومَ ، ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى الْحَائِطِ فَيَتِيم . رواه الطبراني في الأوسط .
- 1018- وعن الشريد بن سويد رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا وَجَدَ الرَّجُلَ رَاقِدًا عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ عَلَى عَجْزِهِ شَيْءٌ رَكَضَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ : هِيَ أَبْغَضُ الرَّقْدَةِ إِلَى اللَّهِ . رواه أحمد .
- 1019- وعن ابن عمر ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا وَضَعَ الْمَيْتَ

---

قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ومعهما الإخلاص .

1017- قال الهيثمي: فيه بقية بن الوليد وهو مدلس، قال المناوي في الفيض: في الحديث يندب للجنب إذا لم يرد الوضوء أن يتيمم، ولم أقف على من قال به من المجتهدين، ومذهب الشافعية يندب الوضوء لإرادة جماعٍ ثانٍ أو أكلٍ أو شربٍ أو نوم، فإن عجز عنه تيمم. اهـ . (166/5).

1018- قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. قوله: راقداً على وجهه: نائماً عليه، والعجز كرجل: هو من كل شيء مؤخره، وأبغض الرقدة إلى الله: قيل: إنها نوم الشياطين، وفي معناه ما رواه أحمد في المسند (304/287/2)، والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رأى رسول الله ﷺ رجلاً مضطجعاً على بطنه فقال: إِنَّ هَذِهِ ضُجْعَةٌ لَا يَجِبُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وفي حديث آخر =

= في المسند (430/3)، وسنن أبي داود رقم (5040/4): أن هذه ضجعة يبغضها الله، والله أعلم .

1019- رواه أبو داود رقم (2213)، والترمذي رقم (1046)، وابن

في لَحْدِهِ قال: بِسْمِ اللَّهِ، وبِاللَّهِ، وفي سبيلِ اللَّهِ، وعلى ملةِ رسولِ اللَّهِ  
صلى اللَّهُ عليه وآله وسلم. رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

1020- وعنه رضي عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَكْثَرَ أَيْمَانِهِ: لَا وَمَصْرَفٍ

القلوب. رواه ابن ماجه.

1021- وعن أنس رضي عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بَابُهُ يُقْرَعُ بِالْأُظْفِرِ.

رواه الحاكم.

---

حبان رقم (773)، والحاكم في المستدرک (366/1) ووافقه الذهبي،  
فيستحب لمن يدخل الميت في قبره أن يقول ذلك لثبوته عن المصطفى  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

1020- رواه ابن ماجه رقم (2092)، وإسناده حسن، ورواه النسائي في  
الأيمان والنذور (3/2/7) باب كيف كانت يمين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وفي  
رواية البخاري رقم (6628)، والنسائي (2/7)، والترمذي رقم  
(1540)، وأحمد (67/2) بلفظ: أكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم يحلف: لا ومقلب القلوب. قال المناوي في الفيض رقم  
(167/5): وفي الحلف بهذه اليمين زيادة، لأن الإنسان إذا استحضر أن  
قلبه وهو أعز الأشياء عليه بيد الله يقلبه كيف يشاء غلب عليه الخوف فارتدع  
عن الحلف عما لا يتحقق. اهـ. و«لا» في «لا ومقلب القلوب» زائدة  
لتأكيد القسم.

1021- رواه الحاكم في المستدرک كما في الجامع الصغير رقم (6827)،  
ورواه البخاري في الأدب كما في تدريب الراوي للسيوطي (111)، =  
= والبزار في مسنده قال الهيثمي كما في فيض القدير (169/5): فيه ضرار  
ابن صرد وهو ضعيف، ورواه البيهقي في الشعب بلفظ: أن أبوابه كانت

1022- وعنه رضي عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه .

رواه الحاكم .

1023- وعن بريدة رضي عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ربما أخذته

الشقيقة ، فيمكث اليوم واليومين لا يخرج . رواه ابن السني وأبو نعيم .

1024- عن عبد الله بن بسر رضي عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان له جفنة

لها أربع حلِقٍ .

---

تقرع بالأظفير ، والله أعلم ، وكانوا يدقون بابه بالأظافر دقًا خفيفًا بحيث لا ينزعج تأدبًا منه ومهابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

1022- قال الحاكم: إنه على شرط مسلم ، ورده الذهبي بأن يعقوب ضعيف

ولم يرو له مسلم . ومعناه صحيح ، ففي البخاري ومسلم عن عائشة: إن

عيني تنامان ولا ينام قلبي . وذلك ليعي الوحي الذي يأتيه في نومه ، ورؤيا

الأنبياء وحي ، قال تعالى في سورة الصافات ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ آيَاتَ

أَذْبُحُكَ﴾ .

1023- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6834) ، ورمز لضعفه ،

والشقيقة كعظيمة: وجع أحد شقي الرأس ، ولا يخرج من بيته صلى الله عليه وسلم لصلاة

ولا غيرها لشدة الوجع . انظر الطب النبوي لابن القيم (57) .

1024- ضعفه السيوطي في رموز الجامع الصغير رقم (6894) . ويحملها

أربعة رجال كل واحد من حلقة ، وكانت مُعدَّةً للأضياف ، وهذا يدل على

إكرامه للأضياف وسعة إطعامه . اهـ . فيض (174/5) .

1025- وعنه رضي عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان له قَصْعَةٌ يُقال لها: الغرَاءُ يحملها أربعة رجال .

1026- وعن أنس رضي عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يأخذ بالقَرْفِ ، ولا يقبل قول أحد على أحد . رواه أبو داود .

1027- وعن بريدة رضي عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطيّر ولكن يتفأَلُ .

---

1025- رواه أبو داود رقم (3773)، وابن ماجه رقم (3263)، وإسناده

حسن، وحسنه السيوطي في رموز الجامع والبعوي في المصايح .  
والغراء: تأنيث الأغر من الغرة: وهي بياض الوجه، أو من العرّة: وهي الشيء النفيس المرغوب فيه، وللحديث تنمة تنظر في سنن أبي داود .

1026- رمز السيوطي لضعفه في الجامع الصغير رقم (6869)، وقال أبو نعيم: حديث الربيع عن ثابت غريب لم نكتبه إلا من حديث قتيبة . والقرف بفتح القاف وسكون الراء: التهمة .

1027- ضعفه السيوطي في رموز الجامع الصغير رقم (6875)، قال المناوي في الفيض (182/5): وسكت عليه عبد الحق مصححاً له، قال ابن القطان وما مثله يصحح، فإن فيه أوس بن عبد الله بن بريدة منكر الحديث، وروى عنه أبو داود قوله: كان لا يتطيّر، قال: وإسناده صحيح .  
اهد . إنما كره صلى الله عليه وسلم الطيرة لأنها من أعمال أهل الشرك وتجلب سوء الظن بالله، والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء: ما يتشاءم به، واشتقاقها من الطير، وكانت العرب تتطيّر من الغراب ونحوه من الطير، وتتشاءم به وترى أن ذلك مانع من الخير فنفى الإسلام ذلك وقال: لا طيرة . قوله: ولكن كان يتفأَل: قال في المصباح: الفأل أن يسمع كلاماً حسناً يتيمن به، وإنما كان يعجبه الفأل لأنه تنشرح له النفس ويحسن الظن بالله، والله أعلم .

رواه الحكيم الترمذي والبغوي .

1028- وعنه رضي عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى

يَطْعَمَ ، وَلَا يَطْعَمُ يَوْمَ النحر حَتَّى يَذبح .

رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم .

1029- وعن عمر رضي عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَصَافِحُ النِّسَاءَ فِي

البيعة .

1030- وعن سلمى ل: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَصِيْبُهُ قَرْحَةٌ وَلَا

---

1028- رواه أحمد في المسند (352/5) ، والترمذي رقم (542) ، وابن

ماجه رقم (1756) ، وصححه ابن حبان رقم (593) كما في الموارد ،

والحاكم (294/1) ، ووافقه الذهبي . وفي الحديث ندب الأكل قبل

الخروج لصلاة عيد الفطر وتركه في الأضحى ليطمئن اليومان عما قبلهما ،

وفي رواية الحاكم : حتى يرجع ، وزاد أحمد والدارقطني : فيأكل من

أضحيته .

1029- قال الهيثمي : إسناده حسن . وقوله : لا يصافح النساء في البيعة : أي

لا يضع كفه في كف الواحدة منهن بل يبايعها في الكلام ، قال الحافظ

العراقي : هذا هو المعروف ، ومن زعم أنه كان يصافهن بحائل لم يصح ،

والظاهر أنه كان يمتنع منه لتحريمه عليه ، فإنه لم يُعَدَّ جوازه من خصائصه ،

وقد قالوا : يحرم مس المرأة الأجنبية ولو من فوق الثياب ، وإن كان هو

صلى الله عليه وآله وسلم لم يفعل ذلك مع عصمته فغيره أولى بذلك ،

انظر فيض القدير (176/5) .

1030- رواه ابن ماجه في الطب باب الحناء . قال المؤلف في الفيض

(237/5) : لأنها قابضة يابسة تبرد فهي في غاية المناسبة للقروح

- شَوْكَةٌ إِلَّا وَضَعَ عَلَيْهَا الْحِنَاءَ . رواه ابن ماجه .
- 1031- وعن أنس رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا . رواه الشيخان .
- 1032- وعنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَعُودُ مَرِيضًا إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثٍ . رواه ابن ماجه .
- 1033- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَقْعُدُ فِي بَيْتٍ مَظْلَمٍ حَتَّى يُضَاءَ لَهُ بِالسَّرَاجِ . رواه ابن سعد .

---

والجروح ، وهذا من طبه الحسن .

1031- رواه البخاري في العمرة باب الدخول بالعشي ، ومسلم في الإمارة رقم (1928) باب كراهة الطروق ، ولا يوجد عند البخاري ليلاً ، إنما هي عند مسلم وتمامه عند مسلم: وكان يأتيهم غدوةً أو عشيةً . وعند البخاري: وكان لا يدخل إلا غدوةً أو عشيةً .

1032- قال البوصيري في الزوائد (1/258): في إسناد مسلمة بن علي ، قال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: هذا باطل منكر. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات. اهـ باختصار. قال الزركشي في اللآلئ: ويعارضه أنه عاد زيد بن أرقم من رمد به قبلها. رواه أبو داود ورجاله ثقات وحسنه المنذري ، انظر سنن أبي داود (479/3) ، حديث رقم (3106) .

1033- رمز السيوطي لضعفه ، ورواه البزار وفي إسناد جابر الجعفي ، قال ابن حبان: وجابر قد تبرأنا من عهده ، وأبو محمد (أي الذي روى عنه جابر) لا يجوز الاحتجاج به .

1034- وعن جابر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يكاد يدعُ أحدًا من أهله في يوم عيدٍ إلا أخرجَهُ . رواه ابن عساكر .

1035- وعن طلحة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يكاد يُسأل شيئًا إلا فعَلَهُ . رواه الطبراني .

1036- وعن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه: كان لا يمنع شيئًا عنه يسأله .

رواه أحمد .

1037- وعن ميمونة ل: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يباشر نساءه فوق

---

1034- ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (6910)، قال المناوي:  
إلا =

= أن خروج النساء الآن فيه ما لا يخفى من الفساد الذي خلا عنه زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولهذا قال الطيبي: هذا للنساء غير مندوب في زمننا لظهور الفساد.

1035- أي لا يسأل شيئًا من متاع الدنيا إلا جاد به على طالبه لما طبع عليه من الجود، وفي الصحيحين عن جابر: ما سئل شيئًا قط فقال: لا .

1036- قال الهيثمي: رجاله ثقات، إلا أن عبد الله بن أبي بكر لم يسمع من أبي أسيد، أي فيه انقطاع.

1037- رواه البخاري في الحيض باب مباشرة الحائض، ومسلم في الحيض رقم (295) باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد، وأبو داود رقم (267)، والنسائي (189/1) بألفاظ متقاربة. وفي الحديث جواز التمتع بالحائض فيما عدا ما بين السرة والركبة وكذا فيما بينهما إذا

الإزار وهن حِيضٌ . رواه مسلم وأبو داود .

1038- وعن جابر رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُمْ بِالْإِعَانَةِ . رواه أبو داود والحاكم .

1039- وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ . رواه الشيخان .

1040- وعن عمر رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ :

---

كان ثم حائل يمنع من ملاقة البشرية، والحديث مخصص لآية ﴿فَاعْتَرَلُوا  
النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ .

1038- قال المناوي في الفيض (201/5): قال الحاكم: على شرط مسلم . وأقره الذهبي وسكت عنه، وأبو داود برقم (2639)، وقال في الرياض: =  
= إسناده حسن . قوله: فيزجي: أي يسوق ويردف نحو العاجز على ظهر الدابة ، وفي الحديث تنبيهه على أدب أمير الجيش ، وهو الرفق بالسير بحيث يقدر عليه أضعفهم ويحفظ به قوة أقواهم .

1039- رواه البخاري في القدر باب من تعوذ من درك الشقاء، وفي الدعوات باب التعوذ من جهد البلاء برقم (5987)، ومسلم رقم (2707) في الذكر باب في التعوذ من سوء القضاء . والجهد: المشقة، درك الشقاء: السبب المؤدي إليه وسوء القضاء المقضي ، وشماتة الأعداء: فرحهم ببلية تنزل بالمعادي ، والله أعلم .

1040- رواه أبو داود رقم (1539)، والنسائي (255/8)، وابن ماجه رقم (3844)، وصححه ابن حبان رقم (2446) موارد . والجبن: الضن بالنفس عن أداء ما يتعين من قتال العدو ونحوه، وسوء العمر: أرذله، وهو غاية الكبر التي يصير فيها المرء كالصغير، وفتنة الصدر: فسرها وكيع

- من الجُبْنِ، والبُخْلِ، وسوءِ العُمْرِ، وفتنةِ الصدرِ، وعذابِ القَبْرِ .  
 رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه .
- 1041- وعن أبي سعيد رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمَعْوِذَاتُ، فَلَمَّا نَزَلْنَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا .  
 رواه الترمذي والنسائي .
- 1042- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ .  
 رواه أحمد ومسلم والترمذي .
- 1043- وعن كعب بن مالك رضي الله عنه: كَانَ يَحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ إِذَا غَزَا يَوْمَ الْخَمِيسِ .  
 رواه أحمد والبخاري .

---

كما في السنن لابن ماجه أن يموت الرجل على فتنة لا يستغفر الله منها،  
 والله أعلم .

1041- رواه الترمذي رقم (2058)، وحسنه النسائي (271/8)، وابن  
 ماجه =

= رقم (3511)، ولم يتعوذ بغيرها، وإنما اكتفى بهما لما اشتملتا عليه من  
 جوامع الكلم والاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً .

1042- رواه أحمد (256/123/82/6)، ومسلم رقم (1174)، في  
 الاعتكاف باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان، والترمذي رقم  
 (796) في الصوم باب ما جاء في ليلة القدر، وفي الحديث ما يدل  
 على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ فَوْقَ الْعَادَةِ وَيَزِيدُ فِي الْعَشْرِ  
 الْأَوَاخِرِ بِأَحْيَاءِ لِيَالِهِ .

1043- تقدم تخريج الحديث بما يغني عن إعادته، وانظر فيض القدير  
 (207/5).

- 1044- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب أن يفطر على ثلاث تمراتٍ أو شيءٍ لم تصبهُ النار . رواه أبو يعلى .
- 1045- وعن عائشة ل: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل ماءً زمزم . رواه الترمذي والحاكم .
- 1046- وعن ابن عمر ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى العيد ماشياً . رواه ابن ماجه .
- 1047- وعنه رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى العيدين رافعاً صوته بالتهليل والتكبير . رواه البيهقي .
- 1048- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطبُ النساء ويقول: لك كذا وكذا، وجفنةٌ سعدٍ تدور معي إليك كلما درت . رواه الطبراني في الكبير .

- 
- 1044- في إسناده عبد الواحد بن زياد، قال البخاري: منكر الحديث. وضعفه الهيثمي.
- 1045- رواه الهيثمي رقم (963)، وصححه الحاكم، قال المناوي: من مكة إلى المدينة ويهديه لأصحابه، ويسن فعل ذلك. اهـ.
- 1046- قال البوصيري في الزوائد (235/1): فيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري وهو ضعيف، وهو حسن بشواهده.
- 1047- رواه الحاكم أيضاً مرفوعاً وموقوفاً، ورمز السيوطي لضعفه. انظر الفيض للمؤلف (211/5).
- 1048- رمز السيوطي لحسنه ولم يتعقبه المناوي على عادته إذا لم يكن هناك ما ينقض حكمه.

1049- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدورُ على نساءِه في الساعةِ الواحدةِ من الليلِ والنهارِ، وهنَّ إحدى عشرةَ.

رواه البخاري والنسائي .

1050- وعن ابن عباس ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى في الظلمة كما يرى بالنهار .  
رواه البيهقي وابن عدي .

1051- وعن عائشة ل: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستحبُّ الجوامعَ من

---

1049- رواه أحمد في المسند (225/185/3)، والبخاري في الغسل رقم (286) باب إذا جامع ثم عاد، وباب الجنب يخرج ويمشي في السوق، ومسلم في الحيض رقم (309) باب جواز نوم الجنب والترمذي رقم (140)، والنسائي (144/1)، وابن ماجه رقم (588)، وغيرهم .  
والساعة هنا: قدر من الزمن لا الساعة التي اصطلح عليها الآن وهي ستون دقيقة، قوله: وهنَّ إحدى عشرة: أي تسع زوجات ومارية وريحانة، وتمام الخبر: قال قتادة: قلت لأنس: أوكان يطيقه؟ قال: كنا نتحدث أنه أُعطي قوة ثلاثين .

1050- قال المناوي في الفيض (215/5): ضعفه ابن دحية . وقال البيهقي: = ليس بقوي . وقال ابن الجوزي في حديث عائشة: لا يصح . وذكره في الميزان مع جملة أحاديث وقال: هذه موضوعات . ومع ذلك رمز السيوطي لحسنه ولعله لاعتضاده اهـ . وقال: الحاصل أنه من باب الكشف عن المرئيات .

1051- ورواه أبو داود وسكت عنه ، وقال النووي في الأذكار والرياض: إسناده جيد . وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، والجوامع: ما جمع مع الوجازة خيري الدنيا والآخرة نحو: ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ الآية ، ويدع ما سوى ذلك: في غالب الأحوال وإلا في بعضها فصل في الدعاء ، والله أعلم ،

- الدعاء، وَيَدْعُ ما سوى ذلك . رواه الحاكم .
- 1052- وعن أم سلمة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يستحبُّ أن يسافرَ يومَ الخميس . رواه الطبراني في الكبير .
- 1053- وعن عائشة ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يشتد عليه أن يوجد منه الریحُ . رواه أبو داود .
- 1054- وعن معقل بن يسار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ كان يصافحُ النساء من تحت الثوب . رواه الطبراني في الأوسط .
- 1055- وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النَّبِيَّ ﷺ كان يضربُ في الخمر بالنُّعال والجريد . رواه ابن ماجه .

---

انظر الفيض (218/5).

- 1052- قال الهيثمي: فيه خالد بن إياس وهو متروك، قال ابن حجر: محبته لذلك لا تستلزم المواظبة عليه لقيام مانع منه فقد خرج في بعض أسفاره يوم السبت .
- 1053- أخرجه البخاري ومسلم بهذا اللفظ . والريح يغير النكهة، لا الريح الخارج من الدبر كما يُتَوَهَّمُ . انظر الفيض (220/5) .
- 1054- حديث ضعيف، وتقدم عن العراقي أنه لا يصح ما ورد في مصافحة النساء بحائل، فإن صح فهو مخصوص به ﷺ لعصمته، والله أعلم .
- 1055- أخرجه البخاري في الحدود باب ما جاء في ضرب شارب الخمر برقم (6391)، ومسلم في الحدود باب حد الخمر رقم (1706)، والترمذي رقم (1343)، وأبو داود رقم (4479)، وابن ماجه رقم (2570)، وزاد مسلم في آخر الحديث العدد أربعين .

- 1056- عن أبي بصير رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُعجبه النظر إلى الأترج ، وكان يُعجبه النظر إلى الحمام الأحمر . رواه ابن السني وأبو نعيم .
- 1057- وعن ابن عباس ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر إلى الخضرة والماء الجاري . رواه ابن السني وأبو نعيم .
- 1058- وعن ابن عمرو ب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعقد التسبيح بيده .

- 1056- حديث باطل آفته عيسى بن محمد بن عمر بن علي أمير المؤمنين ، قال ابن حبان: يروي عن آبائه أشياء موضوعة ، فمن ذلك هذا الحديث . وأدرجه ابن الجوزي في الموضوعات ، ويض له السيوطي فلم يتعقب ابن الجوزي فيه بشيء . والأترج: شجر يعلو ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون الكبار ذهبي اللون ذكي الرائحة حامض الماء . اهـ . المعجم الوسيط . وذكر بعض مشايخنا أنه الكباد ، والله أعلم .
- 1057- والحديث ضعيف كما نقل المناوي عن العراقي في الفيض (233/5) .

- 1058- رواه أبو داود رقم (1052) ، والترمذي رقم (4382) ، والنسائي (79/3) ، زاد أبو داود: بيمينه . قال ابن علان في الفتوحات الربانية =

= (255/1): والظاهر أن لفظ بيمينه مدرج من الراوي إذ ليس في الأصول المذكوراً . ونقل عن غيره إثباتها ، وادّعاء صحتها فيه نظر لوجود النزاع في ثبوتها من حيث الرواية . هذا وحديث بسرة السابق أي في الأذكار عقد الأنامل شامل لكلا اليدين ، والله أعلم . اهـ بتصرف واختصار .

- 1059- وعن ابن عباس ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْحَظُ فِي الصَّلَاةِ يَمِينًا وَشِمَالًا وَلَا يَلْوِي عُنُقَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ. رواه الترمذي .
- 1060- وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَكُونُ فِي الْمَصْلُومِينَ إِلَّا كَانَ أَكْثَرَهُمْ صَلَاةً، وَلَا يَكُونُ فِي الْذَّاكِرِينَ إِلَّا كَانَ أَكْثَرَهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ. رواه أبو نعيم والخطيب وابن عساكر .

---

1059- رواه الترمذي رقم (587) في الصلاة باب ما ذكر في الالتفات في الصلاة، والنسائي في السهو باب الرخصة في الالتفات في الصلاة يميناً وشمالاً، والحاكم في المستدرک (237/236/1) وصححه ووافقه الذهبي، وعند الدارقطني بدل يلحظ: يلتفت. قوله: لا يلوي عنقه... إلخ: حذراً من تحويل صدره عن القبلة لأن الالتفات بالعنق من غير تحويل صدره، وبالصدر حرام مبطل للصلاة، والظاهر أنه إنما كان يفعل ذلك لحاجة لا عبثاً لصيانة منصبه الشريف عنه، والحديث صححه ابن حبان والدارقطني والنووي، لكن رجح الترمذي إرساله. انظر الفيض (247/65).

1060- أخرجه أبو نعيم في الحلية (112/7)، وعنه الخطيب في التاريخ (94/10)، وقال أبو نعيم: تفرد به عن الثوري عبد الصمد. وهو صدوق كما قال الذهبي في الميزان، وفيه محمد بن عمر بن سلم هو الجعابي الحافظ، قال الذهبي فيه: مشهور محقق، لكنه رقيق الدين تالف.

1061- وعن علي رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان آخرُ كلامه: الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيما نكم.

1062- وعن عامر بن الجراح ~: أن النبي ، كان آخر ما تكلم به أن قال: قاتل الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، ولا يبقين دينان بأرض العرب.

---

1061- رواه أحمد في المسند (78/1)، وأبو داود في الأدب رقم (5156) باب حق المملوك، وابن ماجه في الوصايا رقم (2698)، وهو حديث صحيح. وقوله: الصلاة: أي الزموها بالمواظبة عليها، واحذروا تضييعها. وفي الحديث إشارة إلى وجوب حق العبد على سيده كوجوب الصلاة.

1062- رواه البيهقي في السنن الكبرى (208/9)، ورواه أحمد في المسند برقم (1691 - 1694 - 1699)، وأبو يعلى في مسنده رقم (872)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (325/5) وقال: رواه أحمد بإسنادين ورجال طريقين منها ثقات متصل إسنادهما. والله أعلم، وليس في الحديث في المصادر المذكورة الزيادة التي في آخره: ولا يبقين دينان بأرض العرب. وهي قطعة من حديث آخر مرسل رواه البيهقي عن عمر بن عبد العزيز يقول: بلغني أنه كان من آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال: فذكره فلفظه كلفظ حديث أبي عبيدة الذي ساقه المناوي، وأما لفظ حديث أبي عبيدة في مصادره آخره: واعلموا أن شر الناس الذين اتخذوا قبورهم مساجد. هذا وقد ورد في أحاديث صحيحة عن عائشة وأنس وابن عباس وغيرهم وصف كلمات بأنها آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويمكن التوفيق والجمع بين ما اختلف فيه الأصحاب في آخر ما تكلم به

1063- وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان آخر ما تكلم به جلالُ ربي الرفيعُ فقد بلغتُ. ثم قضى. رواه الحاكم.

## الباب السابع والستون

### في وداعه صلى الله عليه وسلم

1064- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: نُعِيَ إِلَيْنَا حَبِينَا وَنَبِيُّنَا بِأَبِي

---

صلوات الله وسلامه عليه ، وهو أن فيهم من يقصد بذلك حين ابتداء به ثقل المرض والإغماء ، ومنهم = من يقصد آخر ما تكلم به حين لفظ أنفاسه الأخيرة ، أو كل واحد وصف ما سمع بآخر ما تكلم به ، فلم يسمع بعد ذلك شيئاً ، والله أعلم .

1063- رواه الحاكم في المستدرک (57/3). وقوله: ثم قضى: أي مات ، والله أعلم .

1064- حديث ابن مسعود منقطع ، قال البزار في مسنده كما في كشف الأستار (400/1): هذا روي عن مرة عن عبد الله من غير وجه ، والأسانيد عن مرة متقاربة ، وعبد الرحمن لم يسمع هذا من مرة ، إنما أخبره عن مرة ولا نعلم رواه عن عبد الله غير مرة . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (24/9): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي وهو ثقة . ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه إلا أنه قال قبل موته بشهر . وذكر في إسناده ضعفاء منهم أشعث بن طابق . قال الأزدي: لا يصح حديثه . والله أعلم ، والحاصل أن رجال الإسناد ثقات لكن فيه انقطاع ، فالحديث ضعيف لأجله ، والله أعلم ، والنعي: الإخبار بالموت .

هو نفسي له الفداء قبل موته بستٍ ، فلما دنا الفراق جمعنا في بيتِ  
أمنا عائشة ل فنظر إلينا فدمعت عيناه ، ثم قال: مرحباً بكم وحياكم  
الله ، وحفظكم الله ، زادكم الله رفعة ، هداكم الله ، رزقكم الله ، وفقكم  
الله ، سلمكم الله ، قبلكم الله ، أوصيكم بتقوى الله ، أوصي الله بكم ،  
وأستخلفه عليكم ، إني نذير لكم مبين ، ألا تعلوا على الله في عباده  
وبلاده ، فإن الله قال لي ولكم: ﴿ تِلْكَ أَلْدَارُ الْأَخْرَةِ نَجَعُهَا لِلَّذِينَ لَا  
يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعِقبَةُ لِلْمُنْفِقِينَ ﴾ ، وقال: ﴿ أَلَيْسَ فِي  
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ . ثم قال: قَدْ دَنَا الْأَجَلَ وَالْمُنْقَلَبُ إِلَى اللَّهِ ،  
وإلى سدرَةِ المنتهى ، وإلى جنةِ المأوى ، والكأس الأوفى ، والرفيق  
الأعلى ، فقلنا: يا رسولَ الله فمن يغسلُك؟ قال: إذا جاء رجال من  
أهل بيتي الأدنى فالأدنى ، قلنا: ففيم نكفُّنك؟ قال: في ثيابي هذه ، إن  
شئتم أدنى حلة يمنيّة أو في بياضِ مُضَرٍ ، قلنا: فمن يصلي عليك منا؟  
فبكينا وبكى ، وقال: مهلاً ، غفر الله لكم وجازاكم عن نبيكم خيراً ، إذا  
غسلتموني ووضعتموني على سريري في بيتي هذا على شفير قبوري ،  
فاخرجوا عني ساعة ، فإن أول من يصلي عليّ خليلي جليسي جبريل ،  
ثم ميكائيل ، ثم إسرافيل ، ثم ملك الموت مع جنوده ، ثم الملائكة  
صلى الله عليهم أجمعين ، ثم ادخلوا عليّ فوجاً فوجاً فصلوا علي  
وسلموا تسليمًا ، ولا تؤذوني بباكية ، أحسبه قال: ولا صارخة ولا  
رانة ، وليبدأ بالصلاة عليّ رجالُ أهلِ بيتي ، ثم أنتم بعدُ ، وأقرؤوا

أنفسكم مني السلام ، ومن غاب من إخواني فأقرؤوه مني السلام ، ومن دخل معكم في دينكم بعدي فإنني أشهدكم أنني أقرئته السلام (أحسبه قال): عليه وعلى كل من تابعني على ديني من يومي هذا إلى يوم القيامة ، قلنا: يا رسول الله فمن يدخلك قبرك منا؟ قال: رجال أهل بيتي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم . رواه البزار .

1065- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه: لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيه ، ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم

1065- رواه أحمد في المسند بإسنادين رجالهما رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان . انظر المجمع (22/9) ، وفي الحديث أن العمل هو الذي يبلغ بصاحبه الدرجات العلاء ، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ وإن الله رتب الجزاء على العمل لا على الأنساب ، وإن الأولوية والولاية لا تنال بالقرب والنسب وإنما تنال بالتقوى ، يشهد لذلك ما في الصحيحين عن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين . قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ ، وروى الطبراني عن معاذ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معه يوصيه ، ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فقال: إن أهل بيتي يرون أنهم أولى الناس بي ، وليس كذلك ، إن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا ، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت ، وأيم الله لتكفأ أمتي عن دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء . وإسناده جيد كما في مجمع الزوائد (232/10) ، والله أعلم .

يمشي تحت راحلته ، فلما فرغ ، قال: يا معاذ عسى ألا تلاقيني بعد عامي هذا ، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري ، فبكي معاذ خاشعاً لفراق رسول الله ﷺ ، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة ، فقال: إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا . رواه الطبراني . والله أعلم .

## الباب الثامن والستون

### في وفاته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

1066- وعن أنس رضي الله عنه قال: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ ، كَشَفَ الستارة يوم الاثنين فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مُصْحَفٍ ، والناس خلف أبي بكر ، فكاد الناس أن يضطربوا ، فأشار إلى الناس أن اثبتوا وأبو بكر يؤمهم وألقى السَّجْفَ ، وتُوفِّيَ النبي ﷺ من آخر ذلك اليوم .

---

1066- أخرجه البخاري في الجماعة باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ، وفي صفة الصلاة باب هل يلتفت لأمر ينزل به ، وفي المغازي باب مرض النبي ﷺ ووفاته برقم (4183) ، ومسلم رقم (419) في الصلاة باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر ، والنسائي (7/4) في الجنائز باب الموت يوم الاثنين . قوله: كأنه ورقة مصحف: شبه وجه النبي ﷺ بالمصحف لنقاؤه وصفائه وسطوع الجمال منه والأنوار ، قوله: والناس خلف أبي بكر أرادوا أن يقطعوا الصلاة من كمال الفرح بطلعته المشعرة بعافية . والسجف: الستر .

1067- وعن عائشة ل: كنتُ مسنِدةً للنبيِّ ﷺ إلى صدري، أو قالت: إلى حجري، فدعا بطست ليبول فيه فمات عليه الصلاة والسلام.

1068- وعنها ل قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو بالموت وعنده قَدْحٌ فيه ماءٌ، وهو يدخل يدهُ في القَدْحِ ثم يمسحُ وجهَهُ بالماءِ، ثم يقول: اللهم أعني على منكرات الموت، أو قال: سكرات الموت.

---

1067- أخرجه البخاري في الوصايا باب الوصايا وفي المغازي باب مرض النبي ﷺ، ومسلم في الوصية رقم (1636)، والنسائي (240/6)، وابن ماجه رقم (1626)، وسبب هذا الحديث كما في البخاري وغيره أنه ذكر عند عائشة أن علياً كان وصياً، فقالت: متى أوصى إليه وقد كنت مسندته

= إلى صدري فدعا بطست فانخث فمات فما شعرت، فكيف أوصى إلي علي؟ ومعنى انخث: استرخى.

1068- رواه الترمذي في الجنائز رقم (978) وقال: هذا حديث حسن غريب. وابن ماجه في السنن كتاب الجنائز رقم (1623)، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (1093)، وهو طرف من حديث طويل رواه البخاري ومسلم، ومنكرات الموت: شدائده وغمراته التي تغطي العقل، وفي تلك الشدائد زيادة رفع درجات للأصفياء وكفارة لسيئات أهل الابتلاء، وسكرات الموت: ما يحصل للعقل من التغطية المشابهة للسكر، فمآل المنكرات والسكرات واحد و(أو) للشك، وعند أحمد سكرات الموت من غير شك، وعند البخاري: جعل يقول: لا إله إلا الله، إن للموت سكرات. والله أعلم.

1069- وعنهما ل قالت: لا أغبط أحداً بهون الموت بعد الذي رأيتُ من شدة موت رسول الله ﷺ .

1070- وعنهما: لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه ، فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً ، ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يُحبُّ أن يُدفنَ فيه ، ادفنوه في موضع فراشه .

1071- وعن ابن عباس وعائشة ي: أن أبا بكر قبّل النبي ﷺ بعدما مات .

1072- وعن عائشة ل: أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ بعد وفاته فوضع فمّه بين عينيه ، ووضع يده على ساعديه ، وقال: وا

---

1069- رواه الترمذي في الجامع كتاب الجنائز رقم (979) باب ما جاء في التشديد عند الموت ، والنسائي في المجتبى كتاب الجنائز باب شدة الموت (7/6/4) . قولها: ما أغبط: من الغبطة وهي اشتهاؤ أن يكون لك مثل الذي غبطته ، وقولها: بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله ﷺ: فيه ما يدل على أن شدة الموت ليست من علامات السوء ، وأن سهولتها ليست من الكرامات ، وإلا لكان النبي ﷺ أولى بهذه الكرامة ، فإذن لا تكره شدتها ولا تغبط سهولتها ، والله أعلم .

1070- أخرجه الترمذي في الجامع كتاب الجنائز رقم (1018) ، ورواه أحمد في المسند رقم (2661/2357/39) ، وابن ماجه رقم (1628) ، والبيهقي في السنن الكبرى (407/3) عن أبي بكر بن عبيد بن أبي مليكة ، قال في الكاشف: ضعيف . لكن له شواهد يتقوى بها ، والله أعلم .

1071- تقدم تخريجه .

نبياه، وا صفياه، وا خليلاه.

1073- وعن أنس رضي الله عنه: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله المدينة أضاء منها كلُّ شيءٍ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم

1072- أخرجه أحمد في المسند، وأبو يعلى عن طريق أبي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عائشة.. فذكرته، وهو قطعة من حديث طويل ذكرت فيه السيدة الصديقة نبأ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال الهيثمي (32/9): رجال أحمد ثقات. وأورده ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال: روى أبو داود والترمذي في الشمائل من حديث مرحوم بن عبد العزيز العطار عن أبي عمران الجوني به ببعضه اهـ. من الفتح الرباني للساعاتي (225/21)، وقصة تقبيل أبي بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رواها البخاري ومسلم من حديث عائشة وابن عباس، وانظر إتحاف المتقين (300/299/10)، ففيه استيعاب لروايات الباب، والله أعلم، وفي الحديث جوازُ عدِّ أوصاف=

= الميت بصيغة الندب، لكن بلا نوح، ولا ينافي هذا ما صح ثبوته عنه صلى الله عليه وسلم لأنه تكلم بهذه الأوصاف بلا انزعاج وقتل، والله أعلم.

1073- رواه أحمد في المسند (221/3)، والترمذي رقم (1618) في المناقب في فضل النبي، وقال: حديث صحيح غريب. ورواه ابن ماجه رقم (1631) في الجنائز باب ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم، وصححه الحاكم في المستدرک (57/3) ووافقه الذهبي، وفي الحديث إيماء إلى أن الأنوار النبوية التي كانت تهل من وجهه في المدينة فقدت منها بوفاته صلى الله عليه وسلم. ويدل عليه: وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا التي تغيرت سريعاً وافتقدت الأنوار بوفاته صلى الله عليه وسلم. والله أعلم.

منها كلُّ شيءٍ ، وما نفضنا أيدينا عن الترابِ وإنا لفي دفينه حتى أنكرنا قلوبنا .

1074- وعن عائشة ل قالت: توفي رسول الله ، يوم

الاثنين.

1075- وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه:

قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَمَكَثَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَيَوْمَ الْاِثْنَاءِ ، وَدُفِنَ مِنَ اللَّيْلِ . قَالَ سَفِيَانُ : وَقَالَ غَيْرُهُ : سَمِعْتُ صَوْتَ الْمَسَاحِيِّ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ .

1074- جزء من حديث طويل فيه أن أبا بكر سأل عائشة: في أي يوم مات

رسول الله ﷺ؟ قالت: في يوم الاثنين، فقال: أي يوم هذا؟ قالت: يوم الاثنين، فقال: ما شاء الله أرجو فيما بيني وبين الليل، وقال لهم: فبم كفتتموه؟ فقالت: في ثلاثة أثواب سحولية يمانية بيض ليس فيها قميص ولا عمامة . إرخ رواه البخاري في الجنائز باب موت يوم الاثنين (201/3).

1075- حديث مرسل فإن محمداً الباقر من التابعين، والمساحي: جمع مسحة

وهي المستعملة في حفر التراب، قال القاري: ووجه تأخر دفنه - مع أن = المستحب تعجيله إلا أن يموت فجأة - أنه لما وقعت هذه المصيبة العظمى والبلية الكبرى وقع الاضطراب بين الأصحاب كأنهم أجساد بلا أرواح، وأجسام بلا عقول، والخوف من هجوم الكفار وتوهم وقوع الاختلاف في أمر الخلافة، فاشتغلوا بالأمر الأهم وهو البيعة لما يترتب على تأخيرها من الفتنة، فنظروا في الأمر وبايعوا أبا بكر، وكشف الله الكربة فرجعوا إلى النبي ﷺ فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه بملاحظة رأي الصديق ي جميعاً. انظر جمع الوسائل (210/2). ويوم الدفن كان ليلة الأربعاء

1076- وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ب: تُوفِّي رسولُ الله ﷺ يومَ الإثنين، ودُفِنَ يومَ الثلاثاء، وهذا حديث غريب .

1077- وعن سالم بن عبيد رضي الله عنه وكانت له صحبة: أُغْمِيَ على رسول الله في مرضه فأفاق فقال: حضرت الصلاة؟ فقالوا: نعم، فقال: مروا بلالاً فليؤذن، ومروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت عائشة: إن أبي رجلٌ أَسِيفٌ، إذا قامَ ذلكَ المقامَ يبكي فلا يستطيع، فلو أمرت غيره، ثم أُغْمِيَ عليه فأفاق، فقال: مروا بلالاً فليؤذن، ومروا أبا بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب أو صواحبات يوسف، فأمر بلالاً فأذن، وأمر أبو بكر فصلى بالناس .

ثم إن رسول الله ﷺ وجد خِفةً فقال: انظروا لي من أتكني عليه، فجاءت بريرةٌ ورجلٌ آخرٌ فاتكأ عليهما، فلما رآه أبو بكر ذهب

---

وسط الليل، قال المؤلف في شرح الشمائل: وعليه الأكثر .

1076- قيل: هذا من أوهام شريك لأن المشهور أنه دفن ليلة الأربعاء، وقال المناوي في شرح الشمائل: قلَّ من ذهب إليه . والله أعلم، والحديث في الشمائل رقم (378) .

1077- رواه ابن ماجه رقم (1234)، وقال في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله رجال ثقات . وصححه ابن خزيمة، وهو في الشمائل رقم = . (379) .

= قوله: أُغْمِيَ عليه: أي أُغْشِيَ عليه، قال في النهاية: كأنَّ المرض ستر عقله وغطاه، وأسيف: فعيل من الأسف أشد الحزن، والأسيف: الحزين الرقيق = القلب .

لينكص، فأوماً إليه أن يثبت مكانه حتى قضى أبو بكر صلاته. ثم إن رسول الله ﷺ قبض، فقال عمر: والله لا أسمع أحداً يذكر أن رسول الله ﷺ قبض إلا ضربته بسيفي هذا، وكان الناس أميين لم يكن فيهم نبي قبله، فأمسك الناس، فقالوا: يا سالم انطلق إلى صاحب رسول الله فادعه، فأتيت أبا بكر وهو في المسجد، فأتيته أبكي دهشاً، فلما رأي قال لي: قبض رسول الله ﷺ؟ قلت: إن عمر يقول: لا أسمع أحداً يذكر أن رسول الله ﷺ قبض إلا ضربته بسيفي هذا، فقال لي: انطلق، فانطلقت معه فجاء والناس قد دخلوا على رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس افرجوا إليّ، فأفرجوا له، فجاء حتى أكب عليه ومسه فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمِيَّتُونَ﴾.

ثم قالوا: يا صاحب رسول الله أقبض رسول الله؟ قال: نعم، فعلموا أن الله قد صدق وعده، قالوا: يا صاحب رسول الله أيصلي على رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا وكيف؟ قال: يدخل قوم يكبرون، ويصلون، ويدعون، ثم يخرجون، ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس، فقالوا: يا صاحب رسول الله أيدفن رسول الله؟ قال: نعم، قالوا: أين؟ قال: في المكان الذي قبضت فيه روحه، فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب، فعلموا أن قد صدق، ثم أمرهم أن يغسله بنو أبيه، واجتمع المهاجرون يتشاورون، فقال: انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار ندخلهم معنا في هذا الأمر، فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر: من له

مثل هذه الثلاث ﴿ثَانِيًا أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ

لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا﴾ من هما؟

ثم بسط يده فبايعه ، وبايعه الناس بيعة حسنة جميلةً .

= المعنى: أنكن مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن ، وإن كان هذا الخطاب في لفظ الجمع فالمراد به واحدة هي عائشة ، كما أن صواحب جمع والمراد زليخا ، وشبه رسول الله ﷺ عائشة حيث أظهرت أن سبب محبتها صرف الإمامة عن أبيها بعدم إسماعه القراءة ، ومرادها ألا يتشاءم به شبهها بزليخا حيث دعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام وحسن الضيافة ، ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظرن حسن يوسف فيعذرنها في محبته ويتركنها عن الملام ، كذا حققه الحافظ كما في جمع الوسائل (212/2) . وينكص: يتأخر ، وأوماً: أشار ، قوله: فأمسك الناس: أي توقفوا عن النطق بموته خوفاً من عمر ، لما حصل لهم من الدهول والحيرة التي ضلت بها معلوماتهم التي من جملتها ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ، وقولهم: انطلق إلى صاحب رسول الله: وصفوا أبا بكر بالصاحب اقتفاء لقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ ، قوله: فأتيته وهو في المسجد: أي مسجد محلته وهي السنح ، وأفرجوا: انكشفوا عن طريق ، قوله: ومسه: =

= أي قبله ووضع فمه بين عينيه ، قوله: قد صدق وعده: أي في إخباره تعالى بموته ، قوله: أن يغسله بنو أبيه: لأنهم أحق بذلك من غيرهم ، قوله: يتشاورون: أي في أمر الخلافة ، وقائل الأنصار الحباب بن المنذر ، فقال عمر: من له مثل هذه الثلاث؟ أي من الفضائل: الأولى ثاني اثنين

1078- وعن أنس رضي الله عنه: لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كُرْبِ الموتِ ما وَجَدَ قالت فاطمة: وا كرباه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا كُرْبَ علي أبيك بعد اليوم، إنه قد حضر أباك ما ليس بتاركٍ منه أحداً، الموافاة يوم القيامة.

1079- وعن ابن عباس ب قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من

---

كما ثبت في كتاب الله تعالى، والثانية إذ يقول لصاحبه لا تحزن، وناهيك بها، والثالثة إن الله معنا. وبيعة حسنة جميلة: يعني عن اتفاق من أهل الحل والعقد، وكانت تلك البيعة في سقيفة بني ساعدة، وأمرها مبسوط في كتب السير. وفي هذا الحديث دليل على جلالة قدر أبي بكر عند الصحب ومكانته ووفور عقله وطاعتهم له وانقيادهم له قبل تقرير خلافته، وفي هذا المقدار كفاية لأرباب الهداية دون أرباب الضلالة، ومن يضل الله فما له من هاد، والله ولي التوفيق.

1078- رواه أحمد في المسند (197/3)، والبخاري في المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، والنسائي (13/4) في الجنائز باب البكاء على الميت، وابن ماجه رقم (1629) في الجنائز باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم. قوله: لا كرب علي أبيك: أراد بالكرب ما كان يجده من سكرات الموت، والكرب غم يأخذ بالنفس إذا اشتد عليه، ويبيّن لها صلى الله عليه وسلم أن كرب أبيها سريع الزوال منتقل إلى حسن الحال، فأنت أيضاً لا تكربي فإن محن الدنيا فانية، وأن العبرة بالمنح الباقية. والموافاة: أي الملاقاة كائنة وحاصلة يوم القيامة.

1079- رواه الترمذي رقم (1062) في الجنائز باب ما جاء في ثواب من

كان له فَرَطَانٍ من أمتي أدخله الله بهما الجنة، فقالت عائشة: فمن كان له فَرَطٌ من أمتك؟ فقال: ومن كان له فَرَطٌ (يا موفقة)، قالت: ومن لم يكن له فَرَطٌ من أمتك؟ قال: فأنا فَرَطٌ لأمتي، لن يصابوا بمثلي.

## الباب التاسع والستون

### في ميراثه ﷺ

1080- عن عمرو بن الحارث أخي جويرية له صحبة قال: ما ترك رسول الله ﷺ إلا سلاحه وبغلته وأرضاً جعلها صدقةً.

قدم ولداً، وإسناده حسن، وفي الشمائل رقم (399)، والبيهقي في سننه (68/4)، والبخاري في شرح السنة رقم (1550)، ورواه أحمد في المسند (335/334/1)، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند رقم (3098). والفرطان: الولدان اللذان لم يبلغا الحلم.

1080- أخرجه البخاري في الوصايا، وفي الجهاد باب بغلة النبي ﷺ البيضاء (2873) و(2739)، وباب من لم ير كسر السلاح عند الموت، والنسائي (229/6) في الأحباس، ولفظه عند البخاري: ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة. السلاح بكسر السين: ما كان يختص به من نحو سيف ورمح ودرع ومغفر وحرية، وبغلته هي دلدل، والأرض هي حصته في فدك وثلاث أرض وادي القرى وسهم من خمس خيبر، وحصه = من أرض بني النضير، ومنها حوائط مخيريق التي أوصى بها للنبي ﷺ، =

1081- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: جاءت فاطمةُ إلى أبي بكر فقالت: من يرثك؟ فقال: أهلي وولدي، فقالت: ما لي لا أرثُ أبي؟ فقال أبو بكر: سمعتُ رسولَ الله يقول: لا نُورَثُ، ولكن أعولُ ما كان رسولُ الله يعولُهُ، وأنفقُ على من كان يُنفقُ عليه.

1082- وعن أبي البخترى أنَّ العباسَ وعليًّا جاءا إلى عمرَ يختصمان يقول كل منهما لصاحبه: أنت كذا أنت كذا، فقال عمرُ لطلحةَ والزبيرِ وعبدِ الرحمن: نشدتكم بالله أسمعتم رسولَ الله يقول: كلُّ مالِ نبيٍّ صدقةٌ إلا ما أطعمهُ، إنا لا نُورَثُ؟ وفي الحديث قصة.

---

قوله: جعلها صدقة: أي في حياته لا أنها صارت صدقة بعد مماته.

1081- أخرجه الترمذي رقم (1608) في السير باب ما جاء في تركة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو حديث حسن، قال الترمذي: وفي الباب عن عمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعائشة، والترمذي في الشمائل رقم (401)، وأخرجه أحمد في المسند (10/1) و(353/2). وقوله: لا نورث: ولا نترك مالا ميراثا لأحد، إنما نتركه صدقة لا يختص بها الورثة، قوله: ولكن أعول: أي أنفق وأتحمل مؤونة من كان رسول الله يعوله، أي يقوم بما يحتاجه من نفقة.

1082- أخرجه أبو داود في الخراج رقم (2975)، وفيه رجل مجهول، قال أبو البخترى: سمعت حديثاً من رجل فأعجبني فقلت: اكتبه لي، فأتى به مكتوباً مزبراً.. وذكر الحديث، لكن له شواهد صحيحة. وقوله: أنت كذا: المراد أنت لا تستحق الولاية على هذه الصدقة، وأنا أولى منك = بها، وقوله: إلا ما أطعمه: أي أطعمه الله، وجاء في رواية أبي داود تفسير =

1083- وعن عائشة ل: قالت: قال النبي ﷺ: لا نُورثُ، ما تركنا فهو صدقة.

1084- وعن أبي هريرة رضى الله عنه: أن النبي ﷺ قال: لا يُقسَمُ ورثتي ديناراً ولا درهماً، ما تركتُ بعدَ نفقةِ نسائي، ومؤنةِ عاملي فهو صدقة.

---

ذلك بلفظ: إلا ما أطعمه أهله وكساهم، قال الترمذي: وفي الحديث قصة، فأشكالات من قبل فاطمة وعلي والعباس والشيخين صارت من ضلالات المبتدعين وعمايات الناقصين، والإعراض عن البحث فيها أولى، ولقد أحسنَ الترمذي حيث لم يسقها، وقد بسطها البخاري في الفرائض باب فرض الخمس، وفي كتاب الاعتصام، ومسلم في أبواب الفيء.

1083- رواه البخاري في الفرائض باب قول النبي ﷺ: لا نورث ما تركنا صدقة. ومسلم في الجهاد رقم (1758) باب قول النبي ﷺ: لا نورث ما تركنا صدقة. وأبو داود رقم (2976)، وفي الخراج وغيرهم، والمعنى: ما ميراثنا إلا واقع ومنحصر في أحوال فقراء الأمة، وفيه إشعار أنه ﷺ كان رحمة في حياته الدنيوية والبرزخية، والله أعلم.

1084- أخرجه البخاري في الفرائض باب قول النبي ﷺ: لا نورث ما تركنا صدقة رقم (6728)، وفي الوصايا باب نفقة القيم، وفي الجهاد باب نساء النبي ﷺ بعد وفاته (4033)، ومسلم رقم (1760 - 1761) باب قول النبي: لا نورث ما تركنا صدقة. والترمذي في الشمائل رقم (405)، وأبو داود في سننه رقم (2963)، والترمذي في السنن رقم (1610). قوله: لا يقسم: بالرفع على الخبر، أي ليس يقسم، وجوز الحافظ أن يكون بإسكان الميم على النهي، ونفقة نسائي: خصهن

1085- وعن مالك بن أوس بن الحدثان ب: دخلتُ على عمرَ فدخلَ عليه عبدُ الرحمن بن عوف وطلحةُ وسعدُ، وجاءَ عليٌّ والعباسُ يختصمان، فقال لهم عمر: أنشدتكم بالذي بإذنه تقوم السماءُ والأرضُ، أتعلمون أنَّ رسولَ الله قال: لا نورث، ما تركنا صدقة؟ قالوا: اللهم نعم. وفي الحديث قصة طويلة.

1086- وعن عائشة ل: ما ترك رسولُ الله ﷺ دينارًا ولا

---

عن	الصدقة	بوجوب	نفقتهن =
=	في تركته مدة حياتهن، لأنهن في معنى المعتدات، لحرمة النكاح عليهن أبدأ، وليس ذلك لإرثهن فيه، ولذلك اختصن بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن بعدهن، ونفقة عاملي: الخليفة بعده أو القائم على تلك الصدقة أو خادمه، واستنبط من هذه الأحاديث جواز أخذ الرزق لمن كان مشغلاً بالأعمال العلمية الدينية ومنافع المسلمين، والله أعلم.		
1085-	أخرجه البخاري في الفرائض باب قول النبي: ' لا نورث. وفي الجهاد، وفي المغازي باب حديث بني النضير، ومسلم في الجهاد رقم (1757) باب حكم الفيء، والترمذي في السير رقم (1610)، وأبو داود رقم (1963)، والنسائي (136/7). قوله: تقوم السماء والأرض: أي تثبت ولا تزول ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾، وإذنه: إرادته وقدرته، قال النووي في شرح مسلم: والحكمة في أن الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يورثون أنه لا يؤمن أن يكون في الورثة من يتمنى موته فيهلك، ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لوراثتهم فيهلك الظان وينفر الناس عنهم. اهـ.		

درهماً ولا شاةً ولا بعيراً.

## الباب السبعون

### في رؤيته ﷺ في المنام

1087- عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: من رآني في

المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتصوّر - أو قال: لا يتمثل - بي .

1086- رواه مسلم في الوصية رقم (1635) باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي به، وأبو داود رقم (2863) في الوصايا، والنسائي في الوصايا =

= باب هل أوصى النبي ﷺ؟ والمعنى أن النبي ﷺ لم يورث لأن هذه الأمور بقيت في يده من كانت تحت يده من الأقارب وغيرهم يتبركون بها، فلم تُبع ولم تقسم، وأهم الأشياء التي تركها النبي ﷺ ميراثاً لأهله طلب العلم بنية صادقة، وقد قام الصحابة بي بوظيفة هذا الميراث، فجميع ما يظهر في هذه الأمة من العلوم في ميزان حسناتهم، وهم حسناتهم في ميزانه صلوات الله وسلامه عليه القائل: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

لم نخف بعدك الضلالَ وفينا وارثون نورِ هديك العلماءُ

فانقضت آيُ الأنبياءِ وآيا تك في الناس ما لهن انقضاءُ

وصلى الله على سيدنا محمد معلم الناس الخير وعلى آله وصحبه وسلم .

1087- أخرجه أحمد في المسند (1/375/400)، والترمذي في الرؤيا

رقم (2277) باب ما جاء في قول النبي ﷺ: «من رآني في المنام فقد

1088- وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه ب: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

قال: من رأني في المنام فقد رأني .

1089- وعن كليب عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: من

رأني»، وفي الشمائل رقم (407)، وابن ماجه في الرؤيا رقم (3900) باب رؤية النبي ﷺ في المنام، وإسناده صحيح. والمعنى: من رأني فقد رأني حقًا، وليس رؤياه باطلة ولا أضغاث أحلام ولا من تمثيل الشيطان، بل هي من قبل الرحمن، قوله: فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي: يعني - والله أعلم =

= أن الشيطان لا يمكنه أن يتصور في صورة حضرة صاحب الأنوار البهية، فكما حفظ الله نبيه منه حال الحياة، كذلك حفظه منه بعد خروجه من دار التكليف، فلا يقدر الخبيث أن يتمثل في صورته .

1088- أخرجه أحمد في المسند (472/3)، والبزار كما في كشف الأستار رقم (21/35)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (181/7): رجاله رجال الصحيح. وتقدم شرحه فيما قبله، والمراد أن الله جعل نبيه رحمة للعالمين هادياً للمضلين محفوظاً عن وسواس الشياطين تنور العالم بنوره، ورُجمت الشياطين لميلاده، فكيف يتصور الشيطان بصورته؟! ورؤيا النبي ﷺ في المنام دليل صلاح الرائي .

1089- أخرجه الإمام أحمد في المسند رقم (7168)، وإسناده صحيح كما قال المرحوم أحمد شاكر، والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (173/7) وقال: رواه أحمد، وفيه كليب بن شهاب وهو ثقة وفيه كلام لا يضر. ورواه البخاري ومسلم من أوجه أخرى عن أبي هريرة. ومعنى لا

رآني في المنام فقد رأني فإن الشيطان لا يتمثلني .

قال كليب: فحدثت به ابن عباس ب، وقلت: قد رأيتك فذكرت الحسن بن عليّ، فقلت: شبهته به، فقال ابن عباس: إنه كان يُشبهه.

1090- وعن يزيد الفارسي، وكان يكتب المصاحف: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام زمن ابن عباسٍ، فقلت لابن عباس: إني رأيتُ رسولَ الله في النوم، فقال ابن عباس: إن رسولَ الله ﷺ كان يقول: إن الشيطانَ لا يستطيع أن يتشبهَ بي، فمن رأني في النوم فقد رأني، هل تستطيعُ أن تنعتَ هذا الرجلَ الذي رأيتَه في النوم؟ قال: نعم، أنعتُ لك رجلًا بين رجلين جسمه ولحمه أسمرٌ إلى البياض، أكحلُّ

---

يتمثلني: لا يتخيل بي، أي لا يتشبه به صلوات الله عليه وسلامه .

1090- أخرجه أحمد في المسند بطوله رقم (3410)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (272/8)، وعزاه لأحمد وقال: رجاله ثقات. واعترض الأستاذ أحمد شاکر هذا التوثيق بحجة أن يزيد الفارسي مجهول، والله أعلم، لكن الحق مع الهيثمي لأن الأستاذ أحمد شاکر ظن أن يزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز، والصواب أنه غيره، وهو أي يزيد الفارسي بصري مقبول من صغار التابعين كما يعلم من مراجعة كتب التراجم، والله أعلم بحقيقة الحال .

قوله: رجلًا بين رجلين: يعني أنه متوسط في القصر والطول لا بائن ولا قصير، ودوائر الوجه: أطرافه، وهذه إلى هذه: أي ما بين أذنيه، يعني لم تكن خفيفة، ونحره: صدره، يعني أنها كانت مسترسلة إلى صورة كثة .

العينين ، حسنُ الضحك ، جميلُ دوائرِ الوجه ، قد ملأتُ لحيته ما بين هذه إلى هذه ، قد ملأتُ نحره . قال عوف : لا أدري ما كان مع هذا النعت ، فقال ابنُ عباسٍ : لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا .

1091- وعن أنس ~: من رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتخيلُ بي ، ورؤيا المؤمن جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

---

1091- أخرجه البخاري في التعبير باب من رأى النبي ﷺ في المنام ، وباب = الرؤيا من الله ، وباب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، وفي بدء الخلق ، وفي الطب ، ومسلم رقم (2267) في الرؤيا باب قول النبي ﷺ : من رآني في المنام فقد رآني . وأحمد في المسند (269/3) ، والبغوي في شرح السنة رقم (3286) .

وقوله : فقد رأى الحق : أي الرؤيا الصحيحة الصادقة ، والحق : الأمر الثابت ، والحق ضد الباطل أيضاً ، وليس في شيء من روايات الحديث : فقد رآني حقاً . وهي مشتهرة على الألسنة فليتنبه ، والله أعلم .

قوله : ورؤيا المؤمن : أي الكامل فلا تكون جزءاً من النبوة إلا إن كانت من الرجل الصالح ، لأنها حينئذ كرامة والكرامة من المعجزة لأن مددها منها ، والكاذب والمخاط والكافر وإن صدقت رؤياهم في بعض الأحيان ، فإنها لا تكون من الوحي ولا تكون من النبوة ، إذ ليس كل من صدق في حديث عن غيب يكون خبره نبوة ، بدليل الكاهن والمنجم ، فإن أحدهم قد يصدق ولكن على الندور والقلة ، وكذا الكافر . وبين ﷺ في هذا الحديث أن رؤيا غيره قد تكون حقاً كما أن رؤياه حق ، وهي شهادة من النبي ﷺ بأنها من قبيل

1092- وعن ابن المبارك رحمه الله قال: إذا ابتليت بالقضا فعليك بالأثر.

1093- وعن ابن سيرين رحمه الله قال: هذا الحديث دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم.

### انتهى

الوحي، لكن لا تقبل في إثبات الأحكام، ولا يحتج بها في التشريع.

1092- القضاء: الحكم بين الناس، وعده بليّة لشدة خطره وعظم المسؤولية فيه، ولهذا اجتنبه الأتقياء، وقوله: فعليك بالأثر: أي الاقتداء بالمصطفى ﷺ والخلفاء الراشدين، والمراد بالأثر: الحديث وما هو في حكم المرفوع.

1093- يعني بذلك علم الحديث، دين جاء به النبي ﷺ يجب العمل بمقتضاه =

= وتلقيه عن العدول والثقات أهل الجنة والبرهان، وفي كل من هذين الكلامين ترغيب في التضلع من علوم السنة، فإنها أحد أصول التشريع، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾. وكلام محمد بن سيرين رواه مسلم في المقدمة عنه، وأورده صاحب الجامع الصغير من رواية أنس وأبي هريرة مرفوعاً عند الحاكم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ صحوة يوم الأحد 19 شهر جمادى الآخرة  
سنة 1028 على يد كاتبها أبي العباس النبستين غفر الله له وسامحه ،  
ورحم والده ولمن دعا له ، آمين آمين آمين .

وكان الفراغ من تبييضه يوم الاثنين ثالث يوم شهر شوال سنة  
1319 على يد كاتبها محمد بن محمد المصري الملقب بالمغربي  
القاطن حينئذ في قرية يبرود غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين ،  
آمين .

\*\*\* \*\* \*\*



## ثبت المصادر والمراجع

### فهرس المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم .
- 2- الأدب المفرد - للإمام البخاري محمد بن إسماعيل - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي القاهرة .
- 3- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - المدينة المنورة .
- 4- الإصابة في معرفة الصحابة - لابن حجر - دار إحياء التراث العربي بيروت .
- 5- الأعلام للزركلي - خير الدين - دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسة .
- 6- أخلاق النبي وآدابه - لأبي الشيخ - القاهرة .
- 7- الأسماء والصفات - لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - دار الكتب العلمية - بيروت .
- 8- البداية والنهاية - لابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل - مكتبة المعارف - بيروت .
- 9- تاريخ الثقات - لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي - تحقيق عبد المعطي قلعه جي - الكتب العلمية بيروت .
- 10- التاريخ الكبير - للإمام محمد بن إسماعيل البخاري - دار الكتب العلمية - بيروت .
- 11- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوععة - للكناني - مكتبة القاهرة

- مصر .
- 12- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى - للمباركفورى محمد عبد الرحمن -  
الطبعة الهندية .
- 13- الترغيب والترهيب - للمنذرى عبد العظيم بن عبد القوى - دار إحياء  
التراث العربى - بيروت .
- 14- تهذيب الأسماء واللغات - للإمام النووى المطبعة المنيرية - دمشق .
- 15- تيسير الوصول إلى جامع الأصول - لابن الديبع الشيبانى - مصر .
- 16- تقريب التهذيب - للحافظ ابن حجر العسقلانى - مصر - القاهرة .
- 17- تهذب الكمال - للحافظ المزي - مؤسسة الرسالة بيروت .
- 18- تذكرة الحفاظ - للإمام الذهبى - تحقيق المعلمى اليمانى - بيروت .
- 19- تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير - للإمام الحافظ ابن  
حجر مصر - القاهرة .
- 20- التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسائيد - لابن نقطة - دائرة المعارف  
العثمانية - الهند - حيدر آباد الدكن .
- 21- التحبير فى المعجم الكبير - للسمعانى - من مطبوعات وزارة  
الأوقاف العراقية .
- 22- تهذيب الآثار - للإمام محمد بن جرير الطبرى - مطابع الصفا -  
مكة المكرمة .
- 23- تعجيل المنفعة - لابن حجر - مصورة عن الطبعة الهندية .
- 24- التذكرة فى الأحاديث الموضوعية - محمد بن طاهر المقدسى - مؤسسة  
الكتب الثقافية .
- 25- تفسير البغوى - الحسين بن مسعود الفراء - دار المعرفة - بيروت .

- 26- تفسير ابن كثير - لابن كثير - كتاب الشعب - القاهرة .
- 27- التمهيد - لابن عبد البر - وزارة الأوقاف في المملكة المغربية بالرباط .
- 28- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف - للحافظ المزي - الدار القيمة - بومباي - الهند .
- 29- الجامع الصحيح - للإمام البخاري - تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- 30- الجامع الصحيح - للإمام مسلم تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- 31- جمع الوسائل في شرح الشمائل - لعلي بن سلطان القاري - المطبعة الأدبية بمصر .
- 32- جامع الأصول - لابن الأثير - تحقيق عبد القادر الأرناؤوط - دمشق .
- 33- جامع البيان في تفسير القرآن - لابن جرير الطبري - البابي الحلبي - مصر - القاهرة .
- 34- جامع التحصيل في أحكام المراسيل - للعلائي - الدار العربية للطباعة - بغداد .
- 35- الجرح والتعديل - للإمام الحافظ أبي حاتم الرازي - دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد .
- 36- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - للأصبهاني - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- 37- الخصائص الكبرى - للحافظ السيوطي - الهند .
- 38- دلائل النبوة - لأبي نعيم الأصبهاني - الطبعة الهندية - تصوير عالم الكتب - بيروت .

- 39- ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني - تصوير دار إحياء التراث العربي عن الطبعة الهندية .
- 40- ذيل الكاشف للعراقي - دار الكتب العلمية - بيروت .
- 41- الروض الأنف شرح سيرة ابن هشام للسهيلي - مصر - القاهرة .
- 42- الرياض المستطابة في جملة من روي عنه في الصحيحين من الصحابة - للعامري - بيروت .
- 43- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) - للإمام الترمذي - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة .
- 44- سنن أبي داود - لسليمان بن الأشعث السجستاني - تعليق عزت عبيد الدعاس - سورية - حمص .
- 45- سنن النسائي (المجتبى) - لأحمد بن شعيب بن علي النسائي - المكتبة التجارية الكبرى - مصر .
- 46- سنن ابن ماجه - لمحمد بن يزيد القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
- 47- السنن الكبرى - لأبي أحمد بن الحسن بن علي البيهقي - حيدر آباد الدكن - الهند .
- 48- سنن الدارمي - لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي - تحقيق هاشم اليماني - المدينة المنورة .
- 49- سير أعلام النبلاء - للإمام الذهبي - تحقيق شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت .
- 50- السيرة النبوية لابن كثير القاهرة .
- 51- السيرة النبوية - لابن هشام المعافري - شرح محمد محي الدين عبد الحميد

- مطبعة حجازي - القاهرة .
- 52- السيرة الشامية - للحافظ الشامي - تحقيق مصطفى عبد الواحد - القاهرة - مصر .
- 53- شرح السنة - للإمام البغوي - تحقيق شعيب الأرنؤوط - المكتب الإسلامي - دمشق .
- 54- شرح الشمائل - للعلامة المناوي صاحب كتاب الروض الباسم بهامش شرح علي القاري - المطبعة الأدبية بمصر .
- 55- شرح الشمائل = الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية - لمحمد ابن قاسم جسوس - مطبعة محمد مصطفى - القاهرة .
- 56- شرح الشمائل = جمع الوسائل - للقاري - تقدم .
- 57- شرح المواهب اللدنية - للزرقاني - المطبعة الأزهرية - مصر .
- 58- شرح معاني الآثار - للطحاوي - تصوير بيروت عن طبعة مصر .
- 59- شرح صحيح مسلم - للإمام النووي - دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان .
- 60- شعب الإيمان - للبيهقي .
- 61- الشمائل المحمدية - للإمام الترمذي - تحقيق عزت عبید الدعاس - حمص ، سورية .
- 62- الشمائل النبوية - لابن كثير - تحقيق مصطفى عبد الواحد - مصر .
- 63- الشفا بتعريف حقوق المصطفى - للقاضي عياض - دمشق - سورية .
- 64- شرح سيرة ابن هشام - للسهيلى - طبع الجمالية - مصر .
- 65- شرح الشفا - للخفاجي - المكتبة السلفية - المدينة المنورة .
- 66- شرح الشفا - لعلي القاري - المكتبة السلفية - المدينة المنورة .

- 67- صحيح البخاري = الجامع الصحيح - تقدم .
- 68- صحيح مسلم = الجامع الصحيح - تقدم .
- 69- صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - تقدم .
- 70- صحيح ابن خزيمة - تحقيق محمد الأعظمي - طبع المكتب الإسلامي .
- 71- الضعفاء والمتروكون - لابن الجوزي - توزيع دار الباز للنشر والتوزيع - مكة المكرمة .
- 72- غريب الحديث - للخطابي - منشورات مركز البحث العلمي بأم القرى .
- 73- غريب الحديث - للهروي أبي عبيد القاسم بن سلام - دار الكتاب العربي - بيروت .
- 74- الفائق في غريب الحديث - للزمخشري - مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر .
- 75- فتح الباري في شرح صحيح البخاري - لابن حجر العسقلاني - المكتبة السلفية - مصر .
- 76- فيض القدير في شرح الجامع الصغير - للمناوي - دار المعرفة - بيروت .
- 77- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - للشوكاني - المطبعة السنية المحمودية - مصر .
- 78- فقه السيرة - للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي - دار الفكر - دمشق - سوريا .
- 79- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير - للنبهاني - دار الكتاب العربي - بيروت .
- 80- الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ - لابن كثير - دار القلم - دمشق - سورية .

- 81- فضل الله الصمد شرح الأدب المفرد.
- 82- القاموس المحيط للفيروزآبادي - المؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت .
- 83- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة - للهيثمي - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .
- 84- كشف الخفاء ومزيل الإلباس - للعجلوني - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- 85- كنز العمال - مكتبة التراث الإسلامي - حلب - سورية .
- 86- الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي الجرجاني - دار الفكر - بيروت .
- 87- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة - مكتبة المتنبّي - بغداد .
- 88- الكنى للدولابي - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند .
- 89- كتاب المجروحين من الضعفاء والمتروكين - لابن حبان - دار الوعي - حلب .
- 90- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي - دار الكتاب العربي - بيروت .
- 91- المطالب العالية بزوائد الثمانية - لابن حجر العسقلاني - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي الكويت .
- 92- الموطأ - مالك بن أنس - عيسى البابي الحلبي - القاهرة .
- 93- المصنف - لعبد الرزاق الصنعاني - تحقيق الأعظمي - كراتشي - باكستان .
- 94- المصنف في الأحاديث والآثار - لابن أبي شيبة - الدار السلفية - بومباي

الهند.

95- المستدرک علی الصحیحین - للحاکم النیسابوری - المجلس العلمي -  
حیدر آباد الدکن الهند.

96- المسند - للإمام أحمد بن حنبل - المطبعة الميمنية - القاهرة - مصر.

97- المسند - لأبي عوانة - حیدر آباد الدکن - الهند.

98- المسند - للإمام الحميدي - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي -  
تصوير بيروت.

99- مشكاة المصابيح - للخطيب التبريزي - المكتب الإسلامي - بيروت.

100- مشكل الآثار - للطحاوي - تصوير عن طبعة الهند.

101- مسند الإمام الأعظم الشافعي رحمته الله - دار الكتب العلمية - بيروت -  
لبنان.

102- معالم السنن - للخطابي - على هامش سنن أبي داود، طبعة حلب.

103- المعجم الصغير - للطبراني - القاهرة.

104- مورد الظمان إلى زوائد ابن حبان - للهيثمي - مكتبة المعارف، الرياض.

105- المقاصد الحسنة - للسخاوي - مكتبة الخانجي بمصر.

106- معرفة السنن - للبيهقي - تحقيق السيد أحمد صقر.

107- مسند الشهاب - للقضاعي - مؤسسة الرسالة - بيروت.

108- مسند أبي عوانة - دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند.

109- مسند أبي عوانة - دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد.

110- المعجم الكبير - للطبراني - تحقيق حمدي عبد المجيد - مطبعة الوطن  
العربي - بغداد.

111- المعجم الأوسط - للطبراني - نسخة مصورة عن تركيا بالجامعة

الإسلامية .

- 112- المدخل إلى السنن - للبيهقي - ت محمد ضياء الرحمن الأعظمي - دار الخلفاء الكويت .
- 113- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - مكتبة المتنبي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- 114- معجم البلدان - لياقوت الحموي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- 115- المنتقى - لابن الجارود - المكتبة الأثرية - باكستان .
- 116- الموضوعات - لابن الجوزي - المكتبة السلفية - المدينة المنورة .
- 117- المراسيل - لأبي داود - كراتشي - باكستان .
- 118- مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه - للبوصيري - دار الكتب الحديثة - القاهرة .
- 119- ميزان الاعتدال - للذهبي - تحقيق علي محمد البيجاوي - دار المعرفة - بيروت .
- 120- نوادير الأصول - للحكيم الترمذي - دار صادر - بيروت .
- 121- النهاية في غريب الحديث - لابن الأثير - المكتبة الإسلامية - بيروت .
- 122- نيل الأوطار - للشوكاني - عيسى البابي الحلبي - القاهرة - مصر .
- 123- نصب الراية لأحاديث الهداية - المجلس العلمي - كراتشي - باكستان .
- 124- هدية العارفين في أسماء المؤلفين - إسماعيل باشا البغدادي - مكتبة المتنبي - بغداد .
- 125- هدي الساري - مقدمة فتح الباري - لابن حجر العسقلاني - المكتبة السلفية - مصر .

- 126- الوافي بالوفيات - للصفدي - سلسلة النشرات الإسلامية - بيروت .
- 127- وفيات الأعيان - لابن خلكان طبعة بولاق - تحقيق إحسان عباس -  
بيروت لبنان .

\*\*\* \*\* \*\*

## الفهرس

- 7 ..... مقدمة التحقيق
- 10..... منهج التحقيق
- 11..... ترجمة الشيخ المناوي
- 18..... مقدمة المؤلف المناوي
- 19..... الباب الأول في صفة النبي ﷺ
- 49..... الباب الثاني في خاتم النبوة
- 55..... الباب الثالث في شعره ﷺ
- 59..... الباب الرابع فيما جاء في ترجمه ﷺ
- 61..... الباب الخامس في شبيهه ﷺ
- 65..... الباب السادس في خضابه ﷺ
- 69..... الباب السابع في كحله ﷺ
- 73..... الباب الثامن في لباسه ﷺ
- 81..... الباب التاسع في خفه ﷺ
- 83..... الباب العاشر في نعله ﷺ
- 88..... الباب الحادي عشر في خاتمه ﷺ
- 92..... الباب الثاني عشر في تختمه ﷺ
- 96..... الباب الثالث عشر في سيفه ﷺ

- 97..... الباب الرابع عشر في درعه ﷺ
- 99..... الباب الخامس عشر في صفة مغفره ﷺ
- 100 ..... الباب السادس عشر في عمامته ﷺ
- 103 ..... الباب السابع عشر في إزاره ﷺ
- 106 ..... الباب الثامن عشر في رايته ولوائه ﷺ
- الباب التاسع عشر في خيله وبغاله وحميره وقوسه وجعبته  
107 ..... ونحوها ‘
- 110 ..... الباب العشرون في مسابقتة ﷺ على الخيل
- 112 ..... الباب الحادي والعشرون في مشيه ﷺ
- 115 ..... الباب الثاني والعشرون في تقنعه
- 115 ..... الباب الثالث والعشرون في جلسته ﷺ
- 119 ..... الباب الرابع والعشرون في تكأة النبي ﷺ
- 120 ..... الباب الخامس والعشرون في اتكاء النبي ﷺ
- 123 ..... الباب السادس والعشرون في عيشه ﷺ
- 137 ..... الباب السابع والعشرون في أكله ﷺ
- 147 ..... الباب الثامن والعشرون في خبزه ﷺ
- 154 ..... الباب التاسع والعشرون في إدامه ﷺ
- الباب الثلاثون فيما يقوله قبل الطعام والشراب وبعدهما يفرغ منه ﷺ 173
- 182 ..... الباب الواحد والثلاثون في قدحه ﷺ

185	.....	الباب الثاني والثلاثون في فاكهته ﷺ
192	.....	الباب الثالث والثلاثون في شرابه ﷺ
198	.....	الباب الرابع والثلاثون في شربه ﷺ
205	.....	الباب الخامس والثلاثون في تعطره ﷺ
210	.....	الباب السادس والثلاثون في كيف كان كلامه ﷺ
213	.....	الباب السابع والثلاثون في ضحكه ﷺ
220	.....	الباب الثامن والثلاثون في مزاحه ﷺ
225	.....	الباب التاسع والثلاثون في كلامه ﷺ في الشعر
231	.....	الباب الأربعون في كلامه ﷺ في السمر
240	.....	الباب الحادي والأربعون في نومه ﷺ
249	.....	الباب الثاني والأربعون في سواكه ﷺ
253	.....	الباب الثالث والأربعون في وضوئه ﷺ عند الطعام
266	.....	الباب الرابع والأربعون في غسله ﷺ
270	.....	الباب الخامس والأربعون في عبادته ﷺ
287	.....	الباب السادس والأربعون في صلاة الضحى
290	.....	الباب السابع والأربعون في تطوعه في بيته ﷺ
293	.....	الباب الثامن والأربعون في صلاة العيدين والكسوف
301	.....	الباب التاسع والأربعون في صومه ﷺ
317	.....	الباب الخمسون فيما كان يقوله عند رؤية الهلال ﷺ

- 321 ..... الباب الحادي والخمسون في قراءته ﷺ
- 334 ..... الباب الثاني والخمسون في بكائه ﷺ
- 337 ..... الباب الثالث والخمسون في صفة حجه ﷺ
- 351 ..... الباب الرابع والخمسون في ما جاء في أضحيته ﷺ
- 354 ..... الباب الخامس والخمسون في أذكاره ﷺ
- 391 ..... الباب السادس والخمسون في هديه في قسم الفيء والصدقة ...
- 394 ..... الباب السابع والخمسون في فراشه ﷺ
- 398 ..... الباب الثامن والخمسون في تواضعه ﷺ
- 417 ..... الباب التاسع والخمسون في خلقه ﷺ
- 436 ..... الباب الستون في شجاعته ﷺ
- 437 ..... الباب الحادي والستون في جوده ﷺ
- 441 ..... الباب الثاني والستون في حياته ﷺ
- 442 ..... الباب الثالث والستون في حجامته ﷺ
- 446 ..... الباب الرابع والستون في أسمائه ﷺ
- 448 ..... الباب الخامس والستون في سنه ﷺ
- الباب السادس والستون في شمائل شتى منثورة غير مذكورة  
451 ..... فيما تقدم
- 476 ..... الباب السابع والستون في وداعه ﷺ
- 479 ..... الباب الثامن والستون في وفاته ﷺ

487	.....	الباب التاسع والستون في ميراثه ﷺ
491	.....	الباب السبعون في رؤيته ﷺ
497	.....	فهرس المصادر والمراجع
507	.....	فهرس الموضوعات

\*\* \*\* \*